

النفاثات الكتانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض
محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جميع وتحقيق وتقديم
الدكتور إسماعيل المسكوي

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفضل

محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جميع وتحقيق وتقديم

الدكتور أسامة حيل المسعودي

شبكة كتب الشيعة

مستفادات محققين وعلماء
دار الكتب العلمية
مكتبة



shiabooks.net

رابطه يديل < mktba.net

منشورات دار الكتب العلمية بيروت



منشورات
دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved ©
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنسيق الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على طريقة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو ترجمته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

منشورات دار الكتب العلمية بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الطريف - شارع البحري، متانة ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohary Str., Melkam Bldg. 1st Floor
هاتف وفاكس : ٩٦١ ٨٠١٢٨٠ ٩٦١ ٨٠١٢٨١

فروع عرسون، القبة - مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف : ٩٦١ ٨٠١٢٨٠ ٩٦١ ٨٠١٢٨١
فاكس : ٩٦١ ٨٠١٢٨٣
ص.ب. ٩٦١٤ - بيروت - لبنان
رياض الصالح - بيروت - لبنان

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: ديوان الكتاني

DIWAN AL- KATTANI

المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكبير الكتاني

المحقق: الدكتور إسماعيل المساوي

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 408

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4500-2



9 00000

9 782745 145000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي عبد اللطيف

إلى جميع أنفلاو أسرتي وأصدقائي وزملائي

أهدي هذه الرشحات الفيزية والساخات الأعمرية من التراث

الصوني.

مفتاح الرموز

ت: المتوفى

ح: الحسنية

خ: الخزانة

حج: حجرية

ع: العامة

م: ميلادية

مج: مجموع

مخ: مخطوط

ص: صفحة

ط: طبعة

هـ: هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير

صنعة الديوان:

لما كانت أشعار الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني متفرقة في قراطيس سلاكيها، لا ترى إلا بغتة، ولا تنظر إلا فلتة، وعز العثور على لبناتها الجوهريّة، وشق الوقوف على حفظها إلا من بعض الشفاه الافتخارية، اقتنعت بأهمية جمعها، سيما وأن النفوس المتشوقة صارت تفهم في مفاخر العلماء وأصحت تتحقق وترغم^(١). وتم الجمع عبر مرحلتين:

١ - المرحلة الأولى: جمعت فيها حوالي ١٣٠٠ بيتاً شعرياً للكتاني ضمن أطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه في موضوع: " شعر محمد بن عبد الكبير الكتاني - جمع وتحقيق ودراسة " تحت إشراف: الدكتور محمد خليل، وأول ما صادفني في هذه المرحلة إشارة الشيخ محمد الباقر الكتاني (ابن الشاعر) إلى جمعه لشعر أبيه في ديوان شعري، وبحثت عن هذا الديوان في مكتبات خاصة وعامة، فلم أظفر بشيء من ذلك.

ب - المرحلة الثانية: عندما ناقشت أطروحتي لنيل الدكتوراه، ظلمت أمني النفس بإدراك أمنيّتي في الحصول على أشعار أخرى للكتاني، حتى أرتب له ديواناً شعرياً كاملاً، فيسر الله تعالى لي صديقاً وفيّاً هو الدكتور عبد الإله ثابت؛ فبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث بشأن شعر الكتاني وأهميته وإمكانية طبعه، صاحبني - جزاه الله خيراً - إلى بعض أصدقائه، وأخص بالذكر: الأستاذ عمر بناني - الدكتور حمزة بن علي الكتاني - الأستاذ حمزة بن الطيب الكتاني.

وبعد اطلاع هؤلاء على أطروحتي الجامعية، لاحظوا أن أشعاراً كثيرة لم أدرجها، فوجدت فيهم إقبالاً واستعداداً لتقديم كل ما أحتاج إليه من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني والتي توجد في خزاناتهم الخاصة، وبالفعل قاموا بذلك على وجه حسن.

(١) - ينظر كتاب: "المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية"، محمد الباقر الكتاني، ص: ٧.

ديوان (الشبع أبي) (الفيض) (الكتاني)

وكم كانت فرحتي عندما قدم لي الدكتور حمزة بن علي الكتاني ذلك المصدر الذي كنت أبحث عنه بإلحاح، وهو كتاب: "الخزائن العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" والمسمى أيضا: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح" لحمد الباقر الكتاني.

كما غمرتني الفرحة نفسها عندما قدم لي الدكتور الفاضل حمزة بن الطيب الكتاني نسخة من الفية الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني في الكمالات المحمدية والبالغ عدد أبياتها: ٥٩٣ بيتًا . وتتميز هذه الألفية بكون الشاعر نفسه علق عليها. وقد نسخها وضبطها مشكوراً الدكتور حمزة بن علي الكتاني .

وبعد اطلاعي على هذه المصادر، تبين لي أن ما يقرب من ألفي (٢٠٠٠) بيت شعري للكتاني، لم تدرج ضمن أطروحتي، فالحقتها في هذا الديوان، حيث وصل مجموعته: ثلاثة آلاف ومائة وستة وستين (٣١٦٦) بيتًا شعريًا.

ومطمح نظري، ومنتهى أمنيته، وغاية بغيتي من هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

(١) جمع أشعار الكتاني المتناثرة في مؤلفاته الأدبية والعلمية، وفي غيرها من المؤلفات، في ديوان شعري محققًا علميًا.

(٢) تقديم متن شعري مغربي غير متداول.

(٣) الكشف عن تراث عصر من عصور الأدب في المغرب، والذي يعد بدوره حلقة من حلقات أدبنا العربي.

ويبدو لي أن هذه الأهداف تحققت عبر المرحلتين الآتيتين:

أ- مرحلة الجمع.

ب- مرحلة التحقيق.

مصادر شعره:

اعتمدت في جمع شعر الكتاني وتحقيقه على مصادر متعددة، أكثرها مخطوط وبعضها مطبوع. ويمكن حصرها في ما يأتي:

أ) المصادر المخطوطة:

١) كتاب: "الخزانة العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" أو كتاب: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح"، محمد الباقر الكتاني

يعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني؛ اعتمدت فيه على نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية موجودة في مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني.

يحتوي الكتاب على ١٣٠ صفحة؛ تألف من مقدمة في خمس صفحات، ثم أشعار محمد بن عبد الكبير الكتاني، حاول جامعها ترتيبها على حروف المعجم العربي.

أما مجموع شعر الكتاني الموجود في هذه النسخة، فهو حوالي ٢٣٨٢ بيتًا؛ مكتوبة بخط لا بأس به أحيانًا، ورديء أحيانًا أخرى، كما تتخلله أشطر وأبيات شعرية، مبتورة كليًا، أو مبتورة في بعض أجزائها، ويصعب أيضًا قراءة بعضها الآخر.

أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين. ورمزت له ب (١).

٢) نسخة مصورة من مجموع مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط

يحتوي هذا المجموع على مجموعة من الأشعار لمحمد بن عبد الكبير الكتاني تقدر بحوالي ٨٧٨ بيتًا، كتبت بخط حسن ومشكولة أيضًا، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها ب (٢). ويظهر من بعض القرائن أنها من جمع أبي بكر المريني.

٣) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، للشيخ عبد الحلي الكتاني

توجد منه نسختان:

١- نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: ٢٤.

تحتوي هذه النسخة على ٢٤٣ ورقة (٤٨٥ صفحة)، مقياس ٢٣ × ٨. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان، ناسخها هو أحمد بن محمد بن الحسن اعميرة الطنجي. انتهى من نسخها ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

ويونان (السبع أبي الفيص) (الكثاني

وتضم ١٢ قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها ٤٢٥ بيتًا، و٥ مقطوعات عدد أبياتها: ٢٠ بيتًا، وخمسة عدد أبياتها: ٦ أبيات؛ وقد رمزت إليها ب (١/٣).

ب- نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢٤٩.

هذه النسخة مبتورة الأول؛ إذ تبدأ بالصفحة: ١٠١. وتحتوي على ١٢٨ ورقة (٢٥٦ صفحة) مقياس ٢٢ × ٧. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان.

أما من حيث شعر الكتاني في هذه النسخة فهو نفسه الموجود في النسخة المخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء. ما عدا قصيدتين عدد أبياتهما ١٥٣ بيتًا، فقدتا مع الجزء المبتور. وقد رمزت إليها ب (٣/ب).

٤) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٧٣٢

يحتوي على ١٠٩ ورقة (٢١٧ صفحة)، مقياس ١٣,٧ × ٢١,٧. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود، وبعض كلماته كتبت باللونين: الأحمر والأخضر. كتبه أكثر من ناسخ، ذكر منهم اثنان وهما: أحمد بن محمد بن الطيب الجوزي، وأحمد بن محمد عميرة. يضم المجموع عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر الكتاني، ضمن ما يأتي:

أ) أول المجموع ، وضمنه ثلاث قصائد، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٤ بيتًا. ورمزت إليه ب: (١/٤).

ب) طلاس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. ورمزت إليه ب (٤/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مقطوعة عدد أبياتها: ٥ أبيات، ورمزت إليه ب (٤/ج).

د) شرح الصلاة الأموذجية المسمى روح القدس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ويضم أربع مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليها ب (٤/د).

هـ) كتاب مجهول الاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة. ورمزت إليه ب (٤/هـ).

(٥) قصيدة الدرة البيضاء، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوطة ضمن مجموع
بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٢٣٧٧

عدد أوراقها: ٦ أوراق (١٢ صفحة)، مقياس $٢٣ \times ١٧,٦$ ، عدد أبياتها: ٢٠٥
بيتا. كُتبت بخط مغربي جميل، بالخبر الأسود، ناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين،
ورمزت إليها ب: (٥).

(٦) نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية بخزانة الأستاذ عمر بناني بالدار
البيضاء

تكون من عشر صفحات، تتضمن ١٨٩ بيتاً من أشعار محمد عبد الكبير الكتاني،
كُتبت بخط لا بأس به. ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٦).

(٧) نسخة مصورة من نسخة خطية بخزانة الدكتور عبد الإله ثابت بمراكش
رغم أن هذه النسخة تحتوي فقط على ثلاث صفحات، فإنها تتضمن ١٠٥ بيتاً
شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، كُتبت بخط جميل، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ
نسخها، ورمزت إليها ب (٧).

(٨) مجموع مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٠٣٢٧
مقياسه $٣٢,٨ \times ٢٠,٣$ ، ضمنه قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد
أبياتها: ٨ أبيات، كُتبت بخط مغربي متوسط، بالخبر الأسود، ناسخها هو الشيخ علي بن
محمد بن عبد القادر الدمناتي، تاريخ نسخها غير مذكور. ورمزت إليه ب: (٨).

(٩) مجموع أوله صلاة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني مخطوط بالخزانة العامة
بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٨

عدد أوراقه: ٤٨ ورقة (٩٦ صفحة)، مقياسه: $١٧,٤ \times ١١$. كُتبت بخط
مغربي مقروء، بالخبر الأسود. ناسخه هو أبو بكر الدمناتي. تاريخ نسخه: ١٣٢٨ هـ.
ويوجد ضمنه ثلاث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ٣٦ بيتاً، بالإضافة
إلى ١٠ مقطوعات عدد أبياتها: ٣٤ بيتاً. ورمزت إليه ب (٩).

(١٠) كتاب في التصوف، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط بالخزانة العامة
بالرباط، رقم: ك ٣١٩٤

عدد أوراقه: ١٢١ ورقة (٢٤١ صفحة)، مقياس: $٢٤ \times ١٨,٨$. كُتبت بخط
مغربي رديء جداً، بالخبر الأسود، لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. يحتوي الكتاب على

ويونان (التبغ أبي) (البغض) (الكتاني)

قصيدة عدد أبياتها: ٢٨ بيتاً، ومقطوعتين عدد أبياتهما: ١١ بيتاً، بالإضافة إلى مقطوعة زجلية عدد أبياتها: ٥ أبيات: ورمزت إليه ب (١٠).

(١١) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٦٥١

عدد أوراقه: ١٩٥ ورقة (٣٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جيد، تتخلله ألوان. ناسخه هو محمد بن عبد المعطي الشريف الإدريسي. تاريخ نسخه غير مذكور. يضم المخطوط خمسة للكتاني ورمزت إليه ب (١١).

(١٢) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٤٠٥

عدد أوراقه: ٩٥ ورقة (١٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جميل، باللون الأسود، ويتخلله اللون الأحمر، ناسخه غير مذكور، انتهى نسخه عام: ١٣٢٠هـ. وضمنه أبيات شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، في مؤلفاته الآتية:

(أ) الكشف والتبيان، ويحتوي على قصيدة بهذا الاسم (الكشف والتبيان). عدد أبياتها: ٣٤ بيتاً، ورمزت إليه ب (١٢/أ).

ب) كتاب حديقة الجنان، ضمنه ثلاثة أبيات. ورمزت إليه ب (١٢/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، ضمنه ٧ أبيات ورمزت إليه ب (١٢/ج).

(١٣) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٤

عدد أوراقه: ٦٧ ورقة (١٣٤ صفحة) مقياس: ٢٢ × ١٦، كتب بخط مغربي جميل، بالخط الأسود، إلا أن بعض صفحاته يتخللها سواد يحجب قراءة بعض الألفاظ والعبارات. ناسخه هو: أحمد بن محمد الصوري. انتهى من نسخه عام ١٣٢٦ هـ. وفي آخر المجموع كتب ناسخ مجهول ما يلي: "الحمد لله وحده، ليعلم الواقف على هذا المجموع أن ما بداخله مصحف، محرف، لا يعول على ما فيه، لأنه قوبل بالأصول، فوجد كذلك. فلا يجوز مطالعته والأخذ بشيء منه، هذا والسلام". ويبدو أن هذا الناسخ من خصوص الكتاني والصوفية بصفة عامة.

ضمن هذا المجموع نجد قصيدتين ومقطوعات للكتاني في مؤلفاته الآتية:

(أ) الديوانة: يحتوي على قصيدة عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعات عدد أبياتها: ١٣ بيتاً ورمزت إليه ب (١٣/أ).

ب) سلم الارتقاء: ضمنه قصيدة عدد أبياتها: ٩ أبيات. رمزت إليه ب (١٣/ب).
ج) الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية: يضم تسع مقطوعات عدد أبياتها: ٢٢ بيتاً. ورمزت إليه ب (١٣/ج).

(١٤) تلخيص المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢١١

يوجد أيضاً في ميكروفيلم تحت رقم: ١٥٥١: الكتاب مبثور الأول، عدد أوراقه: ٤٩ ورقة (٩٨ صفحة)، مقياس: ٢٣ × ١٧,٨. كتب بخط مغربي جيد، ما عدا بعض صفحاته، مما يعني أن ناسخه أكثر من واحد، ولم يصرح بذكر أي منهم. نسخ عام: ١٣٢١ هـ.

يضم الكتاب ٦ أبيات من تائية محمد بن عبد الكبير الكتاني المشهورة ورمزت إليه ب (١٤).

(١٥) ختمة الأجرومية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: د ٢١٧٢

عدد أوراقه: ٣٠ ورقة (٦٠ صفحة). مقياس: ٢٢,٣ × ١٦,٧. كتب بخط مغربي مستحسن بالحبر الأسود، يتخلله لون برتقالي. ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين.
ضمن الكتاب ٣ أبيات من تائية الكتاني المشهورة، بالإضافة إلى تفتين. ورمزت إليه ب (١٥).

(١٦) السانحات الأحمدية والنفثات الروعية المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم: ك ٢٤٠٦

عدد أوراقه ٩ ورقات (١٨ صفحة). مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٢. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود. لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه.
ضمن الكتاب قصيدة للكتاني تحتوي على ٢٩ بيتاً، ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. رمزت إليه ب (١٦).

وَبِرَّانَ (السِّبْغِ) أَبِي (الْفَيْضِ) (الْكُتَانِي)

(١٧) الرحلة الحجازية، لعبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ١٠١٢
عدد أوراقه ٥٠ ورقة (١٠١ صفحة). مقياس: ٢٣ × ١٨. لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. ورمزت إليه: ب (١٧).
ضمن الكتاب قصيدة للكتاني عدد أبياتها: ٨ أبيات ومقطوعة عدد أبياتها: ٤ أبيات.

(١٨) الديوان ، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، رقم: د ١٧٣٦
عدد أوراقه: ١٢ ورقة (٢٤ صفحة) مقياس ٢٢ × ١٧، يبدأ الكتاب من الورقة ٩٩ إلى ١١١، كتب بخط مغربي لا بأس به، تتخلله ألوان، ناسخه وتاريخ نسخه غير المذكورين، ويحتوي على قصيدة للشاعر الكتاني عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعة وثلاث تنف عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ورمزت إليه ب (١٨).
ب) المصادر المطبوعة:

(١٩) كتاب: المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية (مختصر ديوان الإمام المحدث الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد)، اختصار نجله الإمام المصلح محمد الباقر الكتاني (١٣١٩-١٣٨٤)، باعتناء الشريف حمزة بن علي الكتاني. (مطبوع، د.ت).
يضم هذا الكتاب أشعار الكتاني، مذيلا بالتائية الكبرى للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويحتوي على ٥٢٦ بيتاً. ورمزت إليه ب (١٩).
٢٠) القصيدة الثانية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وقد اشتهرت بهذا الاسم. ومطلعها:

سَقَتِي بِشَرِّ الوَصْلِ قَهْوَةً وَصَلَهَا مُشَعَّشَةً دَارَتْ بِالْحَنَانِ نَشَاتِي

- عدد أبياتها: ١١٣ بيتاً، وقد وردت في ما يلي:
- أ- مطبوعة بفاس طبعة حجرية عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.
رمزت إليها ب: (٢٠/أ).
 - ب- مطبوعة بمطبعة الأبناء بالرباط عام ١٤٠٦ هـ.
رمزت إليها ب: (٢٠/ب).
 - ج- مطبوعة بعناية حمزة بن علي الكتاني عام: ١٤١٥ هـ.

رمزت إليها (٢٠/ج).

د-أوردها الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي في "شعر التصوف..."

رمزت إليها ب (٢٠/د).

(٢١) ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني:

ويسمى أيضا: "أشرف الأمانى في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني".

توجد ضمن الكتاب ١٠ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها:

٣٠٣، بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٩ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢١).

(٢٢) شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع

عشر الميلادي - دراسة تحليلية - للأستاذ عبد الوهاب الفيلاي:

رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، تحت إشراف الدكتور أحمد

الطريسي أعرب، نوقشت سنة ١٩٩١م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد

الخامس (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية، جامعة القرويين بمراكش).

أورد الباحث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ١٨٨ بيتًا.

بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٢).

(٢٣) ختمة صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة ١٣٢٣ هـ. توجد ضمنه قصيدة في الكمالات

المحمدية، وسماها " اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية ". عدد أبياتها: ١٧٦

بيتًا. بالإضافة إلى يتيمة. ورمزت إليه ب (٢٣).

(٢٤) مجموع مطبوع طبعة حجرية بفاس:

لم يذكر تاريخ طبعه، وقد صححه العلامة عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. ونشره

عبد السلام الدويب في عهد السلطان مولاي عبد العزيز.

ويضم المجموع ٤ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٧ بيتًا.

ورمزت إليه ب (٢٤).

(٢٥) الورد الكتاني، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع بمطبوعات مشيخة الطريقة الكتانية بسلا سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،

وضمنه أرجوزتان لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٦٦ بيتًا. ورمزت إليه ب

(٢٥).

(٢٦) الألفية في الكمالات الحمديّة، لحمد بن عبد الكبير الكتاني:

اعتمدت على النسخة الموجودة في حوزة الدكتور حمزة بن الطيب الكتاني والتي قام بنسخها الدكتور حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليها الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٥٩٣ بيتاً. ورمزت إليه ب (٢٦). وهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله.

منهج التحقيق:

وقد عمدت في صنع الديوان إلى ترتيب الأشعار على حروف المعجم ليسهل التعرف إليها حسب قوافيها. ولم أضع لكل قصيدة عنواناً إلا ما كان منها ثابتاً أو مصرحاً به من قبل الشاعر، لأن تداخل الأغراض على مستوى القصيدة الواحدة في معظم شعر الكتاني، لا يسمح بتصنيفها حسب الأغراض.

و أشير إلى أنني رتب قصائد الديوان ترتيباً معجمياً، حسب حرف رويها وحركته بدءاً بالسكون فالضمة فالفتحة ثم الكسرة.

كما اعتمدت في تحقيق الأشعار المقابلة والمقارنة، قصد توضيح الاختلافات والزيادات الموجودة في كل مصدر، مرجحاً الأقرب إلى الصواب مع التعليل عند الاقتضاء.

كما التزمت بقواعد الرسم المعروفة حالياً في الكتابة، متجنباً ما درج عليه النساخ من كتابة الممدود مقصوراً والظاء ضاداً والهاء تاءً وغير ذلك. واعتنيت بشكل الأبيات شكلاً تاماً، وشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات الصوفية، بالاستناد إلى المعاجم اللغوية والصوفية، مستعيناً بالاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها، كما أثرت الإشارة إلى تداخل نصوص الكتاني مع نصوص أخرى.

وقد قسمت هوامش التحقيق إلى قسمين:

(١) هامش التحقيق والمقابلة:

خصصته لذكر مصدر النص، وتخرجه ثم بيان الأغلاط اللغوية والعروضية الموجودة وغير ذلك لإثبات ما اعتور النص الشعري من خلل. ورتبتها حسب أرقام خاصة. ولم اهتم كثيراً بزيادة أو نقصان حروف بعض التفعيلات من حشو الأبيات وعروضها وضربها، لأن هناك عوامل تضطر الشاعر -كما تضطر غيره- إلى ذلك.

٢) هامش الشرح والتعليق:

يلي - مباشرة - هامش التحقيق، مفصلاً عنه بخط مستقيم. خصصته لشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الصوفية، وتفسير بعض الآيات، والتعريف بالأعلام والأماكن...

كما اعتنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها والتي تأثر بها الشاعر أو تقاطعت نصوصه الشعرية معها.

تحقيق الأشعار المنسوبة للكثاني:

بعد أن حذفت الأشعار التي تمثل بها الكثاني من الديوان، حاولت أن أتيقن من نسبة القصائد والمقطوعات والتف والأيتام إلى الشاعر. وبعد جهد كبير تبين لي أن يتنا ٥٥ قصائد نسبت إلى الكثاني خطأ، ووضحت ذلك بأدلة مختلفة. وهذه الأشعار المنسوبة هي:

(١) بيت نسبة الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي إلى الكثاني وهو قوله:

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٢)

وهو لشاب مجهول أورده القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) في رسالته القشيرية بقوله: "عن آدم بن إلياس قال: كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي، قال: فودعني يوماً وقال: أريد الإسكندرية، فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى أن يأخذها، فألححت عليه، فألقى كفاً من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر، وقال: كله، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير، فقال: من كان حاله معه مثل هذا لا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول:

بحق الهوى يا أهل ودي تهموا لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٣)

(٢) أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والنمائم والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دع غثك داعي السرور والمزاح واسلك سبيل من بكى الدين وناخ

(٢) شعر التصوف بالمغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة

تحليلية - عبد الوهاب الفيلاي، (رسالة جامعية) ص: ٢٣٢

(٣) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، ص: ٣٨٨.

ديوان (النسب) أبي (القبض) الكتاني

يقول محمد المنوني: "وقد سمعت أكثر من مرة من يقرأ هذه القصيدة وينسبها للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني"^(٤). وأكد لي بعض أفراد عائلة الشاعر الكتاني أن هذه القصيدة، يرددها أتباع الطريقة الكتانية في الزاوية الكتانية، وينسبونها إليه.

لكن إذا أمعنا النظر في أسلوب القصيدة يتبين لنا أنها تطابق أسلوب محمد المشرفي (١٢٥٥-١٣٣٤ هـ / ١٨٣٩-١٩١٦ م)، ومن ثم فهي له يقول محمد المشرفي موضوعاً دواعي نظمها قصيدته: "وحيث أن قرى توات وما يضاف إليها من البقاع داخلية في قسم الصحراء الجزائرية، فالأمر مسلم في الاستيلاء من غير نزاع... ولما تقرر هذا وكان وثبت بمشاهدة العيان، وأيقنت أنه لا بد من سريانه فيما بقي من الأوطان، بكيت هذا الدين وحرصت على القيام بشأنه، ووجهت الملامة على أولي الأمر والعلم لاشتغالهم بالأمور الدنيوية عن نصرته، حيث حركتني الغيرة الإسلامية. وقادتنني بزمam الحمية الوطنية لمخاطبة الأموات، ووعظهم بما كان من سيرة السلف، وفيه لهم نجاة. فقلت وما سمعت، وربما وبخت على ما انشأت [الرجز].

ذغ عنك داعي السرور والمزاح واسلك سبيل من بكى الدين وناح"^(٥)
(الخ)

٣) في فهرس الخزنة الملكية بالرباط وجدت ضمنه هذه العبارة: "قصائد أربع، محمد بن عبد الكبير الكتاني" أي أنها له. وبعد قراءتي لهذه القصائد تبين لي أنها ليست لمحمد بن عبد الكبير الكتاني بالاستناد إلى ما يلي:

أ- إن هذه القصائد تدور حول موضوع واحد ومناسبة واحدة ومدح واحد. ويتعلق الأمر بختم صحيح البخاري.

ب- ذكر اسم الخاتم لصحيح البخاري وهو الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني، كما في قول الممدوح:

محمد الكتاني من هو مني عن الحضرة العليا بما صح من خير
ج- ذكر اسم أبيه كما في قول ممدوح آخر في قصيدة أخرى:
تكفيه منقبة أبوه ماجد شيخ المشايخ للعلوم مرفق

(٤) مظاهر بقطعة المغرب الحديث، محمد المنوني ٢٩/٢ هامش ١٠.

(٥) اخلل البهية في ملوك الدولة العنوية وعد مفاخرها الغير المتناهية، محمد بن مصطفى المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، ٣/٨٧٦-٨٧٧.

عبد الكبير ملاذُنَّا وإمامنا بحر العلوم الجامع المتحقق

مما يدل على أن الشاعر الكتاني هو الممدوح في هذه القصائد بمناسبة ختمه لصحيح البخاري.

د- إن القصيدة السنية من القصائد الأربع هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب الجاوزي العباسي، نظمها أيضا لمدح الشاعر الكتاني بمناسبة ختمه صحيح البخاري^(٦). ولم يكن السبيل إلى جمع هذا الديوان وتحقيقه سهلاً أو ميسراً، فكما لا يخفى على من له خبرة بالتحقيق، فقد تجشمت في إنجاز ذلك كثيراً من الصعوبات، منها:

(١) كثرة مادة البحث وتشتتها في المصادر والمراجع.

(٢) صعوبة فك رموز المخطوطات وقراءة المطبوعات الحجرية والمطبوعات غير المحققة.

(٣) إن تاريخ النسخ المخطوطة، غالباً ما يكون غير مذكور. مما لم يسمح لنا بمعرفة النسخة الأصل من الفرع عند المقابلة بين النسخ.

(٤) إن بعض النسخ المخطوطة أو المطبوعة تكون منفردة، الشيء الذي يضاعف من مجهود البحث في المصدر الواحد.

(٥) إن بعض النسخ تكون مبتورة في أولها أو آخرها أو فيهما معاً.

(٦) إن تحقيق شعر صوفي أمر صعب جداً؛ لأن الصوفية غالباً ما يشدون أشعاراً عنى سبيل التمثيل، وهذا الأمر يصدق أيضاً على الكتاني؛ إذ كثيراً ما يتمثل بشعر غيره دون نسبته إلى قائله. وقد أقصيت الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين لي قائله، وحذفت الشعر المنسوب إليه من الديوان، وأشارت إلى قائله أو إلى الأسباب التي تجعله لغيره.

(٧) صعوبة التعامل مع اللغة الشعرية الصوفية وكثافة المصطلح الصوفي في كثير من القصائد.

(٨) إن نصوص الديوان لم تكن متكافئة من حيث لغتها وحمولتها الفكرية. وحتى لا نستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من إشكالات، يكفي أن نذكر أن التحقيق عمل صعب بطبيعته، إذ يتطلب من الجهد أكثر مما يتطلبه التأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديماً بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر من إنصاف ذلك

(٦) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحمي الكتاني، (مخ، خ، غ)، ص: ٢٢٧.

النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام" (٧).

وقد كان زادنا في التغلب على تلك الصعوبات وغيرها، هو الصبر واستشارة ذوي الخبرة من العلماء والباحثين وخاصة أستاذي الذي أشرف على أطروحتي الدكتور محمد خليل؛ فقد كان نعم المشرف والموجه، تعهد موضوع الأطروحة الذي يعد نواة هذا الديوان بالاهتمام، ورصد خطواته ومراحله. فإليه مني جزيل الشكر، فأبديه عليّ كثيرة؛ اغترفتُ من علمه، وانتفعت بتوجيهه، وتزودتُ من دماثة خلقه ولين جانبه. وكان لا يخل بعلمه ووقته متى احتجت إليه دون قيد أو شرط.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل الذين دلوني على مصادر شعر الكتاني أو معلومة دقيقة بشأن هذا الديوان، وأخص بالذكر:

الدكتور عبد الإله ثابت .

الأستاذ عمر بناني.

الدكتور حمزة الكتاني بن علي .

الأستاذ حمزة الكتاني بن الطيب .

ومما يجدر ذكره ، فقد خصصت كتاباً لدراسة هذا الديوان و جعلته في بابين:

الباب الأول: اقتصر فيه على الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني وعصره ، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجوانب الآتية:

(١)-الإطار السياسي

(٢)-الإطارين الاجتماعي والاقتصادي

(٣)-الإطار الثقافي

الفصل الثاني: ركزت فيه على الجوانب الآتية:

(١)-طريقته الصوفية

(٢)-نشاطه السياسي والوطني

(٣)-علاقته بسلطين عصره

(٤)-محتته

(٥)-آثاره

(٧) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٧٩/١.

المجلد الثاني - الجزء الثاني - دراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

الباب الثاني: خصصته لدراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

-الفصل الأول: موضوعات هذا الشعر.

-الفصل الثاني: الإيقاع.

الفصل الثالث: التركيب والمعجم.

الفصل الرابع: الصورة الشعرية والتشكيل البصري.

الفصل الخامس: التناس.

وختمتُ هذا الكتاب بخاتمة عرضتُ من خلالها نتائج هذه الدراسة، ووضعتُ من خلالها الشاعر في الموضع الذي يناسبه مقارنة مع شعراء عصره من جهة، ومع شعراء التصوف من جهة أخرى.

تشفى النخيل بالمشي لم يسهو بها انما تشفى العيون خفة
 بلانا استلج عينا ال
 من الخنق والنسل
 على ان صر رقيقا
 لجانها وخصي ينفق
 ولد ابعلا

أما لك ووطر اما لك جلا
 فتيل غلط بيضا يرى حار
 فكم مرارة التفت منها بوار
 نسج الصامع اليها
 فاصعنا يربح
 ولد ابقا

أما لك ما أفر السوا
 فلك أنا المراتي دواء أنا هو
 وأنا أذموا قول أساة
 تقطع أوطا الزايم تمسلا
 فلك كنت ذا وطر فلك معساة
 ولد ابقا

مع جمع النخيل طار عديب
 وعدا أبيض على الأرابيل رخ
 وعدا أبيض الكور للنجار يسير
 القوت طبعت بفتح حلافة
 نعت نارا أراك مينا نعا

وغير

بسم الله الرحمن الرحيم وطلو الله على نهب السائر والد



والميتة والكثير التيمم

نسيم الصبا عنون وسيل رياح التحيات من مضى تغلى على الخبي
والخيزه الطلاب يغشى شكاله في بحره انوار الموماب في العبي
وماع على الماكور اعله يغشى في باوكر اغشى الغيب في معه الشبي
ولامنى على الماكور اموك عاشي في نه اما ويل على الهني والهنى
وكا برعى الارض بههاد ما عسا في لما خانه ما كان يعلم من حني
وهاب ساريت السابغ وموحي في الساريت امري من تقاربه الجعي
وروجه بالافهار من حيث فرتيرا في السابغ في الاسما وانزور السبي
في المسم في البحر اذير كنوا بسل في يعرفوا بما كمنيت في امعور السبي
ولا المسم في البحر علم في يفسر في ضوا لجنه العضى على في السرم
ولوسير واملكا قسي بهم على في منور كهمور او يفسر على السجمي
تما في ليل السجمي اذ سمع السرم في وعي من قمر الومهم في غصور العلي
وارغى زعمان السرا ورون مني فنة في بلا قضي فلور باع من شاموك السبي
لا انة في العضى فضاله لا نك في حني عنه ولا تفرق في قمر ما في الر
ونز ائت من محي العجايب فاشي في غايب ما اريت من قمر حوسر العري
قلا تارت من علي بسور بفسية في واورده العلم للزة بسلا في

دختر

[illegible]

<p>وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ رِجْزٌ لَدُنْهُ عَنَتًا وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّمَا تُفْعَلُ بِمَا جَاءَنَا وَفَضَّلْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا أُفَوِّتُوا</p>	<p>بِهِمُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ رِجْزٌ لَدُنْهُ عَنَتًا وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّمَا تُفْعَلُ بِمَا جَاءَنَا وَفَضَّلْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا أُفَوِّتُوا</p>
<p>عَنْ قَوْمٍ أَلْفَعُوا بِنَاءَ الْعُمَمِ يَكُونُ رِجْزًا مِّنْ عَنَتٍ يَتَنَبَّأُ بِغَايَةِ أَمْرٍ لَمْ يَجْعَلْ لِّفَصْلِهِ مِثْرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ غَيْرِ الْإِسْلَامِ شَيْئًا وَأَمَّا مَنُومٌ فَهُوَ الْغَيْبُ إِذْ عَزَا بِنَاءَ الْعُمَمِ يَتَنَبَّأُ بِغَايَةِ أَمْرٍ لَمْ يَجْعَلْ لِّفَصْلِهِ مِثْرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ غَيْرِ الْإِسْلَامِ شَيْئًا</p>	<p>عَنْ قَوْمٍ أَلْفَعُوا بِنَاءَ الْعُمَمِ يَكُونُ رِجْزًا مِّنْ عَنَتٍ يَتَنَبَّأُ بِغَايَةِ أَمْرٍ لَمْ يَجْعَلْ لِّفَصْلِهِ مِثْرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ غَيْرِ الْإِسْلَامِ شَيْئًا وَأَمَّا مَنُومٌ فَهُوَ الْغَيْبُ إِذْ عَزَا بِنَاءَ الْعُمَمِ يَتَنَبَّأُ بِغَايَةِ أَمْرٍ لَمْ يَجْعَلْ لِّفَصْلِهِ مِثْرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ غَيْرِ الْإِسْلَامِ شَيْئًا</p>
<p>لَقَدْ كُنْتُمْ أَفْوَاجًا فَلَقَدْ كُنْتُمْ أَفْوَاجًا فَلَقَدْ كُنْتُمْ أَفْوَاجًا فَلَقَدْ كُنْتُمْ أَفْوَاجًا</p>	

الهمزة

١- يقول الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني:

-الحفيف-

١) قَدْ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا وَأَنَا الْيَوْمَ قَدْ ظَفِرْتُ بِمَاءِ

* المصدر: ٩، ص: ١.

١) التيمم عند الصوفية رخصة الضعفاء وضارة المرضى، يستعمله من لم يقدر على الطهارة الأصلية، لمرض قلبه مع عدم صدقه، فينتقل المريض إلى الطهارة الفرعية وهي: العبادة الظاهرة. ومن ثم يعتبر كل من لم يدرك تصوف أهل الباطن من أهل التيمم حيث يكفي بعمل أهل الظاهر من صلاة وصيام وزكاة وحج... أما تصوف أهل الباطن فهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكون، والغيبة عن الحق بشهود الممتلئ الحق. وهذا هو الذي يعبر عنه بالماء.

والشاعر يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرة النبي ﷺ.

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٥٧.

-الصعيد: الأعمال الظاهرة بظهور أثرها.

تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد دحلان، ص: ٢٠٠.

-الماء: يقصد به الشاعر شهود جمال باطن النبي ﷺ.

المصدر السابق نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص ١٥٧.

والشاعر أغار في هذا البيت على بيت الغزالي الآتي:

«وَالآنَ سَقَطْتُ عَلَى الْمَاءِ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا»، شرح ابن عجيبة لقول ابن الفارض نوحاً بماء

الغيب إن كنت ذا سر (مخ)، ص: ٦٩.

الباء

٢- يقول الشيخ الكتاني:

-الطويل-

- (١) قُتِنْتُ بِشَمْسِ الْحُسْنِ لَمَّا تَسْتَرَتْ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا حِجَابُ
(٢) وَمَا تَمَّ مَنْ يَقْوَى لِقَرَصِ شَعَائِهَا كِفَاحاً عَلَى أَنْ لَيْسَ تَمَّ نِقَابُ
(٣) وَقَدْ جَرَحَتْ بِاللَّحْظِ قَلْبِي وَمَا دَرَتْ بِأَلْيِ قَتِيلٍ بِالْغَرَامِ مُصَابُ

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٧٧.

(١) الشمس: رمز الحق، فما دام هذا الكوكب منيراً بذاته وموزعاً نوره على الكواكب الأخرى، فكان سبب الحياة على الأرض والفضاء، فإن هذه الصفات تذكر بصفات الحق سبحانه. وحق لا يظهر عياناً ولكن بالصورة أي التشابه...

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد عرابي، ص: ١٧٧.

ويقصد الكتاني بالشمس الأولى الحقيقة المحمدية، ويقصد بالثانية الذات الإلهية كما عند الصوفية. وقد أسند الشاعر الشمس الأولى إلى الحقيقة المحمدية لأن الرسول ﷺ يعتبر المظهر الأكمل الدال على الله بالله والدال على نفسه بنفسه، والدال على نفسه بالله والدال على الله بنفسه مع قوله "من رأي فقد رأى الحق". مع، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٧٨.

-الحجاب: في الاصطلاح الصوفي هو: "انقطاع الصور الكونية في القلب المانعة لقول تجلي الحق". معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٧.

وعرفه أبو نصر السراج الطوسي بقوله: "الحجاب حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طائفه وقاصده، وكان سرى السقطي رحمه الله يقول: "المهم ما عذبتني شيء، فلا تعذبني بذن الحجاب".

كتاب اللمع في التصوف، الطوسي، ص: ٣٥٢.

(٢) القرص: قرص الشمس لغة: عنها، وتسمى بذلك عند غيوبتها، وعند الصوفية أن الله سبحانه حسن الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً شبيهاً بأمر الله تعالى.

معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٤١.

(٣) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة ابصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من العيوب. معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٣- [وقال ايضا لا زالت عوارفه متلالية*]

-الطويل-

- (١) جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمٍ أَنْسَا
وَنَفْسِي مَعَ الْأَحْبَابِ تَزْهُو وَتَطْرُبُ
(٢) وَهَبْ نَسِيمَ حَرِّكَ الْمَاءِ، نُحِبُّهُ
فَلَا أَنَا ذَا أَهْنٍ إِلَيَّ وَاطْمَبُ
(٣) وَقَدْ صَبَغَتْ شَمْسُ الْعَشِيِّ بِلَوْنِهَا
صَفَائِحَ نَهْرٍ فَالْأَسَى بِهِ يَذْهَبُ

* المصدر: ١، ص: ٧.

٤ - وقال أيضاً:

-الطويل-

- (١) أَلَا حِظُّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ وَأَدْعُوهُ سِرّاً بِالْمُنَى فَيَجِيبُ
(٢) مَلَأْتُ بِهِ سَمْعِي وَقَلْبِي وَنَاطِرِي وَكُلِّي وَأَجْزَانِي، فَكَيْفَ ^(١) يَغِيبُ؟

* المصدر: - ٩، ص: ٩٤.

- ٢٢، ص: ١٦٨.

(أ) في ٢٢: "فأين".

(١) البيت إشارة إلى تجليه سبحانه وتعالى - عند الصوفية - في صور مختلفة.

(٢) ينظر إلى قول الإمام علي عليه السلام:

حَبِيبٌ عَابَ عَنِ غَيْبِي وَجَسْبِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لَا يَغِيبُ

ديوان الإمام علي، ص: ٣٩.

٥ - [وقال أيضا متعنا الله برضاه في الدارين]*

- الكامل -

(١) هَبْ التَّسِيمَ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا وَالشَّمْسُ مِنْ وَعْدِ الْغُرُوبِ بِمَا وَبَا

(٢) فَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الْغُصُونِ وَتَطْرِبَا وَمُهْفَهْفَ لَمَبَّتْ بِهِ أَيْدِي الصَّبَا

كَالْغُصْنِ هَزَّتْهُ لُتَيْمَاتُ الصَّبَا

(٣) قُلْ لِلسَّحَابِ اسْحَبْ ذُبُولَكَ مِنْ جُرْحِ سَحَرَا بِأَطْيَبِ مِنْ شَدَا أَوْ مِنْ فَرْحِ

(٤) إِنْ جُنَّ لَيْلٌ مِنْ فَرْطِ الْحَرْجِ سَدَلُ الثُّقَابِ وَزَارَ وَهُوَ يَقُولُ: أَخْ

ذَرَأَنْ يَرَى وَجِبِي فَجِئْتُ مُنْقَبَا

(٥) لَمْ يُجَلِّ قَلْبِي قَبْلَ رَالِعِ شَجِ وَالْآنَ عَمَى فَوْقَهُ حَتَّى مَدَخْ

(٦) مُنْبَتَا كَلَّتْ حَتَّى صَبَحَ فَسَأَلْتُ كَيْفَ الْبَذْرِ يُحْجَبُ؟ قَالَ: أَخْ

مَانِدَا لَكَ بَعْدَ أَنْ تَنْحَجَبَا

(٧) فَعَجِبْتُ مِنْ حُسْنِ الثُّطَاقِ وَمَا شَرَحَ فَكَأَنَّهُ بَدَرُ سَمَا مِنْ جَصُ مَارَخْ

(٨) مَوْلَى مَكَارِمِهِ إِذَا مَا قَدْ صَبَحَ نَادَيْتُهُ يَا بَدْرُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَخْ

بَدْرُ الثَّنَى يَخْكِي بِلَفْتِهِ الظَّنَا

(٩) ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ سَمَا فِيهِ خَزْ وَحَسَا تَخْرُجُ مِنْ جَدَى أَوْ مِنْ فَرْحِ

(١٠) فَمَهْرُتُهُ ... (١) أَوْسُ ذَاكَ ... (٢) وَسَأَلْتُ مَا صِفَةَ الْغَزَالِ فَقَالَ: أَخْ

وَمَنْ قَدْ حَوَى حَسَنًا وَكَمْ عَقْلًا سَبَا

* المصدر: ١، ص: ٩-١٠-١١.

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

(٢) المصنف: المشوق الجسم الضامر البطن والطاوي الكشح.

(٤) تمة (أح) في الشطر الموالي لتعصير بذلك "أحذر".

وَيُورِثُ (الشَّبْعَ) أَيْ (الْبَيْضَ) (الْكَتَانِي)

(١١) يَا لَيْتَ بَدَرَ الْأَفْقِ لَوْ كَانَ مَا قَدَحَ وَكَذَا الْغَزَالَةُ لَيْسَتْهَا لَمْ تُلْتَمَحْ

(١٢) فَبِنَاكَ لُودِيَتْ الْقَامُوسَ وَمَا صَلَحَ فَأَجَبْتُ: صِفَ وَرَدَ الْحُدُودِ فَقَالَ: أَخْ

زَهَى فِي الْوَجْهَيْنِ وَأَعَجَبَا

(١٣) فَطَيْبُ فِي تِلْكَ الشَّمُوسِ وَقَدْ سَفَحَ عَنْ مَقْلَتِي حُجْبًا وَذَا بَذَلَ فَتَحَ

(١٤) فَبِنَاكَ نَادَيْتُ الْأَحْجَةَ، ذَا فِي سَعَةِ سَوْحَ وَسَأَلْتُ كَيْفَ الدِّينُ؟ قَالَ: تَرَاهُ أَخْ

مَرَّ مَا يَكُونُ لَدَى الْمَذَاقِ وَأَعْدَبَا

(١٥) لَهْفِي عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ جَرَحَ فُوقَ الْمَحَاجِرِ مُطْلَقًا هَذَا تَرَحْ

(١٦) فَتَصَدَّعَتْ وَتَكَمَّرَتْ بَيْنَ الطُّورِ فَذَنُوتُ أَسْتَدْعِي الْوِصَالَ فَقَالَ: أَخْ

سُبُ طَنَعَ طَيَّ يَهْوَى الْمَلَا حَ مُهَذَّبَا

(١٧) خَطَبَ لَقَدْ صَدَعَ الْجُفَا مِنْهُ وَصَحَ وَتَقَى بِطُولٍ... (١) وَكَذَا كَدَخَ

(١٨) وَالْيَتِ حُمِّي قَدْ غَلَا جَفْنِي كَسَحَ فَأَبَانَ عَنْ سَيْفِ اللَّحَاطِ وَقَالَ: أَخْ

مِي الْحَمِي مِمَّنْ جَاءَ يَطْلُبُ مَا رُبَا

(١٩) فَتَمَثَّعَتْ وَتَشَوَّقَتْ جُنْدِي طَلَحَ شَقَائِقَ وَتَشَدَّاهُ غُرْفَ لُوحَ

(٢٠) فَكَأَنَّهُ فِي رَوْضَةٍ هُوَ مُفْتَضَحَ فَأَجَبْتُ مَاذَا الْحَالُ؟ قَالَ: أَخْ

إِلَى الْهَوَى تُبْدِي الْعَجِيبَ الْأَعْجَبَا

(أ) - كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(١٤) تَمَّة (أح) فِي الشَّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصْمِيرٍ: "أَحْمَرُ".

(١٦) الطُّوْحُ: اخْذَلِكِي أَوْ الْمَشْرِفُونَ عَلَى الْمَلِكِ.

- تَمَّة (أح) فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الشَّطْرِ الْمَوَالِي، لِتَصْمِيرٍ: "أَحْسَبُ".

(١٧) الْجُفَا: بِمَعْنَى الْجَفَاءِ، وَهُوَ مَا يَفِيهِ السَّيْلُ مِنْ زَيْدٍ أَوْ قَدَى. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَقَامَا الزَّيْدَ

فِيذْهَبَ جَفَاءً﴾، الرَّعْدُ: ١٧. وَالْجُفَاءُ أَيْضًا: السَّفِينَةُ الْخَالِيَةُ.

(١٨) تَمَّة (أح) فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الشَّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصْمِيرٍ "أَحْمِي".

(١٩) الطَّلَحُ: الْمَهْرُولُ وَالْخَالِي جَوْفُهُ مِنَ الطَّعَامِ.

(٢١) قَسَمًا بِمَنْ يُشْفِي الْعَالِيلَ مِنَ الْقِدْحِ وَقَضَى عَلَيَّ بِلَذْعَةِ طُورٍ مَرَحٍ

(٢٢) إِنَّ التَّوَى قَدْ أَهَكَ الْجِسْمَ الطَّرَحُ فَسَأَلْتُ هَلْ بِالْوَصْلِ تَمَعُ قَالَ: أَخ

لَا تَسِرُ فَوَازٍ صَبٌّ قَدْ صَبَّا

(٢٣) فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِدْرَ أَرَخَى ذِيُولَ صَبَحٍ لِتَشْيِيتِ شَمْلٍ لَمْ يَكْذِبْ فِيهِ صَرَخٍ

(٢٤) فَعَفَا وَأَصْلَحَ خَاطِرًا مِنْهُ فَتَنَحَّ وَدَعَا بِكَاسَاتِ الرَّحِيْقِ وَقَالَ: أَخ

كُم فِي التَّدِيمِ بِمَا يَكُونُ اسْتَوْجَابًا

(٢٥) السَّمَاخَةُ عَنْ ... (أ) أَوْ هُمْ فَلَحَّ نَظَرُوا بِعَيْنٍ تُرَحِّمُ فِي ذَا الْقَمْعِ

(٢٦) فَهَدَيْتُ لِلرُّصْدِ الْكَبِيرِ الْمُتَدَخِّ وَسَأَلْتُ هَلْ ... (ب) شَيْءٌ فَقَالَ: أَخ

بِالدَّرَاهِمِ إِذْ تُحِلُّ لَهَا الْجَبَا

(٢٧) عَجَبًا لِعَزْوٍ بَعْدَ بَيْنٍ مَا نَفَعَ تَبًّا لَكُمْ تَبًّا لَكُمْ يَأْذَا الْوَقْعِ

(٢٨) وَإِذَا دَجَا صُبْحُ النَّهَارِ فَتَحْتُ صَاحٍ فَأَجَبْتُ خُذْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ: أَخ

سَنَتَ الْجَوَابِ وَقَدْ تَغْنَى مُطَرِبًا

(٢٩) يُرْجَى عِنَانَ جَوَادِهِ فِي ذَا النَّطْحِ كَيْمَا يَحُلُّ بِمَخْرُوهِ طَرَقَ لِقَحْ

(٣٠) فَأَبَانَ عَنْ سِتْرِ الْخُدُورِ الْمُتَجَنِّحِ وَأَزَلَّ مَسْدُولَ الثَّقَابِ وَقَالَ: أَخ

كَيْ حَيْثُ أَشْرَقَ وَجَبِي كَوَكَبَا

(أ) - (ب): كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢٢) تَمَّة (أح) فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْلَام".

(٢٣) الضَّرْحُ: الرَّمِي أَوْ الضَّرْبُ أَوْ الْفَرْسُ وَقِيلَ التَّنْحِيَةُ.

(٢٤) تَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْكَم".

(٢٧) الْعَزْوُ: الْإِتْسَابُ.

(٢٨) تَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْسَنَت".

٦- وللشيخ كذلك:

- (١) أَشْكُو لَهُ^(أ) مِنْهُ مُنْجِي حَسَنُهَا وَقَفَا أَرْضَى الْخَرَابَا
- (٢) إِنْ كُنْتُ لَا تَرْضَاهُ، لِمَنْ أَشْكُو؟ أَبْخَتَ دَمِي حَتَّى كَانَ لِي خِطَابَا^(ب)
- (٣) إِنْ كُنْتُ تَرْضَى قَتْلِي، فَمَنْ أَقْتَى بِسَفْكَ دَمٍ شَرْعًا، فَقَلْبِي شَابَا^(ج)
- (٤) وَهَلَّا جَعَلْتَ الْقَتْلَ جُورًا بَوَّ ضَلَّ، وَدَامَ الْوَصْلُ وَاقْتَرَبَا
- (٥) مَهْمَا ذُهِلَتْ^(د) عَنْهُ عَجَبًا بِهِ تَمَثَّلَ لَكَ^(هـ) فِي كُلِّ مَرْمَى كِتَابَا
- (٦) يَا مَالِكَ الْقَلْبِ كُنْ شَافِعِي فَإِنِّي خَفِيُّ أُنَيْتُ الْعُجَابَا
- (٧) تَوَحَّدْتُ فِي خِيٍّ فَمَا لِي سِوَاهُ وَظَنُّ بَوَّضَلِ الْحُسْنِ الْمُسْتَطَابَا

المصدر: (١)، ص: ٤-٥-٢، ص: ١١٢-٦.

٥. ص: ٩٥.

(٥) القصيدة مكسورة الوزن.

(أ) في (٢) علي . (ب) في (٢) خضابا.

(ج) في (٢) ذابا. (د) في (٢) ذهلتُ. (هـ) في (٢) تمثل لي.

(١) المهجة: دم القلب، وقيل الروح أو النفس.

(٢) الخطاب: أو الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم.

(٤) الموصل: الانقطاع عما سوى الحق.

(٥) ذهل: خاف.

(٦) شافعي: لا يقصد به المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام الشافعي (٢٠٤/١٥٠هـ)، وإنما يقصد به المعنى اللغوي أي الذي يطلب منه الشفاعة: كلام الشفع للملك في حاجة سائفا لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه.

حنفي: لا يقصد به أيضا المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام أبي حنيفة (١٥٠/١٥٠هـ)، وإنما يقصد المعنى اللغوي، إذ اخنيف لغة: هو المسلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبله البيت الحرام على ملة إبراهيم، وقيل هو المحلص.

لسان العرب، ابن منظور، مادة -حنف-.

والشاعر يريد أن يقول بأنه انتقل من طريقة أهل الظاهر إلى طريقة أهل الباطن (الصوفية).

- ٨) يَا لَيْتَ مَنْ أَفْثَاكَ بِالصَّدِّ بُرْهَةً وَلَقِيرِي بِالْوُدِّ وَلَنَا اكْتِنَابَا
 ٩) فَإِنِّي لَهُ أَهْلٌ، وَبِهِ رَعِيمٌ سُلْطَانُ عِشْقِي مُنِيتُهُ رُضَايَا
 ١٠) أَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي، وَإِنِّي رَكِيسُهُمْ وَأَلَّتْ مَلِكُ الْخُسْنِ تَبَكِّي السَّخَايَا
 ١١) يَا مَا ^(أ) أَمَرُ الْعِشْقِ يُوَصِّلُهُ وَالْجَنَمُ مِنِّي قَدْ ذَايَا
 ١٢) يَا مَا ^(ب) أَمَرُ الْعِشْقِ يُمِيتِي مَا لَا يُعَدُّ اجْتِهَادُ ^(ج) مَا أَصَابَا
 ١٣) فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ ثَرَايَا

(أ): في (٢) يامن. (ب) في (٢) ويهجره. (ج) في (٢) يالي. (د) في (٢) اجتهد.

٨) البرهنة أو البرهنة: الحين الطويل من الدهر، وقيل: الزمان، يقال: أقمت عنده برهنة من الدهر، كقولك: أقمت عنده سنة من الدهر.

لسان العرب، مادة: -بره-

-الود: من مراتب المحبة، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.

والشاعر ينظر إلى قول ابن الفارض:

أَفْثَاكَ مِنَ الْوُدِّ بِالْوُدِّ مِنْ أَفْثَاكَ وَلَقِيرِي بِالْوُدِّ مِنْ أَفْثَاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤١.

٩) منيته: ما يتناهى المرء.

-الرضاب: ما يرضيه الإنسان من ريقه.

١٠) هذا البيت إشارة إلى مكانة الشاعر في علم التصوف، وينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

نَسَخْتُ بِخُبْرِي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَلْبِي فَأَهْلُ أَهْوَى جُنْدِي وَخُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
 وَكُلُّ فَكَيْسٍ يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي سَرِيءٌ مِنْ فَكَيْسٍ سَامِعُ الْعَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

١٣) الشطر الأخير من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ ثَرَايَا﴾ (النبا/٤٠).

الطور: الجبل العظيم الضخم، قال تعالى: ﴿وَمَشْجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيِّئَةٍ﴾ (المؤمنون/٢٠). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُنْطَوًى﴾ (الطور/١).

وهو الجبل الذي بحدين بفلسطين، الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وإليه يشير الشاعر في هذا البيت. واندكاك الجبل عند الصوفية عبارة عن فناء النفس بالله. والجبل هنا للعلم، إذ سير موسى كله كان لطلب العلم.

معجم مصطلحات الصوفية، الحنفي، ص: ١٧٠.

- ١٤) مَنْ لِي بِأَنْ تَرْضَى طَرْحِي عَلَى أَطْلَالٍ مِنْ يَهُوَى، أَيْزُجُو جَوَابًا؟
 ١٥) فَرَعْتُ كَوْنِي مِنْ مَخْلَصًا لَعَلِّي بِهَا أَخْلُو وَتَجَلُّو النُّقَابَا
 ١٦) قَدْ ذُكِّ طُورِي لَمَّا خَرُّ مُوسَى صَعِقًا، وَلَا مُوسَى، وَكَانَ سَرَابَا

(١٦) حر: سقط.

موسى: هو موسى بن عمران عليه السلام، من رسل الله الكرام، ولد من نسل سبط يعقوب عليه السلام، وكانت ولادته بمصر وترى في قصر فرعون حتى شب وكبر وأصبح يشار إليه كما كان شأن يوسف عليه السلام من قبل.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٢٦٤.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥١٠.

- صق: عشي عليه وفي الاصطلاح النحوي: عبارة عن السحق والحقق.

والبيت تضمنين لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف/١٤٣)

كما ينظر إلى قول المتنبي:

خَرَّجُوا بِهِ، وَلَكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ "مُوسَى" يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ

ديوان المتنبي. ٣٣٨/١.

وقول لسان الدين ابن الخطيب:

وَبِنُورِ الطُّورِ وَقَدْ اخْضَى مُوسَى لَجَلَاتِهِ صَعِقًا

ديوان الصيب والجهم ... ابن الخطيب، ص: ٦٣١.

٧- [وقال ايضاً]*

- الرمل -

- (١) لَاحِ لِي بَرْقٌ يَنْجِدُ فُسَبَا مُهْجَةً الصَّبِّ وَعَقْلِي سَلَبَا
- (٢) فِي لَيْلِي الْأَنْسُ حُبِّي وَصَلَا بَرِيَاضِ الْقُدْسِ قَلْبِي طَرَبَا
- (٣) زَارِنِي بِدَرِي بَلِيلٍ طَالَمَا كُنْتُ مَنْ حَرَّ الْهَوَى أَبْغِي الصَّبَا
- (٤) كَمْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ قُدْسِ الثَوَى بِسَهَامِ السُّهْدِ وَالنَّجْمِ أَبَا
- (٥) حَاكِنِي النَّجْمِ بِتَرْكٍ لِلْكَرَى خَانَةُ اللَّيْلِ بَلِيلٍ غَضَبَا

* المصدر: ١، ص: ٧-٨.

٨- [وقال أيضا غرس الله محبته في صفحات القلوب والدمور*]

-الطويل-

- ١) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْخَصَا فُتَّتِ الْخَصَا وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي بِالْحَدِيدِ لَذَابَ
- ٢) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُتَتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ^(١)
- ٣) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْبَحَارِ لَفُجِرَتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْهَلَالِ لَقَابَ
- ٤) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَبِيبِ لَزَارَنِي وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالرَّقِيبِ لَقَابَ

* المصدر: ١، ص: ١١.

-: ٩، ص: ٢١.

(أ) البيت الثاني ورد في ٩ هكذا:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُتَتْ

(١) ينظر إلى قول ابن الدمينية:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْخَصَا فَلَقِيَ الْخَصَا وَبِالرَّيْعِ لَمْ يَسْمَعْ كَهْنٌ هُبُوبَ

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، ص: ١٧.

(٢) ينظر إلى قول ابن الفارض:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طَو رُسَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّيِ لَذُكَّتْ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٢٤.

(٣) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (حسب رواية حفص).

(الانفطار/٣).

(٤) الرقيب: الحافظ الذي لا يخفى عنه شيء، ورقب القوم حارسهم.

٩ - [وقال أيضا أسعدنا الله بكمالاته الاجتبية:]

- الطويل -

- (١) سَأَبْكِي عَلَيْكُمْ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
 - (٢) نَهَارِي وَلَيْلِي دَائِمَ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ
 - (٣) فَوَاحِشَتَنِي وَلَيْ الزُّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ
 - (٤) نَأْوًا فَبَقْلِي مِنْ خُرَاقِهِمْ
 - (٥) فَيَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ زُتُوا لِلذُّبِ
 - (٦) تَحِيَّةٌ مَنْ شَطَطَتْ بِهِ عَنْهُ دَارُهُ
 - (٧) تَحِيَّةٌ مَرَّغَتْ فِي وَصْفِ حَبِيهِ
 - (٨) وَلَهْفِي عَلَى رُبْعِ خَلَا مِنْ أُنَيْهِ
 - (٩) وَلِي زَفَرَاتٍ بِالْفَرَامِ تَأْجَجَتْ
 - (١٠) نَسِيمُ الصَّبَا بَلَّغْ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
 - (١١) وَإِنْ لَمْ أَطِقْ صَبْرًا عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ لِي
 - (١٢) يُفَرِّجُ أَحْزَانِي وَيَغْفِرُ زَلَّتِي
 - (١٣) وَلَمْ أَبْدِ يَوْمًا لِلْخِلَاقِ قِصَّتِي
- وَالذُّبُ أَيَّامًا لِقَطْعِ الْحَبَابِ
عَلَى حَيْسِرَةٍ فِي ذِي الْمَنَازِلِ لَا بَابَ
بِرُؤْيَا عَيْنِ الْعَيْنِ غَائِبِ
وَهُوَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ كَارِبِ
فَبِإِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ عَنْهُ هَارِبِ
وَهُوَ لَهُ قَلْبٌ وَسَمْعٌ نَاحِبِ
أَدِيبِ ظَرْفِ عَاطِرِ وَكُوَاكِبِ
وَفَاحٍ بِهِ دَاعِي الثَّوَى وَالْجَوَابِ
هَذَا فِي فُؤَادِي نَارُ قَلْبِي الذَّائِبِ
... (١) إِنْ الْمَجْرَى طَرَقَ الْقِيَاهِبِ
سِوَى مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَعَقْوُ الصَّبَابِ
فَهَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحْجَةِ دَائِبِ
وَمَا زِلْتُ فِي ثُوبِ الصَّبَابَةِ سَاكِبِ

المصدر: ١، ص: ٨-٩.

(١): كذا في الأصل.

(٢) لا بَاب: ملحق في طلب الحاجة.

(٧) مرغت: ضالت أو أمنت.

(٨) الإخوان: الأسرع إجابة واستجابة.

- ١٤) أَدْوَمُ عَلَى حُسْنِ الْعُهُودِ بِكُمْ، عَسَى
 ١٥) فَيَارِبُ بِالْهَادِي الثَّيِّ مُحَمَّدٍ
 ١٦) أَعِدْنَا مِنَ الْبَيْنِ الْكَثِيرِ وَرُغْبِهِ
 ١٧) وَإِنَّا لَتَرْضِينَا رُجُوعَ وَصَالِكُمْ
 ١٨) وَكَئِنَّا نَغْطِي فِي الدُّنُو غَوَامِنَا
 ١٩) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوِي بِحِمَامِهِ
 ٢٠) فَلَا أَخْرَجَ الْوِصَالَ لِبَلَدَةٍ
- نُوَاصِلُنَا يَوْمًا بِكُلِّ الْمَارِبِ
 نَبِيٌّ عَظِيمٌ فَاضِلٌ وَمُسْرَاقِبِ
 وَشَفَعُهُ فِينَا فَهُوَ خَيْرُ الْحَجَابِ
 فَرُدُّوا لَنَا ذَاكَ الْوِصَالَ الْمَغَاصِبِ
 وَلَكُنْهُمْ مَا تَلْقُوا بِأَثَرِ الْوَعَائِبِ
 وَيَبْقَى مَعَ الْحُبِّ الْخَلِيلُ مُصَاحِبِ
 عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مِنِّي بِنَاجِبِ

١٠- | وقال أيضا لا زالت معالمه شارقة في الأكوان* |

- الطويل -

- (١) أَقَمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصَوْنَ حَقَائِقَ
 - (٢) فَنَازَعَنِي مُوسَى... (١) مَا أَرَى
 - (٣) بِهِ اسْتَرْتُ حَتَّى غَدَا مُشْرِقًا لَهَا
 - (٤) وَيَا عَجَبًا يُبْغِي اسْتَتَارَ حَقَائِقَ
 - (٥) كَأَنِّي مِرَاةٌ لَهُ وَهُوَ قَدْ غَدَا
 - (٦) وَأَنِّي عَلَى الْأَوْكَارِ أَصْطَاذُ خَاطِبًا
 - (٧) وَإِنْ كَانَتْ الْعَفَاءُ مُنِيعَةً، أَهْبِ
 - (٨) إِلَى أَنْ أَرَى مِنْهَا الْمُسْمَى بِمَجْمَعِ
 - (٩) فَأَرْمِي عَصَا الشَّيَارِ مِنْ شَغْفِي بِهَا
 - (١٠) وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ أَكَاثِ الْ-
 - (١١) فَسُورَةِ حَبِي فِيهِ تَحْمِلُنِي عَلَى الْمَهَا
 - (١٢) سَوَى أَنْ سُرَّ الثَّشْرِيعَاتِ قَدْ حَمَا
 - (١٣) هَوْتَ رُوحَهُ مَا كُنَّا نَهْوَى فَقَدْ بَدَا
- الْكُنُوزِ فَلَا تَبْدُو يَوَاقِيتُ مَطْلَبِي
... (٢) دُورَ اكْتِنَامِ السُّرِّ مِنْ شَرْقِ
عَلَى لَوْنِهَا إِذْ صَارَ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
وَلَمَّا ... (٤) السُّتْرُ بَانَ لَهُ ذَنْبِ
لَنَا مِرَاةً يَحْكِي مُسَامَتَةَ الْقَلْبِ
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَلْبَالِي عَنَقَاءَ مَغْرِبِ
سَمُ فِي مَهْمِهِ التَّرْحَالِ نَجْدًا إِلَى يَثْرِبِ
الْبَحَارِ وَيَدْنُو إِلَى الزُّلَالِ مِنَ الْجُبِ
وَأَكْتُمُهَا حَشَوُ الْفُؤَادِ مِنَ الصَّبِ
أَمَانِي لَنَا أَوْ كَانَ جَرَبٌ عَلَى جَرَبِ ؟
لِكَ كَيْ تُنْشِي كَرْبٍ عَلَى كَرْبِ
هُ فَاسْتَكْتَمَ الْأَسْرَارَ قَلْبًا عَلَى قَلْبِ
التَّآخِي وَكُنَّا حَيْثُ كَانَ عَلَى الْقُرْبِ

* المصدر ١، ص ٦.

(أ) (ب) (ج): ساقط في الأصل.

(٥) - المسامطة: يقال: سامت (يسامت مسامنة) الرجل صاحبه في السير والمسير، سار في طريق موازية لطريقه وسامته، قَصَدَ قَصْدَهُ.

١١- | وقال ايضا لازالت فتوحاته محفوظات طول الأيام* |

- الطويل -

- ١) يَلُمُونَنِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذْبِ وَيَحْسُدُنِي فِي الْحُبِّ وَهَوَّ مِنَ الثَّلْبِ
- ٢) تَحَمَّلْتُ أَقْوَامَ فُؤَادِي وَمَنْعَمِي وَطَرَفِي وَأَخْشَائِي وَكَلِّي عَلَى السَّقْبِ
- ٣) قَلِمُوا طَلَبُوا مِنِّي الْخُضُوعَ لِيَقْطَعُوا لَكُنْتُ سَمِيعاً مُبْصِراً لَقْنَا الْقَطْبِ
- ٤) وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْقَرِيبَ مِنَ الشَّغْبِ

* المصدر: ١، ص: ٧.

١- الثَّلْب: الذي فيه عيب أو نقص.

٢- السَّقْب: قطعة كانت المصابة بمصيبة أو تُكَلَّى تحمرها بدمها وتُعلَّم بها نفسها من تحت قناعها وضررها ظاهر.

٤- الشَّغْب: تحريك البشر أو الفتنة.

١٢- [وله أيضا رفع الله قدره فوق الأقدار]*

- الطويل -

- | | |
|---|---|
| ١) كَتَبْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى | وَكَاتَبُهُ وَجِدِي، وَحَامِلُهُ قَلْبِي |
| ٢) زَوَّيْتُ مَجَارِي الدَّمْعِ عَنْ حَبِّ قَالِبِي | وَحَيَّيْتُ عَنْ رُوحِي، وَرُوحِي عَنْ رَبِّي |
| ٣) فَإِنَّ الْعُيُونَ التَّجَلَّ تَجَلُّ تَبْكِي ^(١) بِلَا بَلِي | وَتَفَنِّي مَرَا سِيمِي، وَتَوَرَّيْنِي عَنْ لُبِّي |
| ٤) بَأَنَّ الْهَوَى دِينِي وَغُشِّي وَمِلَّتِي | وَرُوحِي وَأَخْشَائِي، وَكُلِّي وَقَالِبِي |

* المصدر: ١، ص: ٦.

- ١٩، ص: ٩.

(١) في ١٩ تبلي كذا في ٦.

١٣- [وقال أيضا أسبل الله على طريقته أصناف الجنو والانتلاف والتعاقد]*

- البسيط -

(١) خَطَّ الرُّحَالُ بَرُوضِ الْأَيْسِ وَالْأَرْبِ تُشْفِي الْفُؤَادَ مِنَ التَّسِيدِ وَاللَّهَبِ

* المصدر: ١، ص: ١١.

١٤- [وقال أيضا لا فقدنا أسرارہ فی التجلیات تسللاً]"

- البسيط -

١) يَا صَاحِبَ إِنَّ فُؤَادِي قَدْ وَهَى سَجْنًا مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ

* المصدر: ١، ص: ٨.

الناء

١٥- [وقال ايضا بشرنا الكريم الوهاب بأصناف الخيرات]

-البيسط-

- ١) الذَّهْرُ أَغْلَى بِالتَّنْفِيسِ قَدْ سَجَعْتُ سَوَاجِعُ الْفَتْحِ وَالْأَعْلَامُ قَدْ نُشِرَتْ
- ٢) قَدْ اسْتَدَارَ زَمَانُ التَّحْسِ وَالْقَشَعْتُ مَضَائِقُ الْحَالِ وَالْأَحْوَالِ مُذْ بَرَحْتَ
- ٣) وَالْحَالُ حَالٌ وَقَدْ دَارَ الزَّمَانُ وَمَا بِالْكَوْنِ ذَائِرَةٌ إِلَّا وَقَدْ رَقَصْتَ
- ٤) أَبْدَى الصُّدَا رُتَّةً بِالْكَوْنِ وَابْجَسْتَ مَسَامِعُ الْكَوْنِ لِلرِّثَاتِ وَانْدَهَشْتَ
- ٥) فَلَبِثَ الصَّوْتُ إِذْ عَمَّ الْفُضَاءَ وَمَا بِالْحَرِّ سَامِعَةٌ إِلَّا وَقَدْ طَرِبْتَ
- ٦) فَعَارَ مَا أَبْرَزَ الرَّحْمَنُ مِنْ قَلْبِي إِلَ جِهَاتِ وَالْوَقْتُ وَالظُّرُوفُ مَا عَلِمْتُ
- ٧) وَحَمٌ فِي الْكَوْنِ هَذَا الْفَوْثُ وَالْفَعْلَتْ لَهُ الْجِهَاتُ وَفِي تَدْبِيرِهِ ارْتَكَبْتَ

• المصدر: ١، ص: ٢٧.

(١) سجع: صار على قصيد واحد أو وزن واحد.

سواجع الفتح: العبارات أو الكلمات الموزونة أو المسجعة التي تقال في مناسبة الفتحاح أو الاختصارات كالأشعار والخطب.

١٦- [وقال أيضا لا زالت أسرارها متدفقة زاهرة]*

- الكامل -

- ١) أَسْرَتْ بُدُورٌ؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟
- ٢) أَلَسِمْ صُبْحٌ؟ أَمْ وَصَالَ أَجْنَةُ؟
- ٣) أَرِيضُ زَهْرٌ؟ أَمْ يَنْفِجُ شَادَةُ؟
- ٤) أَعْيِرُ أُنْسٍ؟ أَمْ فَسِيحُ أَجْنَةٍ؟
- ٥) أَغْقُودُ نَحْرٌ؟ أَمْ ثِيَابُ مَطَارِقٍ؟
- ٦) أَجْمُوعُ شَمْلٍ؟ أَمْ جِنَانُ أَهْلَةٍ؟
- ٧) أَكَمَيْتُ ظَلَمٌ؟ أَمْ غَفَارُ سَلَافَةٍ؟
- ٨) غَمَرِي نَعَمٌ بَدْرٌ بَدَا فِي مَجْلِسٍ
- ٩) لَمَعَتْ قُبَالَةٌ نَاطِرِي إِسْنَانَةٍ
- ١٠) خُطِفَتْ بِلَالٌ خَاطِرِي مِنْ حُسْنِهَا
- ١١) طَلَعَتْ ثُنَادِي يَا عَلِيًّا بِلُحْظِهَا
- ١٢) مَلَكْتُ فُرَادٍ كَنِيهَا مُلْكُ
- ١٣) فَسَأَلْتُ بَدْرَ الْأَفْقِ هَلْ لَهَا حِيلَةٌ
- أَهْلَالٌ سَعِدَ بَدْرُهُ مِشْكَاتُ؟
- أَقْنَاءُ حَيٍّ حُسْنُهَا جَنَاتُ؟
- أَهْرَازُ غُضَنِ ذِكْرُهُ لَذَاتُ؟
- أَشْمُوسُ بَدْرِ ذَيْرُهُ حَانَاتُ؟
- أَصْبُوحُ شَرْبٍ مَا لَهُ غَايَاتُ؟
- أَحْمَامُ أَيْكٍ وَكُورُهَا خَلَوَاتُ؟
- أَمْرَامُ خَلٍّ عِنْدَهَا رَاحَاتُ؟
- مُتَمَائِلٌ فِي رَوْضِهِ رَوْضَاتُ
- تَسْزُرِي بِسَعْدِي بِالسَّيْبِ دَرَجَاتُ
- بِجَبِينِهَا فِي بَرْقِهَا خَلَوَاتُ
- وَتَلَفَّتْ فِي مِرْطَبِهَا وَمَقْضَاتُ
- تَخْتَالُ بَيْنَ... ^(١) آتِلَاتُ
- أَطْفِي بِهَا جَمْرًا بِهِ سَطَوَاتُ؟

* المصدر: ١، ص: ٢٢-٢٣-٢٤. (أ): كذا في الأصل (بتر).

٣) أهرار: العندليب والجمع هزارات.

٧) الكميت: الأحمر التي لونها كلون النمر (ما بين الأسود والأحمر).

- ظلم: مسقة.

١١) المرطاب: كساء من صوف أو خز أو كتان كانت تلبسه المرأة تغطي به رأسها وأعلى جسمها وقد تتلفع به، والجمع مروط.

ومضات: يقان ومض البرق في الغيم لمع لمعانا خفيفا دون أن يستطيل، كأنه باب صغير في داخله نور ينفث ثم ينغلق، وعند انفتاحه يكون الوميض، وومضت المرأة بعينها أغمضتها ثم فتحتها إذا كانت تغمز أو تغازل.

- ١٤) فَأَجَابَنِي، تَبَغِي الرِّصَالِ لِحَبِيهَا
 ١٥) تَرَكْتُهُمْ هَلَكَى بِسَيْفٍ لِحَاظِهَا
 ١٦) فَأَعَاثَنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِوَصْلِهَا
 ١٧) فَخَطَبْتُهَا مِنْ آلِهَا قُطْبُ النَّهْيِ
 ١٨) رَوْضُ الْعُلُومِ هَزْبَرُهُ يُسَمَّى بِهِ
 ١٩) يَأْمَنُ شِفَانِي مِنْ كُؤُوسٍ وَدَادِهِ
 ٢٠) وَلَهُ شَمَانِلٌ لَا يَحِيطُ بِوَصْفِهَا
 ٢١) وَبِهِ الْفَتَى يَقْضِي لِبَائِسِهِ وَإِنْ
 ٢٢) وَلَهُ عَزَائِمٌ كَالسُّيُوفِ بِوَانِدُ
 ٢٣) زَالَتْ بِهِ بَدْعٌ وَسَوْءٌ مَنَاجِرُ
 ٢٤) مَا الرُّوضُ فِي نَوَارِهِ غَبُّ الْحَيَا
 ٢٥) نَجْمُ التَّجُومِ وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ الَّذِي
 ٢٦) حَقُّ الْكَوَكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مَرْسَمًا
 ٢٧) فَارْقَصْ فَإِنَّ الْكَوْنَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ٢٨) مُسْتَحِيلٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَاسِدٌ
 ٢٩) وَلَقَدْ سَمَوْتُ فَمَا ثَبَالِي بَعْدَمَا
 ٣٠) عَبَقَتْ سَمَاءُ الثَّهْرِ مِنْ أَرْدَانِهِ
 ٣١) فَلَا أَرْضُ تُرْقَلُ فِي مَطَارِقِ سُندُسٍ
- كَمْ عَاشِقٍ سَلَبَتْهُ ذَا هَقَوَاتُ
 مِتْ بِالْعِبَادِ فَحَالَهَا حَضَرَاتُ
 فِي ذِيرِهَا فِي حَانِهَا كَاسَاتُ
 يُسَمَّى لَدَيْنَا جَعْفَرَهَا صِفَاتُ
 فَوْقَ السَّمَاءِ فَقَدَرُهُ هَضْبَاتُ
 رَبًّا مُصِيبٌ مِنْ خِلَالِهِ نَجَاتُ
 نَظْمُ الْبَدِيعِ فَشَاوَرُهُ اللَّعْمَاتُ
 بَعْدَتْ قَضْوَاءُ بَرَاجِهِ بَثَاتُ
 قَدَّتْ قَمِيصٌ عَوَازِلُ هَاشِمَاتُ
 مِنْهَا غَدَتْ تُسَدِّي لَنَا الشُّبُهَاتُ
 مِنْهُ بِأَتْبَاجِ جُودِهِ سَاحَاتُ
 فَاقَ النُّفُوسَ فَحَلُمُهُ نَشَاتُ
 وَتَعُودُ كَالْأَسَادِ هَذَا فَتَاتُ
 لِأَغْيَرِهَا وَجَدَتْ غِلَاكَ هُدَاتُ
 فَافْخَرْ عَلَى كُلِّ ...^(١)
 عَلِمُوا أَمْدَحُ أَوْ تَذْمُ عِدَاتُ
 عِنْدَ الضُّحَى فَسَهَادَةُ نَسَمَاتُ
 فَرَحًا بِخُصْمٍ لَدَهُ نَعَمَاتُ

(أ) كذا في الأصل.

(١٨) الخبز: الأسد. والخزير من الحيوانات والإنسان والأشياء هو العصب الشديد.

(٢٢) فدت: شقت الثوب طولاً.

(٢٨) الماسد: المستقيم.

(٣٠) أردانه: جمع مفردة ردن وهو الكرم، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير.

(٣١) أرقل: مشى متبخرًا.

- ٣٢) كَلَفْتُ طَيُورَ الْجَوِّ فِي أَوْكَارِهَا بِمَمَاعِهِ فُسْهَاذُهَا مِيقَاتُ
٣٣) سَجَعْتُ بِلَايِلُ دَوْحَةٍ فَوْقَ الثَّقَا لِجَوَابِ وَرَقِ سَاجِعِهَا جِهَاتُ
٣٤) صَرَّخْتُ بِسَاتَيْنِ آسِنَا مِنْ وَصْلَةٍ وَقَتِ الْأَصِيلِ فَعَذَّرُهَا حَسْرَاتُ
٣٥) ضَحَكِ الصَّبَاحِ بِمَيْمٍ مِنَ الدُّجَى عِنْدَ الْهَمَامِ فَصُنْجُهُ رَدَاتُ
٣٦) بُشْرَى بِعَقْدِ جَوَاهِرٍ فَنَحْكَسِي عِنْدَ الْخِثَامِ بِجَوِيدِهِ.....^(١)
٣٧) نَاهِيكَ مِنْ دَرَسٍ غَدَتِ تَشْدُو لَنَا ذُرَّ السُّتُوسِي فَضَوُّعُهَا تَفْحَاتُ
٣٨) لَأَسِيْمَا صَفَرَاهِ بِنْتُ خَزَائِنِ أَسْرِ الْمَصُونِ فَهَاتِهَا آيَاتُ
٣٩) كَالْمِسْكِ مَخْتُومٍ بِجَوْهَرٍ لَوْلُوفٍ وَعَيْرُهُ مِنْ نَشْرِهِ ثَمَرَاتُ
٤٠) أَوْ كَالْعُقُودِ زَرَّتْ بِسَعْدَى فِي الْبَهَا يَوْمَ الزَّفَافِ فَشَكَّلَهَا ثَرَهَاتُ
٤١) أَوْ كَالْمُخَدَّرِ سَبَتْ قُلُوبَ كَيْبَهَا وَقَتِ الصُّحَى فَعَنَجَهَا سَكْرَاتُ
٤٢) فَاجْعَلْ بِضَوْءِ سِرَاجِنَا عَيْنَ صُبْحِ الدُّجَى فَأَمْرَاتُهُ غَذَبَاتُ
٤٣) وَالْيَكِ مِنْ أَبْكَارٍ فَكُدِي خُرَةً بِهَيَّانَةٍ هَيَّاهِي غُدَاتُ
٤٤) فِي خَدْرِهَا تُجَلَّى كَمَا تُجَلَّى الْعَرُوقُ سَ فَلَحْظَهَا لَمْخَاتُ

(١) - كذا في الأصل

٣٢) كلفت: ولعت أي لا تكاد تصبر على فراقه.

٣٣) الثقا: كتيب من الرمل، ويغلب أن يكون أبيض.

١٧- وقال الكتاني*: (٢)

-البسيط-

- (١) إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
 (٢) تَلَطَّفَ الْحَبِيبُ مِنْ حَيْثُ الرُّكُونِ إِلَى الْ-
 (٣) فَتَنَطَّحَ النَّفْسُ صَرْفًا بِشَرَاتِهَا
 (٤) كَأَنَّ رَجَاتِ هَذَا الْبَحْرِ قَائِمَةٌ
- أَرْضِ الْحَبِيبِ مَنَائِحَ لَطِيفَاتٍ
 أَسْبَابَ يَجْتَنُّهُ هَوْلٌ وَرَجَاتُ
 لَوْحَدَةِ الْحَقِّ، إِنَّهَا لَجَنَاتُ
 مَقَامَ شَوْقٍ إِلَى تِلْكَ الْمَلِيحَاتِ^(١)

* المصدر: - ١/٣: ص: ٩٣.

- ٣/ب: ص: ١٣٦.

- ١٤: ص: ٧٦.

- ١٧، ص: ١٥٩.

(١) يلاحظ على أبيات الكتاني زحافات مستكرهة.

(*) هذه الأبيات أجاب بها الشاعر أبيات بعض أصدقائه الذين صحبوه في رحلته إلى الأحواز. منها قول علي بن محمد الدمشقي:

لَا هَوْلَ لَا هَوْلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
 وَنَبِيٍّ بِبَيْتِ الْوُصُولِ خَيْمَاتُ
 وَمَنْ عَدِهْ جَنَّتِ الشَّرِيفُ أَعَاهِدُ
 وَلَمَّا رَكِبْنَا الْبَحْرَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ

المظاهر السامية... عبد الحمي الكتاني (مخ، خ، ع) ١/١٣٧.

(٢) الخت: القطع والاستئصال.

-الرجات: ج رجة، يقال رج البحر إذا هاج واضطرب، وارتجت الأرض إذا حُرِكت بشدة أو اضطربت أو زلزلت، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ (الواقعة/٤).

١٨- ويقول محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الأحدي: " هذه الفية في مدح الجناح الأعظم، الركن الشديد المكرم، مركز دائرة الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله".

- الطويل -

١. بسم إله العرش اهتفُ داخلا منيع حماه لابساً درع عزتي
٢. تحصنت بالأسما من الدهر لائذاً بأنوار كرس ثم عرش المشيئتي
٣. تدرعت إذ تبدو التواب باسمه العظيم الكبير الوتر عرش الإرادتي
٤. وأحمده الحمد الذي هو أهله بأسائبه الحسنى العوالي القديمتي
٥. بكل ثناء داخل الكون عتقت له السنة الأكوان من عين منتي
٦. والسنة الأملاك والرسل والعالمين والعرش والكرسي ولوح الإحاطتي
٧. وأشكره شكرَ المزيد وأثلون كمالاته في كل محراب وصلتي
٨. علمنا مراد الحق منا بيعته^(١) لنا الرحمة المهداة أكمل نشأتي
٩. وكمله إذ كان قلباً لملكه الـ عظيم ومغناطيس كل رقيقتي
١٠. واسكنه فضلاً حظائر^(٢) قدسه فكان حجاباً عنه في الفردية
١١. وأخرج منه للوجود أشعة نجسم منها هيكل البشريتي
١٢. فقام بأمر الله هادٍ عقولنا وناصر دين الله بالحجة النتي^(٣)
١٣. وأسس دين الله بالحكمة التي لها سجدت أفكار أهل البسيطتي
١٤. ودانت له بالفتح والنصر خضراء السماء وغبر الأرض والجاهليتي

له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نشأتان: جسمية وروحية
خلق نشأته (الروحانية في إبتراء الإلهام)

• (المصدر: ٢١)

١٥. لقد كنت نور النور بالغيب لامعا ببحبوحة التقديس في عمائيتي

(١) بيعته، أو بيعته، كلمة مختلطة.

(٢) كذا في الأصل حظائر بالطاء بدل الضاد.

(٣) أي: بالنبي هي أقوم. مؤلف.

«...»

١٦. وقد كنت نورا سادجا^(٤) عند مطلق وكوشفت بالإطلاق في غير مادي^(٥)
 ١٧. وقوبلت بالأسما فحضت بحارها لبست كُساها سابحا كل لحتي
 ١٨. لبست كساها حيث كنت مبيعا لربك بالتوحيد قبل الخلقتي
 ١٩. فبايعته من حيث لا حيث والوجو ذو منعدم بالذات في أزليتي
 ٢٠. وشاهدته صرفا وكنت له أهلا وما شاركك الكائنات ببيعتي
 ٢١. وكنت بأمر الله أول قادم على الحق والأكوان في عدميتي
 ٢٢. ولم بك لوح لا ولا قلم ولا رقائق حبريل ولا نوع كثرتي
 ٢٣. وجدتك حرفا عاليا فيك مقتضى الحروف وما ناسبت حرفا بشكليتي
 ٢٤. لأن شكلك الكلي أول صادر من النور، عرش الذات عرش الإرادتي

نكتة عرشية

٢٥. تجلسي لك الرب العظيم بما له من العظמות في سوابق وجهتي
 ٢٦. لذا اعظمتك الكائنات فكنت لا تشاكلها في كل نعت ووجهتي
 ٢٧. وأعجزت كل العالمين^(٦) ببعض ما أوليت من الإكبار من دون غايتي

بوإي العرفان (الروحاني) (الأحمدي)، والفرصاح عن حديث: ((كنت أول النبيين في خلق)). وحديث: ((كنت نوراً بين يدي ربي قبل أن تخلق (الروح بأربعة عشر ألف عام))

٢٨. وكوشفت من سر المقادير ما به رفعت على الأكوان حين الشببتي
 ٢٩. رأيت ارتباط الكونيات بأمواج التدستقادير في مجرى انفعال المشيئتي
 ٣٠. وما ظهر التكوين حتى عرفت أصل منشئه المكتوم في طي^(٧) حكمتي

(٤) كذا في الأصل بالذال المهملة بدل المعجمة.

(٥) هذا البيت عليه علامات الحذف في الأصل.

(٦) كتبها المؤلف: "العلمين" بخط المصحف الشريف.

(٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣١. فأوتيت مفتاح الكنوز وما بدت كواثن هذا الكون بين البريتي
 ٣٢. فعلمت في درس الإله ولم يكن هنالك غير في افتناص الحقيقي
 ٣٣. وأذخنت محراب العلوم وما بها سواك سفير في جلاء السفارتي
 ٣٤. فعلمت منه من لدنه لا من حروف اشكال رسم الكون لوح صحيفتي
 ٣٥. ألا من قواميس البحار كرعته يو م لا يوم من قبل احتكام الطبيعتي
 ٣٦. وأفردت عن كل الوجود بما حبا ك ربك من أسرارهِ يوم خلوتي
 ٣٧. خلوت به في حضرة لم يكن بها كليم ولا روح ولا سر خلتي
 ٣٨. ولم يك جبريل هناك ولا اخو ه ميكائيل يبدو ولا سر ضمتي
 ٣٩. فأقرأه الرحمن في غيب غيبه اليه به منه على حين قربتي
 ٤٠. وما جاءت الأكوأ حتى تغلغلتي حقائقك القصوى بحر الحقيقي
 ٤١. لأنك دولاب الأوائل تستفيض من أسك العالي أواخر ملتي

نكتة قرسية

٤٢. فإنك فوق الكل بالله يا ياسين^(٨) من فوقك الله العظيم بحرمتي
 ٤٣. وإنك نور الله في الكون يستضيء منك الوجود مقتضى المدنيتي
 ٤٤. وما تم^(٩) غواص سواك على الفيض اللدنيات من قاب عزتي
 ٤٥. وإنك مشكاة الحقائق تستفاض عن بحرك الطامي علوم الخليقتي
 ٤٦. لأنك قد خصصت بالله، والورى وراءك خضعا لنا لعزة نعمتي

(٨) في الأصل: يس، بحرف المصحف الشريف.

(٩) كذا في الأصل، وربما هي: ثم. بالمثلثة.

شرح قيام النبوة حقيقة بروحه (الأعمرى أول الدجود)، والكشف عن حديث: ((كنت نبياً
وآدم بين الروح والجسد))

٤٧. ولما اجتليت الحق في خلوة البها
٤٨. وعلمت مرمى الحق منك فلم تفت
٤٩. ورقيت مرقى أول النشاء فانجلت
٥٠. وألبست أنواب النبوة فاتحا
٥١. على فطرة الرحمن فوجنت باقتضا
٥٢. قد انصبغت منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتي
٥٣. وما ذقت طعاماً للجهايلات أول الـ
٥٤. لأنك أقرئت العلوم بمكتب الـ
٥٥. وما انبعث العلم المقيّد بالظنون^(١١) حتى علمت العلم علم حقيقتي

بيان أن الحقيقة (الحصرية) أول (الحق) وأول عالم باله. وأول حارف بجلال الله. وأول معاني هابن
الحق. وأول راء رأى الحق

٥٦. وهذا واشتات الكوائن لم تزل
٥٧. وهذا وأصل الآدميين لم يزل
٥٨. ولا أراس الأملاك جبريل ميكال
٥٩. ولا فلك الأدوار مما به قضى
٦٠. ولا قلم العلم الذي عنه أصدرت
على بسط الأعدام في عديمي
بيسونة من دون تخلص جملتي
ولا لوح محفوظ الشؤون العليتي
إله السما والأرض سنة حكمتي
شؤون البرايا في قضاء المشييتي

مضرة الكثرة والعمى

٦١. ولم يك إلا الله جل جلاله
٦٢. تفرّد في ديمومة القدس واحداً
٦٣. له وحدة ذاتاً صفاتاً وأفعالاً شؤوناً وأحكاماً وأمواج قدرتي
٦٤. وقد كان كثرًا في عما ليس فوقه
له العزة الأسمى ونعت الإحاطتي
قديمًا علّام الغيب في أزلتي

(١٠) قدوتي، قدرتي، كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١) في الأصل: لا لظنون.

مخاضة الأسماء (اللزنية فيما بينها)

٦٥. إلى أن قضت أسماؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عليّتي
٦٦. فحجت^(١٢) إلى الاسم الذي هو جامع تراوده عما اقتضته المحبتي
٦٧. فحاولت الأسما بروز كوائن الـ عوالم لاستعبادها بالشريعتي
٦٨. فصادفت^(١٣) التعريف حان وقد بدت طواعية الأسما لإبراز حكمتي
٦٩. فالحمت الأقدار حب تعرف بمنفعل التكوين إصدار كثرتي

للإنصاح أنه صلى الله تعالى عليه له وجهتان: إلى الحق والخلق، من يوم كان، وسر قدره البرزخ الجامع بين
الحقبة والخلقبة

٧٠. عدا أن تقدير المقادير قد قضى بإصدار مجلى الحق في كل وجهتي
٧١. له وجهتا الإطلاق والقيد عاكفاً بمحاربات ذات ملقياً للخلقيتي
٧٢. ولا يحتجب بالممكنات عن الذي يكونها، بل شاهد سر وحدتي
٧٣. وأوتي من علم المفاتيح ما اقتضت خلافتي في الكائنات المبريعتي
٧٤. ولم تتوفر مقتضى هذه الشرو ط إلا لسر الله عرش السعادي
٧٥. أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاسنه، ما إن له من شريكتي
٧٦. أحمد، يس، حامد ومحمد رؤوف رحيم شافع يوم حسرتي
٧٧. فحمل أعباء الخلافة حيث لا شريك له فيها، وقام بقدرتي
٧٨. وفشّق رتق الكون إذ كان فاتحا لأبواب توحيد بنعت العبودتي

الكشف عن كون الحقيقة (الأممية أول من بايع الله في الأرض، وأنه أول موحد، وأنه أول من قال بجلي: وأن
العالم كله في صليفته، إذ هو أول من سن التوحيد أي: الشهودي والبرهاني

٧٩. فلو وزنته الكائنات تضاءلت وضعضع منها الركن من سر منعتي^(١٤)

(١٢) كلمة مشبهة بين: فحجت، وفجعت.

(١٣) كلمة مشبهة بين: فصادفت، وفصادفت.

(١٤) منعتي، قصتي، كلمة غير واضحة.

٨٠. لأنه في قوَى الوجود وما الوجود د في قوَاه العظمى لوسع الحقيقي
 ٨١. وكان إماماً يوم لا يوم قبله وكان رسولاً في معالم جلوتي
 ٨٢. وكان نبي الأنبياء بتقدم عليهم وكانوا آخذين بحجرتي
 ٨٣. وأول روح كلم الله في مدا ال مضامر إذ كان البديء يبعني
 ٨٤. فقال: بلى. قبل الجواهر مطلقاً وقفّت على آثاره كل ذرتي

بيان الميثاق (الأول والثاني). وأخذ العبر على النبيين والمرسلين

بأنه نبي الأنبياء ورسول الرسل

٨٥. فقد أخذ الميثاق^(١٥) من كل جوهر النبيين والأرسال في شان نصرتي
 ٨٦. وبعد استيفاء البيعة الألى بالتوحيد شفعا المولى بقرن الرسالتي
 ٨٧. فقررهم واستنطق الكل معلنا برتبة هذا المستفيض الممدي
 ٨٨. وعنوت الأحوال أنه: مرسل بعالم أرواح لكل الخليقتي
 ٨٩. وأفهمت الأنبياء أنه: مطلق الن نبوة فردّ في كمال الخلافتي
 ٩٠. تفوق مذ كانت حقائقه لها الت ستقدم في الأزمان باد بنشأني
 ٩١. بعثت لهم في عالم الذر فاستجابوا حين ظهرت فوق عرش لبيعتي
 ٩٢. فمنك استمدّ المرسلون بيعة بعالم ذر في الفلات^(١٦) الفسيحتي
 ٩٣. فبويعت في بدء الزمان ولم يكن هناك دليل إلا أنوار رتبتي
 ٩٤. فطافت ولبت نحو روحك اروا ح الملائك والأرسال دون [رؤية]^(١٧)
 ٩٥. كذلك أرواح العوالم عشت بروحك مذ كانت بياب مُنيحتي
 ٩٦. فجنّدك يا روح الوجود: ملائك ورُسُل واقطاب لصون تيمتي

(١٥) في الأصل: الميثاق. من غير مد التاء.

(١٦) كذا في الأصل. وربما المقصود: الفلاة أي: الصحراء والأرض الواسعة المنبسطة.

(١٧) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

نفثة جهنمية

٩٧. وانت لملك الله قلب؛ لذا قد اطافت بك الأكوان دون [سعاية]^(١٨)
 ٩٨. وإنك جند الله وحدك والورى جنودك في نصر الشرائع عمدتي
 ٩٩. وإنك بيت الله لا تظهر الورى بمشهده القدسي في عين وحدتي
 ١٠٠. فيا بخت قلباً كنت ساكنه ووجد به ذاتك محراباً لشمس الهدايي^(١٩)
 ١٠١. فوجهك محرابي وروحك مشهدي وعقلك مرآتي وسرك قبلتي
 ١٠٢. ونفسك طب القلب من علل به تداعت إلى إخلاده أرض شهوتي

أسرار سبحانية، مودعة في التفائق (الأممية)

١٠٣. وإنك بيت الله والخلق مظهر لأسرارك العظمى وأوجه منتي
 ١٠٤. وإنك كرسي الوجود وواعظ الممالك والممنوح مطلق بعنتي
 ١٠٥. وأنت لسان الحق بالحق نائباً عن الله في إصلاح حال الخليقتي

كشف معاني، وأن رأيته له نوع من (الرؤية العينية)

١٠٦. وألبست من ثوب الحلالة ما إذا رؤيت؛ رؤي الله في مرآتي
 ١٠٧. فإنك قد أجلس في الكون مرآة يشاهد فيها الله في برزخيتي
 ١٠٨. وإنك عرش الله مستوى أمره هنالك ما انشقت أفانين كلمتي
 ١٠٩. وفي حضرة الكرسي تنوع أمره إلى خصة الأحكام عن كرميتي
 ١١٠. فوطاً للعبدان ترتيب حالهم وأسس للأكوان أحكام شرعتي

مشاهد وجرانية للبهائم (الولهان)، ونبيها بيان أسرار شرعية

١١١. شهدتك قبل القبل أنك آدم لآدم والنور العظيم ومادتي

(١٨) فراغ في الأصل، جبرناه بهذه الكلمة. وهي تفيد مقام العبودية والاحتباء للنبي صلى الله عليه وسلم، ولها معنى آخر مضاف إلى الأكوان ائفامة نحوه صلى الله عليه وسلم.
 (١٩) في الأصل: الهديتي. بالفصحى.

أ - شهر أهل التَّجْرِيدِ عَنْ جَلَابِيبِ الْبَشَرِيَّةِ

١١٢. شَهِدْتُكَ نَوْرًا عِنْدَ رَبِّكَ قَائِمًا تَشَاهِدُ مَا عِنْدَ الْعَوَالِمِ ضُنْفِي
١١٣. وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ اللَّهِ خَاتِمَ رِسَالِهِ وَآدَمُ مَمْزُوجُ بَطْنِ الْمُثْنِيَّةِ
١١٤. تَبْنِي^(٢٠) لَكَ التَّخْصِصَ أَبْنَاءَ^(٢١) عَالَمٍ فَكُنْتُ أَمَّا الْأَكْوَانِ أَصْلًا لِكَثْرَتِي

ب - شهر جامع للأَصْرَارِ، وَفِيهِ أُنْ أَلْكَامَاتِ الْعَمْدَةِ لِاتِّبَاعِ بَرَوَاتِهَا مِنْ نَهَائِهَا، لِأَنْوَاجِ
الْأَنْوَارِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ

١١٥. شَهِدْتُكَ بَعْدَ الْبَعْدِ أَنْكَ خَاتِمَ بِفَاتِحَةِ الْإِمْدَادِ بَابَ رِسَالَتِي
١١٦. وَفَاتِحُ مَغَالِقِ الْمَغَالِقِ لِلَّذِي كَذُو^(٢٢) سَاقَةِ الْجَيْشِ الْمُحَمَّدي دَوْلَتِي

ج - شهر بَرَزْخِي مَحْمُدي

١١٧. شَهِدْتُكَ بَيْنَ الْبَيْنِ أَنْكَ دَوْلَابُ الْإِفَاضَاتِ شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ بِمَادَتِي

و - شهر مَرْجِي لِي عَنْ عَرَفٍ

١١٨. شَهِدْتُكَ فِي كُلِّ الْكَوَائِنِ سَارِيَا مِمْدَا لَهَا فِي كُلِّ آنٍ وَطَرَفَتِي
١١٩. فَيَحْشُرُ رَسُلُ اللَّهِ تَحْتَ لَوَاكِيَا إِمَامًا لَهُ الْأَمْلَاكُ تَعْنُو بِوُطْأَتِي
١٢٠. وَيَقْبِطُ سَكَانَ السَّمَاوَاتِ^(٢٣) جَبْرِيلًا لِأَنَّهُ كَانَ مَفْتَاخًا لِقِفْلِ الشَّرِيعَتِي

مُلَامَعٍ وَمُلَامَعٍ

١٢١. فَلَمَّا رَأَوْا هَذَا التَّقَدَّمَ أَيْقَنُوا بِنَسْخَتِهِ الْعَظَمَى [وَقَدَّرَ مَكَانَهُ]^(٢٤)
١٢٢. وَأَنَّهُ بَابُ اللَّهِ قَاسِمُ أَمْدَادِ الْـ خَزَائِنِ لِلْمَالُوهِ عَامِ الْهُدَايَتِي

(٢٠) كلمة غير واضحة.

(٢١) كلمة غير واضحة.

(٢٢) كلمة غير واضحة.

(٢٣) في الأصل: السموات. بخط المصحف الشريف.

(٢٤) فراغ في الأصل جبرناه هذه الكلمة.

١٢٣. مفيض على الأرسال والأشياء والملائك والأكوان عام الحكومتي

١٢٤. به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ القواميس والخلجان مظهر كلمتي

١٢٥. له خلوة بالحق ليست لغيره قبيل وجود الكائنات اللطيفتي

١٢٦. فمن نوره كان الوجود أصالة على أن منه الكائنات استمدتي

(الإنصاف أن الخلق عاجزون عن ورث ما له من الكمالات، وأن الذي أنيض على الأنبياء كمال

جزئي بالنسبة للكمال الحميري^(٢٥))

١٢٧. على أنك المفتاح للمخلوقات في مسيادين أبطال الوجود الضربتي

١٢٨. وكل الذي كان النيفون قد جلو ه في مضمهر التخصيص [من محضر سورة]^(٢٦)

١٢٩. ودونت الدنيا علومك ثم لم تنزل تكتب الكتاب في كل جمليتي

١٣٠. وما عالم إلا وأنت إمامه بمد على مقداره وغريزتي

١٣١. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشاف أسرار علم الله فيك وحكمتي

١٣٢. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشافك للأسرار في كل كلمتي

١٣٣. وقد سبحت كل العقول بأبهر المعارف تستجدي هوادي حكمتي

١٣٤. وما وصلت أفكارها لمقاصد لديك ربت في التريبات لملتي

١٣٥. لأنك تلقى العلم بالله راعياً قوابل كل الخلق في حال دعوتي

١٣٦. وتشهد فعل الله في كل حادث فلا تنحجب بالأمر عن أصل [نشأة]^(٢٧)

١٣٧. وأجزم أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

١٣٨. عن الله تنطق تدعون تشرحن أصول مقصد سر الشرع لا عن مظنّتي

١٣٩. عن الله تأخذ علم ما تدعون له وتلقيه في أبواب طرز البلاغتي

(٢٥) ضرورة عموم بعثته الشريفة، وعدم عموم بعثة رسول أصلاً، فكان كل رسول يبعث إلى قومه وقبيلته وموضعه.

(٢٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. أي من محضر فضل ومدد من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

بيان أنه أعلم من جبريل، وأنه كان يدعوا إلى الله لا عن تقليده

١٤٠. لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مرصد عزتي

١٤١. فإنك أعلی منه علماً وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

١٤٢. فقد كنت نوراً عند ربك والوجود ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

١٤٣. ولم يبدُ جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي^(٢٨)

١٤٤. وعلمك الرحمن من علمه هنا كدون وساطات ولا برزخيتي

١٤٥. وكنت نبياً دون كل عوالم وكنت رسولاً في مشارع منتي

١٤٦. ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في ازليتي

١٤٧. ولم تزل الأشياء تقتصرُ العلو م مما أتى من عندكم بالرواي

١٤٨. ولم تبلغ المعشار من عشر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

١٤٩. ولم يقع الإحصاء لعلمك في الوجود د علواً وسفلاً بل ولا في القيامت

١٥٠. فمن صاعد فيها لأقصى مدارك المفاهيم إذ تبدو على متن لجنتي

١٥١. ويأخذ منها ما يشاء لما يشاء لوسع مجال الوحي في كل آيتي

١٥٢. ومن نازل فيها إلى حضيض الرسوم ما له أيد في البحار العميقتي

١٥٣. وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرمتي

١٥٤. يظنون حصراً الوحي في فهو لهم ولا تحصرُ الأكوان مقدور قدرتي

١٥٥. تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ر ملتنا المثلى وأردى بضيعتي

١٥٦. لقد أبعدها في السير نجعتهم ولم يحوموا حمى المقصود روح القضيتي

١٥٧. وسعت رسول الله علماً أحاط بالكوائن والأشياء وأخفى خفيتي

١٥٨. وسعت علوم الله غيباً شهادة فقهت مسمى كل شيء بحيطتي

(الكشف عن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله له بعثة جزئية معنوية روحية في كل عصر من العصور الخالية)^(٢٩)

١٥٩. ولما اجتباك^(٣٠) الحق في خلوة الرضى تَزَوَّيْتَ من علم الإحاطات فطرتي
١٦٠. وما زال شأن القرب يهدي هوادي التصرف ما لا يُكْتَنَتُ رياضي
١٦١. وكنت لعلم الله أم كتابه وكنت لوحى الله لوح إحاطتي
١٦٢. وكانت مواد الازدلاف لها مدى التسلسل في أخذ العلوم القديمتي

نقطة: الكون قاصر عن حمل العلم الحمدي

١٦٣. وعُلمت قبل الكون ما قصر الوجود عن حمله بعد انتشار لكثرتي
١٦٤. لأنك نور الله منه به نشأت عن أمره دون الوسائط جمتي
١٦٥. وبعد انتشار الكائنات ترشحت معالم علم العلم في لوح قدوتي^(٣١)
١٦٦. ونودي بالأكوان: هيا ليرسم بالواحكم لوح المقادير جمتي

اقتدار مع تكمين^(٣٢)

١٦٧. وقابل دور الكون مرأتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي
١٦٨. فما استبنت منه به انتظم الوجود مع أنه بحر العظام جلتي
١٦٩. وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت^(٣٣) كل صورتي
١٧٠. لأنه مرآة به صور الكمال مخشوشة^(٣٤) في ذاته دون مريتي
١٧١. فيا جبل الرحمن ريت بالتجلجلى لي في عالم التسطير بالواحدتي

(٢٩) وكان كل نبي ورسول يظهر بالوواح من شرعه الجزئي. وأما الشرع الكلي؛ فهو من خواص خاصيته وعموم دعوته، فأبدا حديثه ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر. وهذه الأبيات وما بعدها كتبها على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٣٠) في الأصل: اجتبيك. بالإمالة، على كتابة المصحف الشريف.

(٣١) قدرتي، قدوتي. كلمة غير واضحة.

(٣٢) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٣) كذا.

(٣٤) كذا.

فتقر رتق طلسم ﴿وتقلبك في الساجدين﴾

١٧٢. ظهرت بأجيال وكنت لها السفير في عصرها الجزئي بالواح شرعتي

١٧٣. يَلْبِسُكَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى حَنِيفٍ إِلَى دَاعٍ بِحُكْمِ الصَّحَابَةِ

١٧٤. ولم يمضِ عصرٌ إلا تقفوه أعصرُ مشعشةً بالنور منك وبعثي

١٧٥. فلم يخلُ عصرٌ من أشعة بعثة لكم لعقول المرسلين العليتي

موقف إلهي عام، والكشف عن كونه حجاب المضرة في كل عصر

١٧٦. وقد مد أمر الله منك سرادقاً لدى العرش ثم الفرش مُحْكَمٌ صَنَعْتِي^(٣٥)

١٧٧. وأودعه العلم الكفيل بتدبير الممالك والأكوان والرسالتي

١٧٨. وأعلن في الأكو ان محمدًا هو المرأة الكبرى وبرزخ رحمتي

١٧٩. وإِنَّهُ مَبْعُوثٌ بِعَالَمِ أَرْوَاحٍ مِمَّا مَفِيزُ الْعِلْمِ عَنْ رَحْمَانِيَّتِي

١٨٠. فعنه استفيضوا واستمدوا وسلسلوا مسلسله في كل عصر ودولتي

١٨١. فهو حجاب الذات رحمة الذي له سبحات الوجه أهدت وأهدتي

١٨٢. فهو الذي أبداه في الكون نائبا ففيه اشهدوا سر الجلايا الذاتية

١٨٣. فاحكم منك الشرع أول دولة الوجود ولم يُنسخ بأدوار بعثي

١٨٩. فكان له في الكون منك ابتعاثات بأطوار أحكام الظروف الشريفتي

١٨٥. فلم يتجلى النسخُ إلا بأشكال الدفاتر والألواح والقابليني

١٨٦. ففي كل عصر تبدو فيه طوائف من الحكم والتشريعات الجليلتي

نفقة مصروف

١٨٧. إِلَيْهِ وَإِلَّا لَا تُشَدُّ الرَّحَائِلُ وَعَنْهُ وَإِلَّا فَالْحَدِيثُ مُضَلَّتْ

١٨٨. لَوَاهُ وَإِلَّا؛ لَا قَرَارَ يَطِيبُ لِي عَلَيْهِ وَإِلَّا؛ لَا تُفِيضُ عِبْرَتِي

١٨٩. رضاه وإلا؛ فالغرامُ مضئعٌ سناه وإلا؛ الحالِكاتُ المضئِعتُ

(٣٥) كلمة غير واضحة.

١٩٠. حماه وإلا؛ الدهرُ عاث بحكمه غنائه وإلا؛ لا دواءً لفـاقتي
١٩١. أراه وإلا؛ ليس في الكون لذة ثراه وإلا؛ لا جلاء لعـلتي

أشعار الصبر

١٩٢. ليعلمَ أهل العلم أن خزائن الـ محامد لم يفضض سواه بكارتي
١٩٣. جميعُ كمالات النبي محمد تعالت عن التشريك^(٣٦) في كل خطوتي
١٩٤. أكلٌ له التشريف في مضر الغيو ب حتى بدا في صورة خاتميتي
١٩٥. ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي
١٩٦. ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي
١٩٧. إلى أن قضت أحكامه باستدارة الزمان فطم الوادي في كل غبرتي
١٩٨. وجاء بأمواج الحقائق تيار التـ تعاليم كشاف الآيات الميـنتي
١٩٩. يموج بحرُ الحق عند ظهوره فأظهر من أسرارهِ كل خبائتي
٢٠٠. فنفس عن روح المعارف أزمة وكان لها الكشاف من بعد حجيتي
٢٠١. فأفرغها في قالب الشرع وانجلي عن الحق^(٣٧) ذاك الغين؛ غين الطبعيتي
٢٠٢. وكان له التفريدُ في كل موقف ولم يشترك في كسوة مع إخوتي
٢٠٣. بل انفردتْ عنهم حقائقه بما افـ تضاه اعتدالُ النشأة البشريتي
٢٠٤. وليس امتيازات كامتيازات النبيين إذ ما مثله في الخلقيتي
٢٠٥. لذا لم تشابه معجزات له آيا ت إعجاز رسل الله حين تحدتي

٤- منها: أنه أولُ النبيين في الخلق

٢٠٦. لقد خُص من بين النبيين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي
٢٠٧. تبدى له التخصيصُ إذ كان أول الكوائن عن نقش المبادي العليتي
٢٠٨. وكان له السبقُ المديد فشرفت حقيقةً بالخلوة الأولى لـيتي

(٣٦) التشريك، التشريك، التشريك، كلمة غير واضحة.

(٣٧) الحق كلمة وضعها المؤلف - رضي الله عنه - فوق قوله: السر.

وَيُولَدُ (لَتَبْعِ) أَبِي (لَفَيْضِ) (لَلْكَتَانِي)

٢٠٩. وكان له في كل رسم مراتع بها اهلت [اتباعه]^(٣٨) للسفاري

ب - ومنها: أنه أول من أخذ عليه (الميثاق في العالم الذي) الخاص به

٢١٠. وأول عبد بايع الله في مدى مضامر توحيد اليهود القديمتي

٢١١. وبث^(٣٩) هناك الحب ما قصر الوجود عن شرحه باللسن من كل منتي

٢١٢. ولم تزل الأقلام تكتب ما جرى هنالك من سر بكل كتابتي

٢١٣. ولا تزل الأعصار تكتب ما اهتدت إليه، وما أخفاه عنها تولتي

ج - ومنها: أنه أول من قال: بلى:

٢١٤. وأول من لى "الست بربكم" فقال: "بلى" أنت المربي لفطرتي

٢١٥. وقف على آثاره كل جوهر عبودية مستحلياً أمر دعوتي

٢١٦. فكان جميع الكون في صُحف له بتسنيته توحيد فطرة سُنة

و - ومنها: أن آدم عليه السلام وجميع المخلوقات خلقوا لأجله الكريم

٢١٧. فلولا ما كان الوجود ولا ابتنت دعائمه؛ إذ هو روح العنايتي

٢١٨. وأنه أصل الكائنات؛ فآدم فمن دونه منه انتشا بأدلي

٢١٩. فيا عجباً ابن أبوه ابنه له عليه ولادات وحكم رعيتي

٢٢٠. وقد حاز تشريقاً بأن كان أول المصادر عن تمويج أطوار رحمتي

٢٢١. لتشريف خير الرسل صورتي الوري على شكله العالي على كل صورتني

٢٢٢. ومن أجل هذا: رحمة الحق تسبق انتقاماً له من أجل روح النبوتي

(٣٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٩) بث، ثب، كلمة غير واضحة.

هـ - ومنها: رُئِ (لثاء ج) اسمه كتب (اسمه) الشريف على العرش^(٤٠)

٢٢٣. لقد قرنَ الجبارُ اسْمَه باسمِه على عرشه دون النبيئين جعلتي

٢٢٤. ولم يزل التخصيصُ يدي شواهدا على أنه المقصود من آدميتي

٢٢٥. فضمُّ إله العرش اسمه لاسمه وقارن إرسالاً له بالألوهتي^(٤١)

٢٢٦. كتابته بالعرش مؤذنة بفضـ لـ مزج على صرف لسر السكيتي

٢٢٧. قد اضطربَ العرش العظيم إذ استوى عليه، ولم يسكن بحكم الحراري

٢٢٨. تجلّى عليه بالصرافة أولاً فلم تحتكم منه قوائم عزتي

٢٢٩. بوادي التجلي الصرفي اضعفت العلأ وفُزع منهم عن قلوب عليتي

٢٣٠. ولم تنزلِ الأكوانُ راهبة من الـ عواقب واستدراجها بالأعنتي

٢٣١. وما قرَّ منها الجأش من عظم التجلي والرهبوت العام من حجبتتي

٢٣٢. إلى أن تبدى للوجود محمد فصار به في جُنة أبديتي

٢٣٣. تطامن منه الجأش وارتاح روعه ولم يخش هول العاقبات الوخيتي

٢٣٤. وأمن عرش الله باسمه لما أن عراه اندهأش من تجلي الألوهتي

٢٣٥. لذاك يقول الأحمدى بأفضل الـ مزاج على صرف مخافة خفيتي

٢٣٦. مزاجُ التجلي: أن تشاهد ذاته وأسأه بالمقللة الأحمديتي

٢٣٧. شهودُ التجلي المزجي: أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي

٢٣٨. هو المرأة الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمالُ الحقيقتي

٢٣٩. على أن حكمَ الصرف ممتع فما تُرى الذات إلا في جلا مظهرتي

٢٤٠. وذاك هو المعني بالمزج عندنا فكنته، وفارق حالة مستحيلتي

٢٤١. أدركها لنا مزجا ودع عنا صرفها لنشهد بالعينين محراب كعبتي

٢٤٢. وأيضاً؛ فإن المزج مزج شرائع بأسرارها الحقائقات البديعتي

(٤٠) وفيه الكلام على أفضلية المزج على الصرف، وترجيح ذلك، وأن الدين شطران: إقرار بالألوهية، والرسالة المحمدية.

(٤١) أي: في الكلمة المشرفة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله. مؤلف.

٢٤٣. فلولاً مراعاةً الحقائق كانت الشفـ شرائع وصفا للرسوم البسيطة^(٤٢)

٢٤٤. ولكن علوم الشرع حاطت بما يكون أو كان في سر الغيوب العميقة

٢٤٥. عليك بها مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٦. أدرها لنا مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٧. وزج بنا في مقعد الصدق واحمنا من اللبس والتليس في قاب سدرتي

٢٤٨. فتوحيد هذا الدين شطران والرسول شرط لذلك الشطر روح الدلاتي

٢٤٩. فلولاه لم تعرف مسالك توحيدـ سد ولا عرف المقصود [بالألوهية]^(٤٣)

٢٥٠. فهو دليل الخلق للحق حيث كان في الغيب والإشهاد محراب قبلتي

٢٥١. فارشد للتوحيد إذ طمت الآفاق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي^(٤٤)

٢٥٢. وقام خطيباً في الوغى لابساً در وع حصن زروذ الواقيات المنيعتي

٢٥٣. وأعلن بالإرشاد للجن والأملا ك والإنس والأكوان من بعد بيعتي

٢٥٤. له أول التكوين إذ أخذت له موائيق رسل الله عقد الإمامتي

٢٥٥. دعاهم دعاءً مطلقاً إذ له النفو د في الكون عن سر لحمل الأمانتي

٢٥٦. ولم يشنه أن لم يكن كفؤ له ولا ناصر من جنسه في الرسالتي

٢٥٧. أقام على عرش الرسالة معلناً بدعوته أهل السما والبسيطتي

٢٥٨. أطاعه جن الأرض والإنس والشياطين والأملاك بالألمعيتي^(٤٥)

(٤٢) يشير لقول إمام الأئمة (يعني: الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. محقق): من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق، ومن تحقق ولم يتشرع فقد ترندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وقولهم: شريعة بلا حقيقة عاطلة، وحقيقة بلا شريعة باطلة. مؤلف.

(٤٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٤٤) كلمة "مرمى" غير واضحة.

(٤٥) أي: الذكاء. مؤلف.

ومنها: أن الله تعالى أقرّ العهد على النبيين من آدم عليهم السلام ومنه أن يؤمنوا به، وينصروه.
ونبه أن: صورة العالم هيئة جيش عرمرم والحقبة العصرية (الأعصرية) تلبه

٢٥٩. تقاسيمُ هذا الكون تعطي بأنه
٢٦٠. وقد جعلَ الرحمنُ أرؤسَ ملكه
٢٦١. فآدم منه والخليل وموسى هو
٢٦٢. فمن دونهم كانوا المبشرين أنهم
٢٦٣. وكان جناحاه^(٤٧) الملائك تَحْمِيْن
٢٦٤. وساقه في التعضيد أصحابه الكرا
٢٦٥. وقد أخذت منهم مواثيق أنهم
٢٦٦. وكان لهذا الجيش قلبًا وسلطانًا
٢٦٧. ولا زال أمر الكون بالله دائرًا
٢٦٨. فما قائم بالكون عن أمره سوى
- على صورة الجيش الخميس هينتي
مقدم هذا الجيش جيش نبوتي
وعيسهم^(٤٦) قاموا له بالنيابتي
طوالع قلب الجيش "طه" التيمتي
مسالك سُبُل الحق من كل شيهتي
م ثم إلى المهدي خاتم ملتي^(٤٨)
رعاياه في تعضيد حكم الشريعتي
مدير إدارات الوجود بنعمتي
بأحكامه في الغيب أو في الشهادتي
محمد المبعوث للخلق قدوتي

ومنها: أنه وقع التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الكتب السابقة

٢٦٩. فمذ أخذ الله اليهود وإعلان البشائر يدي وقته بالبشارتي

٢٧٠. لتأخذ أعصارُ الرسائل حظها
٢٧١. ولم تنزل الأنبياء تعلن كلما
- من الطرب الممدود من عين منتي
تجددت الأجيال بالخاتميتي^(٤٩)

(٤٦) كذا كتب المؤلف رضي الله عنه لفظة عيسى.

(٤٧) في الأصل: جناحاه.

(٤٨) وفي هذا سر كونه صلى الله تعالى عليه لم يظهر بحسبه الكريم أول افتتاح الوجود، وإنما ظهر
خاصا في عالم الأجساد. مؤلف.

(٤٩) جُلّي هذا الموضوع: أن من حكم هذا التبشير كل حين: أن خاصية مطلق النبوة والرسالة يعطي
الاضلاع على حقائق الأشياء من حيث هي. ولما كانت الرسالة تقتضي ذلك؛ لم تكن تنزل الشرائع
من السماء إذ ذاك إلا على حسب عقول وشواكل أهل ذلك العصر، لا على حسب ما يعطيه شأن
النبوة. فلما كانت تقع اختلاجات في الصدور بذلك؛ كان يبادرها التبشير من السماء بآني ابعث
خاصا لولاه ما دارت الأفلاك، ولا سبحت الأملاك، ولا خلقت السواد والبياض. فارتقبوا صاحب
انشرع المطلق، الكاشف كل محباً من الغيوب، وهو الذي لا يكتف عن علم الأمر [كذا: أو: علم

٢٨٦. كذلك لا سما والصفات وسا حات الوقار وأفياح الحضائر لحظتي
 ٢٨٧. ومذ كان بجلى الحق والحق عاصم لجوهره حشو البطون الميرعتي
 ٢٨٨. وقد كان نوراً عند ربه وهو في الصبانات مرفوع الجنبات وقيمتي
 ٢٨٩. ينقل من عرش لعرش ويمططي التنزه عن حصر بساحات عرصتي
 ٢٩٠. ولكن بأمر الله صار له النفوذ في العالم الأسنى وروض^(٥٤) العنايتي
 ٢٩١. يفيض سجلاً من رغائب آما ل الكوائن في يعث المبادي العنيتي
 ٢٩٢. فيا ليت شعري من هو القصد والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي
 ٢٩٣. ومن سعد الدهر العريض بمقدم له يسط الكون بجبر خلتي
 ٢٩٤. ومن أتى^(٥٥) للأزمان يجبر صدعها فائنت عليه السن الملكيتي
 ٢٩٥. فما الحال ممن هم حوامل نوره مظاهر سر الله عرش النبوتي؟
 ٢٩٦. فما زابلتهم لحظة الحق من لدن مجاورة استطعامهم باب عزتي^(٥٦)
 ٢٩٧. قد ارتضعوا ثدي المحامد أول التتدائير في تجنيد جند الخليقتي
 ٢٩٨. ولم يزل التخصيص يحملهم على كواهل تعريب^(٥٧) بعين رعابتي
 ٢٩٩. وما زالت الأسماء تطمح نحوهم بأبصارها إذ هم محال الأمانتي
 ٣٠٠. ولم يزل الإعلان بالأرض والسما بأن استدارات الزمان بداعتي
 ٣٠١. لإبراز قلب الجيش جيش جنودنا لقد ظلكم لإبرازه بالمشييتي
 ٣٠٢. فكيف لواء العز يمتد نحوه بألاف حول ثم آلاف دورتي
 ٣٠٣. ولا يكتسب منه حوامل نوره حظايا وقسطاً بل حظوظاً منيعتي
 ٣٠٤. فكل الذي منه عليه ولادة ترقى بأمر الله عن كل حظوتي^(٥٨)

(٥٤) في الأصل: دوح، وفوقها: روض.

(٥٥) كذا في الأصل، وربما الأنسب وزناً قوله: "ومن جاء"، أو: "ومن يأت".

(٥٦) حذف المؤلف - رضي الله عنه - إثر هذا البيت بيتاً مبتوراً نصه:

تدفق نور الله [بين البرية] قد ارتضعوا ثدي المحامد من لدن

(٥٧) تعريب، تعريف، تصريف. كلمة غير واضحة.

(٥٨) أي: فوق جميع المقامات دون النبوة. مؤلف.

٣٠٥. فما القطبُ ما الأغواتُ ما الجرسُ عندهم
وما الفرد ما العالون عَهِمُ^(٥٩) تَوَحَّتي
٣٠٦. وقد كانت الأسما قديمًا تدرعُ
بجوهره حتى جلا كل صبغتي
٣٠٧. ولما اجتلاه الكون منها تدرعُ
بجوهره أصلاب قدس وسنتي
٣٠٨. فهم في جنود الله في رتب الأسما
وفي رتب الحامئين من فوق سدري^(٦٠)
٣٠٩. هم وهم ربي وركني وملجني
تولُ أموري لا تكنني لقوتي
٣١٠. هم وهم سلسل علينا غوادقا
من الجود تغنيني عن الكون جسني
٣١١. هم وهم عجل بكبت عدونا
وإخضاده بالواقعات الشنيعة
٣١٢. هم أحتمي يا غارة الله إنني
كظيم شجي فانتصر بمعونتي

٣١٤. بسلسلة الأنوار والشرف المديد والذهب الأصفي بخير أرومتي

٣١٥. أنتح يا سعادات تحيط بأفلاك العناية والالطاف من دون غصتي

٣١٦. وتمنحني الجاة العريض بحضرة الـ
حضائر عند الله يوم السندامتني
٣١٧. وتكنفي هم هم المهوم ومادة الشرور وأو حال الحياة الكريهتي^(٦١)

٣١٨. وتشملنا الألطاف أني توجهتُ
ركائبنا في كل ربع وربوتي
٣١٩. بأجداده الروحانيين [كراسي]^(٦٢)
النسوة عينا بل عروش الرسالتي
٣٢٠. أنلنا مفاتيح الغيوب وسدرة الـ
علوم وأرباح الوجود العزيزتي
٣٢١. بأبائه الرحمانيين ضراغم التـ
ستقدم في صف الصدور السريتي
٣٢٢. أنلني غنى الدارين في كل موقف
زمائنا مكائنا حالة أبلديتي
٣٢٣. ويا مجيب الشكوى ويا سميع النداء
ويا رافع البلوى بحسن رعايتي
٣٢٤. أغثنا أغثنا يا مغيث بما أغثـ
وكنت لهم قبل البروز وبعده
٣٢٥. أقم دينك العالي على الدين كله
وخطئه؛ فقد حاطت به كل أزميتي

(٥٩) كذا، عَهِمُ، بحقهم. كلمة غير واضحة.

(٦٠) فراغ بعد هذا البيت بمقدار بيتين.

(٦١) كلمة غير واضحة.

(٦٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

﴿٦٣﴾ في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

له، وَوَهَّتْ أَعْلَامَهُ بِمَكِيدَتِي
 إدواهي وقد خانتُ وأعمتُ وأوهنتي^(٦٣)
 مكأيد بل دَسْتُ لها سَمَّ سَاعَتِي
 سد أن تبتلُعَ آثارَ وحي وسنتي
 وكُن حصنَه الواقِي المنيع بروعتي
 مواقعه الحفانيات دَلِيلَتِي
 تداعت لها الأهوال كل كييتي
 عن الحق ما أوهى قوَى يَدَ قُوَّتِي
 يد العاديات الفاتكات يبطشتي
 آدم نوره في الخافقين بصولتي
 وغير رسول الله أوثق عروتي
 جناب عظيم غافر شؤم حويتي
 كريم شكور مانع حكم حثيتي^(٦٤)
 عليك ولكن سابقاتُ الإرادتي
 ت منا فما عصيانهم بالكراهتي
 فهم تحت حكم القهر قهر المشيتي
 إلى ما قضاه الحقُّ قبل جريرتي^(٦٥)
 شريعة جزء الكسب وهو عقيدتي
 له النفوذ الإطلاَق في كل ذرتي
 بحكم الشؤون الفاعلات الوحيدتي

٣٢٧. وقد عبثتُ أيدي العدا بمعالم
 ٣٢٨. وقد نصبت ظلما فحوخُ مصايد الد
 ٣٢٩. وقد حفرتُ للمسلمين أخاديد الـ
 ٣٣٠. ولم تقتنع بالمكر والكيد بل تريـ
 ٣٣١. تداركُ منار الدين وانصر لواءه
 ٣٣٢. تدارك تدارك روح دينك واهمين
 ٣٣٣. حنانيك يا رباه دافع غوائل
 ٣٣٤. حنانيك عجل بالفتوح ونفسن
 ٣٣٥. وسلم فروع الشرع أن تعثن بها
 ٣٣٦. وصن بيضة الإسلام كثر سواده
 ٣٣٧. فليس لنا ملجأ لغير إلهنا
 ٣٣٨. مقررُ بالذنب العظيم الحقير في
 ٣٣٩. عفو صفوح يغفر الذنب إن يشا
 ٣٤٠. لعمرك ما ذنبُ الخلائق جِزاة
 ٣٤١. تسوقُ جميع الخلق كلا لما أرد
 ٣٤٢. ولا أذنبا من غير علمك منهمو
 ٣٤٣. يذادون بالأسواط أن يتسارعوا
 ٣٤٤. فهم بين ذم حكمة وأمدح
 ٣٤٥. وإلا؛ فحكمُ الله لا شيء غيره
 ٣٤٦. جميعهمو تحت النفوذ مُسير

﴿٦٣﴾ في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

﴿٦٤﴾ ربما إشارة إلى حديث أن الله تعالى يحثو يوم القيامة من النار ثلاث حثيات من أهلها، يغفر لهم ويدخلهم الجنة بمحض رحمة تعالى.

﴿٦٥﴾ فوق: قبل جريرتي: كلمتا أبلغ حجتي، وبعد لفظ: جريرتي: أي الذنب.

٣٤٧. فهم بين أمواج القضاء تريدهم كما شاء حكمُ الله أحكام موجتي^(٦٦)

ومنها: أن الأَصنام نُقِصت لولده (القرسي)

٣٤٨. إذا طلعت شمسُ المعاني تناسحتْ ظلال أباطيل بقوى اشعتي

٣٤٩. إذا طلعتْ شمسُ الوجود تاللاً الظَّ ظَلَام وصار الغرب شرقَ حظيرتي

٣٥٠. تنفّسَ صبحُ الحق واعتضدتْ قوا ه واحتكتك أركأته بالأدلي

٣٥١. قد اعصوبتْ منه الدعائم وابتنت رحاهُ على أفلاك قطب العنايتي^(٦٧)

٣٥٢. أقيم عمودُ الدين في عصره الجديد د بالحق من روح جديد تولتي

٣٥٣. تولت علي كل النفوس فأخضعت عقولُ السورى طوعاً لحكم الشرعيتي

٣٥٤. وَغَيْرَ نَظْمِ الكون واستر الظلام وانقضت حجبُ بإشراق وجهتي

٣٥٥. ورُتّق فتقُ الجهل وانجاب حكمه وسلسلتِ الأنوارُ فوق البسيطتي

٣٥٦. وزُلزل عرشُ المُلْك من طرب به ورجرج كرسى الفخار بلسيتي

٣٥٧. وحالت مياه البحر واختلفت وحوش شرق وغرب بالبيارات أبدتي^(٦٨)

٣٥٨. وهز لواءُ العز وازدهت الغلا وأمن جندُ الحق من كل خيفتي

٣٥٩. ونُكست الأصنامُ من سريانه بروح جديد ناسخاً كل نحلتي^(٦٩)

٣٦٠. وفاض تيارُ الحق من أنقُ الهدى وطَم به الوادي على كل ملتي

٣٦١. وطوفانُ علمِ البعث عم ممالك الـ كيان وأرواحاً، فعنه تربتي

٣٦٢. تَحْمِلُ أقوات العوالم واتته إليه وكان الكنز بدءاً وعودتي

٣٦٣. جلّى ظَلَمُ الأجيال بعد احتكامها وأسس شرعاً قائماً للنقيامتي

(٦٦) فراغ بمقدار اثني عشر بيتاً.

(٦٧) لفظة: العنايتي، كلمة وضعها المؤلف رضي الله عنه بدل قوله: "المجرتي".

(٦٨) يخط المؤلف بدل: واختلفت وحوش...، قوله: واستبشرت به وحوش. ولم يتم البيت، واستعاض عنه المؤلف رضي الله عنه بما ذكر.

(٦٩) أي: منهج وديانة. مؤلف.

٣٦٤. فليس صلاح الكون إلا بشرعه أصولاً فروغاً عاديّات صحيحة
٣٦٥. وأشرق نورُ الله في الكون وانجلتْ جِلالَاتُ آراءِ وأحكامِ بدعتي

أخبر جده (العظيم) سيرنا عبر (المطلب) أنه رأى (الكعبة) شرفها (الله تعالى) سجدت ثلاثة أيام حين (الميلاد) النبوي.
وعلموا أن ذلك لم يكن إلا (لماوت) سماوي

٣٦٦. وأجبر جهرًا عبد مطلب رأى ثلاثة أيام [سجودًا للكعبة] (٧٠)

٣٦٧. فقد لاح للعينين كيفية النفود في العالم الأسنى وأرض الطبيعتي

ومنها: أنه ولر متوتنا مقطوع السرة

٣٦٨. فمن غيرة الرحمن جل جلاله على حبه أن لم يكله لشدي

٣٦٩. فكان مصوئًا بالوقار ولم يزل مصوئًا بأنوار السدلي العزيمي (٧١)

ومنها: أنه خرج نظيفاً ما به تدر

٣٧٠. تطهّر في ماء الغيوب قبل قبـ حل وجود النشأة الأدميتي

٣٧١. فأرواه من علم الشهود ولم يكن مكان ولا ازمان نور وظلمتي

٣٧٢. وكونه قبل الزمان ليعرف الـ معارف (٧٢) دون الكون والعنصريتي

٣٧٣. وكونه قبل الزمان وأولاه العلو م وعلاه بأحكام قدرتي

٣٧٤. على الصبغة الأولى انتشاث لم تزل به صبغة الجبار دون شائيتي

٣٧٥. وعلمه التوحيد منه فلم يكن بحكم تقاييد العقول الظميتي

٣٧٦. فنزّه منه العقل عن قدر ولو ث لوث شكوك قائمات مريتي

٣٧٧. وإذا كان من نور الإله فلم يشبـ ه بالكونيّات الغيريّات الكلّيتي

٣٧٨. فأبقاه صفواً من صفاء ولم يكن لجثمانه ظل رعاية حُرمتي

(٧٠) ما بين القوسين فراغ جبرناه من نظمنا.

(٧١) فراغ بمقدار بيت.

(٧٢) في المخطوطة أنت لفظاً: "قبل الكون" فوق قوله: "على الحق دون الكون".

ومنها: أنه وقع صاحب رزنا أصبعيه (الشريقتين)

٣٧٩. هو الفاتحُ الفتاحُ أقفال توحيد
٣٨٠. فكان هو المفتاح للقفل ثم من
٣٨١. فلا عجب أن كان أول ناطق
٣٨٢. فمذ سجدت قواه في الغيب لم تزل
٣٨٣. فإن علوم العالم الثاني نسخة
٣٨٤. ومن علم التطبيق علم حكمة الـ
٣٨٥. فما لاح في الكون الأخير سوى الذي
- بأول نشأة وأول دولتي
قفوه تلووه في مفاتيح دعوتي
بمدلول توحيد بعالم حكمتي
مصاحبة للحالة الأوليتي
من العالم المعقول في كل حالتي
حكيم وكان كيمياء السعادتني
تلبس بالتصوير في لبس نشأتني

ومنها: شق صدره (الشرم)

٣٨٦. أبانت رسوم العلم أن حقائق الـ
٣٨٧. وإن شاكلتها ظاهرًا بابتها في الـ
- نبوات أربت عن قوى البشريتي
حقائق والتقديس من عين منتي^(٧٣)

(التفاوت واقع في ذات النبوة)

خلافاً لمن قال بتماثل النبوة في ذات النبيين ولا تفاضل بينهم فيها

٣٨٨. وإني لأقضي بالتفاوت في ذات الـ
٣٨٩. وما شاع في كُتب العقائد أنها^(٧٤) مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوتي
٣٩٠. وكيف وأحكام الشرائع لم تزل
٣٩١. على حسب الأعصار والنشا والمزا
٣٩٢. وذلك عنوان التفاوت في الأنبا
٣٩٣. وهذا عموم في النبيين خُصصوا
- نبوة إذ قامت عليه أدلتي
مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوتي
بمخدة في كل دور رسالتني؟
ج والقابل الوقتي وحكم الغريزتي
ء والوحي والتشريع والقابليتي
بأفرادهم بالحق في سر جلوتي

(٧٣) فراغ في الأصل بمقدار بيتين بعد البيت المذكور.

(٧٤) أي: النبوة. مؤلف.

(٧٥) أي: لا تفاضل بين النبيين في ذات النبوة. مؤلف.

٣٩٤. لهم وجهة للحق والخلق عاينوا
٣٩٥. ولا سيما زين التبيين فخرهم
٣٩٦. نهاية علم المرسلين بداية
٣٩٧. ولم يطلع كون على بدء أمره
٣٩٨. نهاية أمر الأولياء بداية الص
٣٩٩. نهاية أمر الصحب بالقرب مبدأ الصديقية الكبرى طريق الخلافتي
٤٠٠. نهايته بدء النبوة في مدى
٤٠١. نهايتهم بدء الرسالة غابت ال
٤٠٢. نهايتهم مبدأ أولي العزم في العرو
- مقادير حكم الله في كل صورتي
ممدهم في الغيب بل والشهادتي
له في ميادين الشهادة^(٧٦) قرتي
بمعالم أرواح وأول برزاتي
صحابة في كشف العلوم الجليلتي
معالـم أعلام الكشوف الحقيقي^(٧٧)
حقائق في درك علوم الرسالتي
ج للمنزّه الأجلـى فضاء معيتي

بيان أن الكشف عن حكمة شق الصدر الشريف ما يعسر على الأذلة فضلاً عن غيرهم، وإليك صني
ما فطره أهل السير والضرور

٤٠٣. وإذا كان شأن المصطفى هكذا له ال
٤٠٤. فلم تشهد^(٧٨) الكائنات ولم تحم
٤٠٥. ولم تدبر منه غير أنه آية
٤٠٦. ولم تدبر منه غير أنه معجز
٤٠٧. ولم تدبر منه غير أنه كرسي الش
٤٠٨. ولم تدبر منه غير أنه مرشد ال
٤٠٩. ولم تدبر منه غير أنه قدوة
٤١٠. ولم تدبر منه غير أنه فائض
٤١١. ولم تدبر منه غير أنه ناسخ
- مكان العلم فوق كل مكاني
حمى ذروة العرفان منه ولجتي
من الله أبداها بإعجاز آيتي
أبان رسوم الجهل عن كل عادي
شريعة هاد الخلق حتى تزكتي
وجود عمومًا بانتشار الديانتي
لكل فريق في محال الإمامتي
من الله فياض على كل ذرتي
بمعلومه علم القرون الماضيتي

(٧٦) الشهادة: أي: عالم. وهو مقابل عالم الغيب. مؤلف.

(٧٧) أي: إن الأنبياء يكشفون بحقائق الأشياء، وأما غيرهم؛ إنما يكشفون بمنثليها. مؤلف.

(٧٨) كلمة غير واضحة في الأصل: تكشيد، تشهدنه؟.

٤١٢. ولم تدبر منه غير أنه قد
 ٤١٣. ولم تدبر منه غير أنه خاتم
 ٤١٤. ولم تدبر منه غير أحكام رسمه
 ٤١٥. ولم تدبر أسراراً تضمنها صريح
 ٤١٦. ولم تدبر أسرار التفاوت في علا
 ٤١٧. ولم تدبر أن الإذن يتبع شاكل الـ
 ٤١٨. ولم تدبر أنواع التخاطب في القرا
 ٤١٩. ولم تدبر منه غير أنه معصوم
 ٤٢٠. فمن أين للعرفان يفقه أسرار التـ
 ٤٢١. وليس له غير الرسوم تعيره
 ٤٢٢. لذا احتاجت الألفاظ في فهمها إلى
 ٤٢٣. فبين أوضاع النصوص وما اقتضته أنفاس وقع الشرع في كل حالتي
 ٤٢٤. ومن أين للمقصود اجنحة بها
 ٤٢٥. ومن أين للعرجى الوصول إلى الواد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي
 ٤٢٦. ومن أين للهيئات في واد شهوة
 ٤٢٧. ومن أين للمحجوب أن يعثر على
 ٤٢٨. ومن أين للمعثر في ذيل جهله
 ٤٢٩. فمن أين يدري سر شق لصدره
 ٤٣٠. لقد حار فكر العلم واعتاص دركه
 ٤٣١. وكل مقال لم يراع بكنهه
 ٤٣٢. وتناح بارشاده أفعال كل خفיתי
 ٤٣٣. غني بدا كنا به خير أمتي
 ٤٣٤. ومن ثم تاهت في مسالك علتي
 ٤٣٥. ح الفاظه المثلى بتلوين دعوتي
 ٤٣٦. دلالاته الغر طباق البلاغتي
 ٤٣٧. سقوابل في استنهاضها للعبودتي
 ٤٣٨. ن مرسى إشارات وأنواع طرقتي
 ٤٣٩. من الخاطر الشيطان في كل رحلتي
 ٤٤٠. تتخاطب في إرشاده بالحققيتي؟!
 ٤٤١. أشعته دون الوصول لصهوتي
 ٤٤٢. بحوث أصول الفقه سر الشرعيتي
 ٤٤٣. وتوب لكلمات المعاني الدقيقتي
 ٤٤٤. موارد تنزيل وفقه الرسالتي
 ٤٤٥. وصول لذاك الحي بل أو وليجتي
 ٤٤٦. وتعداد تريع لإخراج مضغتي؟
 ٤٤٧. لمعضلة الشق الجدير بحيرتي
 ٤٤٨. جلال رسول الله يرفض [بالتى]^(٧٩)

(٧٩) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: بالتى هي أشد.

إن كل بحث في القرآن الكريم يتعلق بالجانب العمري يراعى فيه جلال الرسالة. ومنصب النبوة لأن
للعلم في فهم كل كلام جلاله تالله أو جلالة القول فيه. أو هما

٤٣٢. وكل مقام تقتضيه جلالة الرُّسالة يُرعى فيه حق الرسالتي
٤٣٣. ومن لم يراعِ حقه وجلاله
٤٣٤. فيعمل^(٨٠) أقوالاً له وإشاراً
٤٣٥. لأن مقام الرسل دقُّ عن الإدرا
٤٣٦. وكل علوم العلم من وراء الورى
٤٣٧. وكل علوم الرسل من وراء الورى
- رسالة يُرعى فيه حق الرسالتي
وما يقتضيه الحق في كل قصتي
ت ونوم بالنص الكريم [بحكمة]^(٨١)
ك ليس لكل الخلق ذوق الرسالتي
واسرارُ رسل الله فوق الحقيقتي
قدراً؛ وعلم رسول الله فوق الخليقتي

ومنها: أن الله تعالى ذكره في القرآن حضراً

٤٣٨. تطاول ربي جل شأنه إذ هدى
٤٣٩. فأرشد كل العلمين^(٨٢) ووطن
٤٤٠. وعرف ربي كل خلقه شانه
٤٤١. وأوصل للأكوان عنوانه وما
٤٤٢. ولم يكل الرحمن ترجمة له
٤٤٣. ولكن تولى جل أمره وصفه
٤٤٤. فنزَّههم في ذاته ومعانيه
- بإبراز نور النور منه لنعمتي
دعائم هذا الكون منه بنظرتي
وأبرزه في صورة بشيرتي
تحمله للخلق من قسم رحمتي
لإفصاح أقلام ولا لعريضتي
بنفسه في الذكر الحكيم أديرتي
ه وأوصافه القدسية العظميتي

حكمة ذكره صلى الله تعالى عليه في القرآن حضراً حضراً: ليشاهد في كل عصر

٤٤٥. وجلاله ربي جل سلطانه خلا
٤٤٦. يشاهد في كل العصور بذاته
٤٤٧. يشاهده الأملاك عند تلاوة الـ
- ل محكمه في الذكر في كل سورة
واطواره؛ فأرقبه في كل قطعتي
آيات وتنزيل بأسباب وقعتي

(٨٠) كلمة غير واضحة: فيحمل؟

(٨١) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. وإحكمة: وضع الشيء في محله، والمقصود هنا: المعرفة والعلم.

(٨٢) كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه، وهي: العالمين.

له حضرة الأملاك من لوح حُرمتي
وأوصافه في الدورة الأوليتي
علينا تلى^(٨٣) آياته كل ساعتني
جلياً بدا في صورة عنصريتي
ت في الملأ الأعلى وفي أرض حكمة^(٨٤)

٤٤٨. فإن كتاب الله أول سامع
٤٤٩. فهم أول الأكوأ شاهد ذاته
٤٥٠. فمجموعُ قرآن محمدنا الذي
٤٥١. فمن عاين القرآن أبصر أحدا
٤٥٢. تجلى بأشكال الملابس والنحو

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وحلي الله كان يبيت جائعا ويصعب طامعا

تجد خلفاً بالله أول رحلتي
شوائب إلا الشوب بالصمديتي
محاضرة الأسماء في كل طُرفتي
معاني الصفات السبع أشرف لذتي
لذاذات أنس واجتلاء معيتي
ط نور وتنزيه وتقريب سجدي
٤٥٩. أحاديث من ذكرها تغني عن اللذيذ والزاد والمشروب بل خير حجتي^(٨٥)

٤٥٣. إذا ارتحلت نفس عن الكون واعتلت
٤٥٤. وتعلم علم الروح ليس به من الشـ
٤٥٥. وتنشق أرواح النسائم من لدن
٤٥٦. وتكرّع في عين الحياة وتجتلي
٤٥٧. هناك تبيحُ الركب تستطعم الغلا
٤٥٨. فتسكن بحبوح الشهود على بسا

به كل حج في الوجود وعمرتي
دهور ليالي القدر أو كل وقفة
عليه؛ فسَمْتُ الكعبة الحقيقية
ك كل مكان ضمه دار طبييتي
وما جئها المأوى به بيت عزتي

٤٦٠. بصحبة أرواح مع الحق عادت
٤٦١. وموقفني الذاتي به كل ليلة الد
٤٦٢. وأي مكان جر هذب^(٨٦) جلاله
٤٦٣. وأي بلاد حلها حرم كذا
٤٦٤. وما استوطنته فهو بيت مقدس

(٨٣) كذا بخط المؤلف رضي الله عنه.

(٨٤) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٨٥) الكلمتان الأخيرتان: بل خير حجتي. جاءنا بخط المؤلف بدل لفظتي: حجتي وعمرتي. وذكرها، كتبها المؤلف: "ذكرها".

(٨٦) كذا عند المؤلف بالمعجمة بدل المهملة.

٤٦٥. وإن عزت اللذات في الكون وجهها
لذاذا تسر المقصود^(٨٧) وردي وجنتي
٤٦٦. وإن ضاقت الدنيا على الغير إنني
غني بعين الذات عن كل لذني
٤٦٧. بهجنات عشاق هي الوصل لو بدا
بنار جحيم عاد سدره قريتي
٤٦٨. وحيث بدا منها الخيال فإني
بمسجدها الأقصى غدواً وروحتي
٤٦٩. وإشراقها للكون صير تربة الـ
أراضني لنا طيباً وطهر جناتي

ومنها: (تقطع) الكهنة حذر بعبثه وحراسته (لصماء من) (ستران) (السمع)

٤٧٠. لموقع نور المصطفى وإحاطة
له بمفاتيح العلوم الكريمتي
٤٧١. أحاط بأنواع الظلام فلم يدغ
لها مَنفَداً في الكون إلا بقيتي
٤٧٢. وقومٌ مُعْوجُّ البسيطة بالنفو
د في العالم السفلي مركز ظلمتي
٤٧٣. إلى أن بدا منه النفوذ بأفياح السموات والأفلاك [رؤم^(٨٨)] حراستي
٤٧٤. أحاط بأصقاع الوجود سراق
من النور منه حافظ للشرعتي
٤٧٥. فقد عمّ منك المن يا أكرم^(٨٩) الوري
لحفظك حصن الملة الخنيفتي^(٩٠)

ومنها: أنه ألقى بالبرق مسرعا ملجما

٤٧٦. ولم يزل التبشير بالختم واقفاً
إلى أن بدا في صورة البشرتي
٤٧٧. وقد أصبح الماحي يعشقهُ الوجو
د كرهاً وطوعاً باختلاج ملاحتي
٤٧٨. إلى أن تمثى الكون يخدمه على اتـ
تساع به علواً وسفلاً لحرمتي
٤٧٩. ولم يزل التشريف يترى ربوعه
إلى أن دُعي للحضرة الصمدتي
٤٨٠. تمتع بنا واسع شهي خطايانا
وعاين وشاهد حضرة أحدثي^(٩١)

(٨٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٨٨) فراغ في الأصل جيرانه بما ذكر. والمقصود: من أجل.

(٨٩) في الأصل: يا كرم الوري.

(٩٠) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٩١) عوض المؤلف رضي الله عنه هذا الشطر بدلا من قوله: وهم وابتهج واطرب لإسراء يقظتي.

٤٩٩. وذلك من أجزاء بعثته لهم
٤٩٥. وصلى بهم لما دعوا لوصاله
٤٩٦. وصاروا على إثر له وبه اقتدوا
فخاضوا به حتى البحار العميقتي
فأمهم واستأخروا بالوصية
وسابقهم بالرتبة الصمديتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٧. وشارك أرواح العوالي بقدسه
وطاؤهم بالنشأة الجامعيتي

حكمة ترسية للإسراء

٤٩٨. وفارق أرواح الكشاف عندما
تخلّى بأوطان عن العنصريتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٩. هنالك أرواح الملائك تطمحن
٥٠٠. فقد أخذت أوفار حظها بالنأ
٥٠١. فشاهدت الأملاك آدابه العظي
٥٠٢. وكيف يزغ والحال أنه فارق الـ
٥٠٣. وفوق مرماه إلى الذات ناعيا^(٩٤)
٥٠٤. مشيرا لما أبداه جل جلاله
لعزته بالحكمة العملية
ديب ليلة إسراء بحالي جلوتي
سم مع ربه إذ لم يزغ عند سدوتي
عناصر في أوطانها إلى عودتي؟
ملاحظة الأغيار عن أحديتي
من السبحات المفنيات البقيتي

سر آخرني للإسراء

٥٠٥. ومذ جاز بالأسما وزج صفوفها
٥٠٦. فما مرأ باسم إلا تنعكس المعـ
٥٠٧. وذلك من أسرار إسرائه به
٥٠٨. وما قابل أسما إلا كان للطفه
تجلت عليه سناحات الأشعتي^(٩٥)
ني من عليه بانطباع رقيقتي
لتنطبع الأحكام فيه بصورتي
له مرآة أجلي وكعبة قبلتي

(٩٤) كلمة غير واضحة في الأصل: ناميا، ناهيا؟

(٩٥) أي: من حضرات الأسماء. مؤلف.

٥٠٩. ولما سرت فيه الحقائق وانبرت له سبحات الوجه أبقت وأفتي
 ٥١٠. فناء بقاء يشبهان كماله وأطواره [في كل سر وشدة] ^(٩٦)
 ٥١١. وبذل منه الحال بالحال والصفاء ت بالوصف والأفعال بالفعل حالت ^(٩٧)
 ٥١٢. ومن تم ^(٩٨) كان النور أغلب وصفه وتمكينه في اللجة السبحاني

سر آخر للأسرار فريضاً للعقل

٥١٣. وقد عاين الأشياء من حيث إنها أصول لما في الكون من كل قطعتي
 ٥١٤. فكان بعيد العود للكون أسس الـ مباني على أصل الأصول العلي
 ٥١٥. لذلك كان الكون ليس له انصلا ح الا بترتيب له في الشريعتي
 ٥١٦. لما أنه قد أسس الكون طبق ما رأى أصول الأشياء بعالم قدرتي
 ٥١٧. فحقق علم العلم واتسعت له الـ مدارك وانضافت لما عند فطرتي

حكمة سبق آدم عليه السلام للجنة قبل (الخرج للعالم الدوني)

٥١٨. وهذا له من حكم سبق لآدم بجنات سبق قبل عالم حكمتي
 ٥١٩. رأى آدم فيها الأصول وشاهد الـ معاني وفض الطلسمات المنيعتي
 ٥٢٠. ولما تروى من علوم حقائق بدت حكمة الإخراج بالشجرتي ^(٩٩)
 ٥٢١. فلما جلى هذا الوجود وأسندت له إمرة التدبير أول دولتي ^(١٠٠)
 ٥٢٢. بنى أسس التأسيس بالحكمة التي رأى أصلها بالجنة النظرتي ^(١٠١)

(٩٦) فراغ في الأصل جبراد بما ذكر.

(٩٧) أي: استحالت بعد التقرب بالتوافل. مؤلف.

(٩٨) كذا في الأصل: تم؛ بالهاء المثناة بدل: "تم" بالمثلثة.

(٩٩) أي: سبب الأكل من الشجرة. مؤلف.

(١٠٠) أي: الأدمية. مؤلف.

(١٠١) أي: عيانا. مؤلف.

٥٢٣. فأسس جرم الكون عن أصل عالم التقادير لم يخطئ موافق حكمتي

الفرق بين العلوم الحميرية والعلوم اللاهوتية، والفرق بين التربية

الحميرية للعالم والتربية اللاهوتية،

وأن علومه الحميرية جاءت ونفعة والعلوم اللاهوتية

جاءت على سبيل التدرج^(١٠٢)

٥٢٤. وإن شئت قل: إن المحمد صُدرت
٥٢٥. ليعلم فرق الفرق بين محمد
٥٢٦. وكوشف بالأشياء قبل عروجه
٥٢٧. وذاك دليل أن فتحه مطلق
٥٢٨. محمد جال الكون كشفاً فعالين الـ
٥٢٩. وصُدر في الأكوان عن إمرة الحكيم
٥٣٠. وأسس شرع الله في الأرض وانزوت
٥٣١. فأصدر أمراً لم تجد قوة الـ
٥٣٢. وأصنع حال الخلق إذ كُشفت لهم
- فُتوح مباديه بعالم حكمتي^(١٠٣)
وآدم؛ فافهم حكمة نظريتي
واسرائيه للبقعة الضيائية
وغير منوط بالرسوم العليتي^(١٠٤)
حقائق والتدبير عصر الشبتي
ثم تبعه الأشياء^(١٠٥) بأحكام فطرتي
لديه عقول ماردات أبتي^(١٠٦)
وجود عنه مناصاً أو محيذاً بحيتي
مواقع سر الشرع في كل قولتي

(١٠٢) ومنه يعرف فضل طريق الاجتهاد على طريق الاجتباء. مؤلف.

(١٠٣) أي: دون أن يشاهد أصول التقدير في عالم آخر، بل كوشف له ذلك دفعة واحدة في عالم الملك؛ فلم يحتج لتقدم انسكون بالجنة، ثم يطبق في عالم الكون ما رآه في عالم القدرة. مؤلف.

(١٠٤) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن ونوعها؛ فسمى: الفتح القريب، والفتح المبين، وفتح قريب: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [الفتح/ ١]. وسمى الفتح المطلق؛ فقال: ﴿إذا جاء

نصر الله والفتح﴾ [النصر/ ١]. فاطلقه. مؤلف.

(١٠٥) في الأصل: الأشياء. بامض.

(١٠٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

بيان كيفية تأسيسه صلى الله تعالى عليه (ملك قبل أن يسرى به إلى السماء وشاهد عالم القررة

٥٣٢. فعنه نفوذ الكون وانشقا
٥٣٤. وعنه انتشار الدين في العصر وانجما
٥٣٥. وعنه فتوح الحصن من سورة النفو
٥٣٦. وعنه جنوح النفس للحق واعتنا
٥٣٧. وعنه إشارات العقول وإشراق
٥٣٨. وعنه وثوب العقل بالقدس واتشا
٥٣٩. وعنه صلاح الحال والكشف عن نحو
٥٤٠. وعند رجوع النفس للوطن العلا
٥٤١. إلى أن دروا منه الحقائق بالكشو
٥٤٢. فحاموا حماه واستباحوا دعاءهم
٥٤٣. فلما استبان الحق والتاح^(١٠٧) رشده
- ق عصر جديد تابع إثر همة
ع حكم دواعي الخلق للطواعيتي
س وانحناس الأفكار من سر قوتي
ق أحكام دين الله في كل بقعتي
لها وطموح من حضيض عمايتي
ر عقد تأخي النفس مع كل شهوتي
م أسرار وقع الشرع أبلغ حجت^(١٠٧)
بتهديب تاديب وحكمة عزلي^(١٠٨)
ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي
لحرمة، واستنهضوا كل وجهتي
وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

(١٠٧) أي: الكشف عن محاسن الشريعة وبيان أسرارها في كل جزئية وكلية أبلغ حجة على صحة الدين، ولو ذاق هذا المسلك الذين عاصروا الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ما طأبواهم بمعجزة كونية آفاقية مع هذه الآية النفسية التي لا تمكن أن تدخلها شبهة.

ومن أسباب انحطاط الأمة الإسلامية في أصقاع العالم: عدم كشف الناس للعامة لأنفسهم أسرار الشريعة في الوضوء والغسل، وأسرار الصلاة والزكاة والحج مثلاً، وأسرار المنهيات والأوامر... فكل هذا معقول المعنى، مكشوف للعلماء بالله، لا يقدر أن يقولوا في شيء: إنه غير معقول المعنى أصلاً. وقد قيل: إذا عجز الفقيه عن التعليل؛ قال: هذا تعبد، وإذا عجز النحوي عن إبداء العلة؛ قال: هكذا سُمع، وإذا عجز الصوفي قال: هذا ذوقي. مع أن باب الإفصاح والبيان رحب المجال، غير ضيق العطن. والله الهادي. مؤلف.

(١٠٨) أي: عن الأضداد وأهل الأغيار وأهل الشر؛ فإن من أسباب انحطاط الإسلام: عدم مجابة أهل الشر بأنواعه، وأرباب المعاصي؛ فإن الشر دساس، والمعاصي إذا هُجر تاب مما هو فيه؛ لأنه يصير كأنه أجنبي عن المسلمين. فالشريعة كلها سياسة سماوية، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون. مؤلف.

(١٠٩) والتمام، والتاح. كلمة غير واضحة.

٥٤٤. دعاه لإسراء وطاف به السما
٥٤٥. فكوشفَ بالأشياء قبل غُروجه
٥٤٦. وذاك دليل أن فتحه مطلق^(١١٠)
٥٤٧. فواجهه بالعلم منه وكشفه
٥٤٨. فكان له في الحس ما لم يكن لا
- وأشهدَه أسرارَ عالمِ قدرتي
وإسرائه للبقعة الضيائية
وغير مناط بالرسوم العليتي
وتفريعات لأشياء بسمع ورؤيتي
دمٌ في جنان كاشفاتٍ ميسنتي^(١١١)

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله أسري به

٥٤٩. فسبحان سبحان العظيم الذي أسـ
٥٥٠. تجالني عن الأشياء بقرب علاقة
٥٥١. لذا أخذته الجاذبات فأسكنت
- سرى بعبد للأقصى ومنه لعزتي^(١١٢)
مع الحضرة القدسية العظيمة
لطائف قُوءاه فضاء فسيحتي

بعض ما استفادته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله من ربه جل ثناؤه ليلة (الإسراء)

٥٥٢. وعُلمه العلم المحيط بتدبير المماليـ
٥٥٣. وعُلمه علم الكمون وأسرار الظـ
٥٥٤. وفقههُ معنى النفودِ وجملة الـ
٥٥٥. وعُلمه القرآن إذ لم يكن هنا
٥٥٦. وقد كان جبريل يذكره به
٥٥٧. وعُلمه آدابُ مُلكٍ ومالك
٥٥٨. رآه بعيني رأسه رؤية الكفا
٥٥٩. رآه به لما تجلّى بذاته
٥٦٠. هناك تجلّى الحق من غيب غيبه
- سك والأشياء وفقه الهداني
ظهور وأحكام القضاء والشئتي
قلوب ومعنى الأصبعين وحكمتي
ك جبريلُ سرّاً سفيرُ روايتي
بقالب تفصيل لمجمل خلوتي
وآداب تشريع وآداب رتبتي
ح في عالم التجريد عن وهم كثرتي
عليه وأفنى ذاته والبقسيتي
وأشهدَه ذاك الجمال بقوتي

(١١٠) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن الكريم، ونوعها: فقال: {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً}، وقال: {وفتح قريب}، وقال: {إذا جاء نصر الله والفتح}. فاطلقه.

(١١١) وهذا من الأسرار في الإسراء التي لم أسبق إليها، كالأسرار السوابق التي ذكرناها أيضاً. مؤلف.

(١١٢) أي: حضرة العزة. مؤلف.

٥٦١. وحُثِّلَهُ مِنْ قَرَبِهِ مَا تَضَاعَلَتْ لَهُ كَائِنَاتُ اللَّهِ أَوَّلَ نَظَرِي
٥٦٢. وَصَارَ لَهُ مَاوَى بِهِ جَنَّةٌ^(١١٣) الْمَاوَى وَعَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ تَصْرِيفَ قَدَرِي
٥٦٣. وَاشْهَدَهُ مَا لَا يُطَاقُ شَهْوُهُ وَاسْكَنَهُ بِحُجُوعِ عِلْمِ الْإِرَادِي

تَعَطُّشُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِرُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لَيْلَةَ (الإسراء)، واستبشروا بهم (الحق سبحانه في رؤيته، وإقونه سبحانه لهم في التطلع لرؤياه^(١١٤))

٥٦٤. فَمَذَّاعِلُنَ الْقُدُوسُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِسْرَائِهِ ثَابِتَ لِأَمْرِ الزِّيَارِي^(١١٥)
٥٦٥. وَقَدْ وَاجَرَتْ^(١١٦) رَبَّاهُ وَاسْتَأَذَنَتْ فِي مَشَاهِدَةِ الْمُسَرَّى بِهِ أَيِ رُؤْيَا
٥٦٦. فَأَوْفَدَهُمْ عِنْدَ الْمُرُورِ لِرُؤْيَا جَمَالِ وَقَدْ أَبَوَا بِأَشْرَفِ خَلْعَتِي^(١١٧)
٥٦٧. فَغَشَّاهُمْ^(١١٨) مِنْ نَوْرِهِ مَا غَشَّيَهُمْ كَمَا أَنَّهُمْ غَشُّوا شَوَاخِجَ سَدَرِي
٥٦٨. قَدْ اكْتَسَبُوا مِنْهُ التَّرْقِيَّ وَمَا رَاوَا مِنَ الْأَدَبِ السَّامِيِّ مَعَ الْحَقِّ جَلَّتِي
٥٦٩. وَلَا غُرُورَ أَنَّ الْأَنْبِيَا اكْتَسَبُوا بِهِ مَوَارِدَ كَشْفٍ فِي مَعَارِجِ جَوْلَتِي
٥٧٠. وَكَانَ مِنَ الْإِسْرَاءِ^(١١٩) إِسْرَاؤُهُ بِهِ لَتَجْتَمَعَ الْأَجْسَامُ فَوْقَ الْمُجَرِّي
٥٧١. خُصُوصًا كَلِيمَ اللَّهِ جُوزِي هَاهُنَا عَنِ الطُّورِ فِي اسْتِجْلَائِهِ غَيْبَ رُؤْيَتِي^(١٢٠)

(١١٣) كذا في الأصل.

(١١٤) فذلك قوله جل علاه: {إِذْ يَفْشَى الْمَدْرَةُ مَا يَفْشَى}، أي من الملائكة عليهم السلام. أخرجه عبد بن حميد. مؤلف.

(١١٥) ثابت: كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه بالمثناة بدل المثناة، والزيارتي: كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٧) أبوا: أي رجعوا من شرف رؤيته. مؤلف.

(١١٨) كتبها المؤلف: فغشاهم.

(١١٩) الإسراء، الأسرار. كلمة غير واضحة.

(١٢٠) أي: لما تمَّ يُجَبُّ الكليم عليه السلام لتجريد الذي سأل في الطور؛ جوزي عنه بسر المراجعات مع الحضرة المحمدية للحضرة السبحانية، فمتع برؤية الجمع في حضرة الشجع في المظهر الجامع. فكانت أكمل مما سأل؛ لأن الذات لا تنال بغير مظهر. أو بقول: متع برؤية من رأى الحق

٥٧٢. فمتع بالترداد إذ كان بينه وبين جلال الله بطفئ لسوعي
٥٧٣. لقد من ربي بالتي على الوجو إذ حاز منه الكل أوفر قسمي
٥٧٤. فيا رب أوف الكيل للعبد خادما جنباك طول العمر. يا لها خدمتي
٥٧٥. وللوالدين والأهالي وإخوتي وإخواننا في الله رفقة صحبتي
٥٧٦. وكم من مقام في هواك قطعته وما قطعنتي عنك أهوال محنتي
٥٧٧. فأوف لنا المكيال يا رب واحملنا على كاهل الألفاف كل تباعتي

الكشف عن البعثة (إسمانية الكبرى). وظهر نشر أديتها في عالم الأجسام، وبيان أن القوى (غير)أيلية عليها (السلام شرفت بالوساطة بينه وبينه، وأنه إنما كان يأتي في صورة وحيدة وفي صورة (أمرائي) لئلا يتظاهر بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أنه بمظهر التفاهر والتعظيم، والترويض والتفوق (الكلبي) (١٢٢)

٥٧٨. مبادئ هذا الفاتح الخاتم اختفت فلم يدرها منا الخليل بخلتي
٥٧٩. فكيف بأمالك الملايك ما لهم مطالعة للكشف عن كنه عزتي؟ (١٢٣)
٥٨٠. ألا إن روح العالمين (١٢٤) له على الـ سعوانم سبق النسق في كل رتبتي (١٢٥)

جل قدسه؛ فكانت امتع وأجوز وأجمع، فاستجلي أجمال الإلهي في مرآية أجمال أحمدي الأحمدى، كما قال أبو حفص [ابن الفارض]:

ابق لي مقسلة لعلني يوما قبل موتي أرى بها من رأك

(١٢١) خلاف ما يقال: إنه إنما كان يأتي في صورة بشرية ثانياً لمن يخاطبه؛ فإن القوى البشرية لا تقدر على مقابلة القوى الملكية. وانظر شرحنا على "المعزية"؛ تعلم حكم إعطائه صلى الله تعالى عليه جبريل عليه السلام أده الخاص. وانظر كتابنا "الكشف والتبيان في آية: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}" تر عجباً. وقولنا: البعثة الكبرى، ولم نقل: البعثة الثانية؛ لما قدمنا أن له صلى الله تعالى عليه بعثات جزئية معنوية في كل عصر وجيل. {وتقبلك في الساجدين}.

(١٢٢) إذ أفضليته على جميع الموجودات ملزومة بلزومها الأكملية في العلم، وتجد كثيراً يعتقد أفضليته على الموجودات، وإذا ألزمته بالثمرات [كلمة غير واضحة] كأنك أثبت منكراً من الأقول وزوراً، وإن الله لغني حميد. مؤلف.

(١٢٣) كتبها المؤلف: "العلمين"، بالقصر.

(١٢٤) أي: حتى في العلم بالله سبحانه. فقولهم في معنى: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}. أي: فقيل محي جبريل لم يكن يدري الإيمان. وحيث علم من مذهب أهل السنة أن لا

٥٨٨. فجئت لنشر العلم في كل أصقاع الممالك في استدعاء عود القراءتي

(السري الضمات الثلاث) (الجبرائيلية)

٥٨٩. وإذ كان سرُّ الذات^(١٢٨) ليست تُطبقه العوالم لم يقرأ^(١٢٩) ليمنع ضمتي^(١٣٠)

٥٩٠. ففططته بالضم حتى جهده لتستدر الأمداد من جهد ضغطتي

٥٩١. فدرت لك الأمداد من ذاته التي غدت رحمة للعلمين^(١٣١) وسدرتي

٥٩٢. فعاودته الإقراء حتى تضمه وتمتص أنوار العلوم الخفيتي

٥٩٣. ولم تقتنع بالضميتين لما شربت^(١٣٢) من بحر الطامي وتشريف صحتي^(١٣٣)

انتهى ما وقفت عليه من "الألفية في الكمالات المحمدية"، والتعليق عليها، كلاهما لمؤلفها وبخط يده: الإمام الشهيد، حجة الإسلام والختم الأكبر مولانا الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، المستشهد رضي الله عنه مدافعاً عن وطنه ضد الفساد والاستعمار، في ربيع الثاني من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. رضي الله عنه، ولا حرماناً من بركاته، وذلك بتاريخ التاسع من جمادى الأولى المبارك، عام ١٤٢٤ للهجرة، رزقنا الله تعالى خيرَه، ووقانا ضرره. وقد كانت هذه الألفية مفقودة حتى ظفر منها على هذه النسخة الفريدة حفيد المؤلف الدكتور حمزة ابن الطيب الكتاني حفظه الله تعالى. ومكنتني - مشكوراً - من نسخة منها من أجل إخراجها أخونا الدكتور إسماعيل المساوي حفظه الله تعالى.

انتسخها واعتنى بها سبط حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني غفر الله له ولوالديه بسنه.

(١٢٨) أي: المحمدية. مؤلف.

(١٢٩) أي: الختاب المحمدي. مؤلف.

(١٣٠) أي: سر الضمة فيسري فيه العدد والنور الكلي من الذات المحمدية. أي: جبريل. مؤلف.

(١٣١) كذا كتبه المؤلف رضي الله عنه.

(١٣٢) أتى بها المؤلف في الأصل، بدلاً من قوله رضي الله عنه: شربت.

(١٣٣) فإن سيدنا جبريل عليه السلام لما كان يأتي في صورة بشرية يصدق عليه تعريف الصحابي، وقد ساء بجبريل غير مرة في تلك الصورة؛ فقال: "جاء جبريل يعلمكم دينكم"؛ فساء جبريل! والخال أنه متمثل بصورة بشرية. مؤلف.

١٩- وللكثاني قصيدة : الدرة البيضاء •

-الطويل-

(١) هِيَ الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ وَعَيْنُ وَجُودِ الْكُلِّ فِي طَيِّ شِرْعَةٍ
 (٢) وَجَوْهَرَةُ التَّحْقِيقِ مَنَهْلُ فَيْضِهَا يَمُدُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِشِرْعَةٍ

*المصدر: د، ص: ٢ وما بعدها.

(١) الدرة البيضاء: لغة: المولودة العظيمة اللامعة، وفي الاصطلاح الصوفي: العقل الأول، لقوله ﷺ: "أول ما خلق الله العقل الأول". اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي ١/ ١٣٦. أو قوله ﷺ: "أول ما خلق الله درة بيضاء". المصدر السابق، ١/ ٢٠-٢١.

وتسمى أيضا: العقل الأكبر والروح الأعظم والقبضة الحميدة والحقيقة الأحمدية وباطن النقطة وعرش التجلي... والدرة البيضاء هي أول ذات تكونت قبل الأكوان جميعا، ومن نورها خلق الله الخلق جميعا، ثم بعد ذلك خلق السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات...

وهذه النظرية الصوفية لا تختلف كثيرا عن الفلسفة الأفلطونية؛ حيث اعتبرت أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الدرات) ، وأن أول موجود هو العقل الأول أو الفعال، وعنه نشأ العالم العلوي والسماوات والكواكب ثم العالم السفلي...

وقد تقفى شعراء الصوفية بالدرة البيضاء، من ذلك قول الشيخ التجاني:

عَلَى الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا وَفِي قَاتِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحْيَةِ
 وَغَابَتْ إِنْسِرَافِيْلُ وَالرُّضَا وَشَاهَدَتْ أَنْوَارَ اجْتِلَالِ بِنُظْرَتِي
 وَشَاهَدَتْ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَذَا الْقَرِشِ وَالْكُرْسِيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

الدرة الفريدة على الياقوتة الثمينة، محمد السوسي ١/ ٨٢.

ولغبي الدين بن عربي كتاب ساه "الدرة البيضاء"، عرض فيه للحقيقة الأحمدية.

(٢) الفيض: ما يفيد التجلي الإلهي.

- (٣) فَمِنْ نُورِهَا كَانَ الْوُجُودُ وَقَدْ بَدَأَ بِتَكْوِينِهَا عَنْ مَخْضِ حُكْمِ الْمَشِيئَةِ
(٤) وَمِنْهَا اسْتَفْضَى السَّقِيُّ بَدْءاً وَعَوْدَةً عَلَىهَا وَمِنْهَا الْكَائِنَاتُ اسْتَمَدَّتْ
(٥) سَقَّتُهُ وَ لَكِنْ لِلْأَوَانِي بِحُسْنِهَا وَسَقَّى الْمَعَانِي مِنْ جَمَالِ الْحَقِيقَةِ
(٦) وَقَدْ وَقَعَ التَّفْصِيقُ لَمَّا تَشَكَّلَتْ كُؤُوسُ الْأَوَانِي مِنْ مَعَانِي الْأَدِلَّةِ
(٧) فَفِي كُلِّ مَرْنِي تَرَى آيَةً عَدَّتْ تَشِيرُ لَهَا إِذْ فِيهِ مَعْنَى تَجَلَّتْ
(٨) فَمَرَّكَزُهَا الْقَطْبُ الْخَطِيطُ، وَتَخَرُّهُ مُفِضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ كُلِّ رَقِيقَةٍ
(٩) فَفِي نَفْسِي أَوْ ذُوئِي لَوْ تَعَطَّلَتْ عَنِ السَّقِيِّ ذَرَأَتْ الْوُجُودَ لَهْدَتْ

(٣) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول يوسف النبهاني:

نُورُكَ الْكُلُّ وَالسُّورَى أَجْزَاءُ يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ

رُوحَ هَذَا الْوُجُودِ أَنْتَ وَلَوْ لَا لَكَ لَقَائِمَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف النبهاني، ٢٠٤/١.

(٥) الأواني: تطلق على أنوار الصفات أو على أسرار الكائنات بأسرارها.

-المعاني: تطلق على أسرار الذات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة بالأواني والأواني حاصلة للمعاني، فلا قيام للأواني إلا بالمعاني ولا ظهور للمعاني إلا في مظاهر الأواني.

(٨) الأعيان: المظاهر.

(٩) هذه الأبيات السابقة والتي تدور حول الدرة البيضاء أو الحقيقة المحمدية (أصل الوجود) ، عاينها الشاعر نفسه في غير موضع من مؤلفاته يقول مثلاً: "فهو ﷺ إسان عين الوجود والمد سائر الأكوان وطوالع السعود، قلواه لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الحسد شبحاً بلا روح ولا انظار، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وسلطان حضرتها، ولا شيء إلا وهو به منوط... وهو مفتاح كنوز الخزانين وبرزخ قرار الروح الإنسانية، وهو مداد الأمداد وجود الجود واحد الأحاد وسر الوجود وعين الأعيان وسر التعيينات وكثر الأسرار ومرآة انجليات".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ٢٨.

- (١٠) فَمَنْ صَالَ بِالْعَرَفَانِ، أَوْ طَالَ بِالْوَعْدِ وَمَنْ طَوَيْتَ لَهُ الْأَرْضِي بِخُطْوَةٍ
(١١) وَمَقْمُورُ أَفْلَاكِ وَمَنْ طَارَ فِي الْهَوَا وَمَاشَى عَلَى الْمِيَاهِ مَشْيَ الْهُوَيْنَةِ
(١٢) فَلَيْسُوا سَوَاءَهَا حِينَ كَانَتْ مُفِضَةً عَلَيْهِمْ بِمَا أَبَدَتْ لَهُمْ خَرَقَ عَادَةٍ
(١٣) وَسَائِرُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ آدَمَ، إِلَى نَبِيِّ الْأُصْدَى عَيْسَى وَمَهْدِي الْخَبِيَةِ
(١٤) فَمِنْهَا تَلَقَّوْا كُلَّ مَا أَلْبَسُوا بِهِ وَعَنْهُ اسْتَتَابُوا دَوْرَةَ بَعْدَ دَوْرَةٍ

(١٠) ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَمَنْ قَانِ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا يُمِيتُ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٥.

(١١) من طار في الهواء: هو الرسول ﷺ، لأنه مشى في الهواء ليلة المعراج.

- أهوية: تصغير الهوني: وهي المشي بسكينة ووقار، وهي من صفات المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ

الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. (الفرقان/ ٦٣).

ومن صفات الرسول ﷺ أنه كان يمشي هونا، وفي رواية أخرى كان "يمشي أهوينا".

والذي مشى على الماء عند الصوفية هو عيسى عليه السلام.

وانشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَّتْ مَتُونُ الشَّارِبِيْنَا

ديوان عمرو بن كلثوم، ص: ٨٧.

وقول الإمام البوصيري:

سَيِّدَ صَحْكُهُ التَّجَسُّمُ وَالْمَشْ

يْ أَهْوَيْنَا وَتَوَمُّهُ الْإِغْفَاءُ

ديوان البوصيري، ص: ٩.

(١٣) آدم: أبو البشر، وهو أول رجل خلقه الله على هيئة صلصال من حمأ مسنون أي طين متين. ينظر:

- تاريخ الطبري، ٨٩/١.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٤٨٢.

عيسى: هو عيسى بن مريم بنت عمران، ولد بيت لحم بفلسطين وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل.

ينظر: - تاريخ الطبري، ٥٨٥/١.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٤٨٢.

- مهدي الخبيثة: كناية عن سيدنا عيسى.

(١٤) في هذا البيت والذي قبله يشير الشاعر إلى أن أنوار الأنبياء برزت من نوره ﷺ. وهذا ما عبر عنه

البوصيري بقوله:

وَكُرَّ أَيُّ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامَ بِهَا فَإِنَّمَا انْقَسَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِم

ديوان البوصيري، ص: ١٩٤.

- (١٥) فَأَسْرَارُهَا جَاءَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ وَمِنْ ذَاتِهَا انْشَقَّتْ كَشْمَسِ الظَّهِيرَةِ
(١٦) وَذَاتُ الْغُلُومِ مِنْ سَنَاهَا لِذَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَجَلَّتْ بِكَتْرَةِ
(١٧) وَمَقَرَّةِ الْأَسْمَاءِ ثُمَّ ذَوَاتِهَا وَبَاطِنِ عِلْمٍ ثُمَّ ظَاهِرِ شَرْعَةٍ
(١٨) وَذَا الْخَضِرِ الصَّادِقِ أَبَدًا حَقِيقَةً وَلَكِنَّهَا شَرْعَةً فِي الْحَقِيقَةِ
(١٩) وَمَا كَانَ فِي حَقِّ الثَّيْنِ مُعْجَزًا فَلِلْأَوَّلِيَا يُعْطَى بِوَجْهِ الْكَرَامَةِ
(٢٠) وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ لَيْسًا وَسِرُّ الْفِعَالِ الْكُلِّ مِنْ فَيْضِ رَحْمَةٍ

(١٦) سناها: نورها.

(١٧) باطن علم: هو العلم الذي يتوصل إليه بالقلب، وهو علم الاستبصار.

(١٨) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام، وإليه أشار الحق سبحانه بقوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ﴾
عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا).
(الكهف/٦٦ - ٦٧).

وأشار إليه البخاري في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما موسى في ملا من بني إسرائيل، جاءه رجن، فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى، "إلى عبد ربنا خضر، فقال موسى السبيل إليه، فجعل له اخوت آية". صحيح البخاري - الرقائق - ٧.

وقد أول الصوفية هذه القصة، وجعلوها دليلاً على أن هناك ظاهراً شرعياً، وحقيقة تخالف هذا المظهر.
(١٩) يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والفرق بينهما أن الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم، والأولياء يجب عليهم ستر كراماتهم.
وينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَمَا كَانَ مُعْجَزاً مِنْهُمْ صَارَ بَعْدَهُ كَرَامَةً صَادِقٍ أَوْ خَلِيفَةٍ
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٨.

وقول الإمام جمال الدين الصرصري:

وَمُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهَا نَابِغَةُ كَيْدِ مُوسَى وَالْعَصَا
ثُمَّ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ مَا بِهَا رَيْبٌ وَلَوْ قِيلَ عَلَى الْمَاءِ مَشَى
الجموعة النبائية، ١/٢٩٥.

(٢٠) ينظر الشاعر إلى قول ابن الفارض:

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِضُهَا عَلَيْنَا، لَهُمْ نَحْمًا عَلَى حِينِ قَتْرَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٧.

- (٢١) شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الشَّرَائِعُ قَدْ بَدَتْ وَلَكِنَّهَا بِالتَّنْخِجِ لِلْكَلِّ غُمَّتِ
(٢٢) وَسَوْفَ يَرَى عَيْسَى الْمَسِيحُ خَلِيقَةً يَقْضِي بِهَا فِي النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
(٢٣) وَكُنْتُ نَبِيًّا جَا بِأَسْنَى رِوَايَةٍ وَآدَمُ عَيْنُ الرُّوحِ مَعْتَى وَجَنَّةُ
(٢٤) وَقَدْ وَقَعَ التَّضَرِيفُ مَعْنَى يَمْدُهَا بِنُورِ بَهَاءِ الطَّلَعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
(٢٥) فَمِنْهَا تَرَى مَا قَدْ جَلَوْتُ أَشَارُغَ وَلَيْسَ عَلَى التَّفْصِيلِ لَكِنْ بِجُمْلَةٍ
(٢٦) وَامْسَكْتُ عَنْ أَغْيَابِهَا لِطَيِّبَةِ وَأَسْمَانِهَا وَمِنْ كُلِّ لُسْنِيَّةِ
(٢٧) وَمَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ عِنْدَ مَجِيئِهَا وَمَا صَافَحَتْ أَشْجَارُ آبِ^(١) أَيْكَةِ
(٢٨) وَمَا غُمَّتِ الْأَطْيَارُ شَوْقًا بِرَوْضِهَا مُنَاغَاةَ ذِي شَجْوٍ وَعِشْقٍ وَلَوْعَةٍ
(٢٩) وَمَا تَفَحَّتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَفَاحُهَا وَابْتَكَرَهَا افْتَضَّتْ بِرَوْضِ أَجْنَةِ
- (أ) في الأصل "الآس" والصواب ما أثبتناه.

(٢١) باعتبار الرسول ﷺ أول ذات في الوجود في نظر الشاعر وإن العوالم من نوره ظهرت وأن الكون من سره برز، فإن من ذاته ﷺ تفيض كل العلوم، وتنزل كل الرسالات؛ فالرسل جميعًا لا ينزل عليهم الوحي إلا من ذاته ﷺ في الأزل والأبد أي قبل وجوده ﷺ بذاته الترابية في الأرض. وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول برهان الدين أبي إسحاق القيرواني:
شَرْعُهُ تَأْسِخُ الشَّرَائِعِ، تَنْفَا ذُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقُدَمَاءِ
المجموعة النبهانية. ١/١٤٨.

- (٢٣) هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، رقم: ٢٠٠٧.
أو قوله: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦-٢٠٠٩.
وفي رواية أخرى: "كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٧.
أو: "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد". مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/٦٦.
(٢٤) الطلعة الأحمدية: أول تجليه ﷺ وظهوره في عالم الغيب.
(٢٦) الظينية: النهمة.
-نسمة: تصغير نسمة وهي: النفس أو الروح.
(٢٧) الآس: شجرة ورقها عطر.
-الأبكة: ج. أيل، وهو الشجر الكثيف الملتف.
(٢٨) المناغاة: المغازلة.
(٢٩) الأفاح: جمع أفحوان، وهو نبت طيب الرائحة.

- (٣٠) وَمَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ مِنْ حَرٍّ لَوْعَةٍ وَكَأَحْ حَمَامٍ مِنْ هَوَاهَا بِلَهْجَةٍ
(٣١) وَمَا رَقَصَتْ أَشْبَاهُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهَا وَحَنُّوا إِلَى الْأَوْطَانِ مَا أَرَى الْحَقِيقَةَ
(٣٢) وَمَا قَبِلَ الْأَشْيَاخُ عِنْدَ تَنَاسُلٍ بِجَنِيَّةٍ دَاغَتْ لِحْكَمِ الْأَبْوَةِ
(٣٣) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَذَاهَا تَضَوَّعَتْ بِمِسْكَ الْعَبِيرِ لِلْجَمِيعِ، وَعَمَّتْ
(٣٤) وَخَاصِيَّةُ الْجَذَابِ مَعْدَنُ جَامِدٍ فَمِنْهَا عَدَا مُبْسِطٌ وَهُوَ لَطِيفَةٌ
(٣٥) وَمَقْتُونٌ لَيْلَى هَامٌ مِنْ قَرْطِ حَبَّاءٍ فَظَنَّ سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
(٣٦) وَقَيْسٌ بِلَيْلَى أَوْ جَمِيلٌ بِنَيْفَةٍ وَلَا تَنْسَ مَا قَاسَ كَثِيرُ عَزَّةٍ
- (أ) في الأصل "من شذاتها" والصواب ما أثبتناه.

(٣٠) القمري: صائر يشبه الحمام القمري البعير.

(٣٣) الشدو: التطب بالمسك، وقيل الرائحة العطرية.

- التصوع: يقال تصوع رائحة طيبة أي نفحها. والبيت ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

يَعْبِقُ الْمِسْكَ حَيْثَا ذَكَرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلَ فَأَكَا
وَيَضُوعُ الْعَبِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذَكَرٌ مُعْبِرٌ عَنِ شَذَاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٢.

(٣٥) مفتون ليلى: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (٥٦٨...= ٦٨٨ م)، شاعر من
التميمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لحبامه في حب ليلى.

- الشعر والشعراء، ابن قتيبة ٤٦٧/٢.

- معجم الأعلام، سامي الجابي ص: ٦١٨.

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ص: ٢٣٣.

- ليلى: هي ليلى العامرية بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة قيس
ابن الملوح، وهي شاعرة من شواعر العرب، توفيت سنة ٦٨ هـ.

معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٣٣.

(٣٦) قيس: هو قيس بن ذريح بن سدة بن حذافة الكنانى (٦٨...= ٨٦٨ م) شاعر من العشاق
التميمين، كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب.

- الشعر والشعراء، ٥٢٦/٢.

- معجم الأعلام، ٢٠٥/٥-٢٠٦.

- ليلى: هي ليلى بنت الخباب الكعبية (٦٨...= ٦٨٨ م) صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته
مطلقة. - الأعلام، الزركلي ٢٣٩/٥.

- جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمر، شاعر من العشاق، فن بيتة أمة
عنه، إلا أنه لم يستطع الاقتران بها. ولد بالحجاز في العصر الأموي من قبيلة عذرة ومات بمصر.

- الشعر والشعراء ١٤٦/١.

- (٣٧) فَكُلُّهُمْ يَضْبِرُ لِمُعْتَى جَمَالِهَا كَكُلِّ مُحِبٍّ عَاشِقٍ فِي الْبَرِيَّةِ
(٣٨) تَجَلَّتْ لَهُمْ لَمَّا تَمَلَّوْا بِحُبِّهَا فَهَامُوا بِهَا وَجَدًا بِرُؤْيَا صُورَةِ
(٣٩) وَفِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى تَبَدَّتْ بِنُورِهَا كَذَلِكَ عَلَى الْأَمْلَاكِ لَمَّا تَبَدَّتْ

-الأعلام ١٣٨/٢.

بيضة: هي بيضة بنت اخباب بن ثعلبة العذرية. من قضاة، كانت منازلها بوادي القرى، بين مكة والمدينة، وماتت سنة ٨٢هـ.

-معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٧-٢٨.

-كثير: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (...-١٥٠هـ = ٧٢٣م) شاعر منهم، ويقال له: "ابن أبي جمعة" و"كثير عزة" و"الملحي" نسبة إلى قبيلة بني ملح، وهم قبيلته.

-الشعر والشعراء ٤١٠/١.

-معجم النساء الشاعرات، ص: ٣٢٣.

-عزة: هي عزة بنت أبي بصرة جميل أو حَمِيلٍ أو حُمَيْدٍ بن وقاص بن إلياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة. نشأت حرة مدللة حفرة مترفة، وكانت من أجل النساء وآدهن وأعقلهن.

-الأغاني، الأصفيائي ٦٩/٨.

-كثير عزة، أحمد الربيعي، ص: ٨٩-٩١.

(٣٧) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢١١.

والشاعر في هذه الأبيات الثلاثة يريد أن يقرر حقيقة مودها أن الحب من حيث هو، حقيقة واحدة غير أن المحبوب مختلف؛ فالعشاق العذريون تعشقوا بالمظاهر، والصوفي عاشق بالجوهر. أما الأسباب والالزام فواحدة.

والله سبحانه وتعالى ما هيم هؤلاء الشعراء العشاق وابتلاهم بحب أمثالهم، إلا ليقيم بهم الخجج على من ادعى محبته ﷺ ولم يهم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقوهم وأفانهم عنهم بمشاهدة شواهد محبهم في حياتهم، فأحرى من يزعم أنه يحب أول موجود، ومن تفرعت عنه الكائنات، وهو سيدنا محمد ﷺ.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض في الذات الإلهية (وليس الذات المحمدية التي يقصد الكنانى):
بِهَا قَيْسٌ لَبَنَى هَامًا، كُلُّ كُلِّ عَاشِقٍ كَمَحْنُونٍ لَيْلَى أَوْ كَثِيرٌ عَزَّةٌ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٥١.

(٣٨) الشاعر يوضح هنا فكرة مفادها أن الذات المحمدية الأزلية تتجلى للشعراء العشاق في صورة محبوتهم.

(٣٩) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [ص: الآية ٦٩].

- ٤٠) وَعَرْشٌ وَكَرْسِيٌّ، كَذَا قَلَمٌ جَرَا وَلَوْحٌ وَمَا أَحْصَاهُ مِنْ كُلِّ وَفْعَةٍ
٤١) وَإِنْسٌ وَأَمَلَاكٌ وَجَنٌّ بِمَفْخَرٍ وَدَوْرٌ بِأَفْلَاكٍ وَكُلٌّ خَلِيقَةٌ
٤٢) فَمِنْهَا اسْتَمَدَ الْكُلُّ آدَمِيَّ أَصْلَهُ بِمَا يَقْتَضِي حُكْمَ الشُّؤْنِ الْقَدِيمَةِ
٤٣) وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا ذَلِيلُهُ فَقِصِي الْكُلَّ شَائِعٍ لِتَنْوِيهِ رُتَبَةٍ
٤٤) وَلِي قَبْضَةٌ قَبَضْتُ فَأَعْجَبَ لِنُورِهَا وَمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارٍ مَعْنَى الْإِضَافَةِ

٤٠) العرش: مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات، وهو المكان المنزه عن الجهات الست: (الشمال - الجنوب - الغرب - الشرق - الأعلى - الأسفل).

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٣-١٨٤.

- الكرسي: القبضة التي أسكت كل شيء: فالكرسي مكان الجلوس، والجلوس احتواء، والله احتوى الوجود بقبضته. فالكرسي تعبير عن القدرة الإلهية التي لها أمر من قبل ومن بعد. وكرسي الملك رمز حكمه.

- القلم: محل التقدير أو ما يسطر في اللوح المحفوظ، وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ، واليد العليا التي تكتب القدر.

- اللوح: محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم. والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول الإمام الششتري:

وَعَرْشًا وَكَرْسِيًّا وَبُرْجًا وَكَوْكَبًا وَحَشَوًا لِحِجْمِ الْكُلِّ فِي نَحْوِهِ عَمَّا

ديوان الششتري، ص: ٧٤.

وقوله أيضا:

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءٌ مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلَاكِ كَائِتٌ وَمَا دَا رَتْ بِهِ وَالسُّدُوتُ وَالْأَسْمَاءُ

المجموعة النيهانية. ٢١٤/١.

٤٢) يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى أن من نور الذات المحمدية الأزلية، خُلِقَ القلم والملائكة والفلّاح والعرش والكرسي وآدم وذريته، وتدرج الخلق بعد ذلك إلى سائر المخلوقات. ورايه هذا لا يختلف عن رأي أغلب الصوفية، ويستندون في ذلك إلى الحديث الذي رواه عبد الرزاق.

- ينظر الحديث في كشف الحفاء، رقم: ٨٢٧.

٤٣) ينظر الشاعر إلى قوله ﷺ في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت انكون".

كشف الحفاء، رقم: ٢١٢٢.

٤٤) القبضة: يعني بها القبضة المحمدية.

- (٤٥) وَقَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ بَعِيدٌ صَحِيحُهُ وَفِي الْكَثْفِ قَدْ دَقَّتْ عَلَى الثَّقَلِ أَرْبَعَةٌ
 (٤٦) وَأَفْضَلُ خَلْقِي اللَّهُ طَرَأَ مُحَمَّدٌ بِصُرْحٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ وَقَفَةٍ
 (٤٧) وَبَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ يَلُوتُهُمْ مَلَائِكَةُ فِي الْفَضْلِ أَوْلُوا الْمَكَائَةِ
 (٤٨) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَفْضِيلَ مُؤْمِنٍ أُمَّةٍ عَلَى صِنْفٍ أَمْلَأَ بَنَصُ الشَّرِيعَةِ
 (٤٩) وَقَدْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْ شَفِيعِ الْوَرَى بِهَا تَبْلِغُ أُمَّةٍ
 (٥٠) وَقَوْمٌ مِنَ الْكَمَالِ قَدْ صَرَّحُوا بِهَا وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ أَسْنَى عَطِيَّةٍ
 (٥١) وَإِنِّي لَمُسْتَخْلِي أَذْكَارَهُمْ كَذًا بِتَضَرُّفِهِمْ يَسْلُو صَمِيرَ سَرِيرَةٍ
 (٥٢) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَأْوِيلَهَا بِمَزِيَّةٍ بِمَا لَمْ يَرِذْ لَصٌّ وَقَوْمٌ بِوَقْفَةٍ
 (٥٣) وَتَنْوِيغَهَا بِالذَّاتِ وَالْفَرْعِ قَدْ أَتَى وَوَصَفٍ وَكَصْرٍ قَدْ بَدَتْ وَوَصِيَّةٍ
 (٥٤) كَفَضْلٍ أَرْزَاقٍ وَخَلْقٍ وَخَلْقَةٍ وَذَا يُدْعَى بِسَيِّدٍ فِرْقَةٍ

(٤٥) الأربعة: العقدة.

(٤٦) الطرح: ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق.

-الصرح: الجهر.

والبيت فيه تضمين لقوله ﷺ: "إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيره، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه: - أبو داود في السنة: ١٢.

- ابن ماجة في السنن: ١٤٤٠/٢.

وقوله ﷺ أيضا: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/١.

(٤٧) هذا البيت والذي قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قول شرف الدين البوصيري:
 وَ الْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِي اللَّهُ كُلُّهُمْ لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلٌ

المجموعة الشبهانية. ٩/٣.

(٤٩) الخلفاء: كناية عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي).

(٥٠) أسنى: أعظم وأجمل.

والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (المائدة/ ٥٤).

(٥١) الأذكار: الأحاديث.

-السريرة: ج سرائر، وفي الاصطلاح الصوفي، هي ما ينطوي عليه السر. وهي أحسن من السر.

- ٥٥) وَتَفْصِيلِ أَرْمَانَ وَأَشْهُرِ حُرْمَةٍ
 ٥٦) وَمَوْسِمِ أَغْيَادٍ وَذِي^(ب) نَسْكِ وَذِي^(ب) غُلُومٍ وَآلِ الْبَيْتِ أَهْلِ الْعِبَادَةِ
 ٥٧) وَخَتْمِ الثَّنْهَى وَثَرِ وَإِزْتِ خَامُهُ
 ٥٨) وَلَمَّا تَقَدَّمَتْ حَقِيقَةُ مَنْ لَهُ
 ٥٩) عَلَى نَشْأَةِ الْأَكْوَافِ قَبْلَ ظُهُورِهَا
 ٦٠) قَضَى الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وَجُودِهَا
 ٦١) وَأَوْدَعَهُ لِسُورَ الْحَقِيقَةِ عِنْدَمَا
 ٦٢) وَأَعْجَزَ أَمْلَاكًا، وَقَدْ سَجَدُوا إِلَيَّ
 ٦٣) وَكَانَ أَبَا الْأَشْبَاحِ يُدْعَى بِسِرِّهِ
 ٦٤) وَكَانَ لَهُ الْأَمِينُ وَهُوَ أَمِينُهُ
 ٦٥) وَجَاءَ بِمَشْرُوعِ الْخِلَافَةِ ثَانِيًا

(أ) و(ب) في الأصل "وذو نسك" "وذو أعياد" وهذا خطأ نحوي و الصواب ما أثبتناه.

٥٥) أشهر حرمة: هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب.

-أعظم ليلة: هي ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (القدر/ -١- ٢- ٣).

وفي هذا المعنى قال أبو صخر الهذلي:

لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ كَالْيَمِينِ

شرح ديوان الحماسة، المرقوفي، ١٢٣٢/٣.

٦١) الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. (البقرة/ ٣١).

٦٢) البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (البقرة/ ٣٤).

٦٣) أبو الأرواح: يطلق على الروح المحمدية وهو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى.

لطائف الأعلام، عبد الرزاق القاشاني، ١٥٦/١.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

يَرَى رَجُلًا يُرْغَى لَدَيْهِ لِصُحْبِهِ

يَرَى مَلَكًا يُوحَى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ

ديوان ابن الفارض: ص ٢٥٤.

- ٦٦) وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بِسِرِّهِ يَهْتَدِي وَيَحْفَظُهُ، حَتَّىٰ بَدَأَ خَيْرُ أُمَّةٍ
 ٦٧) بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ عَدَا خَتَامًا لَهَا وَذَاتُ كُلِّ نُبُوَّةٍ
 ٦٨) وَقَدْ فَتَحَتْ بَابَ الْخَلَائِفَةِ بَعْدَهُ بِكُمْ ظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا بِالْوَصِيَّةِ
 ٦٩) وَلَا غَرَوْ أَنْ تَعْجَبَ لِقُطْبٍ مُحِيطًا وَمَنْ كَانَ مَبْدَأَ وَخْتَمَ النُّهْيَانِيَّةِ
 ٧٠) بِهِ ذَارَتْ الْأَفْلَاكُ مُنْذُ تَكُونَتْ وَأَقْطَابُهَا وَالْحُتَمُ مِنْ كُلِّ دُرَّةٍ
 ٧١) قَبَاطُنُهُ يَمُدُّ كُلُّ وَلَايَةٍ وَظَاهِرُهُ خَلَائِفَةُ كَأَنَّ نُبُوَّةَ
 ٧٢) وَهَيْئَتُهُ مَجْلَى الشُّؤُونِ جَمِيعًا وَكُلُّ هِمَامِ الْخَلْقِ مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ
 ٧٣) وَذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ سَمَاهَا تَنْزَلَتْ وَكُلُّ غُلُومِ الْخَلْقِ عَنْهَا تَلَقَّتْ
 ٧٤) فَكَانَ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ مِثْلًا تَصَوُّرًا وَإِذْرَاكُهُ مِنْ نُورِهَا قَدْ أَقْصَتْ
 ٧٥) وَتَعْرِيفُهُمْ لِلْعِلْمِ نُورٌ هُنَا آتَى وَمَنْ يَقْتَسِسْ مِنْ نُورِهِ ذُو بَصِيرَةٍ

٦٦) خير أمة: كناية عن الرسول بقوله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/١.

وقوله ﷺ أيضا: "إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيره، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه أبو داود في السنة: ١٢.

٦٧) ذات كل نبوة: معناه: من ذات الرسول ﷺ الباطنة (الحقيقة الأحمدية) ظهرت نبوة كل نبي.

- وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النبيين﴾. (الأحزاب/٤٠).

٦٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٧.

وفي رواية أخرى: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦.

٧٠) هذا البيت والذي قبله ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

فَبِي ذَارَتْ الْأَفْلَاكُ فَاَعْجَبَ لِقُطْبِهَا الدَّ
 وَمَحِيطُ بِهَا وَالْفُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ
 وَلَا قُطْبٌ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتُهُ
 وَقُطْبِيَّةُ الْأَرْضِ عَادَ عَنْ بَدَائِئِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨١

٧١) يرى الشاعر في هذا البيت أن للنبي ﷺ ظاهراً وباطناً؛ فظاهره نبي كالأنبياء، وباطنه نوره الذي استمد منه كل الأنبياء (الحقيقة الأحمدية).

- (٧٦) وَلِلْجَهْلِ رُتْبَةُ الْزُّومِ لِعَجْزِهِ كَذَا لائْتِهَاءِ الْعِلْمِ عَجْزُ بَحْرَةِ
(٧٧) وَلَوْ بَلَغَ الْقُضْوَى عِلْمٌ^(١) بَعْلِمِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْلِيدِ صَاحِبِ حُجَّةٍ
(٧٨) وَكُلُّ عُلُومِ الْعَالَمِينَ حَدِيثُهُ وَجَاءَتْ بِتَقْيِيدٍ وَكُنُسٍ وَعِلَّةٍ
(٧٩) وَفُوقَ لِسَاءِ الثَّقَلِ عِلْمٌ مُعْجَبٌ يُفَاضُ عَلَى الْأَغْيَانِ أَهْلُ الْعِيَاةِ
(٨٠) وَجُزْ حَضَرَاتٍ غَلَّتْ بِقِيَاسِهَا مُنَاطَرَةٌ مِنْهَا بِحُكْمِ الْأَدْلَةِ
(٨١) وَأَبْدَى لَكَ الْبُرْهَانَ مِنْهَا قَضِيَّةٌ شَجِيئَةٌ صَحَّتْ بِأَرْجَحِ حُجَّةٍ
(٨٢) إِلَى حَضَرَاتِ الْقُدْسِ وَالْمَلَكُوتِ مِلْ كَذَا حَضَرَاتِ الْمُلْكِ مَيْلًا بِخُمْلَةٍ
- (أ) عالم" كنا في الأصل، وقد عوضها قارئ مجهول "بعليم" لضرورة الوزن.

(٨٠) الحضرات: ج حضرة وهي الحضرات الإلهية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.

ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، ٢٠١/٤.

(٨٢) حضرات القدس: ويقال لها أيضا حضرات التقديس، وهو الاسم القدوس "المظهر عن نسبة الأسماء النواقص إليه... أما أن يكون كشفك أن الحق هو الظاهر في مظاهر السمكيات، فيكون التقديس لتمسكيات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب إليها من الإمكان والاحتمالات والتغيرات، فليس إلا أمر واحد وأعيان كثيرة، كل عين في أحديتها، لا تتغير عين لعين، بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن." الفتوحات المكية ٢٠٢/٤.

-حضرات الملك والملوكوت: قال ابن عربي في هذا الصدد "الملك والملوكوت هما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الأمر وهو الملك والمقهور، فإن لم يكن مقهوراً تحت سلطان الملك، فليس بملك، ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه، فليس ذلك بملك ولا ملك، بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المنتقل في العباد، فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار، يعزل ملكه إذا شاء ويوليّه إذا شاء. والملك المهيور المضطر ليس كذلك، فهو تحت سلطان الملك، فإذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملوكوت وإن اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك..."

فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملوكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو، ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك".

الفتوحات المكية، ٢٠١/٤.

-من: من السيلان.

- (٨٣) فَمِنْ حَضَرَاتِ الْقُدْسِ الْأُسْمَا تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الصِّفَاتِ فِيهِ قُسِمَتْ
(٨٤) وَمِنْهُ تَنَزَّلَتْ بِإِبْدَاعِهَا إِلَى عَالَمِ غَيْبٍ بِالْكَشُوفِ السَّنِيَّةِ
(٨٥) وَبِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ أَيْضًا تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الْمُلْكِ الْمُمَلَّا بِزِينَةِ
(٨٦) فَمِنْهُ اهْتَدَتْ لِلْسَّالِكِينَ مَعَارِجُ بَيِّنَاتِ إِحْكَامٍ وَأَبْدَعَ صَنْعَةً
(٨٧) فَجَدُّوا بِسَيْفِ الْعَزْمِ مَا كَانَ قَاطِعًا لِمَقْصُودِهِمْ وَاهْتَمَلُوا كُلَّ مُهْلَةٍ
(٨٨) وَحَنُّوا لِمَا يَبْدُو لَهُمْ بِإِنَابَةٍ كَقَطْمِ الثُّفُوسِ عَنْ ذَوَاعِي الشَّيْئَةِ
(٨٩) فَحَمَلَتْ الْأَسْقَامَ حَتَّى تَلَطَّقَتْ وَاخْتَلَّتِ الدُّعَاوَى بِتَلَوِينِ ثَمَّةٍ
(٩٠) وَأَبْدَتْ عَلَى التَّحْقِيقِ مَا كَانَ خَافِيًا بِتَهْذِيبِ أَخْلَاقِ الثُّفُوسِ الزُّكِّيَّةِ
(٩١) إِلَى أَنْ قَنَّتْ لِمَا رَأَتْ كُلَّ مَا سَوَى الْإِلَهِ عَلَى التَّحْقِيقِ عَيْنِ الْقَطِيعَةِ
(٩٢) هُنَاكَ تَجَلَّى مَا يَغِيبُ حَقِيقَةً عَلَيْهِ بِالسَّوَارِ الْكَشُوفِ السَّنِيَّةِ
(٩٣) وَسِرُّ سَنَا الْأُسْمَاءِ يَنْبِذِي عَجَابًا لِأَهْلِ الْكَمَالِ عَنْ شُهُودِ الْأَدَلَّةِ
(٩٤) فَأَغْطَتْ عَلَى الْعِيَانِ مَعْنَى جَمَالِهَا لِأَزْوَاجِهِمْ بِسِرِّ كُلِّ لَطِيفَةٍ

(٨٤) الكشف: ج مكاشفة وكشف وهو "حضور القلب مع الرب بعين البيان".

معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، ص: ٣٧.

(٨٥) عالم الملك: عالم الشهادة، والشهادة شهود، فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله.

التنصوص في مصطلحات التصوف، محمد عازي عرابي، ص: ٢٢٣.

(٨٨) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قول البوصيري:

وَالثُّفُسُ كَالْفُطْلِ إِنْ تَهَيَّلَهُ شَبٌّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ تَقَطُّعٌ

ديوان البوصيري، ص: ١٩١.

و قول كلثوم بن عمرو العنابي:

وَلَكِنْ فِطَامَ الثُّفُسِ اغْتَرَّ مُحْتَلًا مِنْ الصَّخْرَةِ الصَّنَاءِ حِينَ تَرَوُهَا

كتاب الحيوان، ٦٢/٣.

و في المثل العربي "الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام".

معجم الأمثال العربية، رياض مراد: ٢٣٩/٢.

(٨٩) الأسقام: ج السقم وهو المرض.

(٩٣) السر: ودیعة كالقلب للروح.

(٩٤) اللطيفة: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى القلب عن دقائق الحال، وقيل: إشارة تلوح في الفهم،

وتلمع في الذهن ولا تسمعها العبارة لدقة معناها.

- ٩٥) فَلَمْ يُبْسُوا وَالنَّزْعُ أَهْدَى مَطِيَّةً لِمِعْرَاجِ أَرْوَاحِ الْهَمَامِ الْعَلِيَّةِ
 ٩٦) وَمَا بَرَحْتَ تَسْمُو إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي تَنَزَّلَتْ الْأَنْمَاءُ فِيهِ بِحِكْمَةٍ
 ٩٧) فَمِنْهُ اسْتَفَاضَتْ عَنْ وُجُودِ شُهُودِهِ بِمَا تَقْتَضِي غُرُ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ
 ٩٨) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفًا سِوَاهَا يُمْلِئُهَا بِأَنْوَاعٍ مَا أَغْطَتْ لَهَا كُلُّ حَضَرَةٍ
 ٩٩) وَلَيْسَ مَقَامٌ فَوْقَ مَا قَدْ جَلَوْتَهُ سِوَى عَالَمِ الْلُهُوتِ مِنْهُ تَجَلَّتْ
 ١٠٠) وَحُكْمُ رَجَالٍ مَا حَكُوهُ بِأَنْهَمُ رَضُوهُ، فَلِبِالْأَرْوَاحِ كَانَتْ دَعِيَّةُ
 ١٠١) وَلَمْ يَفْرَحْنَ بِالذَّاتِ غَيْرِنَا إِلَيْهِ، وَكُلٌّ مِنْهُ كُلٌّ فَضِيلَةٌ
 ١٠٢) عَلَى مُسْتَوَى الْبِرَاقِ، أَحْمَدُ فَرْدَنِي إِلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ الْعَلِيَّةِ
 ١٠٣) وَكَمْ آيَةٌ كُبْرَى تَلْقَى بِسَمْعِهِ وَتَضْرِيفِ أَقْلَامٍ عَلَى كُلِّ صِيفَةٍ
 ١٠٤) وَقَدْ سَمِعَ النَّدَاءَ مِنْهُ، كَمَا رَأَى الْإِلَٰهَ بِعَيْنِ رَأْسِهِ وَبِقِطْعَةٍ

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٩٥) النزاع: الاشتقاق.

٩٩) اللهوت: في اللغة علم الدين وهي كلمة دخيلة في العربية، وعند الصوفية عبارة عن أسرار المعاني ومرجعه للملكوت.

معراج النشوف، ص: ٣٥.

١٠٢) البراق: الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

والشاعر في هذين البيتين ينظر إلى قول عبد الرحيم البرعي اليمني:

كَفَنَهُ كَرَامَةُ الْمِعْرَاجِ فَضْلًا بِهَا فِي الْقُرْبِ سَادَ الْأَنْبِيَاءُ
 سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِرَاقٍ عِزًّا لِأَفْصَى مَسْجِدٍ وَعَلَا السَّمَاءُ

المجموعة الشبهانية. ١٢٠/١.

و إلى قول البوصيري:

سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَفْصَى وَعَادَ بِهِ لَيْلًا بُرَاقٌ يُبَارِي الْبُرُقَ هَذَاوُلُ

ديوان البوصيري، ص: ١٧٦.

١٠٣-١٠٤) البيتان تضمنان لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْتَظِنُ عَنْ الْهَوَىٰ، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَسَارَوْهُ عَلَىٰ مَا يُرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ، إِذْ يَفْعَى السُّدْرَةُ مَا يَفْعَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى، لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾.

- (١٠٥) وَحَقُّ بِهِ التَّمَكُّنُ عِنْدَ سَمَاعِهَا وَتَقْطِيمُ إِجْلَالِ الْوَقَارِ وَخِشْيَةِ
(١٠٦) تَلْقَى مِنَ الْإِلَهِ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ وَتُورَجُّ بِالْأَخْلَاقِ وَ الْأَذْبِ الَّذِي
(١٠٧) وَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ أُعْطِيَ تَمَكُّنًا فَلَمَّا بَصَرَ قَدْ زَاغَ مِنْهُ بِقَلْبَةٍ
(١٠٨) وَتَأْخِيرُ جَبْرَائِيلَ عَنْهُ دَلِيلُ مَا ذَكَرْتُ لِصَدَمَةِ الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ
(١٠٩) وَمَنْ ذَا يُطَبِّقُ ذَاكَ غَيْرَ لَيْسَنَا لِأَنَّهُ لُورَجَاءَ فِي طَيِّ قُبْضَةٍ
(١١٠) وَلَمَّا جَرَى ذِكْرُ الْإِنَابَةِ سَابِقًا وَمَا قَدْ بَدَأَ مِنْ سِرِّ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ
(١١١) وَمَا تَقْتَضِيهِ مِنْ أَوْامِرٍ شَرْعِيَّةٍ فَهَذَا قَبْضًا رُوحٌ^(١) حُكْمُ الْحَقِيقَةِ
(١١٢) مَقَامِ اجْتِبَاءٍ لَا يَكْتَسِبُ طَرِيقَةً ابْتِدَاءً وَعَكْسًا مَا الْإِنَابَةُ أُعْطِيَ
(١١٣) فَصَاحِبُهَا الْمَجْذُوبُ يَكْشِفُ فُجَاءَةً فَيَعْلَمُ مَنْشُورَ الْحَبَايَا بِسُرْعَةٍ
(١١٤) مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَجْذُوبٌ سَالِكٌ وَسَالِكٌ مَجْذُوبٌ بِسِرِّ الطَّرِيقَةِ
(١١٥) فَذَا فِي التَّدْلِي^(٢) وَ الْمَتَابِ بِعَكْسِهِ تَحْمُلُ أَثْقَالًا وَذَا بِسُهُولَةٍ

(أ) "الأرواح" كذا في الأصل و الصواب ما أثبتناه.

(ب) "التدا" كذا في الأصل، و لا يستقيم معنى ولا وزنا، ولذلك استبدلت في المخطوط نفسه، من قبل قارئ مجهول "بالتدلي".

النجم/من ١ إلى ١٨.

(١٠٥) التمكن: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وهي صفة لأهل الحقائق.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٨.

(١٠٧) الفتنة: الفجأة أو البتة.

(١٠٩) الطي: نقبض النشر، وهذا المصطلح كثير التداول في الشعر الصوفي من ذلك قول محمد الخراق:

فَإِنْ شِئْتُهَا صَرَفًا شَرِيتُ، وَإِنْ أَشَأْ مَرَّجْتُ لَأَنْ الْكُلَّ فِي طَيِّ قُبْضَتِي

ديوان الخراق، ص: ٨٠.

(١١٠) أهل الطريقة: هم الصوفية ويسمون أيضا أهل الله.

(١١٢) مقام اجتناء: مقام هبة أو هداية لقوله تعالى: {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}. (الشورى/١٣).

(١١٤) المحب والمحبوب: هما شيء واحد عند الصوفية؛ لأن "المحب لا يكون إلا بعد سابقة جذب المحبوب إياه، ولا يجذب إلا غيته إياه؛ فكل محبوب محب، وكل محب محبوب. ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب". - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

(١١٥) التدلي: نزول المقرين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

- (١١٦) وَفِي الْأَصْلِ فَالْكَلُّ اجْتِنَاءُ بِفَضْلِ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْإِبْجَادُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
(١١٧) وَوَاسِطَةُ الْأَنْدَادِ فِي كُلِّ مَا بَدَأَ حَقِيقَةُ أَحْمَدٍ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
(١١٨) هِيَ النِّعْمَةُ الْعَظْمَى وَقَعْرَةُ جُودِهَا الْفَيَاضُ عَلَى الْوُجُودِ سَائِرُ نِعْمَةٍ
(١١٩) فَتَقَسَّبَ الْأَرْوَاحُ مِنْهُ جَمَالَهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ كَالثُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
(١٢٠) وَمَجْلَاهُمَا الْحُضُورُ بَعْدَ تَقَدُّمِ التَّحَاضُرِ مِنْ بَعْدِ التَّنَاطُرِ^(أ) عُدَّتْ
(١٢١) وَمَا بَيْنَ تَصَدِيقِ بَدَأَ وَتَصَوُّرِ مُنَاطَرَةٍ صَحَّتْ بِرَهَانِ حُجَّةٍ
(١٢٢) وَمَا عَنْ تَوَاطُرِ مُنَاطَرَةٍ حَكَمُوا وَصَلَهَا بِكَشْفِ إِنْ رَقَّتْ عَنْ أَدَلَّةٍ
(١٢٣) وَأَوَّلَهَا نَعَتْ لِنَفْسٍ وَطَالَعَ لِقَلْبٍ وَشَاهَدَ لِرُوحٍ سَمِيَةٍ
(١٢٤) فَصَدَّقَ بِتَقْيِ الْأَمْرِ وَاقْتَنَعَ بِظَاهِرِ فَلِلصُّدُقِ أَنْسَرَّازُ أَتَتْ بِالْمَعْيَةِ
(١٢٥) بِهِ سَادَتِ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ خِطَابِهَا عَلَى وَفْقِ مَا كَانَ الْجَوَابُ اسْتَمَدَّتْ
(١٢٦) وَسَمَّ فِرْقَةً مِنْهَا، أَجَابَتْ بِظَاهِرِ بِخُسْرَانِهَا سَفِيًّا وَكَيْلَ الشَّقَاوَةِ
(١٢٧) فَلَمْ تَسْقِ مِنْ تَحْرِ الْحَقِيقَةِ رُوحَهَا سِوَى قَلْبِهِ وَ الْقَلْبُ لَفٌّ بِظُلْمَةٍ

(أ) في الأصل: "المحاضرة بعد المناظرة"، وقد استبدلها قارئ مجهول في المخطوط نفسه بـ "التحاضر من بعد التناظر" لضرورة الوزن.

(١٢٠) التحاضر أو المحاضرة: حضور القلب مع الرب، ويكون من وراء حجاب، إما بتواتر البرهان، أو بفكرة الاعتبار، أو باستيلاء سلطة الذكر على القلب. ينظر:

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٣٧.

- معراج التشوف، ص: ٣٧.

(١٢٣) النعت: أخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه...

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٥٦.

(١٢٧) القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية ويسميه الحكماء: النفس الناطقة والروح الباطنة. والنفس الحيوانية هي المتوسطة بينه وبين الحسد. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٢٩٩.

- (١٢٨) هُنَالِكَ تَوَجَّهَ الْخِطَابُ الَّذِي بَدَأَ تَجَلَّى عَلَى الْأَرْوَاحِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ
(١٢٩) وَأَمْرُهُ بِالْمَعْدُومِ مَعْنَى تَعَلَّقَ وَ لِلرُّسُلِ بِالْوَحْيِ الْمُبِينِ لِشَرْعَةِ
(١٣٠) وَ بِالْوَارِدِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعِلْمِ قَدْ حَكَّمَ كَذَا وَارِدُ الْإِلْهَامِ جَاءَ بِبُشْرَةٍ
(١٣١) وَ نَفْسٍ وَرَوَّعٍ ثُمَّ رُوحٍ وَ كَشَفِهِمْ ضُرُوبٌ لِدَاكٍ مِنْ مَعَانِي جَلَّتْ
(١٣٢) وَ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ حَقًّا خِطَابُهُ الْمُنْزَلُ لِلْإِعْجَازِ الْمُقْتَدِ بِآيَةِ
(١٣٣) عَلَى أَحْمَدِ الْهَادِي تَنْزَلُ مُجْمَلًا هُنَاكَ، وَ بِالتَّفْصِيلِ عَوْدُ الشَّرِيعَةِ^(١)
(أ) فِي الْأَصْلِ "الشَّرْعَةُ" وَالصَّوَابُ مَا أُتْبِهَتْ لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ.

- (١٢٨) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منةً منه.
(١٣٠) الوارد الرباني: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد العبد، فتستغرق القلوب.
الرسالة القشيرية، ص: ٨٤.
-الإلهام: "ما يلقى في الروع بطريق الفيض، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل
من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة، وهو حجة عند الصوفية وليس بحجة عند العلماء".
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣.
(١٣١) النفس: القلوف، وهو شبه بالنفخ.
-الروح: ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحد من خلق الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥).

- والشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "إن روح القدس نفث في روعي".
كشف الخفاء، رقم: ٧٠٧.
كما ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:
وَأَعْجَبَ مَا فِيهَا شَهِدَتْ فَرَاعَتِي
وَمِنْ نَفْسِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوْعِ وَوَعَتِي
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨٢.
(١٣٣) في هذا البيت إشارة إلى أن القرآن نزل على الرسول ﷺ محملاً في الأول، ثم نزل عليه مفصلاً في
زمن نبوته ﷺ.

- (١٣٤) قَدْ أَظْهَرَ التَّشْرِيعُ^(أ) يَتَدَوُّ بِسَيْرِهِ
(١٣٥) فَمِنْهَا شُرُوءُ الْعَالَمِينَ تَوَقَّتْ
(١٣٦) وَكُلُّ الْجِهَاتِ نَحْوَهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ
(١٣٧) وَمَعْنَى الْقَضَا حُكْمُ الْإِلَهِ يَعْلَمُهُ
(١٣٨) وَأَمْهَلُ عَيْدًا مَا الْعِبَارَةُ تَقْتَضِي
(١٣٩) بِذَلِكَ أَشَارَ لِلرَّفِيقِ حَيْثُ
(١٤٠) وَكَمْ عَمَرَ الشَّجَمُ الْمُنِيرُ بِمَعْمَرٍ
(١٤١) وَكُنْتُ الْخَلِيلَ وَ الْمُنَاجِي بِمَسْمَعٍ
(١٤٢) وَكُلُّ كَلَامٍ جَاءَ قَبْلِي عَرَفْتُهُ
(١٤٣) وَمَا تَمَّ شَيْءٌ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ يَرَى
(١٤٤) وَكُلُّ كِتَابٍ جَاءَ حَكَّتُهُ حَقِيقَتِي
(١٤٥) وَقَدْ بَلَغَتْ رُوحِي بِأَحْكَامٍ مَا مَضَى

(أ) "الشرعة" كذا في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(ب) في الأصل "عن جملة" وهو ما لا يستقيم وزناً، والصواب ما أثبتناه.

(١٣٨) ينظر إلى قول أبي العباس أحمد بن عطاء:

إِذَا أَهْلَ الْعِبَارَةِ سَأَلُونَا
أَجَبْتَاهُمْ بِأَعْلَامِ الْإِشَارَةِ

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ص: ٨٩.

(١٤١) الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عامر بن ساغ بن قينان بن

أرفخشذ بن سام بن نوح. تاريخ الطبري ٢٣٣/١.

وقد أشار إليه الحق سبحانه وتعالى باسم الخليل في قوله عز وجل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

(النساء/ ١٢٥).

-الكليم: موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. (النساء/ ١٦٤).

والشاعر يتكلم في هذا البيت والذي قبله وما بعده بلسان الذات المحمدية، لاتحاد ذاته (ذات الشاعر)

بذات الصوب (الرسول ﷺ) وهو ما يعبر عنه الصوفية بالفناء، فلم يكن جبريل ولا الأنبياء في الحقيقة

الصوفية إلا نور النبي ﷺ. وفي البيت تضمين إلى قوله ﷺ: "أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة

عيسى". (مسند أحمد بن حنبل ١٣٧/٤ - ١٣٨).

- (١٤٦) وَ أَتَمَمْتُ ذَا التَّبْلِغِ مِنْي بِهَيْتِي لِأَمْسِي السَّيِّ عَلَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
(١٤٧) وَبَاطِنُ أَسْرَارِ الْكُتُوبِ جَمِيعًا حَقِيقَتِي الْمَكْتُومِ عَنْ بَشَرِيَّةِ
(١٤٨) وَلَا يَعْرِفُنْ إِسَائِي مَنْ كَانَ مُخَذَّئًا سِوَى خَالِقِي، وَ الْخَلْقُ أَضْعَفُ خَلْقَتِي
(١٤٩) وَ هَا خُلِقِي الْقُرْآنَ قَوْلٌ مُؤَيَّدٌ بِهِ كُنْتُ لِلتَّشْرِيعِ ذَاعِي أَمْسِي
(١٥٠) وَ أَلْذَرْتُ عَنْ نَهْيٍ وَ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ وَخَذَرْتُ مِنْ خَوْفِ الْوَعِيدِ بِقِصَّةِ
(١٥١) فَمَا كَانَ عَنْ بُشْرَى يُرْجَى لِرَغْبَةٍ وَ مَا كَانَ مِنْ خَوْفٍ تَجَلَّى بِرَهْبَةٍ
(١٥٢) وَ يَعْرِفُ مَعْنَى الْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ فَجَاءَهُ لِنَسِيلِ مُرَادٍ أَوْ لِقَاوَتِ مَوَدَّةِ
(١٥٣) وَحَالَهُمَا فِي الْوَقْتِ يَنْزِلُ بِالْفَتَى وَرُبَّمَا لَمْ يُورَى وَلَوْ ذُوْنَ عُلَّةِ
(أ) "الكتب" كذا في الأصل للضرورة الشعرية، وإلا فهو خطأ لغوي و الصواب "الكتب".

(١٤٩) الشطر الأول من هذا البيت تضمنين لحديث عائشة رضي الله عنها، لما سئلت عن أخلاقه عليه السلام فقالت: "إن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله كان القرآن".

مسند أحمد بن حنبل ٩١-٥٤/٦.

-وينظر أيضا إلى قول يوسف النبهاني:

كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا
شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
المجموعة النبهانية. ٢٧٥/١.

(١٥٢) القبض والبسط: حالان للوجدان؛ أولهما كون القلب في قبضة اخق وقد مال به إلى جهة الشمال، وثانيهما قد ميل به إلى جهة اليمين، والشمال جهة السواد والكثافة والغرة عن عالم الروح، واليمين جهة النياض والشفافية وتسم روائح القرب. والقبض حال القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضى الله عن العبد، والبسط إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل.

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ص: ٢٦٣.

وقال الحنيد في معنى القبض والبسط: "الخوف والرجاء، فالرجاء يبسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن المعصية".

-كتاب اللمع... الطوسي، ص: ٣٤٣-٣٤٤.

وقد وردت كلمتا انقبض والبسط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. (البقرة/٢٤٥).

- (١٥٤) وَلَكِنَّمَا الْأَسْبَابُ تُبْدِي مَكَامِنَا لِدَاكَ عَلَى غَيْبِ الْحَقِّ فِي الْقَضِيَّةِ
(١٥٥) وَيَزْدَادُ كُلُّ مِنْهُمَا بَتَّافُوتٍ عَلَى رُتَبَةِ الْأَشْخَاصِ وَقِفُ الْمُنْتَظَةِ
(١٥٦) وَأَغْلَاهُمَا الْحُزْنَ الْمَلَمُ بِصَاحِبٍ وَأَلْسِنَ، كَذَلِكَ وَالْمَوَاهِبُ جُمَّةُ
(١٥٧) فَذَاعِي سَوَالِ الْأَنَسِ مَعْنَى الْبَسَاطَةِ وَذَاعِي سَوَالِ الْحُزَنِ تَنْفِيسُ كُرْبَةٍ
(١٥٨) لِدَاكَ اضْطِرَارُّ الْمَرْءِ كَانَ بِجَمْعِهِ يَوْمُلُ مَا يَهْوَى بِتَغْرِيبِ خَيْرَتِي
(١٥٩) وَلَئِنْ عَلَى التَّصْرِيحِ بَلْ بِكِنَايَةٍ وَتَغْرِيبِ الْمُرَادِ طَيِّئِ الْإِرَادَةِ
(١٦٠) كَتَغْرِيبِ أَيُّوبَ وَعَيْسَى الْمَسِيحِ إِذْ عَلَيْهِ تَقَوَّلْتُ ذَوَاعِي الْأَلُوهَةِ^(١)
(١٦١) يَمَسُّنِي الظُّرُّ الْمَرْجَى لِرُحْمَةِ وَإِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ عَلِمْتَ سَرِيرَتِي
(أ) "الألوهية" كذا في الأصل، وقد عوضت في المخطوط نفسه "بالألوهة" بحذف الياء
لضرورة الوزن.

(١٥٦) الحزن الملم بصاحب: يعني به الفرع الأكبر حين نفخة البعث.

(١٦٠) أيوب: هو نبي الله، ابن موصى بن رازح بن عبص بن إسحاق بن إبراهيم.
ينظر: - تاريخ الطبري، ١/٣٢٢.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥٣-٥٤.

و البيت إشارة إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آَلَيْتَ لِلنَّاسِ الْغَدُوْنِي وَأَمَّا إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}. (المائدة/١١٦).

كما ينظر إلى قول البوصيري:

وَأَمَّا زَعَمْتَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا رَتْ غَدَاً وَهُوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولٌ

ديوان البوصيري، ص: ١٧٣.

(١٦١) الشطر الأول من هذا البيت مع لفظة "أيوب" في البيت الذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُسْتَجِبِّينَ} (الأنبياء/٨٣).

كما ينظر فيه إلى قول أبي العباس بن عطاء:

قَدْ مَسَّنِي الْمَضْرُّ وَالشَّيْطَانُ يَنْصُبُ لِي

كتاب: المعجم، ص: ٣٥٤.

- السريرة: المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية.

- (١٦٢) وَقَوْلُ الْخَلِيلِ مُخْبِرًا عَنْ سُؤَالِهِ بِمُتَجَنِّفٍ، وَيُوسُفُ ذِي السُّكِينَةِ
 (١٦٣) فَعَلَّبَ جَنَابَ الْقَبْضِ وَاقْبَضَ زِمَامَهُ وَ جَانِبَ جَنَابِ الْبَسْطِ مَا رَى الشَّيْبَةَ
 (١٦٤) وَلَمْ أَسْأَلْ بِالنِّسَاطِي لِنَفِيمَةٍ وَلَمْ أَتَقَبَّضْ خَوْفَ الْقَوَاتِ لِحُلَّةِ
 (١٦٥) وَلَكِنِّي أَسْأَلُو بِوَجْدَانِ خَالِقِي وَوَجْدَانِ قَلْبِي، ذَاكَ^(١) فَقَدِي وَغَفْلَتِي
 (١٦٦) فَوَافَقَ لِقَوْلِي وَاسْمَعْنِ لَوْصِيَّتِي وَ ذُوْلِكَ نُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ وَصِيَّتِي
 (١٦٧) فَبِرَّ الْجَذَابِ الْأَذُنَ مَجْلَى تَصَرُّفِ بِخَاصِيَّةِ الْمَأْذُونِ جَاءَ بِسَطَوْتِي
 (١٦٨) وَصَاحِبُهُ وَجْدَانُ فَيْضِهِ، سِرُّهُ دَوَاءُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَانِي السَّنِيَّةِ
 (١٦٩) وَتَغْيِيرُهُ أَغْنَى الْمَسَامِعِ كُلَّهَا وَأَغْنَى الْقُلُوبِ بِالْعُلُومِ الطَّرِيقَةِ
 (١٧٠) وَقَدْ سَخَّرْتَ لَهُ الْقَوَائِمَ كُلَّهَا فَتَأَلَّوْا بِهِ الْمُرَادَ وَفَقَّ الْحُبَّةِ
 (١٧١) فَمَظْهَرُهُ لِلتَّخْلُقِ مَجْلَى هِدَايَةِ وَظِلُّ سَحَابِ الْوُزَى وَوَقَايَةِ
 (١٧٢) وَغَيْثُ يَغْمُ الْأَرْضَ طَرًّا بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّهُ يَسْقِي الْجَمِيعَ بِنَظَرَةٍ
 (١٧٣) وَمَنْ كَانَ خَارِجَ الدِّيَارِ، فَلَا يُرَى لَهُ سَاكِنُ الدِّيَارِ مِنْ أَجْلِ حُجَّةِ
 (١٧٤) بِذَلِكَ عَلَا الْإِنْكَارُ مَنْ كَانَ^(٢) جَاهِلًا وَعَلَّلَهُ الْإِنْكَارُ وَفَقَّ الْمَظَنَّةِ
 (١٧٥) وَلَا حَصَرَ لِلْأَسْتَبَابِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَأَوْصَافُهَا تَنَوَّعَتْ لِلْمَظَنَّةِ
 (١٧٦) وَغَفَى الَّذِي يَرْضَاهُ لَيْسَتْ حَمِيدَةً سِوَى وَجْهَةٍ جَاءَتْ لِسَدِّ الذَّرِيعَةِ

(أ) في الأصل ذلك والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "كا" بحذف النون، ولا نرى ضرورة لذلك، ولعله تحريف.

(١٦٢) الخليل: كناية عن سيدنا إبراهيم .

-المتجنف: حصص من الخصوم.

-يوس: هو ذو النون وهو من المرسلين، ويعرف عند أهل الكتاب باسم يونان بن امناي.

ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٥٩٨.

(١٧٦) سد الذريعة: سد الطرق والوسائل حتى لا تؤدي إلى آثارها المقصودة، سواء أكانت محمودة أم مذمومة، صالحة أم فاسدة، ضارة أم نافعة.

- (١٧٧) بِهَا وَارِعَ أَفَى يَعْلَمُ^(أ) وَحَالَهُ يُحَوِّلُهُ عَنْ كُلِّ قَصْدٍ وَعَلَيْهِ
(١٧٨) فَذَلِكَ الَّذِي يَتَابُ عَنْهُ وَ عَكْسُهُ يُسَاقُ لَهُ الْخُسْرَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
(١٧٩) وَ سِرُّ لَدَى التَّلَقُّينِ قَدْ جَاءَ تَابِعًا لِأَسْرَارِهَا بِالْإِذْنِ يَذْغُرُ الْخَلِيقَةَ
(١٨٠) وَ مَنْ سِرُّهُ فِي سِرِّ تَلْمِيذِهِ بِذَا فَذَلِكَ الَّذِي أَهْوَى لِتَلَقُّينِ حُجَّةٍ
(١٨١) وَلَا أَتَقَتِ الْأَسْرَارُ سِرَّ افْتِخَالٍ مَنْ يَكُنْ وَصْفُهُ دَرْمًا يَسْلُبُ الْإِرَادَةَ
(١٨٢) وَعَنْ عِلْمِهِ فَإِنْ، وَقَوْلُ بَيَّابِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ وَصْفِ الْكَمِيَّةِ
(١٨٣) وَذَا نَاشِئٌ عَنْ صِدْقٍ تَصْدِيقٍ مُنْجِهٍ وَزَيْدٌ مَعَ الْأَعْمَالِ فِي كُلِّ طَاعَةٍ
(١٨٤) بِذَلِكَ تَرَقَّتْ مُنْجَةً لِمَعَارِفٍ وَأَخْلَاقٍ أَوْصَافٍ اِهْتِمَامِ الْعِلْيَةِ
(١٨٥) وَحَقٌّ بِهَا التَّمَكُّينُ عِنْدَ شُهُودِهَا عَلَى سِمَةِ الْحُضُورِ كَانَتْ مُجِيبَةً
(١٨٦) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفًا سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ وَذَوْنُ اغْتِنَادِ السُّطُطِ عِنْدَ تَرْقِيَةِ
(١٨٧) وَقَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ عَنْ ظِلِّ شَيْخَتِهِ وَبِالْعَكْسِ عَنْ^(ب) صِدْقِ كَسْفِ الْقَطِيعَةِ
(١٨٨) وَالنَّبَاءُ مُدْعٍ مِنَ الْإِذْنِ^(ج) خَالِيًا تَخَلَّتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ مِنْ أَجْلِ خِلَّةٍ
(١٨٩) وَ يَغْفُضُهَا التُّكْرَانُ خَالًا وَ سَمْعًا وَصَاحِبُهَا أَلْقَى لِيَوْمِ الْقَضِيحَةِ

(أ) في الأصل "بما وارع اعلم" و هو ما لا يستقيم وزنا و لا معنى وقد عوضت في المخطوط نفسه ب"بما وارع أفنى يعلم وحاله" بإضافة "أفنى".

(ب) في الأصل "عند". وقد عوضها قارئ مجهول ب: "عن" في المخطوط نفسه.

(ج) في الأصل "الآذان". وقد عوضها القارئ نفسه ب: "الإذن" في المخطوط نفسه.

(١٧٧) الورع: في الاصطلاح الصوفي "أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله، وأهل الورع ثلاث طبقات: فمنهم من تورع عن الشبهات، وهي ما بين الحرام والبيِّن والخلال البيِّن، ومنهم من تورع عما يقف عنه قلبه، وهذا لا يعرفه (لا أرباب القلوب والمتحققون. و الطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٦٦.

(١٨٦) الترفقة: النعمة.

(١٨٧) الشحنة: الحقد والعداوة.

في هذا البيت وما بعده يؤكد الشاعر أن وصفه للدرة البيضاء كان دقيقاً وصريحاً، وأشار إلى أنه قد يتعرض في هذا الوصف للتكرار وهذا ما حصل بالفعل، وقد تصدى لذلك في مؤلفاته.

- (١٩٠) وَمَنْ كَانَ يُوصَفُ بِالتَّبَرِّ وَمَالَهُ سِوَى [مَقْلَةٍ] ^(١) تَبْكِي بِشَوْقٍ وَلَوْعَةٍ
 (١٩١) مُوشِكُ أَنْ يَخْطِي بِظِلِّ جَنَابِهِمْ وَأُخْرَى مُجِبٌ عَاشِقٍ لِلْحَقِيقَةِ
 (١٩٢) بِذَلِكَ سَلَوْتُ عَنْ قَلْبِي مُوَاجِدِي وَوَرَدَ لِوَارِدِي وَجَمْعٍ وَفِرْقَةٍ
 (١٩٣) وَكُلُّ الَّذِي أَفْلَيْتُ عَنْكَ يَمْسَعُ فَمِنْ بَخْرِ قَيْضِهَا اقْتَطَفْتُ مَوْذِي
 (١٩٤) وَمِنْهُ اهْتَدَيْتُ لِي الْمَوَاجِدُ حَيْثَمَا أَقُولُ وَجَدَهَا الْمُلَمُّ بِخَيْرَةٍ
 (١٩٥) وَلَوْ مَدَّ لِي اللِّسَانُ سَعْيًا لِمَدْحِهَا لَزَاخَتْ حَنَانًا وَقَفْتُ مَقَالَةً
 (١٩٦) وَلَوْ قَامَ بِي الْبُكَاءُ أَسْلُو بِوَكْفِهِ لَكُنْتُ أَنَا الْخَتْنَاءُ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ
 (١٩٧) أَهْيَجُ مُشْتَاقًا وَأَرْثُو لِجَامِدٍ وَأَيْقُظُ وَسَنَانًا وَأُلْجِذُ غَيْرَةٍ
 (١٩٨) وَكُلُّ الَّذِي يَغْلُو بِمَدْحِ حَبِيبِهِ فَمِنْ ذِكْرِهَا رُوحِي تَمَلَّتْ بِغُلُوِّي
 (١٩٩) أَوَارِي بِوَجْدِي، وَالْقَلْبُيبُ تَبَرَّمًا وَهُوَ الَّذِي تَغْنَى بِبَاطِنِ مُهْجَتِي
 (٢٠٠) أَحِنُّ لِمُقَلَّتِي تَرَاهَا بِدَيْهَةٍ لِأَخْطَى بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَخْطَةٍ

(أ) في الأصل "مقلد". وقد عوضها القارئ نفسه بـ "مقلة" في المخطوط نفسه.

(١٩٠) التبر: الذهب الخالص.

(١٩٢) المواجد: شدة الغضب.

-أنوار: كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمد من العبد.

-الجمع: عند الصوفية شهود الحق بلا خلق.

-الغرق: عند الصوفية هو الاحتجاج بالخلق عن الحق.

(١٩٣) في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن هذه العلوم الربانية المتعلقة بالدرجة البيضاء أو غيرها تلقاها من ذات النبي ﷺ الباطنة. (الحقيقة الأحمدية).

(١٩٥) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (...ت ٥٤هـ - ت. ٦٧٤م)، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسن، وهو شاعر مخضرم إذ عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة. له ديوان شعر. -الشعر والشعراء، ١/ ٢٠٣.

(١٩٦) الختساء: هي تهاضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مصرية، ولدت نحو ٥٧٥م، واعتنقت الإسلام. توفيت سنة ٦٦٤م. لها ديوان شعري كله رثاء، وأشهر مرتباتها في أحبها صخر. -الشعر والشعراء، ١/ ٣٦٠.

(١٩٧) الوستان: الثائم الذي ليس بمستغرق في نومه، وإليه أشار سبحانه بقوله: **وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**. (البقرة/ ٢٥٥).

(١٩٩) الواحد: شدة الحب.

- (٢٠١) وَأَزْدَادُ شَوْقًا وَاشْتِيَاقًا وَغَيْةً بَطْلَعَةَ ذِيكَ الْعُمُودِ الْجَدِيدَةِ
(٢٠٢) وَيَبْدُو لِي الْجَمَالَ مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا فَأَلْقَى بِهَا حَسًا وَمَعْتَى بِسُكْرَتِي
(٢٠٣) وَأَشْرَبَ بِالْكَأْسِينَ عِنْدَ شَهْوَدِهَا بِمَرْتَعِ سَقْيٍ مِنْ شِمَالِهِ قَهْرَتِي
(٢٠٤) عَلَيْنَا سَلَامِي مَعَ صَلَاتِي عَلَى الْمَدَى كَذَا الصَّحْبُ وَالْآلُ وَأَهْلُ الْمَحَبَّةِ
(٢٠٥) وَخَثْمُ النِّبَاءِ الْقَوْلِ بِدَائِتِي هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضُ وَغَيْنُ الْحَقِيقَةِ

(٢٠١) الشوق: إ فراغ القلب إلى لقاء المحبوب.

-الاشتياق: ارتياح القلب إلى دوام الاتصال بالمحبيب؛ فالشوق يزول برؤية الخبيب ولقائه، والاشتياق لا يزول ابدا.

معراج التشوف، ص: ١٧.

-الغيبه: غيبه القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الخس بما ورد عليه من الغيب.

(٢٠٢) الفناء: في الاصطلاح الصوفي يعني: الفناء في الذات، بمحو الرسوم والأشكال، ومشاهدة الخب دون سواه.

-السكر: عند الصوفية هو " غيبه بوارد قوي، وهو يعطي الطرب والانداز، وهو أقوى من الغيبه وأتم منها". انعمريفات، الجرجاني، ص: ١٥٩.

(٢٠٣) الشرب: عند الصوفية هو حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-الكأس: عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلالة الوجد حتى تغيب.

-القهوة: تطلق على الذات العلوية قبل التجلي، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي، وتسمى أيضا الحمرة.

(٢٠٤) هذه اخاتمة التي تفيد الصلاة على النبي وأصحابه الكرام وأن البيت ... مطردة في الشعر الصوفي وشعر المديح النبوي، من ذلك قول يوسف النبهاني:

فَقَالَتْ لَيْتَ الصَّلَاةُ تُفْقَى مِنْ اللَّهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَنْشَاءُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ رَكَّةً قَدْ دَرَّ لَا يَعْتَقِرِيهِ فَنَاءُ
وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ السَّلَامُ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاؤُ

المجموعة النهائية، ١/٢٨٧.

٢٠- ويقول الكثاني في تائيته المشهورة*:

-الطويل-

(١) سَقَّتِي بِثَقْرِ الْوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنَهَا مُشْعَشَعَةٌ ذَارَتْ بِالْحَنَانِ نَشَانِي
(٢) قِيَا سَاقِيَا^(١) مَهْلًا، فَمَا رُويَ الْحَشَا أَدْرَهَا عَلَى سِرِّي بِحَانَاتِ حَضْرَتِي

*المصدر: ١، من ص: ١٣ إلى ٢١ - ٢، من ص ٨٦ إلى ٩١ - ١٩ (ضمن ملحق من ص ١ إلى ٧) - ٢٠ - ١/ - ٢٠ - ب/ ٢٠ - ج/ ٢٠ - د/ ٢٠، ص: ٣٠٦ - ٣١١ - ٢٠/ هـ، ص: ٩١.

بالإضافة إلى ذلك وردت بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى اعتمدها في التحقيق، وهي:

٤/ ب - ١٥ - ١/ ١٣ - ج/ ١٣ - ج/ ١٢ - ١/ ٣ - ب/ ٣ - ١٠.
(أ) في ١/ ٢٠: "سقيًا"، كذا في ٢.

(١) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-القهوة: تطلق على الذات العلية.

-المشعشة: الحمرة التي أرق مزجها.

(٢) السر: يلاحظ أن "سر الصوفية كله في السر، ومطلع السر الخطاب من الداخل. والتدرج في كشف السر الدقيق، ويتطلب عناية خاصة، إذ هم المكاشف أن يكشف، وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها".

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ١٦٢.

-الخانبات: ح حانة وهي موضع بيع الخمر، وعند الصوفية هي المكان الذي يجتمعون فيه قصد التقرب إلى الله.

-الخضرة: القرب وأصلها التواجد للجماعة، والتركيز على أن يرتفع القلب إلى مستوى الفؤاد، أي إلى مستوى الروح الصافي؛ فالخضرة مجموعة طقوس للمريدين، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة، يقود الخفل وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه.

المصدر السابق، ص: ٩٧.

- (٣) سَكِرْتُ، وَلَكِنْ مِنْ مُحِبِّ جَمَالِهَا فَطَلَعْتُهَا سُكْرِي كَكَّاسَاتِ خَمْرِي
(٤) وَشَاهَدْتُ مَعِيَ الْحَسَنَ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوَتْ^١ بَعْرَشِي، فَصِرْتُ الْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِي
(أ) -مدورة في: ٢٠/ب.

(٣) السكر: غيبة بوارد قوي.

-الكاس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة.

-الخمرة: تطلق على الذات الإلهية، وقد تطلق على الذات الحمدية.

بدأ الشاعر قصيدته بهذه الأبيات الثلاثة التي يمكن عدها مقدمة خيرية يتحدث فيها عن شراب الوصل، والسكر، ذاكراً أنواع الخمرة والساقى.

واخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السكر هنا ليس سوى الغيبة عما سوى المحبوب. وكون وجه المحبوب شرابه (إشارة إلى ما ورد بأن الله كتب الحسن على كل شيء فقال: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ}).

السجدة/٧.

(٤) العرش: مجلس الملك، والملك: الحكم؛ فالعرش رمز الملك وهو الحكم.

-العين: عين الوجود، وهي أصل كل شيء.

والشاعر هنا يتكلم بلسان ليلي الأحمدية كما يستفاد من تعليقه على هذا البيت بقوله: "و اعلم أن مشاهدته ومكافحته ﷺ دائمة من يوم برز لم يحجب عنه محبوبه طرفة عين، أما باطناً فقطعاً، ولا يناع فيه إلا من ضعف سقيه من فيه، وذلك لما ورد: "إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وورد أيضاً: "إني أضل عند ربي فاستقيم" مما ذكر أنه دائم العكوف في جمع كعبة الحسن، بحيث لا يخرج عن حضرات الإحسان دائماً، بل وما وراءها، لأن شاة حضرة أخرى وراءها، لم يعرفها ولم يدخلها غيره ويخلق ما لا تعلمون وهي المعنية بقولي:

وَتَمَّ وَرَاءَ الْحَسَنِ مَعْتَصِي شَهْدَتُهُ بِمَهْمِهِ غَيْبِ الْقُسْنِ فِي طَيِّ خُلَّتِي
هَذَاكَ اَلْمَحْيَى عَنْ فَرْقٍ نُقْطَةٍ غَيْبِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعِ شَكَلَتِي
فَلَيْسَ وَرَاءَ مَرْمَايَ مَرْمَى لِذِي هَوَى تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي فَرْقٍ كَثَرَتِي

-مج محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٦٠.

٥) هُنَاكَ الْمَحْيَى عَنْ فَرْقٍ^(١) نَفْطَةَ غَيْبِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعٍ^(٢) شَكَلْتِي
٦) ذَكَتْ، فَتَذَلَّتْ فِي مَهَامِهِ ذَاتَهَا لِذَاتِ لَهَا ذَاتِ إِلَيْهَا تَذَلَّتْ

(أ) في ١٨: "فرقي" بالياء، كذا في: ٢٠/ب.

(ب) في ١٨: "و جمع" بدل: "جمع" بزيادة الواو.

٥) اخو: رفع أوصاف العادة، بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منه أفعال وأقوال، لا مدخل لعقله فيها كالكسر من الخمر.

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٣٩.

-النقطة: جوهر الكون ويراد بها الذات الإلهية أو المحمدية. واعتبرها الحلاج من أسرار التأويل القرآني، يقول: "في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف... وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في النقطة". كتاب أخبار الحلاج، ص: ١٦-٩٥.

-العين: غزو اليقين لقلب العبد، وانكشاف حقيقة العين في الخلوة، ولذلك اعتبرها ابن عربي مثل العين في الأحوال، يقول:

الْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ إِذَا تَجَلَّى الْأَطَمُ الْأَحْطَرُ
فِي الْعَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الْأَقْبَرِ فَأَعْرِفَ حَقِيقَةَ فَيْضِهِ وَتَسْتَرِ

الفتوحات المكية، ٦٧/١.

والمشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

نَفْطَةُ غَيْبِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوَى النُّحْتِ وَنَفْطَةُ غَيْبِ الْعَيْنِ عَنْ مَحْوَى أَنْفَتِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٧٨.

٦) المهمة: المفازة البعيدة والبلد القفر، قال مهلهل بن ربيعة:

مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ ضَنْكٍ، وَ لَكِنْ مَنْ لَمْ بِالْمَضِيقِ

ديوان مهلهل، ص: ٥٣.

وفي الاصطلاح الصوفي تطلق على "مفازة النفس التي تقطع بالجهادة والمكابدة والرياضة، كشتاق الأسفار، وكقضاء عوائد النفس، وتحمل الحلق بتحمل أضدادها من الذل والتعب، والإعراض عن الخلق بالعزلة والانفراد، وهذا هو خرق عوائدها، قال الشيخ زروق رحمته الله: "إن المرید لا يصل لعین الحقيقة، حتى يرى من اخن والفتن والبلايا ما لا مزيد عليه..."

-شرح نونية المشتري، ص: ٢٧-٢٨.

- (٧) سَجَدْتُ لَهَا عِنْدَ الثَّنَائِي مُلَيًّا بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ بَعْدِ خَيْرَتِي
(٨) أَصْلِي لِمَجْلَى الذَّاتِ عَيْنِ جَمَالِهَا وَأَطْرُبُ بِالثَّلَجِينَ فِي جَمْعِ قِبْلَتِي^(١)
(٩) وَغَبْتُ بِهَا عَنِّي، وَصِرْتُ وَرَاءَ مَا يُشَاهَدُ مِنْ حُسْنِ بِكُلِّ كَلْبِي
(١٠) وَابْصَرَهَا لَحْظِي، وَذَلِكَ لَحْظَهَا فَكُنْتُ بِهَا مِنْهَا بَصِيرًا بِجَمْلَتِي
(١١) وَثُمَّ وَرَاءَ الْحُسْنِ مَعْنَى شَهْدَتِهِ بِمَنْمِهِ غَيْبِ الْقُدْسِ فِي طَيِّ خَلَّتِي
(١٢) سَمِعْتُ السُّدَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَرَجَبًا وَأَهْلًا بِمَغْشُوقِي لِسَرِّ هَوْنِي

(أ) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، وورد فقط في: ٤/ب، ص: ١٥٦ بعد البيت السابع مباشرة.

(٧) الأخيرة: لغة التردد وعدم الاهتمام، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين، فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول، فيرتجوا، ولا تيسمهم عن الطلب فيستريحوا.

(٨) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

أَصْلِي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرُبُ فِي الْمِخْرَابِ وَهِيَ إِمَامِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٣.

(٩) الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق.

(١٠) الملحظ: إشارة إلى ملاحظة أبعاد القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما امتد به من العيوب.

(١٢) قاب قوسين: "الوقوف عند مشارف الأبدية، ونهاية رحلة المعراج بالروح، ولكن عارف معراج. والعروج ارتقاء الروح في المعارج الإلهية مجتازة السماء بعد السماء، ولكن سماء مقام محدد له رموزه وهويته وعلومه وأهله وعلماؤه، حتى إذا كان العارف من مستوى غوث أو قطب أو خليل قريب من ذات الله عز وجل...

فالتقام عزيز ولا يحصله إلا من كان ذا حظ عظيم...

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٢٦٣.

والبيان (٦) و(١٢) تضمين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. (النجم/٨، ٩) وقوله ﷺ: «ودنا رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».

جواهر البحاري وشرح القسطلاني، مصطفى عمار، ص: ٥٥٩-٥٦٠.

كما ينظر الشاعر فيهما إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَى وَمَنْ دَنَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ دُنُوًا حَقِيقِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٦٦.

وقوله أيضا:

يَا مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَلَا صُعْدًا كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِأَدْرَاكِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٧٨.

- (١٣) غَرِيبٌ أَنْبَسَ عَرْشُ بَذْرَيْنِ لَأَبَسَ لَصِيدَيْنِ^(١) مِنْ شَمْسَيْنِ، لَوْنَانِ حُلَّتِي
 (١٤) أَحَاطَتِ بِكُلِّي يَوْمَ كُنْتُ مُلْبًا بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ دُونِ سُرَّتِي
 (١٥) مُجَرَّدَةٌ غَزَاءُ يُسَبِّي جَمَالَهَا مُلْثَمَةٌ بِالْعَيْنِ عَيْنِي وَقَلْبِي
 (١٦) نَقَدْ ظَهَرَتْ فِي الْكُلِّ عَيْنًا بِكُلِّهَا فَمَا لَمْ إِلَّا الْكُلُّ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 (١٧) فَمِنْ حُسْنِهَا حُسْنُ الْمِلَاحِ وَقَدْ بَدَتْ بِتَقْيِيدِ مَجْلَى الْكُونِ فِي خَطِّ صُورَتِي^(٢)
 (١٨) تَبَدَّتْ بِتَلْوِينٍ بِهِ احْتَجَبَتْ، وَقَدْ تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِسُورَةٍ
 (١٩) تَكْثُرَتِ الْمِرْآةُ وَالْحُمْنُ وَاحِدٌ لِيُظْهَرَ مَجْلَى الْفَرْقِ مِنْ جَمْعِ شِكْلَةٍ^(٣)
 (٢٠) عَشِقْتُ مِلَاحَ الْكُونِ مِنْ أَجْلِهَا، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَبَّتِ
 (٢١) تَبَدَّتْ مَبَانِي الْفَرْقِ مِنْ لَوْحٍ جَمَعَهَا بِظِلِّ خُطُوطٍ^(٤) الشَّكْلُ مِنْ رَسْمٍ نُقِطِي
- (أ) في ٤/ب: "ضدان".

(ب) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(ج) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(د) في ٤/ب: خطوط، كذا في: ٢٠/د.

(١٧) الصورة في الاصطلاح الصوري تنقسم إلى صنفين: "علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية. والحقيقة هي: صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجودية. والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية. والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية المبهمة والنفسية. أما الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٦.

(١٨) التلويح: صفة أرباب الأحوال...فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلويح؛ لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحلة ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن.

-الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ
 فَاشْكَاكَهَا تَبَلُّو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٠٣.

(١٩) الفرق: هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-الجمع: شهود الحق بلا حق.

(٢١) اللوح: الكتاب المبين والنفس الكلية.

- (٢٢) رُسُومٌ بَدَتْ مِنْ غَيْبٍ لَوْحٌ بَطُونَهَا إِلَيْهَا مَعَانِي الذَّاتِ تُجَلِّي بِصُورَتِي
(٢٣) مُطْلَسَمَةٌ تَبْدُو عَلَى عَهْدِ كَثْرَتِهَا بَلَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْهُوِّ، بَلْ كُلِّ صِبْغَتِي
(٢٤) هَيُولَى هَبَاءُ الْقَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ الْعَمَى قَمْنِي تَبْدَى الْكُلُّ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
(٢٥) تَقَدَّمْتُ قَبْلَ الْكُلِّ إِذْ بِي وَجُودُهُ تَأَخَّرَ بَعْدَ الْكُلِّ نَاسُوتُ صُورَتِي

(أ) في ٤/ب: خطأ.

(٢٢) انرسوم: جمع رسم وهو يعت يجري في الأبد بما في الأزل.

(٢٣) المطلسم: الغامض، ويقصد به هنا الذات الأحمدية.

-الهُو: "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية المعبر عنها كنهًا بلا تعين، وهو أبطن البواطن".
-التعريفات، ص: ٣١٤.

(٢٤) هَيُولَى: "اسم للشيء ينسبته إلى ما يظهر فيه من الصور، فكل باطن يظهر في صورة يسمونه هَيُولَى".
-حمرة الأولياء، محمود المنوفي، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-الهباء: عند الصوفية هو الذي "فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلا ناعور التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضا هَيُولَى. ولما كان الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية. خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام".
التعريفات، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-العمى: هو انسحاب عند الصوفية، وهو: "عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي، وحقيقته صفاء لطيف خفي صافٍ، لا حد لوقيته ولا لتحتيته ولا لحيوانيه الأربع، ولا نهاية لأوليته ولا لأخريته، حال من الرسوم والأشكال، متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والخصاء والسمع والبصر والكلام".

- معراج التشوف، ص: ٣١.

(٢٥) الناسوت: جمع نواسيت والمراد به المشاة الإنسانية.

ويعبر الشاعر هنا عن الاتحاد والخفول في الذات المحمدية وهو ما يسميه "تفريد الضدين" أي جمع التعدد، حبب يصبح ما هو كثير واحدًا، ومن ثم قدم لنا الشاعر نفسه حالاً ومتحدًا وباطناً لسان الحضرة الأحمدية.

ينظر: الدبابة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، (مخ)، ص: ٧.

- (٢٦) أَنَا الْأَوَّلُ الْآخِرُ، أَنَا الظَّاهِرُ الَّذِي بَطَنْتُ بِسِرِّ الْغَيْبِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
(٢٧) أَنَا نَقْطَةُ الْبَاءِ الْمُجَرَّدَةُ الَّتِي أَتَأَلَّفُ^(١) عَلَى الْأَفْلَاقِ يَوْمَ دُجَّةِ
(١) في ٢٠/د "أنايت".

(٢٦) الشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}.
(الحديد/٣).

وقوله ^{بَيِّنَات} في دعائه: "المهم أنت الأول فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء".
صحيح البخاري. ١٢٦٠/٢.

و ينظر إلى قول ابن عربي:

حُضُورِي مَعَ الْحَقِّ فِي غَيْبِي حُضُورِي بِهِ فَهُوَ الْخَاضِرُ
هُوَ الْبَاطِنُ الْحَقُّ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حُضُورِي هُوَ الظَّاهِرُ
فَإِنْ فَاتَهُ فَاتَنَا أَوَّلُ وَإِنْ فَاتَنِي فَاتَنَا الْآخِرُ

الفتوحات المكية، ٥٤٣/١-٥٤٤.

(٢٧) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي هي نقطة الكون، لأنها مظهر تجلي الذات ومعرف لما كما عرفت الباء بنقطةها. والنقطة انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجدته. -شرح نونية المشتري، ص: ٣٧-٣٨.

و للصوفية حديث طويل عن نقطة الباء. قال ابن عربي:

الباء للعارف الشبلي معتبرا وفي تقسيمها للقلوب مذكرا
مر العبودية العلوية مازجها لذلك ناب مناب الحق فاعتبروا
ليس يحذف من جسم حقيقة لأنه بدل منه فلذا وزر
الفتوحات المكية. ٧٤/١.

ونقطة الباء كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، من ذلك قول ابن الفارض:

وَأَوَّلُ كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضْتُ رُفِعْتُ إِلَى مَا لَمْ تُسَلِّهُ بِجَمِيلَةٍ
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٣٣.
-الدجنة: الظلمة.

- (٢٨) أَنَا كُنْزُ غَيْبِ الْهُوَ فِي غَيْبِ هُوَ بِظُلْمَةِ نُورِ الذَّاتِ ذَاتِ هُوَيْتِي^(١)
 (٢٩) تَقَرَّدْتُ بِبِي عَنِّي بِمَنْهَمِهِ مَنَّهُ فَمَا ثُمَّ غَيْرِي ظَاهِرٌ فِي أَنْتِي^(٢)
 (٣٠) أَنَا كُلُّ كُلِّ الْكُلِّ طَلَسَمٌ طَلَسَمٌ بِذَاتِي خَلَّتْ ذَاتِي بِكَاسَاتِ خَمْرَةٍ
 (٣١) كَذَلِكَ بِشَكْلِ الْجَنِّ فِي الْأَرْضِ قَبْلَكُمْ قَصِرْتُ لَهُمْ رُسُلًا لِتَحْقِيقِ حُجَّتِي

(أ) في ٤/ب: "بظلمة ذات الذات ذات هويتي".

(ب) في ٤/ب: "فلا ثم صوت الرسم، بل هو حقيقتي".

(٢٨) الكنز عند الصوفية : المكنون في الغيب، وهو أبطن كل باطن. ويقصد به الشاعر الحقيقة الحميدة، لحفاؤها عن الناس، وعدم معرفتهم إياها.

-الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق.

-الظلمة: العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٦.

(٢٩) الآنية: "آنية الحق تحديه بما هو له، قال تعالى: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي} (طه/١٤) .
 والهوية المشار إليها بلفظة "هو" هي عين الآنية المشار إليها بلفظة "أنا"، فكانت الهوية معقولة في الآنية...

-المصدر السابق، ص: ٢٧.

(٣٠) الكل: اسم الله تعالى باعتبار الحضرة الأحدية الإلهية الجامعة للأسماء.

-التعريفات، ص: ١٨٦.

ويراد - هنا - الحقيقة الأحدية، لأن من نورها ظهرت كل الموجودات.

-طلسم: جمع طلسمات، وهي كتابة وخطوط يعتمدها الساحر ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

-مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.

ويقصد به - هنا - الحقيقة الأحدية، لأنها خفيت عن الناس وغمض أمرها.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول الخلاج:

يَا كُلُّ كُلِّي يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
 يَا جُمْلَتِي وَتَبَاعِضِي وَأَجْزَائِي
 يَا كُلُّ كُلِّي وَكُلُّ الْكُلِّ مُتَقَبِّسٌ
 وَكُلُّ كُلِّكَ مُتَبَوِّسٌ بِمَعْنَاتِي

ديوان الخلاج، ص: ٢٦.

(٣٢) وَقَدْ صِرْتُ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِي مُوجِبًا لَهُمْ حُجَجَ الْإِنْطِلَالِ شَانَ رَعِيَّتِي
 (٣٣) كَذَلِكَ بِأَطْوَارِ^(١) الشَّيَاطِينِ جِثَّتُمْ ظَهَرْتُ بِهِ حُكْمًا لِحِكْمَةِ^(ب) حِكْمَتِي
 (٣٤) وَمَا هَذِهِ الْأَشْكَالُ مِنِّي غَيْرَتْ صِفَاتِي، وَلَا أَبَدَتْ سِوَايَ لِنَسْخَتِي
 (٣٥) تَطَوَّرْتُ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ وَانْتَهَتْ إِلَى أَنْ^(ج) سَرْتُ فِي كَثَرَتِي أَحَدِيَّتِي
 (٣٦) فَلَيْسَ^(د) وَرَأَا مَرَمَائِي مَرْمَى لَدِي هَوَى تَجَمَّعَتْ الْأَضْدَادُ فِي فَرْدٍ كَثَرَتِي
 (٣٧) وَكُلُّ زَوَايَا الْكَوْنِ أَحْضَتْ مَقَرِّي مُذْ وَسِفَتْ جَمَالَ الْحَقِّ حَقًّا بِجُمْلَةٍ
 (٣٨) وَذُوْنِكَ حُسْنِي فَأَشْهَدُهُ مُجَرِّدًا عَلَى نَعْتِ فَرَقِ الْجَمْعِ مِنْ قَابِ^(هـ) قُوَّتِي

(أ) في ٢٠/د: "باشكال".

(ب) في ٢٠/د: "الحكمة".

(ج) محذوفة في ٢٠/أ.

(د) في ٤/ب: "وليس".

(هـ) في ١٣/أ: "قذف". وفي ١٣/ج: "ق".

(٣٥) الأحدية: اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكواد
 مظهر أتم من ذلك...

والأحدية أول ظهور ذاتي امتنع الانصاف بها للمخلوق، لأن العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى
 ذلك.

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٠-١١.

(٣٨) فرق الجمع: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب منك، ومعناه أن ما يكون كسباً للعبد من
 إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معاد وإسداد
 لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما، فإن ما لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا
 معرفة له، فقول العبد {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} (الفاتحة/٥) إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله: {وَأِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ} (الفاتحة/٥) طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة وجمع نهايتها.

-المصدر السابق، ص ٢٠٥.

- ٣٩) تَذَلُّ بِأَنسِ الْبَسَطِ فِي حَضْرَةِ الْمُئِي عَلَى عِزَّةٍ تَبْدُو بِكَهْفٍ هُوِيَّتِي
٤٠) فَهَيَّا اسْقِي خَمْرَ التَّدَانِي وَوَاصِلُنْ كُؤُوساً بِالْحَنِّ عَلَى عَهْدِ نَشَاتِي
٤١) تَجَلَّيْتُ مِنْ سِرِّي لِسِرِّ عَوَالِمِي لِتَحْقِيقِ أَمْرِ الْمَلِكِ فِيهِ لِحِكْمِي^(أ)
٤٢) ظَهَرْتُ بِأَعْلَى الْمُسْتَوَى فَفَتَكُنْهُ وَصِرْتُ إِمَامَ الْجَمْعِ مِنْ بَسَطِ لُفْطِي
٤٣) لِي الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ بَدْءٌ وَغُودَةٌ وَحُكْمِي مَبْرُومٌ عَلَى كُلِّ حَضْرَةٍ
٤٤) وَمَا ثَمَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُنْتُ أَسَاسَهُ لَأَنِّي نَسَخْتُ الْكُلَّ مِنْ فَتْحِ خَوْخِي
٤٥) وَمَنْ آمَنَ لَمْ يَخْشَ ضَيْمًا وَلَا عَنَى فَخُنَّ أَسْوَدُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ رُبَّةٍ
٤٦) وَمَنْ رَامَنَا يَلْقَى السَّعَادَةَ وَالْمُنَى وَيَحْظَى بِمَا يَرْضَاهُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ^(ب)

(أ) هذا البيت ساقط في جميع النسخ التامة، موجود في ٢/ب.

(ب) الأبيات الخمسة (من ٤٢ إلى ٤٦) ساقطة من التائية التامة، وتوجد في: ٤/ب، و ١٢/ج، و ٣/ل، و ٣/ب، و ١٤ و ١٠.

٣٩) الأنس: مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه.

٤٠) التداني: "معراج المقربين، ومعراجهم الغائي بالأصالة، أي ببلوغ الورثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين ويحكم الورثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أدنى، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني".

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٤٣.

٤٢) ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَكُرُّ قَتَى يَهْوِي قَائِي إِيَّاهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ قَتَى سَامِعِ الْعَذَى

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

٤٤) أخوخة: الكوة في البيت تؤدي إليه الضوء، وقيل: كل محترق بين شيئين لم ينصب عليه باب.

٤٦) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول عبيد الله بن عبد الله:

وَإِن تَرَحَّتْ دَارٌ بِهِ دَائِمُ الْوَصْلِ وَ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ يَصْفِي الْوَدَّ لِيُنْفِي

من الناس إلا مسلم كامل العقل عزيز إخواني لا بنال مسودتي

- الأعماني، الأصفهاني، ٩٠/٨-٩١.

- (٤٧) وَلِي زَفَرَاتٍ أَتَلَّتِ الْكَوْنُ جَهْرَةً إِذَا بَرَزَتْ ضَاقَ الْفَضَاءُ لِلْوَعْتِي
 (٤٨) وَكَمْ سَهَرَتْ جَفْنُ الْكَيْبِ تَرْقُبًا لَطِيفِ خَيَالِ الْحُسْنِ مِنْ قَرَطِ حَيْرَةٍ
 (٤٩) أَلُوخٌ عَلَى الْأَطْلَالِ كَيْمَا أَرَى بِهَا مُشَابَهَ جَنَمِي فِي تَلَاشِي وَغُرْتِي
 (٥٠) إِذَا بَ فُؤَادِي سَحَرُ عَيْنِ جَمَالِهَا وَ لَيْثُهُ كَرَهَا عَلَى عِزِّ سَطَوْتِي
 (٥١) فَمَا فِي الْحَشَا مَجَلَى لِغَيْرِ سِهَامِهَا وَ رَفَضُ السُّوَى فَرَضَ عَلَيَّ لَغَيْرِي
 (٥٢) أَغَارَ عَلَيَّهَا أَنْ أَرَاهَا، وَ إِمَّا غَرَامِي بَدَا فِي الْكَوْنِ يَبْدِي قَضِيَّتِي
 (٥٣) إِذَا زَمَزَمَ الشَّادِي طَرِبْتُ تَهْتِكًا عَلَيَّهَا، وَ فَاضَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ قَضِيَّتِي
 (٥٤) أَبْرُدُ مَا بِالْقَلْبِ لَوْ كَانَ نَافِعًا تَوَقَّدَتْ الْأَضْرَامُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 (٥٥) تَلِذْ لِي الْعَذَالُ فِي جَنْبِ حُبِّهَا فَمَا لَمْ إِلَّا الْحُسْنَ فِي كُلِّ رُقْبَةٍ
 (٥٦) عَلَى مِثْلِهَا أَقْنَى وَ أَتَلَى تَحِيرًا وَ أَرْقُصُ فِي الْأَغْلَالِ مِنْ قَرَطِ لَوْعَتِي

(٤٨) الأخيرة: لغة التردد وعدم الاهتمام، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول فيرتحوا ولا تيسهم عن الطلب فيستريحوا، فهي إذن بديهة ترد على قنوب العارفين عند تأملهم وحضورهم، فتجذبهم عن التأمل والتفكير.

(٥١) السوى: الغير.

(٥٣) زمزم: صوت وطرب.

-الشادي: المغني، وفي الاصطلاح الصوفي هو الذي شدا شيئاً من العلم، أي أخذ منه بعضه وتعلمه، أو هو المبتدي بالأخذ من الشيء.

(٥٤) الأضرام: النيران.

والشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله تعالى: «وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا». (مريم/٤).

(٥٥) العذال: اللوام.

(٥٦) الأعلا: القيود.

- (٥٧) تَقَانَيْتُ عَنْ حَسِيٍّ^(أ) وَخَسِيٍّ وَقَدْ غَدَّتْ وَشَاءَ الْوَرَى تَسْعَى بِشَأْنِ^(ب) مَهِيَّتِي^(ج)
- (٥٨) وَ فِي غَنِيَّةٍ غَنَّا وَ عَنْ زُخْرَفَاتِهَا تَقَانَيْتُ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ بِمُثَبَّتٍ
- (٥٩) رُوَيْدَكُمْ، أَبَدْتُ مَعَانِي جَمَالِهَا بِخُلُوءِ سِرِّ السِّرِّ دُونَ أَنْثِي
- (٦٠) خَلَوْتُ بِهَا رَغْمًا عَلَى الذَّهْرِ بَعْدَمَا تَوَلَّيْتُ^(د) فِي سِرِّي بَوَجْدِي وَ خُرْقَتِي
- (٦١) سَقَانِي الدُّجَى خَمْرًا بِكَاسٍ ذَوَائِبِ^(هـ) عَلَى الْغُودِ وَ الْمِزْمَارِ فِي كَفِّ قَيْنَةٍ
- (٦٢) هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ ذَاتِي سَمَاؤُهَا فَلَوْنُ الْأَكْفَانِ فِيهَا كَلَوْنُ الْمَاءِ^(و)
- (٦٣) تَبَدَّتْ عَلَى كَأْسٍ فَكَانَ لِلطُّفَةِ بِهَا هُوَ إِيَّاهَا، وَ إِيَّاهُ خُلَّتِي
- (٦٤) لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعَيْنِ وَ النُّقْطَةُ الَّتِي أُدِيرَتْ بِهِ مِنْ قَوْسٍ وَتَرٍ^(ز) هُوَ تَرِي

(أ) في ٢٠/ب: "حسي"، وفي ٢ "تباينت عن حسي".

(ب) في ٢٠/د "لثاء".

(ج) في ٢٠/ا "ماهيتي". كذا في ٢٠/ب.

(د) في ٢٠/د "توهمت".

(هـ) "دوا" كذا في ٢٠/ا، بحذف "تب".

(و) في ٢٠/د: "لما ياتي"، وفي ٢٠/ا "المائيتي" كذا في ٢.

(ز) في ١٣/ج: "من قاب قوسين" بدل "من قوس وتر".

٥٩ الخُلُوءُ: في الاصطلاح الصوفي: محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، هذه حقيقة الخُلُوءِ ومعناها، أما صورتها: فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله.

- التعريفات، ص: ١٣٥.

- سر السر: "ما انفرد به الحق عن العبد، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ». (الأنعام/٥٩).

- التعريفات، ص: ١٥٦.

٦١ الذَّوَائِبُ: الأسياد أو الأشراف، لقول حسان من ثابت:

قَدْ بَيَّنَّا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَ اخْوَرَتِهِمْ

ديوان حسان من ثابت، ص: ١٥٢.

- الفينة: الجارية.

- ٦٥) لَقَدْ طَاحَ ظِلُّ الْغَيْنِ فِي شَمْسِ عَيْنِهِ فَشَاهَدَتْ عَيْنُ الْغَيْنِ فِي طَيِّ بُرْدَتِي
 ٦٦) أَبَاحَ الْهَوَى سِرِّي وَقَدْ كَتَمْتُهُ فَصِرْتُ لَهُ مَعْنَى لِلطُّفْلِ حَقِيقَتِي
 ٦٧) غَنِيٌّ، فَقِيرٌ، مُفْلِسٌ، مُتَهَلِكٌ كَتَمْتُ قَلِيلُ الْحُسْنِ أَقْصَى حَظِيرَةِ
 ٦٨) تَدَلَّتْ مُذْ لَاحَظْتُ مَعْنَى جَمَالِهَا فَصَارَتْ مَعَانِي الْجَفْنِ تَفْنِكُ جُمْلَتِي
 ٦٩) تَقَرَّبْتُ عَنْ إِلْفِي وَكَمْ تَقَاعَدْتُ بِي السُّفْنُ الْعَرَجَى عَلَى سَطْحِ لُجَّتِي
 ٧٠) وَكَمْ لَعَبْتُ أَيْدِي الصَّبَا بِعُقُولِنَا فَصَارَتْ عَلَى مَثْنِ الْقِفَارِ تُفْتَتِي
 ٧١) وَكَمْ قَدْ تَوَلَّيْنَا وَذُبْنَا صَبَابَةً عَلَى إِثْرِهَا يَوْمَ الْمَعَارِكِ بَغْيَتِي
 ٧٢) فَخَلَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ وَاصْتَرَمَ حَيَالَهُ وَبَدَّدَ كَثَافَاتِ الْفَنَاصِرِ صِبْغَةً

٦٥) الغين: إشارة إلى ذات الشيء التي تبدو منه الأشياء، وقيل: كل ما يعارض القلب فينوب منه. - كتاب اللمع، ص: ٤٥٠-٤٥١.

و قيل أيضا الغين: الشيء الذي يعارض قلب النبي ﷺ، وكان يتوب منه، مثله مثل المرأة إذا تنفس فيها الناظر فينتقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها، واستدلوا بقوله ﷺ: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة". - مسند الإمام أحمد، ٢١١/٤-٢٢٠.
 - كشف الحفاء، رقم: ٦٢٢.

٦٧) غني فقير: الغنى ضد الافتقار كما هو معروف. والفقر عند الصوفية يندرج على الشكل التالي:

١- من لا يملك شيئا ويعرض نفسه على من يفرح بفقائه.

٢- من لا يملك ويأخذ من غير مسألة.

٣- من لا يملك ولا يأخذ.

و لكن ليس الجمع بين الغنى والفقر أو إثبات التملك (الغنى) للعبد ونفيه عنه (الفقر) تناقضاً؟ يقول الدكتور طه عبد الرحمن "...ففي عبارة "ترك التملك" يكون معناه هو ملكة الأوصاف الوجودية أو الشيعية للذات. وفي عبارة "كمال التملك" يكون معناه هو ملكة الذات لهذه الأوصاف الوجودية أو الغيرية، فيكون الافتقار هو ترك تلك الغير للذات إلى تلك الذات للغير، ومن جهة التجوز يدعي المتأول أن الشيء إذا خرج عن حده انقلب إلى ضده، فتكون المبالغة في ترك التملك سبباً في الخروج إلى التملك، ويكون الافتقار هو تلك ترك التملك" - العمل الديني وتجديد العقل، ص: ١٥٧.

والغنى هنا يعني به غنى النفس، كما في قول ابن أذينة:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيٍّ النَّفْسُ تُعْرِفُهُ
 وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرٍ النَّفْسُ مَسْكِينُهُ

الأغاني، الأصفهاني، ١٠٦/٢١.

٦٩) السفن العرجى: التي تشبه مشية الأعرج.

٧٢) الصرم: القطع البائن، قال كعب بن زهير:

- (٧٣) وَحَسَنَ ظَنُونًا بِالْوَرَى لَا تُسَيِّ بِهَمٍ فَذَلِكَ أَذَى الْمَقْتِ وَالْبَابُ سُذَّتِ
(٧٤) وَذُوْنِكَ بَحْرُ الشَّرْعِ فَالزَّمْ سَبِيلَهُ وَلَا تَغْلِبَنَّ بِالْمُسْتَظْلِمِينَ لِشُرْعَةٍ
(٧٥) وَذُوْنِكَ أَهْلُ اللَّهِ فَالزَّمْ وَذَادَهُمْ وَقُرْبَتَهُمْ فَالْبَابُ مِنْهُمْ لِحَضْرَةٍ
(٧٦) وَإِيَّاكَ وَالتَّذْيِيرَ لِلرُّزْقِ، إِنَّهُ يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِي سِرِّ كَلِمَةٍ
(٧٧) وَإِيَّاكَ وَالتَّخْجِيرَ لِلْحَقِّ، إِنَّهُ تَجَلَّى بِتَلَوْنٍ عَلَى لَوْنٍ قَبْضَةٍ
(٧٨) وَذُوْنِكَ فِكْرُ الْوَهْمِ فَالْعَهْدُ، إِنَّهُ مُؤَدٍّ إِلَى تَقْيِيدِ عَقْلِ وَصُورَةٍ
(٧٩) وَذُوْنِكَ وَالتَّجْرِيدَ لِلْقَلْبِ، إِنَّهُ هُوَ الْقَرَضُ الْأَقْصَى وَنَيْلُ الطَّرِيقَةِ
(٨٠) وَذُوْنِكَ وَالْإِطْلَاقَ فِي كُلِّ مَا تَرَى لِذَلِكَ مُرَادُ الْحَقِّ عَيْنُ الْخَلِيقَةِ
(٨١) وَذُوْنِكَ ذُلُّ النَّفْسِ فَابْغِهِ، إِنَّهُ يُرْقَى عَلَى الْأَفْلَاحِ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ

دِيَارُ النَّفْسِ ثَمَّتْ قُوَانَا وَصَرَّمَتْ وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَبْلُ مِنْ خَلْفَةٍ صَرَمَ

ديوان كعب بن زهير، ص: ٨٢.

(٧٣) ينظر إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

الخجرات/١٢.

وقوله ﷺ: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث". - مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٦/٢٤٥-٢٨٧.

وفي المثال "من حسن ظنه طاب عيشه". - معجم الأمثال العربية، رياض مراد، ١٠٢/٣.

(٧٥) أهل الله: أوليائه، قال تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} . يونس/٦٢.

وقال ﷺ في الحديث القدسي: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب". .

صحيح البخاري، - الرقائق - ٤٨٢-٤٨٣.

(٧٧) التلويح: هو مقام الطلب والتفحص عن طريق الاستقامة.

التعريفات، ص: ٩٥.

(٧٩) التجريد: خلو القلب عما سوى الله.

(٨١) إذلال النفس: خصلة معمودة عند الصوفية، ولا يصل إليها إلا ثابتو الأقدام، والشاعر لم يخرج في ذلك

عن آراء هؤلاء، بل ينظر إلى اقوالهم في هذا الشأن كقول الخواص:

أَلَا رَبُّ ذُلِّ سَائِ الْمُنْفِيِّ عِزَّةً وَ يَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذُلَّتْ

- كتاب الجمع، ص: ٢٥٠.

- عوارف العوارف، السهروردي، ص: ٣٤٣.

- (٨٢) وَ ذُوْكَ حُسْنُ الظَّنِّ فَهُوَ الْمُنَى وَالْفَوْزُ^(١) وَ التَّيْلُ لِلْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ رَقَبَةٍ
 (٨٣) وَ إِيَّاكَ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَرْءِ، إِنَّهُ هُوَ الْمَقْتِ فِي الدَّارَيْنِ بَيْنَ الْبَرِّةِ
 (٨٤) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِعْطَاءَ لِلنَّفْسِ حَقَّهَا^(٢)، فَذَلِكَ هُوَ الْإِغْوَاءُ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ
 (٨٥) وَ ذُوْكَ وَ التَّمْزِيقَ لِلْعَرَضِ، إِنَّهُ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى وَ سُبُلُ الْمَحْجَةِ
 (٨٦) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِكْتِسَارَ لِلْأَكْلِ، إِنَّهُ مُضِرٌّ، وَ لِلْإِرْخَاءِ بَادٍ بِشَهْوَةٍ
 (أ) في ٢٠/د "وفوز".

(ب) في ٢٠/أ "حظها"، كذا في ٢٠/د، و ١ و ٢.

(٨٣) ينظر إلى المثل العربي: "سوء الظن من شدة الض".
 و قول أبي العتاهية:

وَ إِيَّاكَ وَ الظُّلْمَ، إِنَّهُ ظَلَمٌ وَ إِيَّاكَ وَ الظَّنَّ، إِنَّهُ كَذِبٌ

ديوان أبي العتاهية: ٣٧.

(٨٤) يتحدث الشاعر في هذا البيت عن ضرورة ضبط النفس وكبح جماحها، وهو في ذلك ينظر إلى
 قول عدي بن زيد:

فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْقِيِّ وَ الرَّذِيِّ مَتَى تُفْوَها يَفْوَ الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي

شعراء النصرانية، لويس شيخو، ص: ٤٥٤.

(٨٦) قلة الأكل من آداب الصوفية. وينظر الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى قول الفضيل بن عياض:
 "ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام".

- طبقات الصوفية، عبد الرحمن السلمي، ص: ١٣.

- التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجواهري، ص: ٢٠.

و قول معسكر بن كدام في إشار الجوع:

وَ جَدْتُ الْجُوعَ يَطْرُدُ رَغِيفَ وَ مِلَّةَ الْكَفِّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

وَ قُلَّ الطَّعْمُ عَوْنٌ لِلْمُتَلَسِّي وَ كَثْرَةُ الطَّعْمِ عَوْنٌ لِلْسَّابِ

حلية الأولياء، الأصبهاني، ٢١٩/٧.

و قول علي بن أبي طالب عليه السلام: "كثرة الطعام تبيت القلب" معجم حكمة العرب، أمل شلق، ص: ٣٦.
 و في الش: "الأكل الكثير عدو الطبيعة".

و في مثال آخر: "أقلل طعامك تحمد منامك". جمع الأمثال، الميداني، ١٠٧/٢.

وكان الشاعر قليل الأكل جدًا وربما كانت الكعكة التي تزود بها والدته (في صغره عند ذهابه للدراسة)
 تبقى عدة أيام في جيبه. ترجمة الشهيد، ص: ١٣.

والجوع عند الصوفية أول أركان المجاهدة، فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
 مكربة. فهو عملية تهذيب النفوس ومخالفة حظوظها.

- (٨٧) وَإِيَّاكَ وَالْإِكْثَارَ لِلنُّومِ، إِنَّهُ يُقْسِي عَلَى الْقَلْبِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
(٨٨) وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْعَى^(١) لِنَفْسِكَ وَأَلْقَهَا عَلَى الزَّبَلِ إِنْ شِئْتَ الْمَعَالِي بِسُرْعَةٍ
(٨٩) وَذُولِكَ وَذُ الْوُدِّ فَاحْفَظْهُ، إِنَّهُ عِلَامَةُ إِيْمَانٍ وَمَزْجِ الْمَسْوَدَةِ
(٩٠) وَلَا تَنْسَهُ بَيْنَ الْأَعَادِي^(ب) لِأَجْلِ أَنْ تَقُومَ بِأَمْرِ الْحَقِّ، أَمْرِ الْأَخْوَةِ
(٩١) وَلَا تَنْسَ مَنْ أَوْلَاكَ خَيْرًا، لِأَنَّ ذَا^(ج) طَبَاعَ الْأَخْرَارِ نَأْوًا عَنْ كَثَافَةِ
(٩٢) وَإِيَّاكَ وَالْأَغْيَارَ لَا تَكْثُرْ بِهَا لِأَنَّ شُهُودَ الْحَقِّ يُفْنِي الْبَقِيَّةَ
(٩٣) وَطَهَرَ قَبِيلَ الْعَصْرِ كُلِّكَ مُخْلِصًا وَأَلْقِ وَجُودَ الظِّلِّ فِي مَاءٍ وَخَدَةٍ
(٩٤) وَكَبِّرْ عَلَى الْأَكْوَانِ تَكْبِيرَ مَيِّتٍ تَفَانِي عَنِ الْإِحْسَاسِ لَمَّا تَجَلَّتْ
(٩٥) وَأَلْقِ مِثَالَ الظِّلِّ فِي صَنِيعِ شَمْسِيَا وَصَارِمِ شُكُوكِ الْعَقْلِ فِي شَأْنِ سَجْدَةِ
(أ) فِي ٢٠/ج: "تبقى"، وفي ٢٠/د: "تبقى".
(ب) الْبَاءُ فِي "الْأَعَادِي" سَاقِطَةٌ فِي: ٢٠/أ، و ٢٠/ب. (ج) فِي ٢٠/د: "ذي".

(ب) الْبَاءُ فِي "الْأَعَادِي" سَاقِطَةٌ فِي: ٢٠/أ، و ٢٠/ب. (ج) فِي ٢٠/د: "ذي".

(٨٨) أكد الشاعر على ضرورة محاربة شهوات النفس ورغباتها، والعمل عليها بالمشقة حتى ترتاض إلى ما يغمرها به القلب من نفحات الخير والخلق الكريم، وهو في هذا البيت متأثر بقول ابن عربي: "لا بد لمن أراد أن يكفل ذاته من مباشرة الأربال" الرسائل الإلهية، ابن عربي، ص: ٣٧.
كما ينظر إلى قول أبييد:

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزَيِّرُ بِالْأَمَلِ
ديوان أبييد، ص: ١٤١.

(٩٢) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول أبي الحسن الششتري:
تَحَرَّذْ عَنِ الْأَغْيَارِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
ديوان الششتري، ص: ٥٧.

(٩٣) تعد النظارة أحب الأشياء إلى المتصوفة، إضافة إلى تحمل الثوب والمداومة على السواك والرائحة الطيبة.

-الض: "الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظنمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ وَبُكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. (الفرقان/ ٤٥)
أي يسطر الوجود الإضافي على الممكنات."
- التعريفات، ص: ١٨٧.

- (٩٦) وَصَلْ صَلَاةَ الْجَمْعِ فِي فَرْقِ جَمْعِهِ لِكَيْ تَزُولِي عَنْكَ الْبَقَايَا الْكَثِيفَةُ
(٩٧) تُصِيرُ بِمَرَأَى لِلخِطَابِ وَ مَنْعٍ مَحَلًّا لِنفثِ الرُّوحِ إِزْثِ الثُّبُوءِ
(٩٨) فَحَيْهَلًا بِالشُّكْرِ فِيهَا، وَوَاصِلًا وَذَغَ عَنْكَ أَرْبَابَ الدُّعَاوِي السَّخِيفَةِ
(٩٩) وَشَفَقَ عَلَيْهَا الثُّوبَ وَالْقَلْبَ^١ وَاشْطَحَنَ عَلَى الْكَوْنِ فِي حَالَاتِ جَمْعِ الْأَحْبَةِ
(١٠٠) وَ ذُوْنِكَ وَ الْإِكْثَارَ لِلذِّكْرِ، إِنَّهُ صَقِيلٌ لِمِرَّةِ الْفُؤَادِ الصَّدِيدَةِ
(١٠١) وَمَرْقُوقِ ثِيَابِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصَلِهَا فَإِنْ فَنَاءَ النَّفْسِ شَرَطَ لَوْصَلَةِ
(١٠٢) تَنْزَةِ عَنِ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ فَإِنَّهُ تَبَدَّى عَلَى كُلِّ بَاحْسَنِ صُورَةٍ
(أ) في ٢٠/ج، "القلب والثوب"، بتقديم القلب.

(٩٦) فرق الجمع: تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية.

- اصطلاحات الصوفية، القاشاني، ص: ١٣٠.

(٩٧) انثفت: شبيه بالنفث، والشرط الثاني تضمنين لقوله ﷺ: "إن روح القدس نفث في روعي".

- كشف الخفاء، رقم: ٧٠٧.

(٩٨) حيهلا: كلمة يستحث بها، وقيل معناها: عجل.

(٩٩) الشطح: هو التعبير عن حال الوجد بعبارات مستغربة وألفاظ مشككة، لا يفهمها إلا أهلها.

- كتاب النعم، ص: ٤٥٣-٤٥٤.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول الششتري:

وَمَرْقُوقُ أَنْوَابِ الْوَقَارِ تَهْكَا
عَلَيْكَ وَطَابَتْ فِي مَحَبَّتِكَ الْبَلَوَى

ديوان الششتري، ص: ٣٤.

(١٠٠) الذكر: "هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو

بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٠٣.

والذكر عند الصوفية فضيلة غير مؤقتة بوقت معين، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله

إما فرضًا وإما ندبًا لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. (البقرة/١٥٢). وقوله أيضا: ﴿لَا يَذْكُرُ اللَّهَ

تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (الرعد/٢٨).

وفي الحديث القدسي: "أنا جليس من ذكرني".

- كشف الخفاء، ٦١١.

(١٠١) يراد بقاء النفس أن تفتى عنها الحظوظ، فلا يكون لها في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنها

التمييز. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٣٧.

- (١٠٣) وَ دُؤْلَكَ مَرْمَانَا، فَرْمُهُ، فَإِنَّهُ^(أ) مَحَجَّتْنَا الْبَيْضَا وَأَوْثَقُ غُرُورَ
(١٠٤) طَرِيقَتْنَا أَرَبْتَ عَلَى الْفَلَكِ تَبَتَّعِي مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَوْقِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
(١٠٥) سُلَالَتْنَا فَأَقَتِ سُلَالَةً مِنْ غَدَا جَلِيسَ بَسَاطِ الْقُرْبِ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
(١٠٦) سُلَالَتْنَا نَمَتَ عَلَى سَطْحِ خَالَةٍ أَتَيْتَ بِرَقِيقِ الْغَزْلِ إِرْثَ النُّسْبَةِ
(١٠٧) لِيَاوُؤُنَا خَفَاقَ عَلَى كُلِّ مَنْ دَنَا حَظِيرَةَ قُدْسِ الْفَيْضِ مِنْ وَشْيِ خُلَّتِي
(١٠٨) أَتَيْتَنَا بِغَزَلِ الْفَتْحِ مِنْ حَضْرَةِ الْغَنَى بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْخِي وَ غُمْدَتِي
(١٠٩) فَعَنَّهُ أَخَذْنَا مَا تَدْفُقُ جَهْرَةً عَلَى صَعْرِ الْأَجْرَامِ حِينَ شَيْبَتِي
(١١٠) نَجْرُ دُيُولِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهِ عَلَى رُتَبَةٍ فَعَسَا بِأَقْصَى حَظِيرَةِ
(١١١) بِدَايَتُنَا فَأَقَتِ نَهَايَةَ غَيْرِنَا فَلَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةٍ
(١١٢) لَنَا الدُّوْلَةُ الْعُلْيَا لَدَى الْهَوْلِ تَرْتَقِي عَلَى نَهْجِ بَحْرِ الْفَضْلِ قُطْبِ الْمَجْرَةِ
(١١٣) لَقَدْ رَكِبْتَ مَتْنَ السَّعَادَةِ وَ الثَّنْتَ عَنِ الطُّرْدِ وَ الْإِنْعَادِ، بَلْ كُلُّ شَقْوَةٍ
- (أ) في ٢٠/ج، "لأنه".

(١٠٣) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة/ ٢٥٦).

وقال ابن الفارض:

وَحَسْبِي بِهَا أُنِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَتَمَسَّكِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٨.

(١٠٦) السلافة: أول كل شيء وخالصة.

(١٠٨) الفتح: كل ما يفتح به على العبد من الله.

-البيت إشارة إلى تلقي الشاعر علم التصوف من رسول الله ﷺ قال في كتابه "البحر المسجور": "و كم أعطاني ﷺ لسانه بقطة ... و كم ناولني حبة قلبه بأن فتح صدره وأعطاني ﷺ حبة قلبه فلتعنتها وشرت من معينها، وكم صافحتني ﷺ بقطة..."

البحر المسجور، محمد بن عبد الكبير الكتاني (مخ) ص: ١١٠.

(١١٠) القمصاء: الثابتة والعالية والجمع قُصَص.

(١١١) الثريا: النجم المعروف.

-الثرى: الثراب البدي، وقيل هو الثراب الذي إذا بل لم يصر طينا. -لسان العرب، مادة -ثرأ-.

(١١٣) اثنت: احتالت.

- (١١٤) وَ حَارَاتٍ سَعَادَاتٍ تَقَاعَدَ ذُوهُنَا أَسْوَدَ الْوَرَى مِنْ أَسْرَ مَرَكَزٍ نُقْطَةٍ
 (١١٥) قَدْ افْتَعَطُوا مِنْ أَيْمَنِ الْقَبْضَةِ الَّتِي حَبَنَهُمْ، فَعَارُوا الْفَضْلَ فِي كُلِّ رِجْهَةٍ
 (١١٦) كَذَا كُلُّ مَرٍّ فِي الطَّرِيقِ رَأَاهُمْ حَبْنَةُ سَعَادَاتٍ فَقَارَ بُبْغِيَّةٍ
 (١١٧) عَلَى رَغَمِ أَهْلِ الْبُعْدِ نَالُوا مَقَاحِرًا فَحَيَّاهَا بِالْقُرْبِ مِنَّا لِحَضْرَةِ
 (١١٨) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِفِ^(١) شَامَتَا^(٢) فَأَبْدَى عَشِيرَ الْعُشْرِ فِي شَأْنِ صُحْبَةٍ
 (١١٩) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِجِ عَابَنَا وَأَنْكَرْنَا، وَالْجَهْلُ شَأْنُ الْبَرِيَّةِ
 (١٢٠) كَذَا كُلُّ مَنْ وَالَى^(٣) بِحَبْنِهِ مَقْرُضًا عَنِ الصَّدَقِ وَ التَّصَدِيقِ بَابُ زَوَيْتِي
 (١٢١) لَنَا الْخَوْضُ فِي بَحْرِ الْعَجَائِبِ جَهْرَةً وَلَسْنَا أَسَارَى الْغَيْرِ فِي فَتْحِ عُجْمَةٍ
 (١٢٢) وَمَنْ رَامَ مَنَحَى فَلْيَرْمُهُ، فَعِنْدَنَا يُرْجَى الثَّلَاقِي تَنْزَوِي عَيْنٍ^(٤) شُبْهَةٍ

(أ) في ٢ "المعارك".

(ب) فقط في ٢.

(ج) في ٢٠/ج "ولي".

(د) في ٢٠/ب "عين". كذا في ٢٠/د، و ٢.

(١١٨) شام: رأى: يقال: شام شيئا البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يطر. يقال: "شام محاييل الشيء" أي
 تطلع نحوه ببصره منتظرا له. اشام الرجل: صار منظورا إليه.
 (١٢٢) تنزوي: تنجلي.

٢١- [وقال ايضا لا زالت سجال العطايا موصولة الى حواشيه:]

- الطويل -

- ١) بِكَفْجَةِ أَنْوَارٍ أَنْخَسْتُ مَطِيئِي وَالزَّلْتُ حَاجَاتِي لِأُخْطِئِي بِمُغَيَّبِي
- ٢) نَحَسْتُ أَوْزَارِي وَتَقَضَى مَآرِبِي وَتَغْفِرُ حَوَاتِي وَتَقْبَلُ دَعْوَتِي
- ٣) وَيُزَفِّعُ مِقْدَارِي وَأَكْسَى جَلَابِيأَ مِنَ الْعِزِّ فِي أَوْطَانِهَا دُونَ حَبْلِي
- ٤) تَدُومُ مَعَ الْفَتْحِ الْمُؤَزَّرِ نَصْرُهُ بِتَأْيِيدِ رَحْمَانِي وَتَمَكِّينِ حُجَّتِي
- ٥) وَأُظَاهِرُهَا مَعَ سُودِدٍ وَمَهَابَةٍ وَإِقْبَالِ لُورِ الْقَهْمِ مِنْ فَوْقِ رَغْبَتِي
- ٦) وَأَلْسِي بِمَا تُنْبِئُ الْحَضَانُوْ مُنَّةً مَعَارِفَهَا فِي كُلِّ صَبْحٍ وَرَوْحَتِي
- ٧) فَلَبَّائِي الْحَادِي بِبَذْلِ مَهْوَرِهَا اخْتِيَاراً فَقُلْتُ لَا غَنِيَّ بِمُهْجَتِي
- ٨) فَلَا لَوْمْ إِنْ أَبَدَيْتُ فِيهَا تَغَالِيأَ لِأُخْصِي حَيَاةَ الْعَارِفِينَ بِشِئَاتِي
- ٩) فَقَالَ : اذْكُرْنَ شَيْئاً سَمَحْتُ بِبَذْلِهِ فَقُلْتُ : أَفَرِحْ شَيْئاً، فَقَالَ : اسْأَلْ وَصَلَّتِي
- ١٠) فَخَرَطُ الْقِتَادِ، قُلْتُ دُونَهَا إِلْمَا مُرَادِي مَهْرُ الْوَصْلِ مِنْ دُونَ فُرْقَتِي
- ١١) ثَلَطْتُ عَلَى مَنْ أَلْفَنَتْهُ صَبَابَةٌ وَصَارَ رَقِيقاً دُونَ آلَافِ حُجَّتِي
- ١٢) تَقُومُ لَهُ إِنْ أَنْكَرَتْهُ أَحِبَّةٌ وَقَالُوا : كَذُوبٌ فِي الْهَوَى دُونَ مُنِيَّتِي
- ١٣) فَكَمْ دَهْمُنَا النَّائِبَاتُ قَصَرْنَا فِي زَوَايَا خُطُوبٍ لَا تُسَامُ بِلُفَّتِي
- ١٤) وَكَمْ قَفْصَتِ أَرْوَاحُنَا إِذْ تَغَرَّبْتُ عَنْ الْوَطَنِ الْأَسْنَى بِمَرْتَبِعِ وَخَشَتِي
- ١٥) وَكَمْ مِنْ نِبَالٍ أَجْهَدْتَنَا سِهَامُهَا وَصَارَتْ جُسُومَ مِثْلِ حَاجِبِ جَنَّتِي

* المصدر: ١، ص: ١٤-١٥-١٦. ٢، ص: ١١٧-١١٨-١١٩.

* المصدر: ١، ص: ١٤-١٥-١٦.

١٠) خرط : انتزع وقشر. يقال خرط الشجرة : انتزع ورقها احتذاباً.

- القناد : شجر صلب له شوكة كالأبر، وفي المثال : "من دون هذا الأمر خرط القناد" أي انه لا ينال

إلا بمشقة عظيمة، وإن خرط القناد أسهل منه، وخرط القناد هو انتزاع قشره أو شوكة باليد.

- (١٦) وَكَمْ طَرَحْنَا مُقَلَّةَ الْحَرْبِ بَعْنَةً
 (١٧) وَكَمْ أَسْلَمْنَا الْحَادِثَاتُ وَمَا رَكَّتْ
 (١٨) وَكَمْ قَدْ غَزَيْنَا الصَّافِنَاتُ بِمَنْمِهِ
 (١٩) وَكَمْ صَارَ مَلْدُودًا عَذَابُ عَذَابِهَا
 (٢٠) وَكَمْ لَدَغْنَا فِي الطَّرِيقِ أَقَاعِي
 (٢١) وَكَمْ غَشَّتْ فِينَا الثَّعَالِبُ ثُلَيْنُ
 (٢٢) وَكَمْ سَهَرَتْ مِنَّا الْجُفُونُ وَمَا لَهَا
 (٢٣) وَمَا سَمَحَتْ بِالطِّيفِ لَوْ كَانَ وَقَعًا
 (٢٤) وَكَمْ كَفَكَفَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ غَوَادِقًا
 (٢٥) وَكَمْ أَجْجَتْ نِيرَانُ شَوْقِي كَأَنَّا
 (٢٦) وَكَمْ غَسَعَتْ أَحْزَانُ شَوْقِي كَأَنِّي
 (٢٧) وَكَمْ نَحَسْتُ لِمَا أَنْ تَنَاءَ خِيَالُهَا
 (٢٨) وَكَمْ فُتِنْتُ مِنَّا الْقُلُوبُ كَأَنِّي
 (٢٩) وَكَمْ طَرَدْتُمَا مِن مَنَاهِلِ قُرْبَاهَا
 (٣٠) وَقَالَتْ أَيْنَدُوهُمُ فِي جَنْبِ وَصَلْنَا
- فَصَرْنَا أَحَادِيثًا بِأَلْسِنِ سَوَاقِي
 عَلَى مَنْ غَدَا مُسْتَجِدًّا بِالْأَسِنَّةِ
 عَلَى غَفْلَةٍ وَكَمْ رَزَيْنَا بِنَكْبَةٍ
 وَكَمْ فَأَوْضَحْنَا الْقَارِعَاتُ بِسَطَوَتِي
 عَلَى حَبِهَا حَتَّى رَمَيْتِي أَحْيِي
 أَقَاعِلَ آسَادِ لَقَمْعِي هَمَّتِي
 مَذَاقَ لَطْفِ الثُّومِ فِي جَنْبِ طَاعَتِي
 وَصَالَ جُسُومَ مَا لَهُ وَجْهُ صَحَّتِي
 كَأَنَّ بِنَا الطُّوفَانُ مِنْ حَرِّ هَجَرَتِي
 نِيرَانُ خَلِيلٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِلَوْعَتِي
 تَوَضَّأَتْ مَعَ يَعْقُوبَ فِي عَيْنِ قِصَّتِي
 كَأَنِّي أَنَا مُوسَى بِمِيقَاتِ صَعَقَتِي
 أَنَا الطُّورُ حَيْثُ لَمْ يَقَوْ بِقُوَّتِي^(١)
 خَوَاطِرُ لَمْ تَنْسُبَتْ عَلَى سَاقِ هَفَوَتِي
 كَذَبْتُ لِنَدَا جَاءَتْ خَوَاطِرُ شَفَوَتِي

(أ) فِي (٢): الشَّطْرُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ تَكَرَّرَ لِلشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ الْبَيْتِ (٢٦) .

(١٨) الصَّافِنَاتُ : ج مفردة الصَّافِنُ : وهو الفرس القائم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة. والصَّافِنُ عرق في السَّاقِ، وفي القرآن الكريم : «الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ» (ص/٣١) .

- (٣١) فَبَيْنَ أَنَا أَغْدُو كَادَمَ إِذْ غَدَا
(٣٢) إِذْ بِالْقَضَا نَادَى : أَلَمْ تَذَرِ أُنْسِي
(٣٣) فَأَخْرَجَنَا مِنْ مَرْتِعِ الْقُدْسِ حَيْثُ لَا
(٣٤) قَدِ ابْسَطْتَ فِينَا الشُّوُونَ وَأَخْرَجْتَ
(٣٥) وَكَمْ قَدْ عَلَنَّا فَاعِلَاتٍ فَوَاعِلَ
(٣٦) وَكَمْ أَجَجْتَ نَارَ الْقَضَا بِحُرُونِنَا
(٣٧) وَكَمْ مَنَعْتَ مِنَّا اللَّيْنَاتِ مَا نَشِئُ
(٣٨) وَخُضْتُ مَقَامَاتٍ تُحَارُ بِرُصْنِهَا
(٣٩) وَمَا بَرَحْتَ تَسْعَى بِظُلِّ حَضَائِرِ
(٤٠) تُخَوِّضُ بِحَارًا لَا تُنَالُ بِحِيلَةٍ
(٤١) وَقَدْ أَبَدْتَ الْأَقْلَامَ أَسْرَارَ سَالِكِ
(٤٢) وَتُمْ أُمُورَ يَدْرِيبَهَا أَهْلُ ذَوَقِنَا
(٤٣) عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصَّرُ
(٤٤) فَشَنَّفَ مَسَامِعِي بِآدَابٍ وَصَلَهَا
- بِمَرْتِعِ أُنْسِي فِي مَسَالِكِ جَنَّتِي
لَهَيْتَكَ فَالَسَوَلُ أَرْضَ نَفْسِي وَشَهْوَتِي
مُدَافِعَ بَلِّ تَنْزِيلِنَا عَيْنَ رَفْعَتِي
بِإِخْرَاجِنَا كُلِّ الشُّوُونَ بِحُوتِنِي
لِتَرْتَضَ مِنَّا التَّقْصُ فِي كَسْرِ سَوَرَتِي
فَأَظْلَمَ مِنَّا الْجَوُّ فِي جَلْبِ شَهْبَتِي
سَيَّ عَنْهَا خُرُوفُ الدَّهْرِ فِي كُلِّ رُبُتِنِي
لَدَيْهَا قَضَى الْعِرْفَانُ دُونَ هَوْتِنِي
مَعَاطِفُ أَرْوَاحٍ بِنَعْتِ رَزِيَّتِي
عَلَى رَغَمٍ مَن بَاءُوا بِخُبْثِ الطُّوْتِي
تَبَدَّتْ لَهُ فِي سِيرِهِ دُونَ خُلُوتِي
وَمَنْ لَا لَهُ ذَوْقٌ فَيَنْكِرُ قَوْلَتِي
ظَلْسُومَ جَهْلٍ لَا أَرَاعَ بِنَكْبَتِي
فَقَالَ : اسْتَمِعْ وَابْتَ تُلْ كُلُّ وَجْهِي

(٤٤) الشنف : حيلة تعلق بالأذن من أعلاها، والجمع شنوف، وهي خلاف القُرط يعلق في الأذن من أسفلها أي من شحمتها.

٢٢- |وقال أيضا سهل الله لأشباهه السبح في بحاره الطاميات|*

-الطويل-

- (١) وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايَلًا مُعَايِنَ ضَرَابٍ ...^(أ) بِجَوَلَتِي
- (٢) تَرَاهُ إِذَا أَسْقَطْتَ حَرْفًا بِجَزْتِهِ^(ب) ... الظَّمِإِ عَلِيلٍ لِسَطَوَتِي
- (٣) إِذَا أَنْتَ قَدَّمْتَ الْحُرُوفَ فَعَكْسُهُ وَضِعْفَتُهُ بِالْعُلُوبِ بَيْتُ الْأَحْبَتِي
- (٤) وَإِنْ زِدْتَ حَرْفًا بَعْدَ جُزْتِهِ سُمُّهُ ضَعِيفُ الْحَجَا يَوْمًا بِحَسَنِ أَسْوَتِي
- (٥) وَإِنْ زِدْتَ جُزْءًا بَعْدَ جُزْتِهِ فَأَعْلَمَنْ بِأَنَّ بُلُوجَ الصَّافَا قَطَعَ حُجَّتِي
- (٦) وَإِنْ زِدْتَ بَعْدَ الْفَلَكِ حَرْفَيْنِ إِنَّهُ عَذُوٌّ لِكِفَارِ بِحَبْلِ الشَّرِيعَةِ
- (٧) وَمَا شَيْءٌ لَمْ يُمَكِّنْ بِغَيْرِ طَهَارَةٍ وَذَا نَاقِصٌ قَدْ قَرَّرُوهُ بِحَبْلَتِي
- (٨) وَإِنْ أَنْتَ أَسْقَطْتَ الْأَخِيرَ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ إِسْلَامٍ بِرَبِّ الْبَرِيَةِ
- (٩) وَإِنْ أَسْقَطْتَ الْمُقَدَّمَ إِنَّهُ يُمَيُّ حُرُوفًا لِلشُّحَاةِ كَحَلَّتِي
- (١٠) وَإِنْ وَسَطًا أَسْقَطْتَهُ صَارَ مَالِكًا لغيرِهِ أَوْ غَيْرَتِهِ بِذَلِكَ ثَرَوَتِي

* المصدر : ١، ص : ٢٥-٢٦-٢٧.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١) يقصد بهذا الحيوان -على الأرجح- وكما تبين الأبيات القادمة - الخيَجُرُ وهو أشي الفرس؛ جعلت كحمرمة الرحم إلا على حصان كريم.

(٢) البيت تلفيز لكلمة "حر" بإسقاط حرف من كلمة حَجِرٍ.

(٣) الشطر الأول إشارة إلى "الرحا" لأنه عكس "آخر" والشطر الثاني إشارة إلى الخاجر، وهو اسم منزل للحجاج في البادية، وفيه يقول ابن الفارض :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر
قطبأزه منها الظبي بمحاجر

(٨) البيت إشارة إلى "الخج".

(٩) البيت إشارة إلى : "حروف الحر".

(١٠) البيت إشارة إلى الخيَجِر بمعنى العقل، سي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا ينبغي.

- (١١) وَإِنْ وَسَطًا قَدَمَتَهُ هَذَا رَمَقَهُ
(١٢) وَمَا أَكَلَّ لَيْلًا وَقَدْ بَاءَ مُفْطَرًا
(١٣) وَمَا هُوَ شَخْصٌ أَكَلَّ فِي صِيَامِهِ
(١٤) وَمَا امْرَأَةٌ قَدْ أَبْطَلَتْ صَوْمَ يَوْمِهَا
(١٥) وَمَا شَيْءٌ إِنْ أَسْقَطَتْ...^(أ) أَمَاحَهُ
(١٦) وَمَا هُوَ شَخْصٌ حَاكَمَ فِي جَمِيعِنَا
(١٧) وَمَا هُوَ فِي قَبْرِ وَقْبَرُهُ سَائِرُ
(١٨) وَمَا هُوَ لَفْظٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
(١٩) وَإِنْ شَيْئَتُهُ حَرْفًا بِقَصْرِكَ مُظْهِرُ
(٢٠) وَمَا سُنَّةٌ لَمْ يَجْزَ فِي اللَّيْلِ فِعْلُهَا
(٢١) وَمَا هُوَ دَوَاءُ الْقَلْبِ عِنْدَ فَنَائِهِ
(٢٢) وَمَا هُوَ بَيْتٌ فِي الْعُرُوضِ مُرَكَّبُ
(٢٣) وَمَا أَفْضَلُ الشَّيْخَيْنِ بَيْنَ مَكَانِهِ
(٢٤) وَمَنْ هُوَ قَبْلَ الرَّاحِ...^(ب) لَعْسُهُ
(٢٥) وَمَنْ هُوَ شَيْءٌ قَدْ أَضَاءَ فِي فَوْقِهِ

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١١) انشطر الأول إشارة إلى الحُجْر، والانشطر الثاني إلى الحُجَى.

(١٢) - البيت إشارة إلى الفجر.

- (٢٦) وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ فِي الْقِفَارِ مُمَدَّةً
 (٢٧) وَكَمْ مِنْ حَيَاتٍ فِي الْبُحُورِ صَلْبَةً
 (٢٨) وَكَمْ شَعْرَةً فِي الْجِسْمِ لَبَّتْ مَكَائِهَا
 (٢٩) وَمَا !...^(١) كَبِيرٌ قَدْ أَطَالَ عِنَائُهُ
 (٣٠) وَإِنَّ مَقَرُّ الثُّومِ عِنْدَ لُزُولِهِ
 (٣١) وَإِنَّ يَكُونُ اللَّيْلُ وَقْتُ بُرُوزِهِ
 (٣٢) وَمَا اسْمٌ نَلا...^(٢) يَلْذُ سَمَاعُهُ
 (٣٣) وَحَمْدًا لِلرَّبِّ الْعَرْشِ حَمْدٌ مُتِمٌّ
 (٣٤) أَصْلِي صَلَاةً طَبَقَ أَرْضٍ وَضِدَّهَا

(١) - (ب) : كذا في الأصل.

٢٣- | وقال الكتاني أيضا خيب الله حساد مرده |

-الطويل-

- (١) إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ مَوَارِدُ وَرْدِي فِي السَّهَائِي فُرْصَتِي
- (٢) وَابْتِ بِمَا أَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِذْ مَرَا مِي وَضِلْ لَأَوْجِ الدَّائِرَاتِ بِجَذْبِي
- (٣) فَتَنَحَّرِطُ الْأَرْوَاحُ مِنِّي بِمَشْهَدِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ مِنْ حَيْثُ نَشَأْتِي
- (٤) وَ لَكِنْ إِذَا رُمْتُ الْوُرُودَ وَقَدْ كَلَّمْتُ مِنْ ظَمٍّ فِي الْهَاجِرَاتِ الظَّمِينَةِ
- (٥) وَ جِئْتُ لِحَيِّ الْقَوْمِ أَرْجُو شَرَابَهُمْ بِلَا مَنَرِ أَرْوَاحٍ وَلَا بَذَلٍ مُنْجِي
- (٦) وَلَا قَانِيًا عَنْ زِينَةِ الزُّخْرَفَاتِ مِنْ هَوَائِيَةِ الدُّلَايَا بِعَشِيَةِ غَفَلَتِي
- (٧) وَلَا خَالِعًا عَنِّي ثِيَابَ خَوَاطِرَ تَكْذُرُ قَلْبِي عَنْ وَصَالِي لِحَضْرَتِي

*المصدر: -١/٣، ص: ١٤٢. - ١، ص: ١٤ - ١٥.

- ٣/ب، ص: ١٧٤.

- (١) مدين: اسم قرية كانت على البحر الأحمر، وكان بها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لبنات شعيب. - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص: ٤٩١.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص: ٥٢٥-٥٢٦.

-موارد: منها.

- و البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾ انقصاص/٢٣.
- (٢) الدائرات: جمع دائرة وهي في الاصطلاح الصوفي الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

- الجذبة: عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق، بلا تعب وسعي منه.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٦٢.

(٥) الشراب: الري من نورات التحلي.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين البطون والظهور.

(٨) وَلَا فَاتِقًا رَتَقَ الْغَشَاوَاتِ عَنْ قَلِيبٍ مِنْ كَذَرَاتِ الْجِسْمِ فِي أَصْلٍ طَيِّبِي

(٩) وَلَا رَاتِقًا نَتَقَ الْقَوَاطِعِ مِنْ حَضِيضِ سَفَلِيَّاتِ الْأَرْهَامِ فِي قَفْصِ شَهْوِي

(١٠) وَلَا سَاهِرًا فِي الْحَيِّ أَرْجُو وَصَالَهَا وَلَا سَاهِيًا عَنْ كُلِّ كُلِّي وَجَمَلِي

(١١) وَلَا صَارِفًا عَنِّي حِبَالِ الْهَوَى، وَلَا تَصَامَمْتُ عَمَّا يَقْطَعُنْ وَصَلْ وَصَلْتِي

(١٢) وَلَا كُفِّفْتُ عَنِّي دُمُوعَ غَوَادِقِ نَطَهْرُ جَفْنِي مِنْ سَوَاهَا وَتَوْبِي

(١٣) وَلَا تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَاطِرٍ وَوَهْمٍ وَإِلْبَاسٍ وَتَكْدِيرٍ أَكَلْتِي

(١٤) وَلَا رَاجِعًا عَمَّا تَرَاوَدَّنِي الْحُظُورُ طُمِّمَا سَيُرْدِينِي^(١) بِأَسْنَابِ هَفْوِي

(١٥) وَقُلْتُ لِبَوَابِ الْقُلُوبِ الْأَخِيرَةِ^(٢) لِمَ أَجْهَدْتُهُ الدُّهْرِيَّاتِ بِسُورِي؟

(١٦) فَقَالَ: وَمَا فِي الْحَبِّ يَطْمَعُ فَارَحِمِي أَسِيرَكَ قَدْ أَبْلَتْهُ كُلُّ عَظِيمَةٍ

(١٧) وَلَا فَضْلَ مَنْ انْخَنَعَتْهُ صَوَارِمُ بِالْحَاطِظِ لَيْلَاهُ اغْثِي بِعَظْفَةٍ

(أ) السين ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "الأخرى".

(٨) الفتن: الشق.

-الرتق: الالتحام والانتظام.

-الغشاوات: جمع غشية وهي غية القلب بما يرد عليه.

(٩) هذا البيت وما قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. الأبياء/٣٠.

(١١) وصل الوصل: العود بعد الذهاب. والعروج بعد النزول والوصال بعد القطيعة.

(١٢) الغوادق: جمع غدق، وغدقت العين: غزرت وعذبت.

-التوبة: الرجوع إلى الحق بالكلية بعد التخلص من شوائب حظ النفس من الأغيار.

(١٧) انخنته: أثقلته بالجراح.

-اللمحظ: في الاصطلاح الصوفي إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما لها من زوائد اليقين لما آمنت به من

الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٢٩.

-ليلاه: يعني ليلى المحاضب.

- (١٨) فَقُلْتُ: وَهَلْ أَقْوَى عَلَى شَرْطِكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ مَنَّاكَ الْحَبِيبُ تَقْوَى لِصُحْبَتِي
(١٩) وَاسْتَأْذِنُوا الْحُجَّابَ يَسْتَأْذِنُوا لَنَا لِنَحْطِيَ بِمَا تَرْجُو الْأَمَانِي وَبُعْثِي
(٢٠) وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَائِوِي وَاهْبِثِي
(٢١) فَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَبْتَ مَخَاسِنَكُمْ عَلَى الْعُقُولِ فَمَا أَذْري بِأَيَّةِ رِجْهَةٍ؟
(٢٢) أَقَابِلُكُمْ يَا أَهْلَ وَدْ وَهَمُّهُمْ هُمُ فَمَنْنُوا فَإِنَّ الشُّوقَ أَوْذَى بِصَوْنَتِي
(٢٣) وَالْهَيْكَنِي، قَدْ أَوْذَعْتَنِي مَخَاسِنًا شَاشِنُكُمْ قَرَّبَتْ نَفْسِي وَ مَهْجَتِي
(٢٤) وَابْلَيْتُ جِسْمِي فِي هَوَاكُم وَاسْتَهْرَتْ جُفُونِي أَرَا عِي الطِّيفِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
(٢٥) وَطَهَّرْتُ قَلْبِي مِنْ سَوَاكُمْ، فَلَا أَرُو مِ فِي الْكَوْنِ إِلَّا أَنْتُمْ فِي طَوْنِي
(٢٦) وَ أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِي لَكُمْ فَتَشَرَّفْتُ مَكَامِنِ ارْزَاكِنِي بِذِكْرِ أَحِبَّتِي

(١٩) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده، وقيل: الحجاب الذي يحجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلمياني وهو ظلمة الجسم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٧٤.

(٢٠) الشرب: الري من ثمرات التجلي.

- الحايوي: نافع الخمر.

(٢١) أربت: فاقت.

(٢٢) الشوق: رجاء لقاء الله.

- الصولة: في الاصطلاح الصوفي الاستطانة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم

وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك فحة وعلى من هو دونك كله معرفة وعلى من هو مثلك

سوء أدب. فأما الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصلون بالله لقلعة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النبي

ﷺ: "المهم بك أصول وبك أجول". مسند الإمام أحمد: ١/١٥١.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٨.

(٢٣) أشن: أضعف.

- شاشن: جمع ششنة وهي الخلق والطبيعة (المعادة)، وفي المثل "ششنة أعرفها من أخزم".

وهذه المثل لأبي أخزم الطائي، فقد كان له ابن يقال له أخزم وكان هذا عاقلاً، فمات وترك بنتين، فوثبوا

يوماً على جددهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إِنْ بَنِي شَرَّحُونِي بِالْهَمِّ

يعني أن هؤلاء أشبهوا أناهم في العقوق.

- معجم الأمثال العربية، ٤٨٨/٢.

ششنة أعرفها من أخزم

- (٢٧) وَ أَلَيْتُ لَا أَلْفَكَ أَرْغَى وَصَالَكُمْ إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي أَوْجِ غُرْفَةٍ
 (٢٨) وَأَحْبَبْتُ مَنْ أَحَبَّتُمُوهُ، وَإِنْ دِينِي يَهْوَى الَّذِي أَحَبَّتُمُوهُ وَ شَكِيمَتِي
 (٢٩) فَقَالَ: لَقَدْ أَذَلَيْتُ حُبَّةَ عَاشِقٍ وَ أَوْمَأْتُ بِالشَّهْيَامِ فِي شَأْنٍ وَصَلَّتِي
 (٣٠) فَقُلْتُ: وَإِنْ الْحُسْنَ مِنْ شَأْنِهِ الدَّلَا لُ، فَارْزُغْ أَسِيرًا قَدْ غَدَا بِالْأَعْنَةِ
 (٣١) عَلَى كُلِّ حَالٍ قَلْبِي وَقَفَّ عَلَيْكُمْ وَإِنْ مِتُّ فِي الْأَعْتَابِ مِتُّ بِعَشَقَتِي
 (٣٢) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ فَأَحْيَا بِمَا أَنَا نِي مِنْ خَيْرِ نِعَمِ السَّمِيرِ لَنَهْمَتِي
 (٣٣) وَ هَا أَنَا مَطْرُوحٌ عَلَى الْبَابِ أَرْتَجِي عَوَاطِفَكُمْ فِي كُلِّ صَبْحٍ وَ رَوْحَةٍ

(٣٢) النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقيل بلوغ الشهوة والشهوة في الشيء.

- لسان العرب، مادة -نهم-.

٢٤- [وقال أيضا بارك الله في أنوار فيوضات طريقته المنلى]

-الكامل-

- ١) لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكَرْتُ
- ٢) وَعَهْدُهَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ آدَمَ
- ٣) كُلُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَزَلْ مِنْ حُسْنِهَا
- ٤) الْكُلُّ تَخْتُ لِسَوَائِهَا فِي سِرِّهَا
- ٥) أَهْلُ الْهَوَى مِنْ مَنْصِبِي تَعَمَّرُوا
- ٦) وَأَنَا الَّذِي عِنْدِي الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
- ٧) وَأَنَا الَّذِي عِنْدَ السَّوَاءِ مُخْرَمٌ
- ٨) وَلَقَدْ بَلَغْتُ عَلَى الَّذِي فِي حُبِّهَا
- ٩) وَلَقَدْ طَرَبْتُ فِي حُبِّهَا كُلِّي عَلَى
- ١٠) وَطَرَقْتُ مَا بَيْنَ الدُّنَانِ مَهْزُولًا
- ١١) وَشَرِبْتُ مِنْ كُلِّ الْعُيُونِ وَأَسْكَرْتُ
- ١٢) لَمْ يَشْرَبِ الْعُشَّاقُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى
- ١٣) الْكُلُّ مِنْ حَرِّ الْهَوَى وَلَهْجِهِ
- ١٤) قَدْ أَجْرَيْتُ مِنْ وَحْدَتِي مِنْ نَفْطَتِي
- كُلُّ الْأَنَامِ وَرَاخِهَا مِنْ فَضْلَتِي
- وَبَقَاؤُهَا مَعَ خِلَّةٍ فِي رُتْبَتِي
- فِي حَتِيرَةٍ فِي حَشَرَةٍ مِنْ وَجْهَتِي
- وَالْأَنْبِيَاءُ بِأَنْبَرِهِمْ فِي قَبْضَتِي
- وَالْعَارِفُونَ صُفُوفُهُمْ مِنْ دُرَّةٍ
- مِثْلُ الْهَبَاتِ يُقَرُّنِي فِي خَلُوتِي
- لَا أَبْتَغِي بَدَلَ الْحَبِيبِ بِجُشْتِي
- بَعَثَ السَّعَادَ فَلَظِي فِي شَقَوْتِي
- يَدِ حَانِهَا فَمَحَوْتُ حُسْنَ طَوِيتِي
- وَأَتَيْتُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِحَضْرَتِي
- كُلُّ الْعُشَّاقِ وَسُكْرُهُمْ مِنْ نَفْخَتِي
- إِلَّا بُغْيَةً مُقْلَتِي مِنْ عَطْفَتِي
- قَدْ أَسْكَرُوا وَسَكَرْتُ مِنْ عَيْنِي الَّتِي
- مِنْ هَيْبَتِي مِنْ صَوْلَتِي مِنْ رُتْبَتِي

* المصدر : ١، ص : ٢١-٢٢.

(١) انصبابة : يقصد بها الشاعر الحقيقة الأحمديّة.

(٢) أثبت إشارة إلى كون الحقيقة الأحمديّة سبقت آدم في الظهور، وهو أيضا إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"، مسند الإمام أحمد ٦٦/٤.

(٤) أثبت إشارة إلى استمداد الأنبياء بل وسائر الخلق من الحقيقة الأحمديّة.

(٥) أثبت إشارة إلى أن أهل التصوف (العارفون) أخذوا علمهم من الحقيقة الأحمديّة.

- (١٥) وَهَوَاهُ الْهَوَاءُ هَدَيْتُهُ مِنْ سَاحَةِ هَذَا الْهَوَاءِ هَوَيْتُهُ فِي مِلَّتِي
 (١٦) وَغَدَا الْهَوَاءُ فِي نَارِهِ مُتَوَقِّدٌ فَعَشِيقَتُهُ فِي نَارِهِ مِنْ فِطْرَتِي
 (١٧) غَرَمَ الْغَرَامِ هَدَيْتُهُ عِنْدَ...^(١) فَأَجَابَنِي لَا ...^(ب) فِي طَلْعَتِي
 (١٨) كَمَ مِنْ مُلُوكٍ ...^(ج) وَدَ لِلَّهِمْ ...^(د) كَأَسُ الْهَوَى بِسَطَوَتِي
 (١٩) لَا تَخْتَشِي فَقَدْ الْهَوَاءُ ...^(هـ) فَعَلِمُونَا فِي كَأْسِنَا فِي ذَلِكَ
 (٢٠) فَأَجَبْتُهُ عِنْدَ الْوَهَاجِ لِحُرْقَتِي وَمَلَامَتِي وَشِكَايَتِي وَاحْسَرَتِي
 (٢١) مَنِي لَهُ ذَلِكَ الْخُضُوعُ وَمِنْهُ^(و) ... لِي عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُرَّتِي الْمُنْبَتِي
 (٢٢) فَأَجَابَنِي الْعِشْقُ^(ز) ... طُلُوعُهُ وَعَلِمُونَا لَا تَنْقُضِي ب^(ح) ... تِي
 (٢٣) نَزَّةٌ لِحَاطْكَ فِي مَطَالِعِ صُورَتِي وَأَنْشَرُ عَلَى سَمْعِي شُمُوسَ أَهْلَتِي
 (٢٤) فَأَذَانُهَا لَا فَرْقَهَا لَا تَخْتَهَا لَا أَيْنَمَا لَا سُمُوهَا لَا نَزْهَتِي
 (٢٥) كَمَلْتُ مَحَاسِنُ وَجْهَهَا فِي طَلْعِهَا عِنْدَ التَّدَانِي^(ط) ... فِي سُرْعَتِي
 (٢٦) أَفِي الرَّجُلِ مَرْتَبَةٌ عَلَى كُلِّ الرُّتَبِ أَشْمُوسُ صُبْحِ طَلْعِهَا مِنْ خُلَّتِي

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) - (ح) - (ط) : كَذَا فِي الْأَصْلِ (بِر).

٢٥- [وقال أيضا لا برحت المشمومات تنقطر عيرا]

-الكامل-

- ١) وَغَزَالَةٌ لِّغَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَيْسَ
- ٢) وَكِلَاهُمَا قَدْ لَقَرْنَ غَزَالَةً
- ٣) اللَّحْظُ سِحْرٌ وَالذِّيَّاجِي عَقِيصَةٌ
- ٤) كَأَسَارَى مَخْضُوبَةٍ بِدَمَانِهَا
- ٥) رِيحُ الصَّبَا تُدْمِي مَسَارِحَ خَلْهَا
- ٦) اللَّيْلُ أَظْلَمَ مِنْ سَوَالِقِ شَعْرِهَا
- ٧) فَأَعْجَبَ لِشَيْءٍ قَدْ حَوَى ضِدَّتِي فِي
- ٨) بَرَزَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبَ فِي لَيْلِهَا
- ٩) وَخَلَاخِيلَ دَعَتْ الذَّوَائِبَ مِنْ سَمَا
- ١٠) تُغَرُّ الْمَهَا اضْهَحِي كَبْرِي لَامِع
- ١١) فَزَجَّتْ رُضَابَ مَدَامِهَا بِسَلَاقَةٍ
- ١٢) وَسِبْهَامَ لَحْظٍ مَعَ عَقَارِبَ صَدْعِهَا

* المصدر: ١، ص: ٢٤-٢٥.

١) عنق قارئ للمخطوط على هذا البيت والذي يليه بقوله :

- غزالة : (الأولى) يقصد بها الشمس - غزالة : (الثانية) يقصد بها الظبية.

- وجهها : التصير يعود على الغزالة الأولى (الشمس).

- غزالتي : (الثالثة) المحبوبة - غزالة : (الرابعة في الشطر الثاني) يقصد بها المحبوبة أيضًا.

٣) العقيصة : هي جزء من الشعر يلوى، وعقست المرأة شعرها تنته من اطرافه إلى أصله ثم لوته وجمعه على هيئة كرة، والشاعر هنا، شبه الليالي المظلمة (الذِّيَّاجِي) بالشعر (العقيصة) والجامع بينهما السواد.

- القصب : ما يقطع من النبت وهو طريء، كما في قوله تعالى : ﴿وَعَنَّا وَقُضًى﴾ (عبس/ ٢٨) .

٧) عنق : أسلوب .

٢٦- [وقال أيضاً^(*)] لا زالت مواهب شائله في انتشار متضمناً التوسل الصغير بالفاظ عالية ونور شهير[[]

- الطويل -

- ١) إلهي باهل السرّ والنقطة التي
 - ٢) وتبروخ برهوت، بظلمة ذاته
 - ٣) بإطلس روح الروح والفلك الذي
 - ٤) وبالذات والتفريد في ظلمة الغمي
 - ٥) أنلني بذات الذات ذات ذواتها
 - ٦) أنلني شفاء ليس يعقبه عني
 - ٧) ونح سحاب الغين عن شمس عقله
 - ٨) بحق دياجي الذات والهيكل الذي
 - ٩) وبالكنز والعهد القديم وصوته
 - ١٠) وبالباء في غيب البطون وزوجه
- أديرّت من قوس وثر هوئي
بطلسم لأهوت، بناسوت صورتي
أحاط بخط الغين لوح صحتي
وبالغين والتفريد في ماء وختي
وبالذات من حسن اللثام مليحتي
لأنني ذليل بعد عزّة سطوتي
لكي يبدو الحسن المصون بحضرتي
أناف على الأفلاك يوم دجّنتي
وبالكأس والمزمّار في حان حضرتي
وبالألف الأجلّى ووُسع حقيقتي

* المصدر: ١، ص : ٢١.

- ٢، ص : ٩٠.

(*) ينظر الشاعر في قصيدته هذه إلى قصيدته الثانية المشهورة حيث صاغ مفرداتها وعباراتها بل أيضاً بعض أشطرها على تلك الثانية .

(٣) أطلس : الأطلس هو الذي لونه الطلسمه وهو أيضاً الأمعط كالذهب الأطلس . والأطلس نسيج براق من الحرير . ويقال له الساتان . والأطلس كتاب فيه خرائط البلاد والجمع أطناس .

٢٧- وقال الكتاني:

-الطويل-

- ١) وَنُقْطَةُ بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْبُهُ
 - ٢) فَبَيَّ كَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ فِي الْكُونِ قَبْلَهُ
 - ٣) وَهَامَ بِهَا أَهْلُ الْهَوَى فِي حِجَابِهَا
 - ٤) فَمَا تَمَّتِ الْأَكْوَانُ إِلَّا بِهَمْزِهَا
- فَعَيْنُ الْوَرَى بَاءٌ وَبَائِي نُقْطَتِي
وَبَعْدَهُ بِالْأَسْمَاءِ هِيَ فِي كُنْيَتِي
فَكَيْفَ لَهَا إِنْ كَانَ عَيْنَ حَقِيقَتِي؟
وَنُقْطَتُهَا فِي الْعَيْنِ فَهِيَ مُمَدَّتِي

«المصدر: - ٩، ص: ٢١.

١) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى نقطة الكون، فإنه مظهر تجلي الذات، ومعرف لها، كما عرفت الباء بنقطةها...

فالنقطة لها انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجدته، ويراد بنقطة الباء - هنا - الحقيقة الخمدية.

٣) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبيه وقاصده...

٤) الهمزة: في الاصطلاح الصوفي تعبير عن الكون أو الدهر، قال ابن عربي:

همزة قطع وقتاً وتصل
كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهر عظيم قدرها
جلى أن يحصره صرب المثل

الفتوحات المكية، ٦٥/١.

وللهمة خصوصيات معينة عند المتصوفة، فهي مثلاً تختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر.

- الفتوحات المكية. ٦٦/١.

- ٥) فَمِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ وَحَاوَةٌ هِيَ النُّقْطَةُ الْكُبْرَى فَفَكَّرَ بِحَوَائِي
 ٦) وَهَمْزَةٌ اسْمٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ فَكُنْ فَاطِنًا فَالْسَّيْرُ يَدْخُلُ كُلِّي
 ٧) تَقَاصَرَتْ الْأَفْصَاحُ عَنْ ذِكْرِ بَإَنِهِ فَكُنْ ذَاكِرًا كَيْمَا تَرَى بَاءَ نُقْطَتِي

٥) الميم: عند المتصورة أعظم الحروف بعد الألف الفاعلة، إذ فيها سر التوحيد. ولذلك قال سبحانه عند بلوغ هذا المقام: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. فالسلام جوهر الإسلام، والتسليم للخالق الباري الفاعل، ولا يحصل المعارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ويرى عين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾.
 -المنصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٥.

قال فيها ابن عربي:

الْمِيمُ كَالْمَوْنِ إِنْ حَقَّقْتَ سِرَّهَا فِي غَايَةِ الْكَوْنِ غَيْبًا وَانْبِدَائًا

الفتوحات المكية، ٧٤/١.

-الحاء: احتواء الكون للجمال، قال ابن عربي:

حَاءُ الْخَوَامِيمِ سِرُّ اللَّهِ فِي السُّورِ أَخْفَى حَقِيقَتَهُ رُؤْيَا الْبَشَرِ

فإن ترحلت عن الكون في شبح فارحلت إلى عالم الأرواح والعصور

و انظر إلى حاملات العرش قد نظرت إلى حقائقها جاءت على قدر

نجد خائلك سلطاناً وعزته أن لا يداني ولا يخشى من الغبر

الفتوحات المكية، ٦٦/١.

ويقصد الكتاني بالشطر الأول من البيت في قوله "ميم وحاء ثم ميم وحاء"، "مح البيضاء"، ورمز به إلى نقطة الكون.

٦) يريد الشاعر بهمة الاسم التوحيد.

٢٨- [وقال أيضا فلنا التيه والدلال على الأكوان به للكمال:]*

- الكامل -

١) صَبَّ الْقُرْأَذَ مِنَ الْهَوَى وَدُعَاتِهِ وَأَنْهَضَ لِحَانِ لَاحٍ نَحْوَ سُقَاتِهِ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

الجمير

٢٩- [وقال أيضا لا زال زند العشقيات في أشباله يتوارى منتهى الدوران]

-البسط-

- | | |
|---|---|
| ١) عَرَجُ أَخِي حَمَى لَيْلَى وَمُنْعَرَجُ | مَعَ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْنِ فِي وَهَجٍ ^(١) |
| ٢) قَدْ فَتَتْ كَيْدِي مِنْ بُعْدِ حَيْبِهِم | وَمُرَّتْ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي غَنْجٍ |
| ٣) قَدْ مَغْمَعَتْ دَيْكِي مِنْ هُوكِ ذِي حَجَلٍ | فَالشُّجُو ^(ب) أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجٍ |
| ٤) هَا بَارِقُ مِنْ أَهْلِلِ الْحَيِّ أَرْعَجَنِي | فَالدَّمَعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُحْجٍ |
| ٥) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الطَّرْفُ مُحْتَرِقًا | يَا مَالِكَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبُ وَالْمُهْجِ |
| ٦) فَالْجَنَمُ مِنْهُمْ مِنْ نَعْمَةٍ اهِمَّ | وَالْجَفْنُ مِنْهُمْ مِنْ جُرُوحَةِ الْوَدَجِ |
| ٧) وَزَفَرْتِي خَيْرَةً مَا غَادَرْتَ رَمَقًا | إِنَّ الْحَشَا شَاةً بَاقِيَهَا مِنَ الْحُجْجِ |
| ٨) الدُّكُّ مُنْزِلُهُ فِي الْقَلْبِ يَا أَقْلِي | هَذَا الْقَلِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي أَجْجِ |

٢- ص: ١١٣ - ١١٤

* المصدر: ١، ص: ٢٩

(ب)- في ٦ فالشوق بدل الشجو.

(أ)- البيت الأول يوجد فقط في ٦.

(١) الوهج: حر الشمس من بعيد.

(٢) غنج: يقال غنجت المرأة غَنْجًا وَغَنْجًا: تدللت وأظهرت ليونة وإغراء للرجل، فهي غانجة.

(٣) معمع: يقال معمع الحريق في الخطب شب وكان له صوت كاليدوي مع الفرقة.

- ديك: الديك البندقية زنادها.

- الهوك: الاضطراب في الرأي والتردد فيه، يقال رجل أهوك وامرأة هوكاء، والجمع هوك.

- الحجل: المشي على رجل واحدة.

- الهزج: الترتيم بنغمة متكررة.

(٤) الطرف في الحج: أي كثرة دمه، كلجة البحر وهي ما عظم منه.

- (٩) شَكَتْ مَحَاسِنَهَا عَنِّي وَقَدْ عَدَرَتْ
(١٠) فَالْبِرْقُ شَقٌّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَن كَيْدِي
(١١) أَغْرُنُ يُكْسِرُ جَفَنِيهِ عَلَى حَوْرِ
(١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَصَبُّ وَاصِبٍ سَقَمًا
(١٣) فَالْدَيْمُ مُنْهَبِطٌ مِّنْ مُّقْلَةٍ هَمَلَتْ
(١٤) وَلَوْ^(١) عَلِمْتُ بِأَنَّ الشُّوقَ مُوَصِّلُهُ
(١٥) لَاخْتَرْتُ ذَاكَ وَجِئْتُ لِلْحِمَى طَالِبًا
(١٦) وَلَوْ شَرَى عَاشِقٌ وَصَلَ الْحَبِيبَ بِمَا
(١٧) لَمَّا عَلَى ذَنْفٍ شَكْوَى لِرُبْعِهِمْ
(١٨) أَفْدِي الْحَبِيبَ بِمَا يَرْضَى وَلَا حَرَجَ
(١٩) لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ لَا نَقِي ذَبَجٍ
(٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هَالَلٍ يَنْحَيِّ أَسْفًا
(٢١) وَالشَّرَجِينَ الْقَضُ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَأَى
(٢٢) هَلْ لِي حِوَارٌ^(٢) لَمَّا قَدْ أَخْرَقْتَ جَنَنِي؟
- تَذِيبُ جَفَنِي وَجَفَنُ الْعَيْنِ فِي حَرَجٍ^(٣)
وَالرُّغْدُ حَنْ وَأَبْكِي ذَمْعِي الْهَجْجَ
يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَغَشُّو النَّفْجَ
عِنْدَ الْكُرُوبِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدْتَ سُرْجَ
وَالضُّوءُ مُنْخَلِّكَ مِّنْ كَثْرَةِ الْعَرَجِ
إِلَى الْحِمَامِ لَمَّا قَدْ ذُقْتَ مِّنْ حَرَجٍ
وَهَمْتُ فِي مَدَدِ وَالْكَأْسِ ذِي فَرَجٍ
يُوضِيهِ مِّنْ مُّلكِهِ وَالرُّوحِ وَالسُّحُجِ
فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الْبَلَجِ
فَإِنْ مَقْدِيهِ حَقًّا مِّنْ الْهَمَجِ
صَاحَ الْفَوَازُ كَنِيًّا مِّنْ هَوَى^(٤) الدَّعَجِ
وَكُلُّ بَذَرٍ سَقِيٍّ مِّنْ وَجْهِهِ الْبَهَجِ
الرَّقِيقُ شِمَتُكُمْ وَالْبَيْنُ مُنْزَعِجِ
عَرُجُ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْفَرِجِ

(أ) - البيت ٩ يوجد فقط في ٦. (ب) - في ٦ ولو بدل فلر.

(ج) - في ٦ من صدر. (د) - في ٦: من مدام.

(١) أغن: الأغن والذي في صوته غنة، كالرجل الأغن والطبي أغن.

(٢) الوصب: فتور طبيعي في الجسم، يتأدى به الإنسان ويمتريه منه تكسر وأوجاع.

(٣) الدمع: الدمع.

(٤) الحمام: قضاء الموت وقدره.

(٥) السحج: انكشاف سطح الشيء.

(٦) التدفع: المريض الذي أثقله المرض وأشرف على الموت.

(٧) الدعج: شدة السواد من كل شيء، ويخص به شدة سواد العين مع اتساعها وشدة بياضها.

٣٠- [وقال أيضا سقانا الله من رحيق محتوم رضاب فتوحاته طول الأيام]

- ١) كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ
- ٢) وَفُتَّتْ كَيْدِي بِالنَّجْلِ وَالنُّصْلَا
- ٣) أَحْيَيْتَنِي اشْتِيَاقِي وَمَا أَطْوَيْهِ مِنْ أَسَفٍ
- ٤) وَزَفَرْتُهُ الشَّوْقَ مِنْي ... زَجَل
- ٥) وَقُوَّةَ الْمَجْرِ لَمْ تَقْوَى لَهَا طُرُقِي
- ٦) هَا بَارِقَ مِنْ أَهْلِلِ الْحَيِّ أَرْعَجْنِي
- ٧) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الْجَفْنُ مُحْتَرِفًا
- ٨) فَالْجَنَمُ فِي سَقَرٍ بِالطِّيفِ وَخَوِرٍ
- ٩) وَزَفَرْتَنِي حَيْرَةً مَا غَادَرَتْ رَمَقًا
- ١٠) الْعِشْقُ مَسْكَنُهُ فِي الْعَيْنِ يَا أَمَلِي
- ١١) فَالْبَرَقُ شَقُّ جُيُوبِ السُّحُبِ عَنْ كَيْدِي
- ١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَضَبٌ وَاصِبٌ سَقَمًا
- وَتَيَّمْتُ الْحُصْفِي بِلِ الطَّرْفِ وَالْبَلَجِ
- وَمَزَّقْتُ جَنَبِي بِالْجَفْنِ ذِي غَنَجِ
- فَالسَّجُوُ أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجِ
- فَمَقْلَتِي هُمِلَتْ مِنْ فَرْطِ ذِي أَجَجِ
- فَالنُّوْمُ أَرْقَنِي وَالْقَلْبُ فِي عُجَجِ
- فَالدَّمَغُ مَنَسَجَمَ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ
- يَا مَالِكَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبِ وَالْمُهَجِ
- وَالْجَفْنُ مَنَهَمَرٌ مِنْ خُرْقَةِ الْوَدَجِ
- إِنَّ الْحُشَاشَةَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحُجَجِ
- هَذَا الْقَبِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي حَرَجِ
- وَالرَّعْدُ خَنْ وَأُكْبَى دَمْعِي الْمُهَجِ
- يُسْذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفْعِ

* المصدر: ١، ص: ٢٩-٣٠.

(أ) كذا في الأصل.

١) الوهج: حر الشمس من بعيد بسبب انتشار الأشعة من مصدر متقد.

٣) افزع: الطرب أو الترويح بترجمة متكررة بصوت رحيم.

٨) السقر: الحر.

—اخور: بياض العين، يقال اخور العين، وفي القرآن الكريم: {حور مقصورات في الخيام} الرحمن/٧٢.

—الودج: عرق غليظ من عروق الدم في جاب العنق وما ودجان. والجمع ودج أو أودجة.

١١) الدمع الممّج: هو الدمع المتفرق في العين كالممّج من أقوام وهم الذين لا مينة لهم ولا نظام بجمعهم.

١٢) النفج: العظمة.

- ١٣) فَالذِّيمُ مُنْهَبَطٌ مِنْ مُقَلَّةٍ هَمَلَتْ
 ١٤) لِصَدْعِي مِني غَدَا فِي الْكَوْنِ مُتَشِيرًا
 ١٥) وَلَوْ بَدَتْ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ مِنْ ضَرَمِي
 ١٦) قَدْ أَخْرَقْتَ كَبِدِي لَيْلَى وَلَا حَرَجُ
 ١٧) أَهْلًا بِمَا قَدْ أَتَى حُبِّي وَلَا مَلَلُ
 ١٨) حُبِّي مَلِيحٌ وَكَارُ الشُّوقِ أَسْقَمِي
 ١٩) لَقَدْ رَمَانِي سَهْمٌ رَانِقٌ ذُبِجُ
 ٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هِلَالٍ يَنْحَبِي أَسْفَا
 ٢١) وَالْثَرَجِيُّ الْقَضُّ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَنَا
 ٢٢) هَلْ لِي مُدَاوٍ لَمَّا أَخْرَقْتَ جُنْبِي
- وَالضُّوْءُ فَخْتَلَكَ مِنْ رَجْفَةِ الْبَرَجِ
 فَالْتَّضَلُّ فَرَّقَنِي وَالسَّهْمُ فِي قَبَجِ
 لَا سَتَهْلُكُوا أَوْ تَلَاشُوا فِي الطَّوَى هُجَجِ
 فَإِنْ عَاشِقَهَا فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
 فَإِنْ دَمَعِي جَرَى مِنْ مُقَلَّتِي مَشَجِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَصَلَ لَدِي سَرَجِ
 صَاحَ الْفَوَازِ كَيْبًا مِنْ هَوَى الدَّعَجِ
 وَكُلُّ بَذَرٍ سَمَا مِنْ وَجْهِ الْبَهَجِ
 السَّرْفُوقُ شِمِثْتَكُمْ وَالْبَيْنُ مَنَزَعُ
 كَمْ عَذْبَتَنِي بِسَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ

١٤) القبح: ظهر الخجل أو الكروان، والواحدة فبجة، والذكر منها يقال له يعقوب.

١٧) المشع: في البدن هو الخلط، والجمع أمشاج أي اختلاط، وقد يكون بكسر الميم أي مشج، قال تعالى:

{إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج}

الإنسان/٢.

١٨) السرج: الذي يخلق الأحاديث والأخبار ويكذب.

١٩) الدبج: المنقش والمزين.

- الدعج: العين الشديدة السواد مع اتساعها وشدة بياضها.

٣١- [وقال أيضا أمدنا الله من لذيذ مشروباته الفاخرة النقية]*

- ١) لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ تَحْكِيهَا لَمَّا عَجِيبًا فَوْقَ عَجٍ
 ٢) وَقِيلَ كَفُّ رَصْعَتُهُ حِثَاءً وَقِيلَ مِنْكَ فَوْقَ وَرْدٍ قَدْ عَرَّجَ
 ٣) وَقِيلَ خَلْدُ زَيْنَتِهِ خِيْلَانٌ وَقِيلَ رَوْضُ فِيهِ وَرْدُ السَّبْحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٠-٣١.

١) ديمية: تصغير الديمة: وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، والجمع ديم وديوم.

-العج: الدخان أو السحاب الرقيق في السماء يحجب ضوء الشمس.

٣) خيلان: جمع مفردة خال: وهي حبة سوداء بارزة على سطح الخلد تجمل الوجه إذا كانت فيه.

الحاء

٣٢- [وقال أيضا أعاد الله علينا سدل المعارف والمهبات]*

- ١) أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمِ إِلَى الصَّبَا
- ٢) فِي رَوْضَةٍ فَيَحَاءُ قَدْ لَبَسَتْ بُرُوءُ
- ٣) وَالرَّوْضُ مُتَسِّمٌ لِحُزْنٍ مُذْ دَقَا
- ٤) وَاسْكُرْ بِنَشْوَةِ قَهْوَةٍ تُتَقِي الْهُمُوءُ
- ٥) وَارْتَحِ لِئَهْلِ سُلَاقٍ تَغْرِ لُورَهَا
- ٦) وَاطْرَبْ عَلَى صَوْتِ الْمُغْنِي بُرْهَةً
- ٧) هَبْ التَّسِيمُ عَلَى الْفُضُونِ وَقَدْ جَرَى
- ٨) تَشْرَتَ غَيْرِ خُزَامِهَا شَيْخُ الرُّبَى
- ٩) اشْرَبْ عَلَى وَصْلِ الزَّمَانِ سُلَاقَةً
- ١٠) ظَلَمِي أَغْرُ أَدْعَجُ مِثْلَ الْبَهَا
- ح وَغَلَلْنَهَا بِظُلْمِكَ الْفِيَاخُ
- ذ أَنَالِي مِنْ زَهْرِهَا الْأَرْوَاحُ
- يَتَكِي مُجْفِنٌ طَرَفَهُ طَّمَاحُ
- م وَتَنَجَلِسِي لَطْمُوحِهَا الْأَثَرَاخُ
- بَلْ نَارُهَا فِي مَانِهَا تَرْتَاخُ
- تَهْتَرُ أَرْوَاحُ كَذَا الْأَشْبَاخُ
- ذَهَبُ الْأَصِيلِ فَتَنْهَرُهَا مِصْبَاخُ
- عِنْدَ الْقُرُوبِ وَقَدْ كَسَتْهُ وَشَاخُ
- مَنْ رَامَ ظَلَمِي تَغْرِهُ أَقْدَاخُ
- يَخْوِي الْعُقُولَ بِلَفْتَةٍ جِرَاخُ

* المصدر: ١، ص: ٣٣-٣٤.

- ٤) السكر هنا بمعنى نشوة الحب عند الصوفية وهي تشبه في آثارها إلى حد كبير السكر الحسي، وهذه الحالة علامة التصديق في الحب. والسكر من شأنه التكبير والتوحيد بين الأشياء، ولذلك أكثر الشعراء في قصيدته من التغني بالخمر لأنها الوسيلة الوحيدة التي تقرب فهم معانيه إلى الآخرين.
- ٥) السُلَاق: ثمر يخرج على أصل اللسان أو غلط في الأجفان من مادة أكلة تحمرها الأجفان.
- ٨) الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق وزهرها أطيب الأزهار نفحة.

- ١١) طَبِي لَهْ تَفَرَّ غَدَا يَفْتَرُ عَنْ
 ١٢) مَا الْعَيْشُ إِلَّا السُّكْرُ فِي حَانَ الْعَقَا
 ١٣) ذَهَرَ عَلَى ذَهَرَ عَلَى ذَهَرَ عَلَى
 ١٤) كَأْسِي وَمَحْبُوبِي وَرُوحِي وَالْهَوَى
 ١٥) يَا صَاحِ مَالِي مِنْ مَنَاصِرٍ عَنْ هَوَى
 ١٦) يَكْفِينَا مِنْ شُرْبِ الْهَوَى أَنْ الَّذِي
 ١٧) يَا بَذْرُ قِفْ نَحْيِي بِوَصْلَةِ سَاعَةٍ
 ١٨) لَا لَوْمَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ قَهَرَ الْهَوَى
 ١٩) قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى السَّلَافَةِ هَاتَهَا
 ٢٠) شَهَدُوا الْجَمَالَ بِفِكْرِهِمْ لَمَّا انْطَوَوْا
 ٢١) كَأَسَ بِهَا خَمْرَ التَّجَلِّي يَا فَتَى
 ٢٢) عِزُّ الْكُؤُوسِ وَخَمْرُ نَاحِبِ الْقُلُوبِ
 ٢٣) مِنْ غَيْرِ مَزَجٍ وَاتِّصَالٍ لِلْفَتَى
 ٢٤) أَغْنِي بِمَعْنَى قَدْ أَتَى طُولَ الْمَدَى
- حَبَّ الْقَمَامِ وَرَيْقَهُ لِي مَبَاحٍ
 وَطَبِيئَتَنَا بِشُعُورِهِ سَمَاحٍ
 ذَهَرَ الْوِصَالِ وَأَلْسُنَا دَوَاحٍ
 لَا غَيْرَ ذَا وَعَلِيلَتَنَا مُلْتَاحٍ
 رُوحِي وَرُوحُ مِنْهُ لَا، لَا جُنَاحَ
 نَهْوَاهُ قَدْ تَاهَتْ بِهِ الْأَشْبَاحُ
 يَا شَرْبُ ذِي لِعَرَامِنَا مِفْتَاحُ
 قَتَمَا الْغَرَامِ بِهِمْ وَصَاحُ وَبَاحُ
 فِي ذَهَبَا قَدْ طَابَتِ الْأُمْدَاخُ
 عَنْ غَيْرِهِ وَسِوَاهُ عَنَّا مُزَاحُ
 قَدْ ذَبَّ فِينَا السُّكْرُ فِيهِ نَجَاحُ
 سَوْبِ، قَمَالُهُ فِي الْكَأْسِ عَنِّي بَرَاخُ
 فِيهِ، بِهِ مَعْنَى الْمَلَامِ أَقَاخُ
 خَمَّارُ عَقْلٍ عَنْ هَذَايَ مُرَاحُ

٣٣- [وقال ايضا اظهر الله لنا امره للعيان والأكوان عاجلاً]*

- (١) مَنْ هُوَ أَضَلُّ وَجُرُودٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢) مَنْ هُوَ لِقْطَةٌ بَاءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٣) مَنْ ذَفَقَ الْكَوْنُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٤) مَنْ هُوَ بِخَرْ الْعِظَامِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٥) مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ مَلَائِكُكَ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٦) مَنْ لَا تَغِيْبُ شُمُوسُهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٧) مَنْ هُوَ دَفَنُ رَحْمَةٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٨) أَغْنَانِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٩) هُيْمْتُ لِمَا تَسْبِيحِي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٠) غَيْنُ اغْتِذَازِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١١) مِرَاةَ غَيْنِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٢) غَرَشِ التَّجَلِّي الْكَمَالِي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٣) جِيْنُهُ شَمْسُ شَمْسٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٤) فِيهِ اغْتِذَازُ الْحَقَائِقِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٥) لَهُ الْمَلَائِكُ تَخَضُّعُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٦) فِيهِ تَوْبِنَا فَبَخْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٧) جِبْرِيلُ فِيهِمْ يَغْبِطُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٨) بِهِ صَدَقْنَا جِبَالاً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٩) وَذَا الْمَلَائِكُ جُمْلَةً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢٠) بِهِ سَقَدْنَا وَصَلْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢١) مَنْ تَسْتَحْيِي الشَّمْسُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ

- (٢٢) مَنْ هُوَ رُكْنٌ شَدِيدٌ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٣) مَنْ (هُوَ) ^(أ) نُورُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٤) وَلِلَّهِ نَا عِنْدَ لِقَاةِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٥) وَذَتْ مَلَائِكَةً مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٦) وَمَا اسْتَطَعْنَا كَلَامًا مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٧) ^(ب) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٨) فِيهِ الْطَوْبُ نَا وَغِبْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٩) ^(ج) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٠) مَا الشَّمْسُ عِنْدَ سَنَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣١) ^(د) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٢) مَا الْبَحْرُ عِنْدَ نِدَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٣) ^(هـ) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٤) وَمَا الْأَسْرُ طُرًّا تَرَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ

* (أ) في الأصل (بتر).

* (ب) - (ج) - (د) - (هـ): كذا في الأصل (بتر).

٣٤- [وقال أيضا، فله الهيمنة على سائر الحضرات عياناً]*

-الكامل-

- ١) عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلَا مِنْ غُنْصِرٍ حَتَّى تَجَادَبَ طَرْفُهُ الْمِصْبَاحَا
 ٢) أَبْدَى بِأَنَّ الْمَاءَ أَصْلُ زُجَاجَةٍ إِذْ (صَارَ) ^(١) أَصْلٌ لِلْفُرُوعِ صَرَاحَا
 ٣) لَكِنَّهُ لَمَّا تَشَرَّقَ مُقْبِلًا لِيَقْمَهُ، أَلْقَى الْحَبَالَ مَخَاحَا

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٤-٣٥.

(١) في الأصل (بتر).

٣٥- [وقال ايضا فتح الله بصائر اهل وداده في مراده كل آن]"

- الكامل -

- (١) يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاعِبًا
(٢) أَعْظَمَ بِهِ رِزْءًا أَتَاكَ مَصَائِبًا
(٣) وَاسْتَفْتَتْ غَادِيَةً صَبًا هَلْ صَافَحَتْ
(٤) هَذَا قَدْ بَدَلَ شُرْبَهُ لِبَلْغَةٍ
(٥) سَلَبَتْ ... (ب) الْحِجَا لَمَّا اغْتَدَتْ
(٦) فَجَلَسَتْ فِي حُسْنِ الْبُسُوطِ مُقَاخِرًا
(٧) وَالْمُزْنَ مُرْخِيَةً لِذَيْلِ ذُمُوعِهَا
(٨) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالًا أَخْضَرَا
(٩) ... (ج) سَقَقَ الْبَقِيْعُ بِدَعَا
(١٠) ... (د) فَوْقَ الرُّؤُوسِ بَغْزُورَةٌ
- قِصَّةَ ذَا الْحَلِيلِ الْأَرْتِجِ
فَتَّ الْقُلُوبَ ... (١)
مِثْلَ التَّرَاحِ مُنْخَنًا بِتَرَاحِ
بَاهَتْ مَسَاجِدُ بِلْوَانِ فَصَرَّاحِ
بِحِمَارِ ذُرٍّ لَمْ يُثْنِهِ فَلَاحِ
فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْأَسَاطِينِ نَاجِحِ
فِي كُلِّ وَفَّتْ لَا يَغِيْبُ سِيَاحِ
وَالْفَضْنُ مُعْتَلَى لِلْإِصْبَاحِ
وَعَدَّتْ تَسِيلُ ذُمُوعَهَا بِصَرَّاحِ
وَأَبْتَلَّتِ الْأَنْوَابُ ذُونَ قَسَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٢-٣٣.

(أ)، (ب)، (ج)، (د) : كذا في الأصل (تر).

(٢) الرء: المصيبة في المال أو العيال، والجمع أرزاء.

(٣) التراح: الذي به ترح، والتراح: شدة تشق على النفس كثيرًا فيكون منها حزن وكرب وغم.

(٦) الأساطين: ج أسطوانة وهي عمود مستدير يعتمد عليه البناء، ومنه أساطين المسجد.

- ١١) فَتَهَضَّتْ مَسْلُوبَ الْبَشَاشَةِ مُقْسِمًا
 ١٢) فَعَجِبْتُ لِلْبَحْرِ الْحَاطِ بِحِفْزِهِ
 ١٣) فَسَمًا بِفَضْلِ السَّانِ فِي غَدَائِهِ
 ١٤) مَا كُنْتُ أَغْلَمُ قَبْلَ بَلِّ نِيَابَتِهِ
 ١٥) وَلَقَدْ عَرَفْتُ خَلِيلَةَ سَنَحِيَّةٍ
 ١٦) لَمْ أَلْسَهَا مِنْ يَتِيمٍ وَقَدْ انْتَبَهَتْ
 ١٧) تَشْكُو إِصَابَتَهَا وَأَشْكُو صَبْرِي
 ١٨) مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ صَنَعْتَ اللَّهُ مِنْ
 ١٩) وَلَقَدْ أَقَامَ أَحَبِّي خِلًّا لَدَا
 ٢٠) فَجَلَا ظِلَامَ الظُّلَمِ عَنْهَا وَاکْتَسَتْ
- أَلَا وَطَيْتَ مَحَاجِرَ الْوُقُوحِ
 هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ عَرَاهُ سَبَاحُ
 وَبِأَبْلَجٍ بِالْمِسْكَ خَطَ طَوَاحِ
 أَنْ الْجَلَاءَ ... (١) أَبْصَرْتَ بِوَضَاحِ
 فِيهَا الْأَمَانُ لِسَاكِنٍ وَمَرَاحِ
 وَقَدْ أَثْنَاهُ حَوَاءَ لَهَا بِدَاحِ
 شَكْوَى الْعَمِيدِ مِنَ الْهَوَى لِمَرْتَاحِ
 (٢) فِي الْأَرَاءِ كُنْزَ فَتَاحِ
 كَانَ الْيَمِينُ لَهَا وَكُنْتُ طَوَاحِ
 أَلْوَارَ صُبْحِ الْقَوْلِ فِيهَا صَفَاحِ

(أ)، (ب) : كذا في الأصل.

(١٣) الأبلج: الوضاح البائن جهاراً لا خفاء فيه، ويقال: الحق أبلج والباطل خلع.

(١٩) ضواح: يقال ضوح الرجل بالشيء القاء في الهواء، وقذف به فذهب الشيء بعيداً على غير هدى.

٣٦- [وقال الكثاني أيضا لا سعد من يحفوه]

-الطويل-

- ١) أَمَّا لُغْرَابِ الْبَيْنِ يَنْحَلُ مُقْتَضَى اغْتِرَابِ، فَيَبْدِي شَوْمَ صَدَحِ الصَّدَادِحِ
- ٢) لَقَدْ ذَهَبُوا بِالذَّهْرِ مِنْ حَيْثُ غَلَبَتْ فَوَاعِلُهُ، فَاسْتَلَّ مَا فِي الْجَوَارِحِ
- ٣) لَقَدْ جَارَ هَذَا الذَّهْرُ حَتَّى اسْتَبَاحَ سَلَبَ مَعْنَى أَسَامِ خُولِسَتْ بِالسَّوَانِحِ
- ٤) فَأَبْقَى لَهَا وَنَمَ التَّشَاوُمُ يَنْتَفِرُ مِنْ لَأَلَةٍ فِي الذَّهْرِ أَقْصَى الْمَطَامِحِ
- ٥) وَإِلَّا فَأَهْلُ التَّثْبِيرَاتِ جَرَّبُوا وَقَاتِعُهُ فَاسْتَشْرِفُوا لِلْمَطَارِحِ
- ٦) فَلَمْ يَرْكَنُوا فِيهِ لِلْأَوَائِهِ وَلَا لِنِعْمَانِهِ، وَاسْتَزَوْحُوا بِالنَّصَائِحِ
- ٧) وَارْزَأُوا لِلْأَخْرَارِ نَائِي أَحِبَّةٍ خُصُوصاً إِذَا مَلُّوا زِيَارَةَ نَازِحِ

-١/ب، ص: ١٧١-١٧٢.

*المصدر: - ١/أ، ص: ١٤٠-١٤١.

١) غراب البين: قيل هو الأبقع، قال عنترة:

طَعَنَ النِّدِينَ فَرَأَاهُمْ أَتَوْفَعُ
وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

ديوان عنترة، ص: ٤٨.

وقيل هو الأحمر المتفارق، أما الأسود فهو اختام، لأنه يحتم بالفراق، واجمع الشعراء المتقدمون على ذم الغراب والتشاؤم به، وكان اسمه مشتقاً من الغرب، فسموه غراب البين، وزعموا أنه إذا صاح في الديار أقفرت أهلها.

والغراب عند الصوفية يطلق على "الجسم الكلي، ولما كان هذا الجسم هو أصل الصور الجسمية ... كان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية، سمي بالغراب الذي هو مثل البعد واسود."

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني ص: ١٩٥.

-الصدح: الغناء.

-الصدادح: المغنيون.

٢) ذهبوا: فتنوا.

٣) السوانح: جمع سانح وهو ما أتاك عن بينك من ظني أو طائر أو غير ذلك، وهو ضد البارح، وهو ما أتاك من ذلك عن يسارك. وفي المثل: "من لي بالسانح بعد البارح".

- معجم الأمثال العربية، ٣٩٠/٢.

وهو مثل يضرب في توقع المحبوب بعد المكروه.

٥) المطارح: جمع مطرح وهو الشيء البعيد النظر.

٧) ارزأ: نقول: رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئاً مهما كان أي نقصه.

- (٨) وَمَا ظَلَمْنَا الْأَخْبَابَ بِقِطْعَةِ امْرِءٍ
(٩) وَإِنْ كَانَ وَدُّهُ ظَنَبٌ فِي الْحَشَا
(١٠) قَدْ اَشْمَحَرَتْ هَامَاتُ هِمَّةٍ مَرْغَبِي
(١١) وَلَكِنْ إِذَا بَعَثْنَا بَأْبَخْسٍ قِيَمَةً
(١٢) وَلَسْنَا نُبَالِي إِنْ فَرَّاسِخٌ يَنْتَنُ^(١)
(١٣) نُقِيمُ شُرُوءَ الذُّهْرِ فِي كُلِّ نَازِلٍ
(١٤) وَأُشْرِقَ فِي^(٢) وَجْهِ الْأَمَانِيِّ كَوَاكِبِ السُّعُودِ، فَإِنَّهُمْ بِاِغْتِنَامِ الْمَفَاتِيحِ
(١٥) وَاعْتِشَاشِ مَثَا الْقَلْبِ بِالْقُدْسِ شَاهِدًا مُشَاهِدَ أَهْلِ الْقُرْبِ أَهْلَ التَّوْفِيعِ
(١٦) وَزَهْدَنَا فِي الْكَوْنِ طَرًّا وَأَهْلِهِ وَأَوْدَعَ سِرَّ الْعِلْمِ تَحْتَ الشَّرَاسِخِ
- (أ) في ١/ "بينا". (ب) في ١/ ب "في كل وجه".

(٨) الروحية: ما يتعلق بالأرواح.

- المرواح: المطيب.

(٩) ظنب: أقدام.

- الحشا: العمق.

(١٠) المصارح: جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية، وفي حديث أم زرع: "له إبل قليلات المصارح". - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تح: جماعي، ص: ٨.

(١١) الصخاصح: جمع الصخصح وهي الأرض الجرداء المستوية. وأرض صحاصح وصخصحان: ليس بها شجر ولا قرر للماء.

(١٢) الفراسخ: جمع فرسخ، وهو ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسي معرب.

- والمواويح: الواو - هنا - للقسمة، فقد أقسم بالموايح: أي اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم جرياً على عادة الشعراء كقول عمر بن أبي ربيعة:

مِنْ رُسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بَأْنِي
ضِفْتُ ذُرْعًا يَجْرِهَا وَ الْكِتَابِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٤٣٠.

فأقسم بالكتاب في قوله: «هو الكتاب» وهو القرآن.

(١٣) أمين الوحي: جبريل عليه السلام.

(١٤) كواكب السُّعُود: نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع.

(١٥) عتش: اتخذ عشا، وعتش بدن الإنسان إذا اضمر ونحل.

- التوابع: العطايا.

٣٧- [وَقَالَ أَيْضًا شَكَرَ اللَّهُ مَسَاعِيَهُ وَعَمَلَ مَرَامِيهِ]*

-الرمـل-

- (١) شَادِنٌ بَدَنَزٌ أَغْنَى أَذْغَجَ قَمَرٌ شَمْسٌ عَلَى لَيْلٍ الْمَلَّاحِ
(٢) كُلُّ مَا فِيهِ فَلَاحٌ غَلَّةٌ^(١) كَرَضَابٌ ، كَمْدَامٌ ، كَأْفَاحٌ

* المصدر: ١، ص: ٣٣.

(أ) كَذَا فِي الْأَصْلِ (بتر).

(١) شادن: ظبي.

- الأدعج: الشديد السواد.

- الأغن: الظبي الذي في صوته غنة.

الخاء

٣٨- [وقال أيضا زاد الله في تعطير أمداده النورانية]

- ١) صَلِّ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ
- ٢) كَلَّمُ الْقَرَامِ أَصَابَنِي يَوْمَ الثَّوَى
- ٣) سَيْفُ اللَّحَاطِ أَذَاقَنِي طَعْمَ الْهَنَاءِ
- ٤) كَلَّمُ الْحِجَازِ وَخَاجِرِ جَمْرِ الذَّرَى
- ٥) قَبْلَ الْجَفُوفِ أَصَابَنِي يَوْمَ الْوَعَى
- ٦) صَبَّ غَدَا نَحْوِ الْحُجُونِ بِجَانِبِ
- ٧) يَا مَالِكَا يَا سَانِقًا بِقُؤَادِ
- ٨) وَتَيْنِ لَسَعِ سُومِهَا خَشَوُ الْحَشَا
- ٩) يَا سَاكِنَا رُبَّعِ الْحِمَى رِفْقًا بِهِ
- ١٠) يَا بَارِقًا نَحْوِ الْحِمَى أَتَشْدَهُمْ

* المصدر: ١، ص: ٣٧.

-
- (١) الصل: حبة دقيقة صفراء قصيرة لا يسلم لذيغها.
 - اللديغ: الحية اللديغ هي التي تؤذي الناس سمها، والرجل اللديغ: وهو الذي دأبه لدغ الناس لئلاسه.
 - (٢) الكَلَّمُ: الحرج غير البالغ، والجمع كلوم وكلام.
 - (٣) الْحُجُونُ: الجبل المشرف مما يلي شعب الحزارين في مكة المكرمة.
 - (٤) التَّيْنِ: ثعبان عظيم.
 - (٥) الهجران: هو الهجر، ويكون في الحب.

الدرال

٣٩- وللكثاني قصيدة^(٣): "الياقوتة الثمينة في مفاحير خير البرية"

-مجزوء الرمل-

- ١) فَأَشْهَدُوا أَنِّي غَلَامٌ لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٢) بَدَدْتُ الْأَكْوَانَ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٣) نَاسَهُ عَقْلُ الْعَالَمِينَ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٤) هَامَتِ الْأَمْثَلُكَ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٥) وَقَجَلْتُ وَتَرَقَّتْ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٦) وَرَأَتْ مَا لَمْ يَرَهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٧) عَلِمْتُ أَنْ رَارَ خُفِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٨) صَلَّحَ الْجَوْهَرُ مِنْهَا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٩) بَقِيَّتْ أَتْرَابُ مَطَاعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٠) شَقَلَهَا صَلَّ عَلَيْهِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١١) هَامَتِ الْأَمْثَلُكَ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٢) ذَارَتْ الْفُلُكُ وَخَارَتْ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ

*المصدر: ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

(*) التعلق بالرسول ﷺ السبيل الأوحد للوصول إلى المحبة الإلهية - في نظر الصوفية - لأن الله فضله على البشر، وجعله مظهرًا لجماله وجلاله.

- الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر، عبد الكريم الجيلي، ٣٦/٢.

ومن شدة وصف الشاعر الذات المحمدية بصفات الشرف والتعظيم، لأن من نورها خلق الخلق والأكوان جميعًا، لذا لم يكن لها بد من تعظيمه والصلاة عليه.

(٣) ناه: نقول: ناد بنود نوهًا بمعنى ارتفع: والفعل نوه وناده من التنويه.

- (١٣) وَلَهُ الْأَمْلَاقُ تُضْبُو بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٤) شَفَلَهَا ذِكْرُ ثَنَاهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٥) ذِكْرُهُ مَرْتَعٌ قُدْسِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٦) ذِكْرُهُ ذِكْرٌ وَقُرْبُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٧) ذِكْرُهُ شَفَلٌ بِحَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٨) ذِكْرُهُ مِعْرَاجٌ وَضَلَّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٩) ذِكْرُهُ لِقَلْبٍ مُخِيبِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٠) ذِكْرُهُ كَشَفٌ لِلْسَّيِّئِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢١) ذِكْرُهُ أَمْنٌ لِقَوْلِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٢) ذِكْرُهُ نَصْرٌ وَفَتْحٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٣) ذِكْرُهُ مَغْنَى الْعَوَالِمِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٤) ذِكْرُهُ حَسْبِي وَكُنْيَتِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٥) ذِكْرُهُ دِرْعِي وَحِصْنِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٦) ذِكْرُهُ مِفْتَاحُ قُرْبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٧) ذِكْرُهُ أَخْمَى جَنَانِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٨) ذِكْرُهُ بَرْدٌ سَلَامِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٩) ذِكْرُهُ رُوحٌ لِهَيْبِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٠) ذِكْرُهُ رَفِيعٌ لِقَدْرِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣١) ذِكْرُهُ خَضْبُ الْأَرْضِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٢) ذِكْرُهُ رَفْرَفٌ سِرِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ

❦ في هذا البيت وما بعده، يقر الشاعر أهمية ذكر الرسول ﷺ وهو في ذلك لا يختلف عن الصوفية، إذ لا حدود عندهم للتعاني في محبته ﷺ.

والذكر بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالغيرة، فالذاكر يريد أن يرثي في أحضان المذكور، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تقجير نور القبضة فيه، وهو إحساس يجده كل ذاكر مخلص صادق في ذكره.

- (٣٣) ذِكْرُهُ رَافِعٌ حُجُبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٤) ذِكْرُهُ جَاذِبٌ حَالٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٥) ذِكْرُهُ جَمْعٌ وَقَرْقٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٦) ذِكْرُهُ مِرَآةٌ كَتِيفٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٧) ذِكْرُهُ جَمْعٌ شَتَاتٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٨) ذِكْرُهُ سَتِيفِي وَزُجْجِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٣٩) ذِكْرُهُ عَصْمَةٌ اَمْرِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٠) ذِكْرُهُ رُكْبَتِي وَعِزِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤١) ذِكْرُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٢) ذِكْرُهُ عَيْنٌ حَيَاةٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٣) ذِكْرُهُ هَادٍ بِحَقٍّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٤) ذِكْرُهُ رَاتِقٌ فَتْنِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٥) ذِكْرُهُ مُرْشِدٌ حَانِبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٦) ذِكْرُهُ وَارِدٌ حَقٌّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ
 (٤٧) ذِكْرُهُ مَجْلَى هُمُومٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٍ

-مجزوء الرمل-

- 10-18: 10, 19 -

*المصدر: - ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

* يبرز الشاعر في قصيدته تجلي النور الإلهي في الحقيقة الأحمدية. وهذه القصيدة تفسر على منوال القصيدة التي قبلها مبنية ومعنى.

٤١- [وقال أيضا^(*) أعاد الله الإقبال والكمال على ساحات أسراره]

- الطويل -

- (١) طَرِيقَتُنَا قَطَعَ الْعَالَمِي وَالْحَظَوِ
 (٢) طَرِيقَتُنَا الْجُهْدُ الْجَهِيدُ لَوَجْهِهِ
 (٣) طَرِيقَتُنَا سَيَرُ الْعَوَالِمِ فِي شُهُوِ
 (٤) طَرِيقَتُنَا رَقْصُ الْكَوَاكِبِ جَمْعَةً
 (٥) طَرِيقَتُنَا الْكُشْفُ الْمَحْفَقُ بِالْغُيُ
 (٦) طَرِيقَتُنَا لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهِ
 (٧) طَرِيقَتُنَا صَمَتْ بِسِرٍّ وَظَاهِرِ
 (٨) طَرِيقَتُنَا الْمَسْكَنِي بِأَفْصَى حَضَائِرِ
 (٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظُ الْمَوَاقِيتِ وَالرُّسُ
 (١٠) طَرِيقَتُنَا وَقَفُ الْأُمُورِ إِلَى وَجْهِهِ
- ةِ وَالرُّتْبِ الدُّنْيَا وَوَجْهَهُ تَقْصِدُ
 وَإِفْرَادِ وَجْهَاتِ وَذُو الْحُبِّ أَوْحَدُ
 دِ رَبِّ الْبَرَايَا مَنْ لَوَجْهِهِ تَقْصِدُ
 وَوَضَفَ لَأَقْدَامِ وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ
 بَ عَنْ يُطَوِّنُ التَّنْزِيلِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
 وَإِنْ كَانَ شَرْعًا قَالِمُسَبَّبَ نَشْهَدُ
 وَإِشْفَافِ كُلِّ الْقُلُوبِ بِاللهِ مُفْرَدُ
 وَلَا نَلْتَقِ فِي السَّيْرِ إِلَهُ مُبْعَدُ
 مَ لِلشَّرْعِ وَالْأَنْفَاسِ وَالْوَحْيِ نَسْرُدُ
 دِ نَصْرَ يُزِيحُ الظُّلْمَ وَالْجَهْلَ يُطْرَدُ

* المصدر: ١، ص: ٣٧-٣٨-٣٩.

(*) بين الكتاني في هذه القصيدة مميزات ومبادئ طريقته الكتانية كالمجاهدة والكشف وحفظ الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير بالحقبة الأحمدية؛ بل هذه الأخيرة هي أهم ما يميز هذه الطريقة. وهذه القصيدة تأثر بها أتباع الطريقة كابي الحسن علي بن محمد الدمناني تلميذ الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني إذ نظم على منوالها مبنًى ومعنى قصيدة منها:

طَرِيقَتُنَا ذَكَرَ الْبَنِي مُحَمَّدَ	إِذَا مَا بِتَوْحِيدِ الْمَهْمِيْمِ نَشْهَدُ
طَرِيقَتُنَا فَعَمِلَ الْبَنِي وَقَوْلُهُ	وَنَجْرِي لَهُ ذِكْرًا فَإِنَّهُ أَحْمَدُ
طَرِيقَتُنَا الْقُرْآنَ يَتْلُو بِحَقِّهِ	وَأَحْرَ كُلِّ لَيْلَةٍ نَسْتَهْجِدُ

المظاهر السامية (منح، خ آل سعود ٣٧٦/٢).

والقصيدتان تبيان بالأساس سُنَّةَ الطريقة الكتانية والتزامها بشرع الله، ثم القيام بالتواقل وما يقرب إلى الله تعالى.

- وَتَغَيَّرُ الْكُبْرَى وَالْأَقْوَى لَوْ كُنْتُ
 تِ أَحْمَدَ خَلَقِ اللَّهِ لَوْرَهُ أَفْرَدُ
 عَلَيْهِ مَدَارُ الْكَوْنِ فِي الْكَوْنِ مَقْرَدُ
 هُ مَنْصِبُهُ الْأَسْنَى لَوْ رُوْلُ تَسْعَدُ
 وَمَنْ حَجَبَتْهُ فَهُوَ اكْتَشَفُ أَبْعَدُ
 صِ، عَنْهَا يَرَى التَّطَبُّقُ فِي الْكُلِّ اسْتَعْدُ
 مِنْ الْحَقِّ فِي الْأَكْوَانِ أَعْلَى وَارْتَدُ
 عَوَالِمُهُ وَاللَّهُ لَا غَيْرُ امْتَجَدُ
 عَنِ اللَّهِ وَهُوَ الْبَابُ وَاللَّهُ اصْعَدُ
 عَلَى مَرْكَزِ الْأَلْوَارِ إِذْ هُوَ أَوْخَدُ
 وَطَوْقُهُ الْأَحْمَالُ رُحْمَاهُ نَشْهَدُ
 تُنَاخُ الْمَطَايَا وَالرُّوْحُ احْلُ تَبْرَدُ
 فَيَا إلهِي امْحِ الْكُوفِرَ تَعْبُدُ
 مُحَمَّدِي حَقِّي وَهَذَا مُجَدُّ
 وَمِ اللَّذَنِيَّاتِ فِي الْكَوْنِ تَعْبُدُ
 تَفَتَّتْ الْأَشْيَاءُ عَنْهُ مُحَمَّدُ
 وَلَا تُتْرَكُنَا بِالْعَرَاءِ يَا أَحْمَدُ
 وَوَصِلْ عَلَيْهَا السُّرُوحَ مِنْكَ يُجَدُّ
 لَهُ، إلهُكُمْ آبَاؤُنَا وَهُوَ أَلْجَدُ
 وَسَاطِيَةُ إِلَّا هُمْ هُمْ اَعْمَدُ
- ١١) طَرِيقَتُنَا رَغِي الْمَرَاتِبِ جُمْلَةً
 ١٢) طَرِيقَتُنَا الْخَوْضُ الْمُؤَيَّدُ فِي نُعُو
 ١٣) فَإِنَّهُ لَوْرُ الْحَقِّ وَالْيَرُوحُ الَّذِي
 ١٤) وَكُلُّ نُصُوصٍ أَوْهَمَتْ غَيْرَ مَا اقْتَضَا
 ١٥) بِكُمْ مُوهِمَاتٍ يَنْبُو عَنْهَا جَلَالُهُ
 ١٦) جَلَالَتُهُ هِيَ الْحُكْمُ فِي النُّصُ
 ١٧) وَمَنْ رَامَ هَذَا الْبَحْرَ شَاهِدَ اسْرَارَا
 ١٨) وَالْأَتَوَارِي الْفَتْحُ عَنْهُ وَأَظْلَمَتْ
 ١٩) لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَغْظَمُ نَائِبِ
 ٢٠) وَقَدْ ذَلَّلْنَا الْقُرْآنُ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
 ٢١) وَقُلْدُهُ أَغْيَاءُ كُلِّ مُكَوْنِ
 ٢٢) فَلَا مَنَزِعَ إِلَّا لِطَعَةِ بِيَابِهِ
 ٢٣) مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْكَفَّ نَضْرَعُ فِي الْوَرَى
 ٢٤) فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِأَنَّ طَرِيقَتَنَا
 ٢٥) بِهِمْ نَسْتَضِيءُ أَرْضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُلُ
 ٢٦) سَأَلْتُكَ بِالْقُرْآنِ وَالنُّورِ الَّذِي
 ٢٧) أَغْشَاهَا وَأَسْنَاهَا لَدَى كُلِّ أَغْصَرِ
 ٢٨) وَأَسْبَلْ عَلَيْهَا كُلَّ سِتْرِ مُسَرْمَدِ
 ٢٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظُ لِمَنْصِبِ اصْخَابِ
 ٣٠) فَكَأَنُوا هَذَا الدَّيْرَ قَفْصَ مَا لَهُمْ

- ٣١) وَكَانُوا شِعَارَ الدَّيْرِ أَرَامُ مِلَّةَ
 ٣٢) مَرَايِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ جَوْهَرِهِمْ سَقَوُا
 ٣٣) كَمَا اخْضَبَ الْوَحْيُ السَّمَاءِي قُلُوبَهُمْ
 ٣٤) فَكَانُوا مَرَايَا لِلْكَمَالِ الْمُحَمَّدِي
 ٣٥) قَدْ اشْبَهَتْ فِيهِمْ نُصُوصَ وَإِنَّهُمْ
 ٣٦) أَصَاغِرُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ أَكْبَرُ
 ٣٧) بِدَائِيَّةٍ وَخَشِي نَهَائِيَّةٍ أُوَيْسُ
 ٣٨) لِحَظَاتِهِمْ أَرْمَانَ غَيْرِهِمْ قُهُمْ
 ٣٩) وَقَدْ أَسَارُوا اللَّائِي أَتَيْنَا يُعِيدُهُمْ
 ٤٠) إِلَّا إِنَّهُمْ أَقْطَابُ كُلِّ حَضَائِرِ
 ٤١) يَنْصُرُ اللَّهُ أَيَّدَ اللَّهُ عِبْدَهُ
 ٤٢) إِلَّا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ أَوْصِلْ حَبَائِلَ
 ٤٣) إِلَّا يَا إِلَهَ الْبَيْتِ وَاصِلْ مَرَاحِمَا
 ٤٤) إِلَّا يَا إِلَهَ الْمُلْكِ شَغِيعَ مِيَادِينَا
 ٤٥) إِلَّا يَا إِلَهِي لَنْتُ إِلَّاكَ أَعْتَمِدُ
 ٤٦) وَاصِلْ عَلَيَّ أَسْ الْكَمَالَاتِ أَحْمَدِ
 ٤٧) وَآلِهِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ كُلِّهَا
 ٤٨) وَاتَّبَاعُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ عَدَا
 ٤٩) فَيَخْلُو لَدَى الْإِنْسَادِ نَظْمَهَا إِنَّهُ
- هُمُ النَّاسُ وَالْأَسْيَادُ أَرْضُ وَأَعْبُدُ
 فَمَنْتَهُمْ صَارَتْ عَلَى الْخَلْقِ تَمْتَدُ
 فَأَسْلَمَهُمْ لِلْوَهْبِ لِلرُّبِّ أَفْرُدُ
 لِيُوثِ الْوَحْيِ أَسْدُ الشَّرَى هُمْ سَجْدُ
 هُمْ الْمَذْهَبُ الْأَصْفَى وَمَنْ مِنْهُ صَعْدُ
 وَآخِرُهُمْ فِي الْعَالِيَاتِ مُخَلَّدُ
 الْقَرْنِي وَمَرَّةُ الذَّاتِ مَا بَعْدَهُ تَعْدُ
 أَكْبَرُ أَهْلِ اللَّهِ فِي الْقُرْبِ قَعْدُ
 بِفَضْلِهِ أَمْدَادُ لَهُمْ بِهِ نَشْهَدُ
 وَأَغَوَاتُ أَقْوَاتِ الْعُلُومِ وَأَشْمَدُ
 وَأَعْدَادُهُمْ بَخْ بِخَاجِلِ وَأَبْرَدُ
 الطَّرِيقِ كَمَا أَوْصَلْتَهُمْ تَتَجَدَّدُ
 لَدَيْهَا وَأَعْلَى شَأْنَهَا وَيَلْذُدُ
 لَدَيْهَا وَأَوْسَعُ رَحْبَهَا يَتَعَاهَدُ
 فَأَوْسَعُ قَضَاهَا يَا كَبِيرُ وَتُرْصَدُ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَائِمًا فَجَاكَ يَتَجَدَّدُ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ الْهُدَى تَتَوَقَّدُ
 لِنَهْجِهِمْ يَهْفُو غَرَامًا يُرَدَّدُ
 طَوِيلٌ لَهُ الْعُلْيَا وَتَذَلُّو وَتَفْرُدُ

(٣٧) أُوَيْسُ الْقُرْنِي: فقيه مشهور.

(٤٠) الْأَشْدُ: الذي به المنصب. وفي المثل: "الحيلة (الكرمة) في شدتها" أي الشيء موضوع في الموضوع اللائق به.

(٤١) بَخْ: عبارة يهتف بها عند الاستحسان.

- بخاجل: بكثرة.

- أبرد: ليس فيه عناء.

٤٢- [وقال أيضا غمسننا الحق في بحار الحقيقة الأحمدية بمطيته]

-الكامل-

- ١) يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ صَاعِدٌ بُرْهَةٌ
 - ٢) يَدُومُ عَلَى نَهْرِ الْجَوَاهِرِ مُفْرَدٌ
 - ٣) وَادٍ فَكَائِلُهُ مَحْفَقَةٌ مِنْ فِئْتَةٍ
 - ٤) شَقَّى الْبَيْطَةَ صَاوِنٌ بِزَرْجِدٍ
 - ٥) مَعَ فِئْتَةٍ فَتَنُوا بِحُسْنٍ وَجُوهِهِمْ
 - ٦) هَبَّ التَّسِيمُ فَحَرَّكَتْ نَفَحَاتُهُ
 - ٧) رِيحُ الصَّبَا حَثَّتْ إِلَيْنَا تَذِيقُنَا
 - ٨) وَالتَّهَرُّ ... (ب) الْجَوَانِبُ ضَاكِتٌ
 - ٩) يَهْدِي السُّرُورَ بِجَمْعِنَا وَيُؤْمِنَا
 - ١٠) اللَّهُ يَوْمَ قَدْ تَصَاحَكَ فَجْرُهُ
- فَقَدْ الزَّمَانُ لِحُسْنِهَا مِخْسَادُ
مِنْ حُسْنِهِ شَفَى بِهِ الْأُتْكَادُ
أَوْ مَا (د) قَدْ صَاغَهُ الْأَهْتَادُ
رَقَمَتْ جَوَانِبُ سُوحِ الْأَبْرَادُ
قَلْبَ السَّجَى فَغَابَ عَنْهُ مُرَادُ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَبَانَ فِينَا رَشَادُ
طَعَمَ السُّلُوبُ وَمَا لَدَيْهَا نَفَادُ
عَنْ تَغَرٍّ ذُرٌّ مَا لَهُ الدَّدَادُ
كَاسَاتِ رَاحٍ صَاغَهَا الْأَمْجَادُ
وَتَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهِ الْأَعْيَادُ

* المصدر: ١، ص: ٣٩-٤٠.

(أ)-(ب): كذا في الأصل.

٤٣- وقال كذلك :

- البسيط -

(١) لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةً أَوْدَعَهَا رُوحِي، فَهَلْ هِيَ بِالْوَصَالِ تَعُودُ؟

• المصدر: ١٥، ص: ٢٩.

٤٤- [وقال أيضا لا زالت ألوية النجاة ترفرف على الأشبال والأصحاب]*

-الكامل-

- (١) هَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَيْطَةِ شَمْسٌ مِّنْ أَضْحَتْ نُّوْرٌ كَكَوْكَبٍ مِّنْ مَّعْبَدَا
(٢) فَكَأَنَّهَا رَوْضٌ مُّزْعَجٌ تَحْتَ مَا شَجَرَ فِي أَحْسَنِ مِّنْ شَدَا أَوْ قَدْ غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٤٠.

٤٥- [وله ايضا عليه السلام ونفعنا به بمنه]

-الكامل-

- (١) عَرَجُ بِمُنْعَرَجِ الْكَيْبِ الْأَخْضَدِ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَيْنَ حَيِّ الْخُرْدِ
(٢) وَأَسْلُكَ حِرَى وَ مَنَاهِلَ الْوُرَادِ فِي عَذَبَاتٍ رُبْدٍ لِلْهَضَابِ الْوُرْدِ
(٣) فَإِذَا عُلِقْتَ بِرَبِّعِ قَلْبِي حَيْهَ إِنَّ الْقَوَادِ رَهَيْنَ رَبِّعِ الْقَوَادِ

*المصدر: (١)، ص: ٤٠-٤١ - ٢، ص: ١٠٧-١٠٨-١٠٩ - ٩، ص: ٢-٣.
- ٢١، ص: ١٠٢-١٠٣. - ٢٤، ص: ١٣٨-١٣٩.

(١) عَرَجُ: التعرّيج، حبس المطية، وفي الاصطلاح الصوفي حبس القلب عن كل شيء ليشاهد الحقائق.
-السعرج: السعطف.

-الكيب: الرمل الكثير، واجمع اكنبة وكتب وكتبان. وعند الصوفية يطلق على الصورة التي يجتمع عليها الصوفية.

-الأخضد: الرطب الخالي من الشوك وغيره.

-العقيق: يطلق على كل سيل ماء يشقه السيل في الأرض، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه نخل وقبائل من العرب وكان رسول الله ﷺ يثني على هذا المكان الذي أثار إعجابه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال: "يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما أكن موطنه وأعذب ماءه". [- ينظر: الروض المعطار، ص: ٤١٦].

-الخرد: الخبيبة الطويلة السكوت، اخفاضة الصوت المستقرة، والتي قد جاوزت الأعصار ولم تعس.
والشاعر في هذه الأبيات يخاطب قلبه ويدعوه إلى التعرّيج بالكيب الذي هو محل المشاهدة والرؤية، قبل الوصول إلى العقيق حال الدهش والحيرة، لتقع الرؤية عن عجة وشوق.

و الشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة اليوسي والتي مطلعها:

عَرَجُ بِمُنْعَرَجِ الْمَضَابِ الْوُرْدِ بَيْنَ الْمَضَابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْأُرْدِ

نيل الأمان في شرح التهاني، اليوسي، ص: ٤.

ولعل اليوسي يعارض بقصيدته أيضا قصيدة ابن مَرْج الكُحْل، ومطلعها:

عَرَجُ بِمُنْعَرَجِ الْكَيْبِ الْأَعْفَرِ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكُوْتَرِ

أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقرئ، ضبط وتحقيق وتعليق: جماعة من المؤلفين، ٣١٥/٢.

(٢) حرى: لعله يريد حراء وهو جبل بمكة، كان الرسول ﷺ يتحنث فيه الليالي، وفيه نزل عليه الوحي.
-الوراد: الذين يردون الماء.

- عذبات: العذب من الطعام والشراب وغير عام والشراب وغيرن الأشجار، وهو طيب الرائحة يستاك به.

(٤) وَأَثَرُهُ عَلَى قَصْرِ الْعَقِيقِ دَمْعُ صَبَابَةِ الْوَجْدِ الْكَئِيبِ الْأَكْمَدِ

- (٥) وَسَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْبَشَامِ وَرُئْدِهِ
(٦) وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَ الشُّطَا وَتَصَاعَدَتْ
(٧) وَأَتَيْتَ مِنْ وَدَائِهِ فِي إِذْخِرِ
(٨) فَأَقْرَبَ السَّلَامَ أَهْلِيلَهُ غَنَى وَقُلْ:
(٩) قَدْ طَأَلَمَا قَدْ انْبَرَزَتْ غَيَّاهُ مِنْ
(١٠) لَيْتَ الزُّمَانَ بَوْضِلَنَا وَوَصَلَنَا
(١١) يَا قَلْبُ، فَمَنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ مُتَيْمًا
(١٢) وَلَرُبَّ شَاجِعَةٍ شَجَّتْ قَلْبِي ظَنِّي

(أ) في ٩: "انظر".

(ب) ف ٩: "انظر". (ج) في ٢: شجعة .

(٤) الأكمد: اغزون حزنا شديداً.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة والطعام يستاك به، واحده بشامة.

-المدن: الكاسي.

-العسجد: الذهب ويقصد الشاعر هنا العسجدية: وهي سوق يباع فيها الذهب.

(٦) الشطا: جبل.

(٧) إدحر: الدحر: الدل، وقيل التحير، قال تعالى: {سيدخلون جهنم داخرين} (غافر/٦٠) وقال سبحانه

أيضاً: {وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَاخِرِينَ} (النمل/٨٩) ، بمعنى أنوفه صاغرين أذلاء.

-المرغد: اسم جبل: وفيه قال طرفه بن العبد:

فَذَرْنِي وَعِزُّي إِلَيْكَ شَاكِرٌ
وَلَوْ بَنَيْتُ نَائِبًا عِنْدَ صَرْعَدِ

ديوان طرفه، ص: ٥٨.

(٨) الإسَاد: الروض الكثير النبات.

(١٠) العود: الزوار يقال عاده زواره.

(١٢) الأراك: شجر طويل، كثير الورق والأغصان.

والشاعر في قصيدته هذه ينظر في غير ما موضع إلى دالية اليوسي المشهورة، ومن ذلك نظره في هذا البيت

إلى قول اليوسي:

ولرب باكية شجنتني موهاً

تَفَمَّأَتْهَا فَوْقَ الْقَضِيبِ الْأَمْلَدِ

نيل الأمازي: ٧٢.

- (١٣) ذَائِلَتْ تُطَارِحُنِي الْمَوَى فَكَأَنَّمَا تُذِرِي الْمَوَى بِظُلُوعِهَا مُسْتَقْعِدِ
(١٤) وَكَأَنَّمَا تُذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِ الصَّبِّ^(أ) الْعَلِيلِ الْمُرْتَدِي بِالْأُكْدِ
(١٥) فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ التَّوَى وَجَدَّاهُ بِهِ وَبَكَتْ بِغَيْرِ الدَّمْعِ فَوْقَ الْأُمْلَدِ
(١٦) مَنْ فَاتَتْهُ أَبَدًا وَصَالَ حَيِّبِهِ فَلْيُرْسِلِ الدَّمْعَ الْمَتُورَ^(ب) الْعَرَبِدِ
(١٧) وَاهَاً عَلَى ذَهَرٍ مَضَى وَاهَاً لَهُ فَبِشْفِهِ وَرَذَلَتْ^(ج) الظُّبَاءَ الْقُصْدَ
(أ) في ٢: الأُمَاد.

(ب) في ٢١، "المتور"، كذا في ٢.
(ج) في ٢: روض.

(١٣) ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي أيضا:

بانت تطارحني البكاء كأنما

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٥) الأُمْلَد: الناعم النين.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي:

فَبَكَيْتُ غَيْرَ بَكَائِهَا إِذْ لَمْ تُرُقْ

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٦) اختور: الكثير والمفرط.

-العربد: الحية الخفية، وهنا استعارها الشاعر للدموع.

(١٧) الشعب: ما انفج بين جبلين أو مسيل الماء.

-الطباء: الغزلان.

تُذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِي مِنْ مَوْجِدِ

ذَمْعًا وَتَجْرِي بِالْمَدَامِغِ قَدْ نَدِي

- ١٨) مَا أَخْرَزَتْ ثَلَعَاتُ نَجْدٍ كَالرُّبَى كَالشَّيْحِ، كَالسَّرْحِ الْعِظَامِ الْعَلَكِدِ
١٩) كَالْقَاعَةِ الْوَعَسَاءِ وَالْعَنَمِيِّ^(١) مِنْ وَبَدِ الْأَنْبِلَاتِ الشَّعَابِ الصَّرْعَدِ
(أ) في ٢١ "العالمين".

١٨) ثلعات: وتلاع جمع تلة وهي ما ارتفع من سيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، قال
طرفة بن العبد:
وَأَسْنَتْ بِحُلَالِ الثَّلَاحِ مَخَافَةً
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفَدَ
ديوان طرفة، ص: ٤٦.

نجد: تقع في قلب الجزيرة العربية، وهي هضبة تخرقها أودية وتلال ترتفع قليلا عن سطحها، ويقسم
العرب نجد إلى قسمين: نجد العالية، وتضم جزأها المرتفع مما يلي الحجاز. ونجد السافلة: وتضم
جزأها المنخفض مما يلي العراق. بينما يسمون شرقها إلى اليمامة باسم الوسوم، وشمالها إلى جبل
ضئى أجا وسلمى باسم القصيم. وما بين الحجاز إلى الشمال إلى العذيب، فالطائف من نجد والمدينة
من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد.

- الروض المعطار، ص: ٥٧٢.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ١/١٨١.

- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص: ١٩.

- أنرى: الأرض المرتفعة.

- الشَّيْح: نبات.

- السَّرْح: شجر كبير عظام طوال لا يرعى، وإنما يستظل به، وينبت بنجد في السهل، ولا ينبت في رمل
ولا جبل، وله ثمر أصفر، واحده سرحة.

- العلكد: الغليظ.

١٩) القاعة الوعساء: القاعة اللينة ذات الرمن.

- الأنيلات: جمع أنيل وهو واد في حيز بدر، طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان.

- الروض المعطار، ص: ١١.

(٢٠) كَالزَّاهِرِ الدُّكْنَاءِ وَالظُّهْرَانِ وَالتَّنْعِيمِ^(١) وَالزُّورَاءِ ثُمَّ الْفَيْدِ^(٢)

(٢١) كَأَنَّا زِلِّي أَرْضَ الْهَرَاءِ وَهَضْبَهَا وَرِيَاضَهَا وَالْمُنْحَنَى وَالْمَأْبَدِ

(٢٢) كَأَلْسَانِي رُبَعَ الثَّنِيَّةِ وَاللَّوَى وَالْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ بَيْنَ الْفَرْهَدِ^(٣)

(أ) غير مدورة في ٢١.

(ب) في ٢٤، "البيد".

(ج) في ٢١ "الفرصد".

(٢٠) الزاهر: مستقى بين مكة والتنعيم.

-الدكناء: اسم موضع.

-الظهران: اسم واد يقرب مكة.

-التنعيم: اسم موضع قرب مكة.

-الزوراء: البئر البعيدة القعر، وتطلق أيضا على مدينة كانت ببغداد.

معجم البلدان، الخموي، ١٥٥/٣.

والزوراء عند الصوفية تعني حضرة القلب.

-انقيد: الصدى.

(٢١) الهراء: بلد في خراسان، وهي مدينة عامرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية، افتتحت في عهد خلافة

عثمان رضي الله عنه. قال عنها شاعر من شعرائها:

عاود هراء وأن لمعمورها خربا وأسعد اليوم مشغوبا إذا طربا

لسان العرب، مادة - هراء -

-المنحنى: موضع يقطنه بنو حن وهم بطن من بني عذرة.

-المأبد: اسم موضع.

(٢٢) الثنية: طريق العقبة، وقيل الطريق في الجبل كالنقب.

-اللوى: ما الثوى من الرمل، وإليه أشار امرؤ القيس بقوله:

قفا بلك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوان امرئ القيس، ص: ٨.

-الحلة: موضع بناحية اليمن كثير الأسود ويسمى الحلية.

-الفَيْحَاء: الراسعة، وفي حديث أم زرع: "وفناؤها فياح" أي واسع.

- بقية الرائد، ص: ٩.

-الفرهد: ولد الأسد، وقبل الغلام السمين التام الخلق.

- (٢٣) بِالَّذِي مِنْ تِلْكَ الدُّهُورِ مَضَتْ لَنَا طِيبًا وَلَيْسَ أَرِيحُهَا كَالْأُبَيْدِ
 (٢٤) فِيهَا رَمَتْ بِنَالِ جَفْنٍ فِي الْوَعَى فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهَا فِي مَزِيدِ
 (٢٥) هَيْفَاءُ تَزْرِي بِالْحَاسِرِ وَالْطَّلَا تَخْتَالُ كَالْفُضْنِ الرَّطِيبِ الْأَدِ
 (٢٦) قَدْ سَاقَهُ أَرْجُ التَّسِيمِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهِ فِي فَرْقَدِ
 (٢٧) إِسْنَانَةٍ فَمِثْلَانَةٍ قَسَالَةٍ وَعَدَّتْ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُسْبَغِي^(١)
 (٢٨) وَتَمِيسُ بَيْنَ مُعْصَفٍ وَمُزْعَفٍ وَمَمْسُكٍ وَمُعْتَبِرٍ وَمُهَنْدٍ

(أ) أضفنا الياء لتكسیر الإقواء.

(٢٣) الأريح: توهج ريح الطيب.

-الأبید: نبات مثل زرع الشعير، وله سنبلة كسنبلة الدجنة، فيها حب صغير مثل حب الخردل، وهي مسنة للسان جدًا. [لسان العرب، مادة -أبد-].

(٢٥) هيفاء: صامرة البطن.

-الطلا: الحمر، قال عبيد بن الأبرص للمندر حين أراد قتله:

هي الحمر يُكُونُهَا بِالطَّلَا
 كَمَا الذَّنْبُ يُسَمَّى أَنَا جَعْدَةً

لسان العرب، مادة -طلا-.

-الأناد: المنحى والمرج.

(٢٦) الفرقد: نجم في السماء لا يغرب، ويطوف باخدي.

(٢٨) تميس: تبتحر في مشيتها.

-معصفر: حفة عصفر، وهو نبات وقيل هذا الذي يصبغ به.

-مزعفر: صفة الزعفران.

(٢٩) وَلَهَا سِنَانٌ مِنْ نَصَالٍ قَدْ غَدَتِ نَطُوي بِهَا كُلَّ السَّفْنَجِ^(أ) الْوَرْدِ^(ب)

(٣٠) صَهْبَاءُ تَيْسَ كُؤُوسَهَا إِلَّا التَّيَّاتِ^(ج) الْعَذَابُ عَلَى رِضَابِ الْجِلْدِ

(٣١) غَشَتْ، فَأَفْتَتْ، ثُمَّ أَهْلَتْ، أَسْكُرَتْ نَدَمَانَهَا بِتَلْفُتَاتٍ فِي دَدِ

(٣٢) ظَهَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهَا بَرْقًا أَذَابَ حَشَاشَةً فِي الْمَعْبَدِ

(٣٣) سَتَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ حَوَاشِي حُسْنِهَا وَزِدَا أَبَانَ عِذَارَ وَجْدٍ مَهْنَدِ

(٣٤) فَتَكَاتَهَا تَبْلِي الْأَسُودَ، فَلَمْ تَدْعَ لِلْعَاشِقِينَ جَوَاهِرًا فِي كَرَمَدِ

(٣٥) فَتَنَتْ^(د) مَوَاهِي حُسْنِهَا فِي حُسْنِهَا فَكَاتَلَهَا وَكَاتَلْنَا كَالْمُفْرَدِ

(أ) في ٢١ "السفنح".

(ب) في ١: "الورد"، وفي ٢: "الألود". كذا في ٢١.

(ج) غير مدور في ٢١.

(د) في ٩ "فتكت".

(٢٩) السفنج: السريع وقيل: الطويل.

(٣٠) صهباء: الخمر، سميت بذلك لونها، وهي التي عصرت من عنب أبيض، وهي أيضا الصاقية من الخمر، قال الأعشى:

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهْوِدِيُّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا عُنْمٌ

ديوان الأعشى، ص: ٤

-الرضاب: الريق، وقيل: اللعاب وقيل: الرغبة.

(٣١) التلفتات: الاشتغال بالشراب عن غيره.

-دد: اسم واد، وإليه أشار طرفه بقوله:

كَأَنَّ خُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَا يَاسِقِينَ بِالتَّوَاصِبِ مِنْ دَدِ

ديوان طرفه، ص: ٣٠.

وفي الشل: "عينك عبرى والفرد في دد". [معجم الأمثال العربية، ١٠٥/٢].

(٣٢) حشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

-المعبد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أتوا عنه رجعوا إليه.

(٣٣) الحواشي: الخياء.

(٣٥) مواهي حسننها: عليه موهة من حسن، يقال: توهت الفتاة أي حسن لونها.

٤٦ - [وقال أيضا كمل الله في أصحابه وذويه]

- البسيط -

وَقَوُضَ الصَّبْرُ عَنْ قَلْبٍ بِاجْتِدَادٍ
إِنَّ الثَّغْلَ يُشْفِي عِلَّةَ الصَّادِ
برغبي سرح من ذي الضيغم القادي
... (ب) يُجِيبُ لِمَا نَرْجُو أَوْ يَزْدَادُ
قَلْبَ الْكَيْبَةِ لِدَرْ الْحَبْلِ وَالْتَادِ
وتد المعالي ... (ج) السَّادِ
يَا حَبْدَا الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا الْمَرْتَادِ
وَأَسْتَبْشَرْتُ بِعِلَافَةِ الشُّبْلِ وَالْحَادِ
مِنْ رَوْضٍ مَعْرُوفِهِ مِنْ قَبْلِ مِيعَادِ
رُسُومُهُ بِاتِّقَالَابِ الشَّمْسِ فِي الْوَادِ
شَمْسُ النَّهَارِ وَهَذَا حَرُّهَا بِإِدِ
أَوْرَثَ قَبْرِحَتَهُ مِنْ بَعْدِ إِخْمَادِ
وَأَهْتِكُ بِهِ سَرَّ أَغْدَاءٍ وَحُسَادِ
قُمْرِيَّةٍ أَوْ شَدَا فِي أَيْكَةِ شَادِ

١) صَوَادِجُ الْبَنَانِ وَلَنَا هَجَرُهَا بِأَدِي
٢) وَسَائِلًا عَنْ فَوَادِي تَبْلَغَا أَفْلِي
٣) وَاحْمِلْنِي وَسَطًا عَنْ قُلُوبِكُمَا
٤) وَكَادَ ... (١) الْبَابُ مُنْكَسِرٌ
٥) شَرِيفٌ عَيْنِ الْغَلَا الْمُسْقُودِ طَالَعُهُ
٦) عَيْنُ سَمَاكِ وَعَيْنُ الْمَلِكِ سَاعِدُهُ
٧) يُعْقِشُونَ شَبَّ الْمَجْدِ فِي أَكْنَافِ ذُرْوَتِهِ
٨) فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَمَا زُحْلًا وَمَنْزَلُهُ
٩) فُرُوعُ الشُّبَّةِ أَصْلٌ طَابَ غُصْنُهُ
١٠) كَرَزَتْ صَرْفَ الْمَعَالِي بَعْدَمَا قَيَّتْ
١١) وَلَمَتْ ... (٢) بَاقِي الْمَلِكِ تَحْسُدُهُ
١٢) فَهَذَا يَا ابْنَ رَسُولٍ مَذْحَةٍ مَنْ
١٣) وَأَسْبَلَ السَّرَّ صَفْحًا إِنْ بَدَا خَلَّلَ
١٤) صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ

* المصدر: ١، ص: ١٢٥.

(أ) - كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج) - (د) : كذا في الأصل.

(١) الصوادج: الأمكنة الحالية.

- قوض: هدم أو حطم، يقال: "نسي ثم قوض" إذا أحسن ثم أساء.

(٣) الضيغم: الذي يعص، والضيغمي: الأسد.

- السرح: المشاية.

(١٣) أسبل السر: أراحه.

(١٤) قمرية: أشى القمرى، وهو ضرب من الحمام حين الصوت.

٤٧- [وقال أيضا لا أسعد من يجافينا وخاب من يارينا]

-الطويل-

- ١) كَتَبْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
 - ٢) إِذَا شِئْتُ مِنْ حَيْبِكَ مَتَّ بِهِ
 - ٣) فَعَبَّ عَنْ وُجُودِ الْكَوْنِ وَأَفَنَ لِحَيِّهِ
 - ٤) فَمَنْ سَرَى عَنِّي رَوِيَّ حُبَّ بَاطِنِي
 - ٥) فَهِيَ أَنَا إِذْ صِرْتُ مِنْ أَرْضِ ثُقَاطِي
 - ٦) تَجَلَّسْتُ لِعَرْشِ الْقَلْبِ مِنْ سِرِّ سِرِّهَا
 - ٧) فَعَبْتُ بِهِ عَنِّي وَصِرْتُ أَنَا أَرَى
 - ٨) تَلَطَّفَ كَمَاءُ الْمَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى
 - ٩) فَمَنْ لَمْ يَعِشْ صَبًا بِوَصْلِ غَزَالِهِ
 - ١٠) عَشِقْتُ ظَبَاءَ الْحَيِّ طِفْلًا وَمَا دَرَى
- وَنَظْمُهُ سِرِّي وَحَامِلُهُ وَجْدِي
عَرَامًا وَمِنْكَ الْوَصْلُ، فَيْكَ بَدَا سَعْدِي
تَرَاكَ مُقِيمًا أَلْتَ فِيهِ عَلَى فَرْدٍ
لَأَنِّي مُدَامَ وَالْكُؤُوسِ بِهَا تُجْدِي
لِقَيْبِ غُيُوبِ السَّرِّ فِيهَا أَرَى وَجْدِي
فَمَا أَلْذَّكَ مِنْ قَهْرٍ وَمَا خَرٌّ مِنْ نَدٍّ
بِقَيْبِ غُيُوبِ الْقَيْبِ، جَمَعَ بَدَا يَهْدِي
وَطُفَّ بِمَنَارِ الْفِكْرِ كَيْمَا تَرَى رُشْدِي
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَحْوِ سُكْرِهِ مِنْ عَهْدِي
بِحُبِّهِمْ جَنَمِي لِذَاكَ يُسْرَى عِنْدِي

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٨- |وقال أيضا عرفنا الله بمقاصده الفاخرة، ومراده الأخروية:|*

-الكامل-

- | | |
|--|--|
| ١)عَرَجَ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَنَادِي | وَأَشَدَّ فَذَيْتُكَ أَيْنَ حَلْ فَوَادِي |
| ٢)وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِالْحَمَى | فَأَشْرَحْ هُنَالِكَ لَوَعَتِي وَسُهَادِي |
| ٣)إِيهِ فَذَيْتُكَ يَا شِيْمَةَ خُبْرِي | كَيْفَ الْأَحِبَّةُ وَالْحَمَى وَالرَّادِي؟ |
| ٤)يَا سَعْدُ قَدْ بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَهُ | فَالزَّلْ فَذَيْتُكَ قَدْ بَدَا إِسْعَادِي |
| ٥)خُذْ فِي الْبَشَارَةِ مُنْجَتِي يَوْمًا إِذَا | بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَ حُسْنُ سُعَادِي |
| ٥)قَدْ صَحَّ عِيْدِي يَوْمَ أَبْصَرَ حُسْنَهَا | وَكُذَّاءَ الْهَلَالُ عَلَامَةُ الْأَعْيَادِ |

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٩- [وقال أيضا أفاض الله على أهل طريقته سجال الفتوحات]*

-الكامل -

- ١) رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كُوءِ كَعَقِيٍّ رُجٍّ فِي غُصُونِ زَبَرْجَدٍ
 ٢) اللَّهُ مَا أَخْلَى الْجُلُوسَ بِقُرْبِهِ وَتَرْتُمُ الْأَطْيَارَ بِتَرْدٍ
 ٣) عَبْرَ النَّسِيمِ بِطَيْبِهِمْ حَتَّى سَرَى فِي أَفْقِنَا يَسْمُو سَمَاءَ الْعُطَرْدِ

*المصدر: ١، ص: ٤١.

١) الزبرجد: حجر يشبه الزمرد، وله ألوان كثيرة منها:

الأخضر المصري، والأصفر القبرصي، والزيتوني.

والجمع زبارج.

٣) العطرْد: يقصد عطارد: وهو نجم أقرب النجوم السيارة إلى الشمس.

٥٠- [وقال أيضا أغرقنا الحق سبحانه في بحور التداني والعرقان]

-الطويل-

١) فَلَوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ طَرَائِقَ..^(أ) لَيْسَ...^(ب) بَقْدِي

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

السرء

٥١ - [وقال أيضا اسمى قدره الرفيع :]

- مجزور الكامل -

- ١) طَبَّيْ خَزْرٌ يَلْحَاطِطُهُ
- ٢) إِنِّي قَتِيلٌ حُمَامُهُ
- ٣) لِي فِي الْقِرَامِ صَبَابَةٌ
- ٤) أَهْلُ السَّرَى عَنِّي سَرَى
- ٥) نَجْمُ الدِّيَاجِي أَعَارَنِي
- ٦) يَا حَبْدًا فِيكَ أَهْمَتَا
- ٧) لَا أَخْتَبِي فِي حُبِّكُمْ
- ٨) يَا قَلْبُ هِمَّ يَا شَوْقُ قَمَّ
- ٩) طَرَفِي مَضَى صَبْرِي انْقَضَى
- ١٠) يَا طَبَّيْ صَلِّ يَا ذَهْرُ صَلِّ
- ١١) سَلَبَ الْحُجَا بِحَدِيقَةِ
- ١٢) غُضُنْ عَلَى غُضُنْ عَلَى
- ١٣) أَبْدَى لِوَجْهِ جَمَالِهِ
- ١٤) أَسْجُدْ لَدَيْهِ مُصَلِّيًا
- ١٥) لَمْ تَشْتَكِي بِبُعَادِهِ
- ١٦) لَا أَكْتَفِي بِوَصَالِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

(١) خز : طعن؛ يقال خزده واختزته بالرمح : طعنه.

(٢) النابت : النسيم القاطع، وهنا استعاره للدموع.

٥٢- [وقال أيضا اكمل الله شؤونه الطريفة والدينية والوطنية:]

[مجزوء الكامل]

- | | |
|---|--------------------------------|
| ١) الْبُـنِينَ فِي سَقَرٍ | بُنِينَ ذِي خُورٍ |
| ٢) وَالْقُلُوبُ فِي قَجَرٍ | وَالطُّرُفُ فِي سَهَرٍ |
| ٣) وَالْقُلُوبُ وَالْوَطَرُ | مِنْ جُرْحَةِ الْبَصَرِ |
| ٤) أَمَّا الْحَشَّاشَةُ..... ^(١) | وَهَذَا الْحُبُّ فِي الصُّقَرِ |
| ٥) ذَمِعِ سِي أَهْمٍ | وَنَفِيسِي تَغَشَّقُ الْخَفَرِ |
| ٦) مَا اسْتَوْقَدَتْ دُرَرٌ | مِنْ وَصْمَةِ الضَّرَرِ |
| ٧) قَدْ ذُقْتُ مِنْ صَرَرٍ | وَالْكَأْسُ وَالنُّحْرُ |
| ٨) وَالسُّرُوحُ وَالْغَمَرُ | رُؤْيَا الْبَصَرِ |
| ٩) حَقَائِقُ الدَّمَرِ | مِنْ هَوَى الْبَشَرِ |
| ١٠) مِنْ وَجْهَةِ الْبَهَرِ | وَالْبُسَيْنُ فِي خَصَرِ |

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

(١) - كذا في الأصل (بتر).

٥٣- [وقال أيضا أسبل الله ذيول الحقائق على أشباله الفحام:]*

- الكامل -

- ١) أَبَدَتْ شُمُوسٌ أَمْ بَدَتْ أَقْمَارُ ؟ أَسُرُورُ يَوْمٍ بَعْدَهُ تَذْكَارُ ؟
- ٢) أَجِنَانُ نَسَرِ أَمْ فَسِيحُ أَجْنَةُ ؟ أَبْدُورُ لَيْلٍ غَارَ مِنْهَا نَهَارُ ؟
- ٣) أَلْجُومُ أَفْقٍ أَمْ كَمَالُ أَهْلِيَّةِ ؟ أَجْمُوعُ شَمْلٍ مَالُهُ أَنْظَارُ ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ يَسَّرَ الْمَوْلَى لَنَا جَمْعَ السَّلَامَةِ مَالُهُ أَكْسَارُ
- ٥) وَبَدَتْ بُدُورُ الثَّمَرِ فِي فَلَكَ الْهَنَاءِ فَشُمُوسُنَا مِنْ ذَا الْجَمَالِ تَعَارُ
- ٦) وَلِدَانُ حُسْنٍ قَدْ حَكَمُوا قَضَبَ الثَّقَا وَقُدُودُ آسٍ صَاغَهَا الْقَهَّارُ
- ٧) الْعَذْلُونَ وَالْوُجُوهُ أَجْنَةُ صَفَرُ الْبُطَانِ وَجَلَّتِ الْأَقْدَارُ
- ٨) إِنْ كَانَ وَرْدٌ قَدْ تَغَيَّبَ وَقَتُهُ فَخُذُوهُمْ تَلْفِي بِهَا الْأَنْوَارُ
- ٩) وَرْدٌ وَكُرْجِيٌّ مَغْرِبٌ مَعَ سَوَسِي وَبَنَفْسَجٍ وَخِصْتَامُهُنَّ هَارُ
- ١٠) رَوْضُ الْمَحَابِينِ كَامِلٌ فِي صُورٍ تَجَلَّى بِهَا الْأَغْيَارُ وَالْأَكْدَارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

٥٤- [وقال أيضا ضاعف الله لنا أنواع التخصيصات به رضوان الله عليه:]

- البسيط -

- ١) مِنْ يَوْمِ كُنْتُ عَصَا الْوَجْدَانِ تَسْيَارُ مَا كَانَ يَخْتَالُهَا لُجْدُ وَأَغْوَارُ
- ٢) أَبْلَى الزَّمَانُ مَحَاسِنًا لَهَا وَلَكُمْ خَانَ الْعَزَاءُ وَمَا تَنْسِيهَا أَوْزَارُ
- ٣) كَمْ خَضِبْتَ بِدَمَاءِ الدَّهْرِ مَا بَرَحَ النَّهْ سَامَ يَحْمِلُهَا وَالشُّوقُ غَرَارُ
- ٤) وَفُضِّضْتَ مُعْضَلَاتُ الدَّهْرِ وَانْقَشَعَتْ عَنْهَا الْحَنَاجِرُ دَوَّرَ الدَّهْرِ تَيَّارُ
- ٥) كَأَنِّي بِدَوَاهِي الدَّهْرِ تَعَثَّفُهَا لَذَا اسْتَحَالَتْ عَلَى الْأَذْوَارِ أَطْوَارُ
- ٦) لَمْ يُثْنِهَا مَا بَدَا بِالْخَافِقِينَ وَلَكِنْ الثَّجَلِي عَلَى الْأَكْوَانِ مَذَارُ
- ٧) يُثْنِي عَوَافِصَهَا يُبْلِي حَوَادِثَهَا يُدْنِي أَفَاعِلَهَا الْإِقْبَالَ إِذْ بَارُ
- ٨) يُنْسِي قَوَائِمَهَا يُدْنِي عَوَاطِفَهَا يَهْدِي شَوَاهِدَهَا مَا الْكَوْنُ مُخْتَارُ
- ٩) نَحْنُ اللَّذَانِ شَرَبْنَا الْوُدَّ عَنْ ظَمَا وَلِلْمَنَاهِلِ وَرَادَ وَأَبْرَارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦-٤٧.

- ٢، ص : ١٢٧.

٥٥- [وقال أيضا أوصل الله شربنا من حياض كمالات أنواره الكتانية:]*

- الطويل -

- ١) أَيَا رَبَّةَ الْحَالِ الَّتِي قَتَنْتَ بِهِ
 - ٢) تُتِيهِ فَمَا تَذْرِي بِأَنِّي مُتَيِّمٌ
 - ٣) كَأَنِّي بِهَا مَشْفُوعَةٌ بِجَمَالِهَا
 - ٤) فَإِنْ حَجَبْتَ حُسْنَ لَدِينِهَا فَإِنْ لِي
 - ٥) وَإِنْ مَنَعْتَ طَرْفِي مِنَ الطَّيْفِ أَنْ يَرَى
 - ٦) وَيَغْبِطُ طَرْفِي غَيْبَ سِرِّي لِأَنَّهُ
 - ٧) فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ مُتَيِّمَةً بِهِ
- أَمَّا لَكَ فِي وَصْلِ أَمَّا لَكَ جَانِزُ
قَتِيلُ لِحَاطٍ مِنْهَا سِرِّي حَانِزُ
فَكَمْ مَرَّةً أَبْلَسِي مِنْهَا بَوَاتِرُ
نَسِيمِ الصُّبَا مِنْهَا إِلَيَّ يُسَايِرُ
فَمَا مَنَعْتَ سِرِّي فَفِيهِ سَرَائِرُ
يَرَاهُ عَلَى بُعْدٍ كَأَنَّهُ حَاضِرُ
لِتَذْرِي مَا أَلْقَى وَمَا لَهُ آخِرُ

* المصدر : ١ ، ص : ٤٦ .

- ٢ ، ص : ١٠٤ .

٥٦- [وقال الكتاني على سبيل الإشارة و الرمز: {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ} (*)]

-الحفيف-

١) قُلْنَا كُلُّنَا عَلِمَ بِأَن فِيْنَا نِعْمَةً سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ

* المصدر: ٩/ج، ص: ١٥.

٥٧- [وقال أيضا اظهر الله فينا كل كمالاته الفائضات المسترسلات:]

- الطويل -

- ١) تَلَالُا وَجَهَ الذَّهَرِ وَأَتَّصَلْتُ غُرَ
- ٢) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ فَاضْحَكَ
- ٣) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ وَأَغْلَنْتِ
- ٤) تَنَاسَبَتِ الْأَزْهَارُ مِنْ حَيْثُ أَوَكَفْتُ
- ٥) فَأَبْدَلَ حَالَ الْأَرْضِ وَأَخْضَلَ رُبْعَهَا
- ٦) وَأَوَكَفْتُ مِنْهَا الدَّمَغُ فَأَتَمَّتْ رُبَا
- ٧) وَلَوْلَا اتِّسَامُ الْخَالِ ضَعُفَتِ الزُّورَى
- ٨) كَذَلِكَ بَقَاعُ الْجَنَنِ مُجَدِّدَةٌ، وَقَدْ
- ٩) تَجَادَّيْهَا الْأَطْرَافُ تَهْوِي بِهَا إِلَى
- ١٠) فَعَاقَبَتْهَا عَنْ مَرَمَى اللَّذَازَاتِ أَجْمَعَا
- ١١) تَنَزَّلَهَا مِنْ أَوْجِ بَحْرِ مَعَارِفِ
- ١٢) فَتَسْتَفْلِقُ الْكَوَاثُ مِنْهُ فَلَا يَطْفُ
- ١٣) فَيَمُكِّنُهُ مَزْكُومًا بَيْنَ قَوَاطِعِ
- ١٤) مُنَافِعِ لَوْ شِئْتُ لَأُنْسْتُ لَذَائِدَ الـ
- ١٥) يَصِيرُ بِهَا أَغْنَى الْبَرِيَّةِ طَافِرَا
- ١٦) وَيَعْلَمُ مَكْنُونِ الْعُلُومِ وَيَتَجَلَّى
- ١٧) وَيَعْلَمُ أَنْوَارَ الشَّرِيعَةِ فَاتَّقَا
- ١٨) وَيَتَشَرَّبُ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي غَدَتْ
- ١٩) وَلَكِنَّ نُورَ الْفِكْرِ قَفْصٌ قَدْ غَدَتْ
- ٢٠) أَلَا إِنَّ نُورَ الْكَشْفِ لَيْسَ بِهِ خَفَا
- ٢١) أَلَا يَا إِلَهِي أَغْمِرْ مَوَادَّ جُسُومِنَا
- أَهْ وَأَلْقَشَعْتُ سُخْبَ بَطَالَةِ الْغَبْرَا
- أَزْهَرَ وَالْجَابِتِ مُحُولٍ عَنِ الْغَبْرَا
- مَبَاسِمُهُ أَنَّ الْوُجُودَ لَهُ الْبُشْرَى
- جَدَاوِلُهَا الْخَضْرَا وَقَدْ عَمَّتِ الْبَرَا
- وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ أَفْقِ الْخَضْرَا
- الْأَرَاضِينَ بِالْأَنْوَارِ يَا لَهُ مِنْ مَجْرَى!
- وَعَبْرَ وَفَمُ الْكَوْنِ أَفْطَحَ بِهِ أَمْرَا
- أَخَاطَتِ بِهَا الْأَغْيَارُ تَجَنُّلَهَا قَهْرَا
- مَكَانَ سَحْبٍ يَجْتَنِبُهَا الْهَوَى قَهْرَا
- وَتَبَطَّهَا عَنْ مَرْتَبِ اللَّذَّةِ الْكُبْرَى
- إِلَى خَضِيضِ الْأَوْهَامِ تَسْتَفْلِقُ الْفِكْرَا
- وَتُوبَا بِأَوْجِ الرُّوحِ يَسْتَفْلِقُ الْعِطْرَا
- عَنِ اللَّهِ يَفْشَاهُ الظَّلَامُ وَلَا يَدْرِي
- وُجُودَ وَمَا ثَاقَتْ لِعَاصِمِي كَسْرَا
- يَكْتَنِزُ إِلَهُ الْعَرْشِ يَنْفَضُّهُ جَهْرَا
- لَدَيْنَا الْخَفَايَا الشَّارِدَاتِ لَهَا يُعْرَى
- لِرَفْقِ ظُنُونِ أَخْلَدَتْ بِالتَّوَى طُرَا
- مُطَوَّقَةٌ بِالشَّرْعِ لُصَاخَةٌ تُشْرَى
- كَثَائِفُ هَذَا الْجِسْمِ تَحْجُبُهُ قِسْرَى
- فَرْجُ رِيَاضِ الثُّورِ تَمْتَطُّهُ جَهْرَا
- بِنُورِ عَظِيمِ مَنكَ يَمْتَحِنَا السَّرَا

* المصدر : ١، ص : ٤٧-٤٨-٤٩.

- ٢٢) وَيَلْقُمُنَا تَذِيَّي الْمَعَارِفِ، بَلْ يُدِيرُ — مُمْ غَوْصًا لَنَا بِالْبَحْرِ نَلْتَقُطُ الدُّرَا
٢٣) وَنَعْرِفُ سِرَّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَا يَغِي — بْ عَنَا شُهُودَ الْحَقِّ فِي الدُّنْيِ وَالْآخِرِ
٢٤) مَنَانِيكَ يَا رَحْمَنُ لَا يَخْتَجُنَ رِيَا — ضَ مَجْدِ لَنَا أَغْصَارُ كَرِّمِي الْآخِرِ
٢٥) دَخَلْنَا حِمَى الْفَضْلِ يَحْمِي لِقَاحَنَا — عَنِ الْفِتَنِ يَا حَتَّانُ يَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى
٢٦) حَنَانِي حَنَانِي جَبَّارَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ — أَلُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ صُنَّا مِنَ الضَّرَا
٢٧) أَغْرُثُ أَغْرُثُ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي — وَاهْتَفِ أَيْسَنَ رَبَّاهُ كَلْبُكَ فِي الْغُسْرَى
٢٨) إِلَهِي إِلَهِي أَنْتَ أَنْتَ لِي خَائِفِ — أَمَانُ فَفُكُ الْقَيْدَ عَنَّا مَعَ الْأُسْرَى
٢٩) وَلَا تُسَلِّمْنِي لِلْخَوَادِثِ إِنْ نِي — أَسِيفُ فَلَا أَسْتَطِيعُ وَلَا أَسْتَطِيعُ صَبْرًا
٣٠) وَحَلَلْنَا بِالْأَلْطَافِ يَا حَفِيطُ فَإِنَّ — لَكَ اللَّهُ ذُو الْأَلْطَافِ تُصْطَلِحُ الشُّكْرَا
٣١) شَكِرْتَ شَكِرْتَ يَا شَكُورُ فَإِنِّي — شَكَرْتُ عَلَى الْأَفْضَالِ اسْتَمْنَحُ السُّرَا
٣٢) وَصَلَّ عَلَى قُطْبِ الدَّوَابِّ مُنْشَأُ الْ — كَمَالِ الَّذِي صَافِيَتُهُ لَيْلَةُ الْإِسْرَى
٣٤) هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِنَّ^١ قُحْطَ الْوَرَى — يُنَادُوا، أَيَا رُوحَ الْوُجُودِ أَلَا قَرَى؟
٣٥) هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِنَّ يَسَّ الْوَرَى — وَكَادُوا: أَيَا غَوْثَاهُ أَتَبَّطَاتِ الْبَشْرَى
٣٦) فَيَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ يَسْمَعُ قُلْ يَكُنْ — وَسَلْ نَعْطِهِ نُورِي، لَكَ الدَّوْلَةُ

(أ) ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن والمعنى معا.

(ب) هذا البيت مضطرب المعنى.

٣٤) الغوث: المنقذ من الشدائد، وفي الاصطلاح الصوفي الغوث هو القطب حين يلجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

— روح الوجود: هو النبي ﷺ ويسمى أيضاً— عند الصوفية— بالذرة البيضاء، والعقل الأول، لأن نوره كان قبل نشأة الأكوان.

٣٥) الأبيات ٣٣-٣٤-٣٥ ينظر فيها إلى قول البوصيري:

فَاعِظْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا أَجَهَدَ السُّورَى السَّلَاحُ

- (٣٧) شَفِيعًا، شَفِيعًا أَنْتَ، أَنْتَ لَهَا، وَقَدْ نَدَّاعَتْ بِنَا الْأَخْوَالَ أَبَدَتْ لَنَا تَرَى
 (٣٨) تَقْلُذْ أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيَفُكُ قَدْ طَمَتِ أَهَابِيلُ فِي الْأَكْوَانِ غَوَّثًا أَبَا الزَّهْرَاءِ
 (٣٩) عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضٍ وَأَغْصَانٍ لَهُمْ رُتَبٌ غُرًا

(٣٧) الشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه، وهي خاصة بالرسول ﷺ لقوله: "إنما أنا شافع". النسائي - قضاة - ٢٨.
 (٣٨) أبو الزهراء: هو الرسول ﷺ، نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء.

٥٨- [وقال أيضا زاد الله جل جلاله في عوالي المعالي من أحواله:]

١) سَمَا قَدْ رَأَى فِي رَوْضِ زَهْرٍ رَأَى

٢) مَعَ خَلِيلٍ هُوَ بَدْرٌ قَدْ حَارَ فَخَرٌ رَأَى

فِي مَجْلِسِ رَاقٍ حُسْنًا

٣) عَلَيْهِ حُسْنٌ وَحِلْمٌ حِينَ يُرَى بَيْلٌ عِلْمًا

٤) فِيهِ كَلَامٌ وَكَلْمٌ قَالِ الْمَكَارِمُ قَدْ مَدَا

تَرَاةً وَأَسَانًا

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

٥٩- وقال الكتاني :

-البسيط-

- (١) لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُبْصِرُ الْقَمَرَا
(٢) ثُمَّ اسْتَأْتَرْتَ عَلَى الْأَبْصَارِ بِأَحْمَدَا وَكَيْفَ يُعْرِفُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَتَرَا؟

*المصدر: ٩، ص: ٩٤.

(٢) الستر: عند الصوفية هو كل ما يترك عما يغيبك، وقيل: غطاء الكون، ويقابله التجلي، والصوفية يعيشون في التجلي، وبلاهم في الستر، وأما الخواص فهم بين ضيق وعيش، لأنه إذا تجلى لهم طاشوا، وإذا أستر عليهم عاشوا، وفي الخبر أن "الله إذا تجلى لشيء خضع له"، فصاحب الستر يوصف بشهوده، وصاحب التجلي أبداً يبعث خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكتشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٢٨.

والشاعر في هذين البيتين يميز بين ظاهر الرسول ﷺ والجلي وبين باطنه الخفي (الحقيقة الأحمدية المحمدية).

وقد أغار الشاعر هنا على بيتين شعريين لشاعر مجهول، وهما :

لَقَدْ ظَهَرْتَ فَمَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُبْصِرُ الْقَمَرَا
لَكِنْ تَطَنَّتْ بِمَا أَظْهَرْتَ مُحَجِّبَا وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَتَرَا

شرح قصيدة الرافعي، ابن عجيبة، ص: ١١.

فلم يغير الشاعر من البيتين إلا تغييراً طفيفاً.

٦٠- وقال الكتاني في قصيدته: "الكشف والتبيان" *

-الطويل-

- (١) نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَسَلْسَلُ بَنَافِجِ الثَّحِيَّاتِ مِنْ مُضْتَى ثَغْلَى عَلَى الْجَمْرِ
- (٢) وَ أَلْجَدُ فِي التَّطَلَّابِ يَقْبِسُ مِشْكَاةَ بَجْدَوَةِ أَسْوَارِ الْمَوَاهِبِ فِي الْقَفْرِ
- (٣) وَ هَامَ عَلَى الْأَكْشَوَانِ غَلَّةُ يَظْفَرْنَ بِأَوْكَارِ عَنَقَا الْقُرْبِ مَهْمَ السَّيْرِ
- (٤) وَ لَأَقَى عَلَى الْأَوْطَانِ أَهْوَالَ عَاشِقٍ عَرَّثَهُ أَهَاوَيْلَ عَلَى الطِّيِّ وَ الثُّشْرِ
- (٥) وَ كَابَدَ غَيْرَ الْأَرْضِ يَصْطَادُ، مَا عَنَّا هُ، مَا خَالَهُ، مَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْ صَبْرِ
- (٦) وَ جَابَ سَبَارِيتَ السَّبَاسِبِ وَ هُوَ فِي السَّبَارِيتِ أَهْدَى مِنْ قَطَارِيَةِ الْجُحْرِ
- (٧) وَ وَوَجِهَ بِالْأَخْطَارِ مِنْ حَيْثُ قَدْ بَدَا الثَّشَاجِرُ فِي الْأَسْمَا وَ أَيْنَ ذَوُّ السَّيْرِ؟
- (٨) فَمَا لُهُمْ فِي الْبَحْرِ أَيْدٍ طَوَائِلَ يَفُوصُوا بِهَا كَيْمَا يَرَوَا مَقْدِنَ الثَّيْرِ

*المصدر: ١، ص: ٤٩-٥٠. - ١٢/١، ص: ١. - ١٩، ص: ١٥-١٦-١٧.

(١) نسيم الصبا: هو نسيم الروح الذي تنسم به قلوب أهل الحقائق، فتتروح من تعب ثقل ما حملت من الرعاية بحسب العناية، وقلوب العارفين يروحها الله من وهج الدنيا بفيض عنده أو حكمة أو لطيفة، وسميت الريح بالصبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وجاء في الأثر: "ما بعث نبي إلا والصبا معه". و هي الريح التي نصرت سليمان عليه السلام، وهي أيضا التي نصرت النبي ﷺ لقوله: "و نصرت بالصبا".

- مسند الإمام أحمد. ١/٢٢٣.

- سلسل: معناه أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كسلسلة.

(٢) انجد: تطلع إلى معالي الأمور أو شر إليها.

- مشكاة: كل كوة غير نافذة، قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ نُورُهُ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}. النور/٣٥.

(٤) الطي: نقيض النشر، وفي المثل: "لكل طي نشر".

(٦) السباريت: قرية من قرى بخارى، ويقال لها سبيري أيضا.

- معجم البلدان، ٣/١٨٢.

- السباسب: جمع سبب وسبب أيضا، وهي الأرض القفار المستوية البعيدة.

- القطارية: الحية، مأخوذ من القطار وهو سُمُّ الذي يقطر من كثرته.

(٨) معدن الثير: يريد به الرسول ﷺ.

- (٩) وَلَا لَهُمْ فِي الْبَحْرِ عِلْمٌ بِهِ يَخُو ضُوءاً لُجَّةَ الْعُظْمَى قَتَبَ الدَّهْرُ
(١٠) وَلَوْ سَيَّرُوا فَلَنُكَأَّ تَسِيرُ بِهِمْ عَلَى مُتُونٍ ظُهُورٍ أَوْ يُطُونُ عَلَى الْبَحْرِ
(١١) لَمَّا جَنَّ لَيْلُ الْهَجْرِ إِذْ عَسَسَ النَّوَى وَعَرَّسَ جُنْدُ الْوَهْمِ فِي غُصَصِ الْفِكْرِ
(١٢) وَارْخَى زَمَانَ الْيَنِّ رَاوُوقَ فُرْقَةٍ فَأَقْصَى قُلُوباً عَنْ مُشَاهَدَةِ السَّرِّ
(١٣) أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْفَضْلِ خُصْنَاهُ لَا تُكْنِي عَنْهُ وَلَا تُورِي، وَقَدْ فَاضَ بِالْذُّرِّ
(١٤) وَقَدْ أَهَتْ مِنْ بَحْرِ الْعَجَائِبِ نَاشِراً غَرَانِبَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ قَامُوسٍ (١) الْوَثْرِ
(١٥) وَاسْأَرَتْ مِنْ خَلْفِي بِسُورٍ بَقِيَّةٍ وَأُورِذْتُ الْعِلْمَ اللَّسْنِي بِلَا فَخْرِ
(١٦) وَخُضْتُ بِحَاراً طَامِيَّاتٍ زَوَاجِراً بِرَشَحَتِهَا هَامَتْ خَلَائِقُ بِالْكَوْرِ
(١٧) وَشَاهَدْتُ أَسْرَاراً تَنُوءُ بِهَا عُقُولُ أَهْلِ الْحِجَابِ الصَّادِيَّاتِ مِنَ الْخَيْرِ

(أ) - في ١٩ قبضة.

(٩) القتب: القتب ج. اقتاب وهو الرمح.

(١١) عسس: أدير وأقبل، والسطر الأول ينظر إلى قوله تعالى: {والليل إذا عسعس} التكوير/١٧.
- النوى: الوجه الذي يقصده القاصد، وقيل: الحاجة، وقيل: مسير الجن متحولين من دار إلى أخرى. وفي
التنزيل {إِنَّ اللَّهَ قَالِيُ الْحُبِّ وَالنَّوَى} الأنعام/٩٦.

وفي المثل: "عند النوى يكذبك الصادق".

- معجم الأمثال العربية، ٥٣٣/٢.

(١٢) الراووق: الصفاف.

(١٣) الدر: الملوو العظيم.

(١٤) ابت: اشتد حري وغمي وسكنت ريحي.

(١٥) اسأرت: تقول: سأرت سُوراً، إِذَا أَفْضَلْتَهَا وَأَبْقَيْتَهَا.

- السور: بقية الشيء.

- العلم اللدني: علم الباطن وهو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك أو نبي بالمشاهدة
والمشاهدة... وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علماً يقينياً من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص ١٨٨.

(١٦) الرشح: ندى العرق على الجسد.

- السكر: غيبة بوارد قوي وهو يعطي الطرب والاتخاذ وهو أقوى من الغيبة، وأتم منها.

- التعريفات، ص: ١٥٩.

(١٧) تنوء: تبع.

- الصاديات: جمع الصدى وهو شدة العطف.

- (١٨) وَ قَرَّبَنِي رَبِّي وَ أَطْلَعْنِي عَلَى
(١٩) وَ عَلَّمَنِي الْعِلْمَ الْمَصُونُ، وَ كَانَ لِي
(٢٠) فَمَنْ زَامَنَا يَلْقَى الْمَعَارِفَ تَتَجَلَّى
(٢١) وَيُذَكِّرُ مَا نَالَ الْأَوَائِلُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ مَنَحِ الْوَهَابِ ذِي الطُّولِ لِلدَّهْرِ
(٢٢) مُرَرِّي الْبَرَائِيَا جُلَّ أَمْرِ إِلَهِنَا
(٢٣) لَكَ الْحَمْدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَمَا اتَّبَعِي
(٢٤) بِأَلْسُنِ جُنْدِ الْعَالَمِينَ وَأَلْوَاغِ الثَّحَامِيدِ أَنِّي يَا إِلَهِي وَ مَا أَذْرِي
(٢٥) بِأَلْسُنِ أَمْلَآكٍ، وَ أَلْسُنِ إِرْسَالِ
(٢٦) وَ بِأَلْسُنِ أَفْرَادٍ وَ أَلْسُنِ أَغْوَاثِ
(٢٧) وَأَلْسُنِ أَضْعَافِ الْكَمَالِ الْمُحْمَدِي
(٢٨) وَ إِلَهِ أَهْلِ الْإِزْثِ مَا قَدْ تَمَاسَكْتَ
(٢٩) فَيَا رَبَّنَا رَبُّ الْعَوَالِمِ عَجَّلْنِ
(٣٠) وَوَاجِهْنَا بِالْأَطْفَافِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
(٣١) وَ فَرِّجْ غُمُومَ الْخَلْقِ وَ أُنَبِّتْنَا جَلًّا
(٣٢) وَ سَلِّمْ لَنَا الْأَرْزَمَانَ يَا سَلَامَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَ الْأَوْخَالَ وَ الْهَمَّ وَ الْجَوْرَ
(٣٣) وَ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ قَوَاطِعِ أَشْرَقَتْ
(٣٤) إِلَى وَطَنِ الْأَحْبَابِ مَرْكَزِ آمَالِي

(١٨) مكان: حقايا.

-السير: يقصد بالسير: السير إلى الله.

(٢٢) البرايا: الخلق.

(٢٨) الصدع: التفريق والانشقاق، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} (الروم/٤٣) ..

أي يتفرقون.

(٢٩) مآرب: حاجيات ومطالب.

(٣٣) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}

-الأعمام/١٧.

وقوله: {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْغُنَا إِلَى ضُرِّ مَسٍّ} - يونس/١٢.

٦١- [وقال أيضا صدق الله فراسته في الأشبال، وبلغه فينا كل الآمال:]*

- الطويل -

(١) سَلامٌ كَمَا حَيْتَكَ عَاطِرَةُ النَّشْرِ
(٢) سَلامٌ عَلَى مَنْ حَلَّ فِي قَلْبٍ شَاغِبٍ
(٣) سَلامٌ لِمَنْ شَطَّتْ بِهِ عَنكَ دَارُهُ
..... (١) فِي وَصْفِ حَيِّهِ كَبِيرٌ (٢) الصَّدْرِ

(٤) ... (٣) فَلِمَ لَا تَضْحِكُونَا فِي الرُّكْبِ
(٥) ... (٢) تَذَكَّرْ فِي الْمَنَازِلِ كُلِّهَا
(٦) ... (هـ) حَقًّا إِنَّ بُعْدِي عَنْكُمْ
(٧) ... (١) أَحَادِي الشُّوقِ يَحْدُو قُلُوبَكُمْ
(٨) نَحْنُ نَحْوُ الشُّغْبِ شَوْقًا وَمَا إِلَيْكُمْ
(٩) فَلَيْتَنِي لَمْ أَفَرِّقْ شِعَابَ أَحَبَّةٍ
(١٠) تَحِيَّةٌ مَنْ يُفْدِيكَ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ
(١١) عَلَى أُنِّي أَدْرِي بِأُنِّي مُقْصَرٌ
(١٢) أَلَا يَا كَثَانِي قَبْلَ ثَرْبِ نِعَالِهِمْ
(١٣) وَأَسْدِي سَلامًا لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْشَرُ فَقَدْ جِئْتُ الْمَقَامَ بِلا فَحْرِ
فَمَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحَبَّةِ فِي حَصْرِ
لَذَلْبٍ جَرَى لَكُنِّي ثَبْتُ مِنْ كِبَرٍ
وَيُسْدِي بِكُمْ إِذَا وَصَلُوا الْحَبَّ بِالْكَذْرِ
مُرَاذٌ وَلَا قَصْدٌ سِوَى سَاكِنِ الدُّبْرِ
أَدَبٌ كِرامٍ ... (١) الْجَمْرِ
وَلَيْتَ الرَّذَى بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَفْرِ
وَلَكُنِّي أَرْسَلْتُهَا بِإِيْدِي غُذْرِ
بِحَقِّ عَلا مَنِّي عَلَى قَدَمِ الْبَدْرِ
سَيِّدِ الدُّنَا وَالْآخِرَى بِلا نَكْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٠-٥١.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) : كذا في الأصل .

- ١٤) وَالْأَصْحَابِ طُرّاً بِلاَ عَدُ
وَأَخْبَاهِ جَمْعاً مُقِيماً بِلاَ خَصَرِ
١٥) وَأَقْبَلَ طَوِيلاً مِنْ قَصِيرٍ ... ^(١)
بَلِيدٍ جَهِيلٍ فِي حَكِيمٍ فِي ذَا الشَّعْرِ
١٦) وَنَاطَمَهُ عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ
سَنَى أُمِّي عَبْدُ الْكَبِيرِ فَيَا فَخْرِ
١٧) وَادَّغَ لَهُ ... ^(٢) بِالْحَنِيرِ وَالنَّجَا
وَعَفَوْا مِنَ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ مِنْ ذَا الذِّكْرِ
١٨) فَيَا رَبُّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ
نَبِيُّ نَبِيٍّ فَضِيلٍ كَامِلٍ عَلَى الْقَدْرِ
١٩) أَجْرْنَا مِنَ النَّيْرَانِ وَاعْفُرْ ذُنُوبَنَا
وَشَفِّعْهُ فِينَا فَهُوَ خَيْرُ الَّذِي نَدْرِي
٢٠) عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى
وَمَا لَاحَ ... ^(٣) مِنْ مَدَى الدَّهْرِ
٢١) عَسَى جَاهِلُكَ الْمَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّنَا
بِجَاهِلِكَ يَا مُخْتَارُ..... ^(٤)

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - : كذا في الأصل .

٦٢- [وله أيضا اطلال الله سقينا من بحور أنوار ذاته الأحمدية:]

- الطويل -

- ١) وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بُعْدِي عَنْكُمْ لَذُنْبُ جَرَى لَكُنْثِي تُبْتُ مِنْ كَبْرِ
- ٢) تَجَلَّى لِطُورِ الْقَلْبِ فَأَتَدُّ هَيْئَةً
- ٣) تَجَلَّى حَبِيبِي لِلْقُلُوبِ بَعِينُهُ
- ٤) وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ إِنْ هِيَ بَذَتْ
- ٥) تَبَدَّدَتْ لِأَكْوَانِي بِعَيْنِ جَمَالِهَا
- ٦) وَأَبْصَرَهَا لَحْظِي وَذَلِكَ لَحْظَهَا
- ٧) تَقَادَمَنِي حَبُّ وَذَلِكَ حَبُّهَا
- ٨) وَمَا تُمْ غَيْرَ فِي الْحَقِيقَةِ ظَاهِرُ
- ٩) فَمَا تُمْ إِلَّا الْوَهْمُ وَهِيَ حَقِيقَةُ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٣- [ولشيخنا بلبل الحضرات مولانا محمد ابن مولانا عبد الكبير الأحمدي الكتاني رضي الله عنه:]

- ١) غَيْنُ بَيْنِ الْمَخَوِّ قَدْ بَانَ وَبِمَدِّ أَفْجَرِي
- ٢) وَبَقَا صَخَوِي قَدْ آنَ مُذْجَلَا سِغْرِي
- ٣) قَدْ خَلَّتْ ذَاتِي بِذَاتِي فِي عَمَّا سِرِّي
- ٤) وَالْمَحْتِ عَنِّي لَمَّا اِلْمَحَى أَسْرِي
- ٥) وَغَدَتْ ذَاتِي لَهَا ذَاتٌ فِي بَحْرٍ بَخْرِي
- ٦) وَأَسْمِي لَهَا اسْمٌ فِي بَحْرِ بَرِّي
- ٧) ظُلُمَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَبِمَدِّ غَيْرِي
- ٨) مَا أَلَذُّ الْفَتَكُ فِيهَا وَلَهَا أَضْرِي
- ٩) هَمَّتْ فِي يَمِّ الذَّاتِ لَمَّا جُلَّتْ فِي قَبْرِي

* المصدر : ٢، ص : ١٠٩.

٦٤ - وللكثاني في الفقير الصوفي:

-الكامل-

- (١) فَأَاءَ الْفَقِيرُ فَكَأَكُهُ مِنْ أَسْرِهِ
 (٢) وَالْيَاءُ يَنْظُرُ بِالْفَاءِ فِي رَبِّهِ
 (٣) وَالرَّاءُ رَاحَةُ رُوحِهِ فِي قُرْبِهِ^(أ)
 (٤) فَتَذَوَّقْ طَعْمَ مَعَالِمِ الْأَسْرَارِ فِي
 (٥) وَهْنِكَ يُلَمِّحُ طَعْمُ إِحْسَانٍ بِهِ
 (٦) وَهْنَكَ يَرْضَعُ نَذْيَ أَخْلَاقٍ بِهَا
 (٧) هَذَا فَقِيرُ الْقَوْمِ وَهَرُمَتَاهُمْ
 (٨) فَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالصِّفَا
- وَالْقَافُ قُوَّةُ جَدِّهِ فِي سَيْرِهِ
 إِذْ لَا يَزَالُ مُوَلِّئًا فِي سِرِّهِ
 عِنْدَ الْوَصَالِ وَمَا رَأَتْ مِنْ بَرِّهِ
 قَفْصِ الْكَثَائِفِ مُغْلِنًا فِي ذَبْرِهِ
 كَشَفًا وَيُفَتِّحُ كَنْزَهُ عَنْ خَيْرِهِ
 شَرَقَ الزَّمَانُ وَمَا طَوَى فِي زَرِّهِ
 إِنْ أَنْصَرُوهُ فَلَا تَمِلْ عَنْ جِسْرِهِ
 وَالْعَاكِفُونَ عَلَى مَوَائِدِ^(ب) شُكْرِهِ

*المصدر: ١، ص: ١٠٨. - ٢، ص: ١٢٨.

- ٨، ص: ١. - ٧، ص: ١.

(أ) - في ١ في سيرها. (ب) - في ١ فوائده.

(١) الفاء: في الاصطلاح الصوفي هو زمن الفتى، وبلوغ الأشد وصاحبه هو موسى عليه السلام.
 -القاف: تلقى فيوض اليقين.

(٢) الياء: لسورة يس وهي قلب القرآن، أي قلب العبد المصطفى، وهو قلب وسع العالم وما فيه.

(٣) الراء: سيورة العالم من الأزل وإلى الأبد.

النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٤-٩٥.

وقال أحمد النقشبندی الخالدي: "وإذا سفلت عن شروط الفقير، فالخواب: شروطه مأخوذة من حروفه، فالفاء فراق لجميع المألوفات، والقاف قيامه لما افترض عليه رب الأرض، والياء يكون متوكلاً في كل أموره عليه، والراء رجوعه إليه".

- جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندی، ص: ٣٧٩.

٦٥- [وقال الكتاني نفع الله بأسراره الكون محمسا أبيات الجنيد^(*) أو الحاتمي^(**) المشهورة:]

-الطويل-

(١) أَزَلْ عِلَّةَ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ وَكُنْ أَلْتَّ فِي طَيِّ وَأَخْرَاكَ فِي نُشْرِ

*المصدر: ١، ص: ٥١-٥٢.

- ١/٣، ص: ١٤١. - ٣/ب، ص: ١٧٢-١٧٣.

- ١٣/ب، ص: ١٦.

- ٢١، ص: ١٠٥.

(*) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم (ت ٢٩٧هـ) صوفي ومن العلماء بالدين، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، وسمي بالخرزاز لأنه كان يعمل الخرز وكان الكتب يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحفائقه.

- معجم الأعلام، ص: ١٧٤.

- الرسالة القشيرية، ص: ٣١.

(**) الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في علم الكلام. ولد في مرسية بالأندلس عام ٥٦٠هـ، وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ، خلف تراثًا صوفيًا كثيرًا، من أشهر مؤلفاته: الفتوحات المكية.

(١) الشرك الخفي: أنواع منه الرياء، ولا يسلم منه إلا العارفون بالله والمخلصون الطائعون لله على الحقيقة.

-السير: بمعنى السير إلى الله.

-الطي: نقيض النشر، وفي المثل "لكل طي نشر".

(٢) وَإِنْ زَمْتَ كَشَفَ الْحُسْنِ فِي (أ) دَاخِلِ الدَّيْرِ تَوْضُأً بِمَاءِ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتُ ذَا سِرٍّ
"وَالْأَيْمَنُ بِالصَّعِيدِ أَوْ (ب) الصَّخْرِ"

(٣) وَرُذْ مَوْرَدُ الْأَسْمَى وَفُضَّ (ج) خِتَامُهُ وَحَلَّ بِوَادِ الْأَلْسِ وَأَقْرِغْ خِيَامَهُ
(أ) "في" ساقطة في ١٣/ب و ٢١.

(ب) "في" ١٣/ب "بالصعيد والصخر".

(ج) في ١٣/ب "ففض". وفي ١ "ففض".

(٢) الحسن: رسم ما يبدو من صفة الحسن.

- الديار: الصومعة التي يتعبد فيها الرهبان، والمقصود هنا مكان العبادة والزهاد المنقطعين إلى الله، والذين حبسوا أنفسهم لله كما حبس الرهبان أنفسهم في الديور طلباً لحبة الله.

- ماء الغيب: يراد به هنا شهود الجمال المحمدي.

ويقول الكتاني في شرحه لبیت الجنيد: "توضاً بشهود الجمال المحمدي عراب الذات وعرش التجليات ومظهر الأسماء والصفات الذي هو كالماء لتتوصل منه إلى الجمال المطلق الأحدي الواسعي الإحاطي المعبر عنه بالغيب، وذلك لأنه لم يظهر بكن كمالاته إلا فيه، ولم يطق أحد ظهور أحديته إلا هو المعبر عنها بالأمانة، بل هو المرأة لظهور الذات فلا تظهر إلا فيه بكل كلها".

- معج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، معج، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٥٧.

• يقصد بالتسمي شهود ظاهر بشرة الرسول ﷺ. طلعة حسية: مجال: مر: جسمانيته. الإجماع: معجها طلعة

٦٦- [وله أيضا متعا الله بمعارفه ولطائفه]*

- الرمل -

- (١) لَوْ تَذَانَى الدَّهْرُ وَانْقَادَ وَلَمْ
يَنْزَوِي حَدُّ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ خَطِيرٍ
(٢) وَعَلَى مَثْنِ الْأَمَانِي حُمِلَتْ
مَتَى أَصْبَحْتَ مَعَ الْفَلَكَ تَسِيرُ
(٣) وَأَخَاءَ الْوُدِّ عَنْهُ فَصِرْتُ
جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِلْمَلِكِ أَمِيرُ
(٤) لَكُمْ الْفَضْلُ قُبُولاً وَأَعْذَرُوا
لَوْ جَرَى مَا نِمْتُ إِلَّا بِسُرِيرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٦٧- [وقال ايضا اسبل الله ذبول العوارف الكاملة على أهاليه وبنيه:]*

- البسيط -

- (١) عَرُجَ أَخِي بِحَمَى لَيْلَى لِنُخْبَرَنِي مَعَ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْتِ فِي سَعْرِ
(٢) فَتَكْتُ كَبْدِي مِنْ بَعْدِ حَيِّهِمْ وَمَزَقْتُ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي حُورِ
(٣) قَدْ مَغْمَعَتْ دِيكِي مِنْ هَوَاكَ ذِي حَجَلٍ فَالْتُجُوْ أَلْقَنِي وَالْقَلْبُ فِي فَخْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٨- [وله أيضا : نشر الله معارفه على أطلال الأكوان بلا زوال :]

- الطويل -

- (١) فَلَوْلَا قُبُورُ الْبَيْنِ كُنْتُ غَيِّدًا يَا
 (٢) وَبَعْدَ خُلُوقِ الْقَبْرِ لَا أَنْسَى وَذِكْرِي
 (٣) يَا رَبُّ وَأَصِلْ جَنَّمَنَا وَقُلُوبَنَا
 بِ دَارِكُمْ حَتَّى أَرْوَحَ إِلَى قَبْرِ
 وَأُلْفَتَكُمْ، بَلْ مَا وَرَاءَ وَرَا الْحَشْرِ
 وَأَرْوَا حَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلَى خَيْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٩- [وله أيضا لا زالت أياديه في الأكمال رائعة :]*

- الطويل -

- ١) أَتَانِي كُثْرِبِ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ بِقَبْرِ دَمِيمٍ عَاشَ مِنْ كَانَ فِي الْقَبْرِ
٢) فَجَذَذَ لِي شَوْقًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدَ ذِكْرِ عَلَى ذِكْرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٧٠- [وله أيضا هيمنا في كمالاته الذاتية:]*

- الكامل -

١) بَرَزَتْ شَمْسُ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا سَمَتْ تَسْمُو عَلَى قَمَرِ الْفَجْرِ
هَـا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ بِسَاطًا أَخْضَرَ

* المصدر ١، ص : ٥٢.

السين

٧١- [وقال أيضا لا زالت مواهب الكريم على أنوار ذاته تتلى:]

- البسيط -

١) لا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَدُرٌّ حَسَنٌ هَلْ (تُسْتَوِي) ^(١) الْبَغْلَةُ الْوَحْشَاءُ وَالْفَرَسُ

* المصدر : ١ ، ص : ٩٣ .

(١) ما بين قوسين ليس في الأصل.

٧٢- [وَقَالَ أَيْضًا جَزَاهُ اللَّهُ عَنَا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَنَمَتْنَا اللَّهُمَّ بِرِضَاهُ فِي الدَّارَيْنِ:]*

- الكامل -

- ١) أَطْلَعَنَ فِي قَمَرِ الْأَفُقِ شُمُوسَنَا
- ٢) أَلْجُومُ أَفْقِي أَمْ كَمَالُ أَهْلَةٍ؟
- ٣) أَجْنَانُ أُنْسِي أَمْ فَسِيحُ أَجْنَةٍ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ أَقْبَلَ الْمَوْلَى لَنَا
- ٥) فَسَمَا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَا
- ٦) وَذَبَّ الْبَسِيطَةَ فَوْقَ لُجٍّ مُزِيدٍ
- ٧) ... بِالْمِسْكِ خَطَّتْ نَوْنُهُ
- ٨) وَبِمَنْطِقِي تُصْغِي الْقُلُوبُ بِسَمْعِهِ
- ٩) وَبِأَكْخُوسٍ أَطْلَعَنَ فِي جَنَحِ الدُّجَى
- ١٠) وَقُدُودُ أَغْصَانٍ يَعْلَنُ كَأَنَّهَا
- ١١) إِنَّ الْمَوَالِي وَالْمَعَانِي وَالتَّدَى
- ١٢) إِلَّا إِذَا تُودِي الْأَدِيبُ الْأَرِيحُ
- ١٣) لَبَّى الْأَدِيبُ الْحَادِقُ وَالْمَتَقَامُ
- ١٤) جَمَعَ التَّدَى وَالْبَأْسَ وَالشِّيمَ
- ١٥) بَذَرَ الْهَوَى يَأْتِي الظَّلَالَ ضِيَاؤُهُ
- ١٦) كَمْ حِكْمَةٍ أَبْدَى وَكَمْ قَصْدٍ

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

١) العبوس : يقال تعبس النهار إذا اظلم قليلا بالغيوم.

٦) الحيس أو الحوس : الطلب بالحرص والاستقصاء.

٨) النيس : بقيت الروح في الجسد.

٩) اخندريس : الحمر العتيقة والقديمة.

- ١٧) تَلَقَاهُ يَوْمَ الْأُنْثَى رَوْضًا نَاعِمًا وَتَرَاهُ نَاسًا فِي الْهَيَامِ نَسًا
 ١٨) بَلَغَ التِّيَ لَا فَوْقَهَا مُتَوَصِّلًا وَعَلَى السَّمَاءِ ... الرَّجِيسَا
 ١٩) مَنْ أَنْكَرَ الْفَضْلَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَجَرَ الْعِيَانِ وَأَنْكَرَ الْمَحْسُوسَا
 ٢٠) بِإِيْوَانِ كِسْرَى الْفُرسِ ابْصَرَ بَعْضَهُ مَا كَانَ يَطْمَعُ أَنْ يُعْذَّ سَبُوسَا
 ٢١) الْقَلْبُ أَشَدَّ لَهُ رَكِيسَ حَيَاتِهِ لَمْ تَعْتَبِرْ مِنْهَا صِفَتُهُ رَكِيسَا
 ٢٢) خُذْهَا إِلَيْكَ عَلَى الثَّوَى سِينِيَّةَ ضَحَكَ الظُّلَامُ لَهَا وَكَانَ غَبُوسَا

١٨) رجيس : رحمت السماء : رعدت شديدا.

٢٢) سينية : يقصد قصيدته هذه التي رويها حرف "السين".

٧٣- [وقال هيمنا المنان في بدائع معارف القرآن، لغزاً في الحضرة العيساوية، بالبرزخية المحمدية، إحدى مقام السلوك]:*

- البسيط -

- (١) عَجَّ سَاحِلَ الدَّيْرِ، سَلَّ عَنْهَا الشَّمَامِيْنَ صَهْبَاءُ قَدْ نَزَّهَتْهَا الْحَمْرُ تَقْدِيْسًا
- (٢) حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ، بَعْدَ الْمَزْجِ تَحْصِيْهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ مِنَ الْيَاقُوْتِ بَلْقِيْسًا
- (٣) أَبَدْتُ لَنَا حَرَّ وَجْهِيْهَا وَقَدْ كَشَفْتُ لَنَا اللَّثَامَ بِدَيْرِ الطُّوْرِ ثَانِيْسًا
- (٤) كَمْ بَسْتُ تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ اشْرَبَهَا مَعَ الْبَطَارِيْقِ تَسْقِيْهَا الْقَسَاقِيْسًا
- (٥) طَفْنَا بِهَا مَعَ زُهْبَانٍ وَقَدْ عَكَفُوا لَدَى الصُّوَامِعِ يَطْلُبُوْا الثَّوَامِيْسًا
- (٦) نَأْتِي الْكَنَائِسَ وَالذِّيَّاجِي قَدْ لَبَسْتُ ثَوْبَ الظُّلَامِ وَمَا نَرَى الثَّوَاقِيْسًا
- (٧) سَأَلْتُ ثَوْمَاسَ مِمَّا كَانَ سَاقِيْهَا أَجَابَ رَمَزًا - وَقَدْ حَكَى - الطَّوَاوِيْسًا
- (٨) ثُبُنْتُ عَنْ عِنْدَ شَمْعُونٍ مُخْبِرُهَا يُوشَفُ وَثَوْمَا، وَيُوْحَنَّا وَجَرَجِيْسًا

* المصدر : ١، ص : ٩٢.

- ٢، ص ١٢٧، ١٢٨ -

- ١٩، ص : ٢٣-٢٤.

(١) عَج : صاح ورفع صوته.

(٤) البطاريق : ج. بطريق : وهو الذي يعشى مختلاً متيخراً، والبطريق قائد من قواد الروم يتولى قيادة عشرة آلاف جندي.

(٨) شمعون أو سمعان هو ابن يعقوب بن إسحاق، ناسبه سمي بسيط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كان يقطن في جنوب فلسطين.

- يوشف : عاش في القرن ١٣ قبل الميلاد، وهو ابن يعقوب وراحيل، على ما جاء في التوراة. باعه إخوته حسداً إلى تجار إسماعيليين.

- ثوما : يقصد القديس، أحد رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، لم يؤمن بقيامته إلا بعد أن رأى آثار جراحاته، ووضع فيها أصبعه.

- يوحنا : يقصد هنا يوحنا الحبيب (ت حوالي ١٠٠م) ابن زيد وسلومة وأخو يعقوب الكبير، من رسل المسيح الاثني عشر الإنجيليين الأربعة. أحبه المسيح محبة خاصة فلقب بالحبيب. له إنجيل يوحنا والرؤيا وثلاث رسائل.

جرجيسا : (القديس) : هو على ما قيل من أمراء كبدوقية يعبد له النصارى في ٢٣ نيسان، ويكرمه المسلمون باسم الخضر.

- ٩) بِأَنَّهُا سَفَرَتْ فِي الطُّورِ، فَاتَّبَعَتْهُ
 ١٠) وَهِيَ الْعَقَارُ الَّتِي صَارَتْ مُعْتَقَةً
 ١١) مَرْجَاً وَصِرَتْ شَرِينَةً، وَكَمْ قَدَفَتْ
 ١٢) مَنِّي إِلَيَّ بَدَتْ فِي الْكَوْنِ، فَانْمَحَقَتْ
 ١٣) فَصِرْتُ لَا هَوَ عَنْ أَيْنَ وَلَسْتُ أَنَا
 ١٤) وَقَدْ غَدَا سِرُّ ذَلِكَ الظِّلُّ يُخْبِرُنِي
 ١٥) فَأَصْبَحَ الشَّاهِدُ الْمَشْهُودَ عَنْهُ نَفَى
 ١٦) بِاللَّهِ قِفْ أَيْهَا الْبَطْرِيقُ، قَدْ جَلَيْتَ
 ١٧) فَاجْذِبْ أَعْيُنَهَا فِي الْكَوْنِ، وَافِنْ بِهِ
 ١٨) يَصِيرُ مَا قَدْ مَضَى فِي الْكَوْنِ قَدْ حَضَرَ
 ١٩) وَحَاضِرٌ قَدْ مَضَى لَنَا لَمَّا اتَّخَذْتَ
 أَلْوَارُهَا، فَقَدَتْ نَارًا وَتَأْنِيَسَا
 كَاسَاتُهَا مِنْ خُمُورِ الْأَيْنِ تَأْسِيَسَا
 بِشَبَّهَا مِنْ شُجُونِ الْهَمِّ تُجْنِيَسَا
 عَنِّي الْمَرَائِي، وَهِيَ الْعَيْنُ تَلْيِيَسَا
 نَفْيًا الظِّلُّ لَمَّا صَارَ تَخْمِيَسَا
 عَنْ آدَمَ الْعَيْنِ لِلْأَسْمَا وَابْلِيَسَا
 ثَلَاثَ وَهَمٍّ، وَتَرْبِيَعًا وَتَخْمِيَسَا
 خَيَالَاتٍ فِي مَرَاءِ الْكَوْنِ تَطْمِيَسَا
 عَنْهُ وَكُنْ عَيْنُهُ ظَهْرًا وَتَغْلِيَسَا
 أَوْقَاتُهُ عِنْدَمَا أَفْنَى التَّقَايِيَسَا
 أَزْمَانًا، وَرَوَيْنَا الشُّرْبَ عَنْ عَيْسَا

٧٤- وقال الشيخ الكتاني أيضاً:

-الرجز-

١) مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَتَيْتِهِ إِنَّ رَقًّا صَرَامَاتٍ قَلْبٍ قَاسٍ

* المصدر : ١٥ ، ص : ٦٠ .

٧٥- وقال أيضا:

-الرمل-

- (١) حَدَّثَنِي ضَبْحُ دِيَّاجِي^(١) الْخَنْدَسِي عَنْ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَجْلَى الْعَنْفَسِ
(٢) عَنْ قَدِيمِ الصُّوْتِ عَنْ خَمْرِ^(٢) بَدَتْ بِكُؤُوسٍ رُصَعَتْ مِنْ لَعْسِ
(٣) عَنْ لَيْالِي^(٣) الْأَنْسِ عَنْ سِرِّ غَدَا يَنْتَنَا يَسْقَى بِكَهْفِ الْمَجْلِسِ

*المصدر : ١، ص : ٩٧ - ٢، ص : ١٠٥ - ١٩، ص : ٢٤ - ٢٥.

- ١٣/، ص : ٢ - ١٨، ص : ١٩٧ - ٩، ص : ٢ - ٢١، ص : ١١١ - ٢٤، ص : ٢٥.

(أ) في ٢٤ "دياج" بحذف الياء.

(ب) في ٩ عن "خير". (ج) في ٢٤ "ليال" : بحذف الياء. كذا في ٢.

(١) الدياجي: الليالي المظلمة والفعل "ادَجَوْجَنَ".

-الخنس: المظلمة أو الليل الشديد الظلمة.

-العصر: الليل المظلم.

وهذه القصيدة عارضها محمد بوجندار في مقامته المسماة:مقامة ذكرى ختم البخاري. يقول:

حَدَّثَنِي تَفْعُجُ عَمِيرِ الْخَزَامِ عَنْ وَجَنَاتِ الْوَرْدِ ذَاتِ الْكِبَامِ
عَنْ عَذَبَاتِ السَّرْدِ مَسْخُولَةٍ عَنْ قَامَةِ الْعُصْنِ رَشِيقِ الْقَوَامِ
عَنْ نَاطِرِ الْأَعْيُنِ مِنْ نَرَجِسٍ عَنْ ضَاوَكِ الزَّهْرِ بِدَمْعِ الْقَمَامِ
عَنْ مَسَائِلِ الْجَلُولِ فِي رَوْضَةٍ بِدَوْحِهَا الْأَمَلِدِ غَسَى الْحَمَامِ
عَنْ فَنَابِتِ لَحْنٍ وَقَتِ الضُّحَى فَنَادَتْ الشَّمْسُ هُبُوا إِلَيَّ لِثَامِ
عَنْ لُعْسِ الْأَغْيُنِ مَكْخُولَةٍ عَنْ لَعْسِ فَوقِ حَبَاتِ الْقَمَامِ

فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، محمد السولامي، ص: ٣٥٣.

(٢) الخمر: تطلق على الذات العلية.

-الكؤوس: جمع كأس وهي كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب...

-اللعس: لون الكأس الذي يضرب إلى السواد.

- (٤) أَنْ مَقَّتَى الْحُسَيْنِ لَمْ يُوَدِّعْ لِمَنْ
 (٥) فَأَفَنَ عَنْ كُلِّ الْمَرَاتِمِ^(١) وَأَدْخُلْنَ
 (٦) كَمِ أَنْاسٍ ذَهَبُوا لَيْسَ لَهُمْ
 (٧) وَأَدْخُلِ الْحَانَ^(٢) وَزَمَزَمَ^(٣) وَاشْطَحْنَ
 (٨) وَهَتَيْهَاتِ بَدَتْ، فَاشْكُرْ لَهَا
 (٩) جَادَ لِي الذَّهْرُ بِسَاعَاتِ^(٤) عَدَّتْ
 (١٠) وَمَتَانِي الْحُسَيْنِ تَشْدُو طَرِبًا

(أ) في ٢١ "مراء" بحذف الباء. (ب) في ١٣/١. "الحال".

(ج) في ٢١ "اجتني"، كذا في "١٨" و"٩" و"١" و"٢" و"١٩".

(د) في ٢٤ "المويس"، كذا في "١". وفي "٢" "الموس".

(هـ) في ١٣/١ "ساعة". (و) هذا البيت ساقط من ١٣/١.

(٤) صلصلة الجرس: "انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي على ضرب من العظمة... ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس" معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٥.

و الشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله ﷺ في وصف مبادئ الوحي: "أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي". - صحيح البخاري - بدأ نزول الوحي: ٢.

(٦) الحس: جمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه. - معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٧٧.

- النفس: ترويع القلب عند الاحتراق، وقيل ترويع القلوب بلطائف الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٢٥٦.

(٧) الحان: موضع بيع الخمر.

- زمزم: أطرب.

- الشطح: عتبة الاتحاد وجسر الفيض الذي يتحول فيه العارف من مقام وحال وصفة المخاطب إلى المتكلم حال النجوى، وفي صيغة الغائب حال الذكر.

- القهوة: الذات العلية قبل التجلي.

- اللعس: نقول فتية أو نسوة لعس، إذا كان لونها يضرب إلى السواد.

(٩) انكنس: أو الكنيس، معبد اليهود، والكنيسة ج كنائس وهي عند النصارى محل العبادة. وتطلق أيضًا على جماعة المومنين.

(١٠) القس: العقلاء.

السين

٧٦- وقال الشيخ الكتاني:

-الوافر-

- | | |
|---|---|
| ١) تَنُورُ هِمَّةُ الْأَخِيَا فِي الْأَحْشَا | وَمِنْهَا الصُّبُّ لِلْأَشْيَاءِ يَغْشَى |
| ٢) مَكْسُورَةُ الْقَلْبِ لِمَنْ أَوَاهَا | تُجِنُ فِي قُرْبِهِ جَزْماً فَعَاشَى |
| ٣) آيَا آيِ شَمْسُهَا دَارُ التَّكْوِينِ | فِي خَمَرِهَا كُؤُوسُ الرِّيحِ تُنْشَى |
| ٤) بِتَسْمِيَّتِي تَنَاوَلَهُ فَضْلاً نَسَمَى | عَلَى الْكَوْكَبِ تَرْفُضُ كَيْ لَا تَخْشَى |
| ٥) تَسْتَرَتْ حَتَّى أَظْهَرْتَ كُلَّ كُنْزٍ | سَمَتْ فِي قَدِيمِ عِلْمِهَا بِي فَنَاشَى |

*المصدر: ٩، ص: ٣٥.

٧٧- [وقال ايضاً:]*

- الطويل -

- ١) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمْرٌ فِرَاقُكُمْ ! وَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا وَأَوْحَشَا !
 ٢) وَمَا دَامَتِ الْأَخْزَانُ أَلْقَيْتَ بَعْدَكُمْ إِذَا أَلَّتْ فُؤَادِي وَالْجَوَارِحُ وَالْحَشَا
 ٣) لَعَلُّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ سَيَجْمَعُنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ كَمَا يَشَا

* المصدر : ١ ، ص : ٦٦ .

٧٨- [وقال أيضا عجل الله لنا بظهور أمره وكمالاته الفيوضية:]*

-الطويل -

١) أصاح غرابُ التَّيْنِ يا خَلِيّ فِي الْحَشَا يُفَتِّتُ أَكْبَادِي وَالْقَلْبُ أَوْحَشَا

٢) فَلَلَّهِ يَا زُوَّارُ قَبْرِي سَلِّمُوا عَلَيْهِ وَقُولُوا حُبُّهُ حَلٌّ فِي الْحَشَا

* المصدر : ١، ص : ١٠٠.

الضار

٧٩- [وقال ايضا لا زالت بوارق أنواره تتلألأ في الخافقين:]

- الكامل -

- (١) أَخْدِيقَةً رُقِمْتَ بِوَشْيِ أَزَاهِرِ
- (٢) وَتَنَاشَدَتْ فِيهَا الْبَلَابِلُ الشُّدَا
- (٣) سَهَرَتْ جُفُونٌ مُتِمِّمٌ تَحْكِي النُّجُورَ
- (٤) بِكَلَامٍ ظَنَنْتُ فِي^(١) أَرَأَقْنِي
- (٥) طَابَتْ رِيَاضٌ خُمَانِلٌ بِغَيْرِهِ
- (٦) فَتَقَّتْ جُيُوبَ الزَّهْرِ فِي أَكْمَامِهِ
- (٧) فَاحْتِ غُصُونُ النَّدَى مِنْ أَرْزَانِهِ
- (٨) فِي طَيْهَا سِرٌّ حَلَالٌ لِلنَّهْيِ
- (٩) سَلَّيْتُ قُلُوبَ.....^(٢)
- (١٠) وَرَدُّ الشُّبَا^(٣) وَتَفَتَّحَتْ ...^(٤)
- (١١) فَقُلْتُ طُيُورُ سَ جَوَامِعَ يَبْرُودِهَا
- (١٢) فَثَانَةٌ هَـيَفَاءُ.....^(٥)
- (١٣) حُورُ الْجَنَانِ تَلَفَّتْ لِقُصُورِهَا
- (١٤) قَمَرٌ شَرَفٌ كُلُّ الشِّفَاءِ بِشَمْسِهِ
- (١٥) نَاجَتْ غُطَارِدُ زَهْرَةٍ^(٦)
- (١٦) نَجَّتْ ذُكَاءٌ سَرَّاجَهَا كَيْ تَسْتَظِلَّ
- (١٧)^(٧) بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ نُورُ الْوَعَا وَقَامَ كَالْمَغْرَاضِ

المصدر: ١، ص: ٨٩.

(أ)-كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج)-كذا في الأصل.

(د)- (هـ)-عبارة غير واضحة في الأصل. (و)-(ز)-(ح) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ط) - كذا في الأصل.

العين

٨٠- [وقال أيضا لا زالت شوارق العادات خاضعة لجلالته:]

- الطويل -

- ١) أصبَحَ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ طَالَعُ؟
- ٢) أَرَبِيعُ الصَّبَا؟ أَمْ نَسِيمُ أَحْيَى
- ٣) أَغْرَفُ شَمِيمِ الْقَيْثِ لَأَح
- ٤)^(١) الْهُدَى
- ٥) وَأَبْخَرُ عِرْفَانٍ قَبْلُ سَبِيلِ الْوَفَا
- ٦) وَأَسْرُ اسْتِرَارِ مَا الصُّوَادِح
- ٧) لَعْمَرِي نَعَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْقَلْبَ عِزَّةً
- ٨) أَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ شِدَّتْ
- ٩) حَوَى غُرْرًا لَمْ يَجِدْهَا ذُو^(٢)
- ١٠) لَهُ هِمَمٌ عَلَيْهِ تَقْضِي بَائِلُهُ
- ١١) أَمْوَلَايَ دَامَ السَّعْدُ فِيكَ مُبْتَأً
- ١٢) وَصِرْتُ تُنَادِي فِي الْمَجَالِسِ وَالطَّرَى
- ١٣) بِفَضْلِي وَعِلْمِي يَشْهَدُ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ
- ١٤) أَنَا أَحْمَدُ الْفَلَانِ سَاكِنُ طَبِيعَةٍ
- ١٥) وَأُذْعَى أَنَا فَرَاخٌ هَذَا تَبَرَّجَتْ
- أَبْدُرُ كَمَالٍ لِلطَّلُوعِ يُسَارِعُ؟
- يَلُوحُ لَنَا؟ أَمْ ذَا شَمْسٍ طَوَالِعُ؟
- إِلَى الْحَيِّ سَارَ؟ أَمْ شَذَا الرُّوْضِ ضَائِعُ؟
- نَحْتِ السُّرَى أَمْ تِلْكَ وَرَقٌ سَوَاجِعُ
- إِلَى الْحَانِ؟ أَمْ غُيُوثُ صَوَامِعُ؟
- جُيُوشُ السُّرْدَى أَمْ ذَا سُيُوفِ قَوَاطِعُ؟
- عَلَى كَيْدِ حَسَادٍ جَدِيدٍ وَطَامِعُ
-^(٣) فِي حَالِ الْهَوَى وَجَوَامِعُ
- سَوَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْكَ وَدَائِعُ
- رَكِيسٌ لَهُ كُلُّ الْأَنَامِ ثَوَابِعُ
- وَدَامَ غَلَاكُ بِالسُّرُورِ مُجَامِعُ
- وَتَفْهَجُ عَنْ مَعْقُولٍ وَهُوَ يَطَاوِعُ
- وَبِاسْمِي يُنَادِي كُل^(٤)
- وَسَاكِنُ فَاَسٍ بِالْمُلُوكِ خَوَاضِعُ
- غُيُومُضُ مَنُطْقٍ وَتَدَانِعُ

* المصدر: ١، ص: ٨٩-٩٠.

(ب) - (ج) - (د) - كذا في الأصل.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

- (١٦) أَنَا الْأَسَدُ الْقَهَّارُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى إِذَا جُلْتُ فِي الْأَعْدَاءِ مَا لِي مُضَارِعُ
 (١٧) أَبْذُرُ الْكَمَالِ مَا لَنَا فِي مَغَارِبِ مُمَالِكِكُمْ كَلَا وَلَا هُوَ طَالِعُ
 (١٨) سَلَبْتُ الْوَرَى مِنْ حُسْنِ شَكْلِهَا وَتَوَتَّ عَلَيْهِمْ شَرَادُ الْحَبِّ فَيْكَ طَالِعُ
 (١٩) وَتَبَّةٌ بِدَلَالٍ مَعَ ذَلِيلٍ وَدَغٌ جَفَا فَأَلَّتْ جِرَادُ وَالزُّمَانُ طَبَائِعُ
 (٢٠) فَيَا سَعْدُ مَنْ حَامَى حِمَى مَجْلِسٍ، بَدَا لَهُ الْكَوْنُ يَشْدُو وَالْأَنَامُ رَوَاجِعُ
 (٢١) فَطُوبَى لَهُمْ فَازُوا بِهِ وَهُوَ دُخْرُهُمْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْقَارَاتُ فَهُوَ مُدَافِعُ
 (٢٢) وَمِنْ بِي السَّلَامِ لَا أَفْوَهُ بَعْدَهُ وَيَسْتَلُوهُ مِنْ طَيْبِ الْحَدِيثِ قَوَارِعُ
 (٢٣) عَلَى...^(١) كَمَلِ اللَّهُ فَخْرَهُ يَعْلَمُ وَحِلْمُ بِالرُّشَادِ وَدَانِعُ
 (٢٤) وَازْكِي صَلَاةَ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي لِفَضْلِ الْقَضَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعُ
 (٢٥) وَآلُ وَكُلُّ الصُّخْبِ مَا هَامَ عَاشِقُ لِفَرْقَةِ أَخَابِ رَسْمَتُهُ جَامِعُ

(١) - غير واضحة في الأصل.

٨١- [وقال أيضا لا برحت البقايا في زواياه بلا خفا:]

- الطويل -

- ١) تَسْتَرُّ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْلِهِ
- ٢) تَحَوَّلْتُ غَيْرِي لِي تَقْمُضَ أَيْنِهِ
- ٣) فَإِنْ كُنْتُ عَيْنًا فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ
- ٤) فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ وَلَسْتُ بِمَعْدُومٍ
- ٥) وَإِلِي مَعْدُومٌ فَمَا ذُقْتُ لَذَّةَ الْـ
- ٦) وَإِنْ ذُقْتُ طَعْمَ الْجَمْعِ لِلضَّدِّ عِنْدَمَا
- ٧) كَمَا ذُقْتُ رَفْعًا لِلتَّقْيِضَيْنِ عِنْدَمَا
- ٨) فَإِنَّكَ إِنْ حَقَّقْتَ وَهْمًا فَمِلْ إِلَى
- ٩) فَكَلُهُ شِرْكًا فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
- ١٠) فَطْهَرُ بِمَاءِ الْيَمِّ كُلُّكَ وَانْسَلْخْ
- ١١) جَلَالِيكَ الْأَكْوَانُ فَاَمَحْ وَجُودَنَا

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

- ٢، ص : ١٢٧.

- ١٣/١، ص : ٢٧.

(١) الناسوت: مفرد نواصيت، والمراد به الشفأة الإنسانية.

-الرسوم: جمع رسم وهو "الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله... ورسوم العلوم ورسوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالتعليم والسمع

والبصير". - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ١١٢.

(٢) الشعاع: في الاصطلاح الصوفي يقصد به جزئيات الشيء.

٨٢- وقال الشيخ الكثاني* مجيباً السيد عبد السلام العمراني^(*):

-الطويل-

- ١) وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ دَائِماً وَسَاقَتْكُمْ^(١) الْأَفْلَاقُ مَا عَنْهَا دَافِعُ
- ٢) حَمَلْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا عَنْهُ تَنْصِرُهُ^(٢) شَوَامِخُ هَذَا الْعَصْرِ لَيْسَتْ تُضَارِعُ
- ٣) وَزَجَّ بِكُمْ بِخَرِّ السَّعَادَاتِ سَابِحاً بِأَمْثُودِجِ الْأَطَافِ لَدَيْكُمْ نَتَائِجُ
- ٤) وَلَا زَالَ مِنْكُمْ جَوْهَرُ الْعَقْلِ، مُشْرِئاً الْعَوَالِي الْفَضْلَى وَصَفْوَهَا جَارِعُ
- ٥) حَيِّثُمْ، وَقَيْتُمْ، ضَغْطَةُ الدَّهْرِ شَغَشَعَتْ فَضَائِلَكُمْ فِي الْكَوْنِ غَوَّيْهَا يَانِعُ
- ٦) وَيَنْفُثُ رُوحَ الْقُدْسِ نَفْساً مُوَالِياً يُرَوِّعُ لَهُمْ فِيهِ حَطَايَا بَوَارِعُ
- ٧) هَتَفَتْ لَكُمْ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّنْ رُبُّوعاً لَهُمْ تَقَرَّى خِيُورَ هَوَامِخُ
- ٨) وَتَشْمَلُهَا الْأَطَافُ مِنْ ذَوْنِ حَادِثٍ غَيَّاثاً غَيَّاثاً لَا تَرْغَبَا فَوَاجِعُ

*المصدر: ١، ص: ٢٧-٢٨-١٧، ص: ١٥٤.

(أ) في "١" "وساوقتكم".

(ب) في "١" "شملت من لا مناح ما عنها تقصرت".

(*) عبد السلام العمراني: هو عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، كان يشغل منصب مفتي مراكش، وعضو مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، كان شاعراً وناثراً ومؤرخاً. من مؤلفاته:

"المؤلوة القاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكثاني الحجازية" (مخ، مج، خ، ع ك: ١٠١٢).
- ترجمة الشهيد، ص: ١٧٣.

(٣) زج: رمى.

(٢) تضارع: تخضع وتذلّل قال تعالى: {قُلُوبًا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْأَاتٍ تَضَرَّعُوا}.
الأنعام/٤٣.

(٤) جرع: تتبع الخرع مرة بعد أخرى قال تعالى: {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ}.
(ابراهيم/١٧).

(٥) ضغطة: شدة وإكراه.

(٦) روح القدس: جبريل عليه السلام.

٨٣- ولنكتاني هذا الجدول العجيب :

[الطويل]

نغور الحسن أبليت مدامعي وهام بها وجدي بها أنا

طريق جوى فيها واني علينا أن أموت موها موها

و
ر
و
م
م
ر
و
م
و

برافعتا من أخطاها أن عيوس الحسن لما ترافعت

إليه ولو بالحتف قلبي غواني الحسن هل لك مسلك

٨٤- | وقال أيضا حرس الله كل مشارق فتوحاته طول الأوان |

- الطويل -

- ١) تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
 - ٢) تَذَكَّرْتُكَ قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ لِيُعْطِيَهُمْ
 - ٣) أَلَا يَا نَسِيمَ الصُّبْحِ بَلَغَ مَقَالَتِي
 - ٤) أَلَا يَا طُيُورَ الْجَوِّ مَنْ ذَا يُعِيدُنِي
 - ٥) لَعَلِّي إِلَى مَنْ هَوَى الْقَلْبَ مَقْلَةً
 - ٦) فَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ حَمَامَةٍ
 - ٧) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ سَفِينَةٍ
 - ٨) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ رِيحَ صَبَابَةٍ
 - ٩) نَسِيمَ الصُّبْحِ بَلَغَ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
 - ١٠) نَهَارِي وَلَيْلِي دَائِمُ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ
 - ١١) تَقَادَمَنِي حُبُّ الدِّيَارِ وَرَبْعُهَا
 - ١٢) وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ
 - ١٣) أَلَا فَافْهَمُوا ذَوْقَ الْغُرَامِ بَدِيدَهُ
 - ١٤) فَلَيْتَ زَفِيرِ الشُّوقِ وَمَا خَلَقَا وَلَا
 - ١٥) وَقَيْدِنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِقَيْدِهِ
 - ١٦) فَلَوْ أُسْكِنَ الْقَلْبَ الْجَزِيرُوعُ مِنَ الْهَوَى
 - ١٧) لَعَلَّيْنِي قَلْبُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 - ١٨) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوَى بِخَمَامِهِ
 - ١٩) أَلَا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَرَّبْ مَسَافَتِي
 - ٢٠) وَصَلْ عَلَيَّ الْهَادِي النَّبِيَّ مُحَمَّدَ
 - ٢١) وَآلَ وَكُلَّ الْمُحِبِّ طَرًّا وَمَنْ ثَلَا
- أَقَمْتُ الْمَدَى فِيهِ وَفِيهِ ثَوَّلَعِي
وَقُتِّنَ "ق" الْقَلْبَ حِينَ تَرَوُعِي
مَقَالَةً صَبُّ الْهَلِكِ الْبَيْنِ اضْلَعِي
جَنَاحًا لَهُ أَسْلُوبُهُ وَتَمْتَعِي
يَطِيرُ بِهِ قَلْبِي وَطَرْفِي وَمُسْمَعِي
أَطِيرُ سَمَاءَ الدِّيَارِ وَهُوَ تَضْجَعِي
أَذْبُ ذَيْبًا وَالْوَصَالَ تَطْمَعِي
أَصْبُ مَقَامَ الْحُبِّ وَهُوَ تَضَوُّعِي
وَالشَّدْ لَهُمْ يَتِي وَفِيهِمْ تَفْجَعِي
عَلَى خَيْرَةٍ لَنَحْوُوا مَكَانِي مَوْضِعِي
وَأَسْكُرْنِي قَبْلَ الظُّهُورِ بِاجْتَمَعِي
كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْغَرِيبَ الْمُتَمَعِي
تَحَوُّرُوا مَقَامَ السُّبْقِ لِلْسُّبْقِ مَرْمَعِي
تُعَذِّبُ قَلْبِي فِي الصُّبَابَةِ مَجْزَعِي
وَأَجْجُ فِي قَلْبِي لَهَيْبِ تَرْغُزُعِي
وَكُفَّ أَجِيجَ الشُّوقِ مِنِّي وَأَذْمَعِي
وَقَيْدِنِي قَيْدَ الْمُهَيِّمِ الْمَرْفَعِي
وَيَقَى خَلِيلًا لِلْحَبَابِ رُفْعِي
وَبَاعِذُ أَنْاسٍ أَقْلُقُولِي تَصَدْعِي
نَبِيَّ عَظِيمٍ فَاضِلٍ وَمَرْفَعِي
وَأَتْبَاعِهِ الْأَمْجَادِ طَرًّا تَفْجَعِي

- الطويل -

- (١) صَارَ بِفؤَادِ الْوَجْدِ نَحْوَ رُبُوعِهَا
- (٢) وَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي سِوَاهَا لِأَنَّهَا
- (٣) تَرَاءَتْ لِعَيْنِي فِي الصَّبَا بِمَظَاهِرِ
- (٤) وَكُنْتُ بِوَهْمِ ارْتَقِي عَرْشَ سِرِّهَا
- (٥) فَصَلَّيْتُ فِي الْمَخْرَابِ كَيْ مَا أَرَى بِهِ
- (٦) أَبَائْتُ لِعَيْنِي فِي الصَّبَاحِ فَأَعْدَمْتُ
- (٧) وَقَبْلَ الْفَنَاءِ فِي الذَّاتِ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءِ
- (٨) فَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
- (٩)^(١) غَدَا طَوْلَ دَهْرِهِ
- (١٠) وَلَمْ يُشْهِدِ الْعَيْنَ الْمُحِيطَ فَإِنَّهُ
- (١١) لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعَيْنِ وَالنُّقْطَةُ الَّتِي
- (١٢) يَكُلُّسِي بِهَا مِنْهَا إِلَيْهَا غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢.

(١) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٦- [وقال أيضا إدام الله لإخوانه السقي من بحر الكتابة:]*

- الطويل -

- ١) كَتَبْتُ لِقَاضِي الْعِشْقِ سَطْرًا مِنْ الْهَوَى مُضْمِنُهُ سِرُّ لَدَيْهِ خَفَا خَفَا
- ٢) إِذَا ظَفِرتُ يُمَنَّاكَ بِالذَّهْرِ^(١) زَمَانِكَ بِالْإِسْرَافِ وَاسْتَنْعَبِ الطَّرْفَا
- ٣) تَضَرَّمْ جِسْمِي بِالْفَرَامِ، وَأُلْسُهُ مَسْبُوقٌ لظُلْمِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- ٤) تَمَنَّيْتُ مِنْ ذَهْرِي وَصَارَ غَزَالَةً بِرَوْضِ رِيَاضِ الْقُدْسِ فِيهِ شَفَا شَفَا
- ٥) فَلَمَّا مِنْ جِيوشِ الصَّبْرِ جَيْشًا مُؤَيَّدًا وَعِنْدَ فُؤَادِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- ٦) فَوَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى مَا ذَرَى الْهَوَى فُؤَادِي وَلَوْلَا الْبَيْنُ قِيلَ : وَفَا وَفَا
- ٧) تَقَدَّمْتُ لِلْمِخْرَابِ كَيْ مَا أَرَى جَمَالَ جَمَالَ الْوَجْهِ قِيلَ : قِفَا قِفَا
- ٨) فَصَرْتُ وَسَرِّي مُعَرَّبَ بَهِيَامِهِ وَعِنْدَ تَلَاشِي الصَّبَا قِيلَ : صَفَا صَفَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

(١) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٧- وله أيضاً :

- البسيط -

- ١) يَا وَاقِفاً عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُنْحَبِئاً الْبَحْرُ مُتَّسِعٌ وَالشَّرُّ فِي الطَّرَفِ
- ٢) لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى هَوَاجِ الْحَوَادِثِ، بَلْ مَعَ الْخَضَمِ مَدَى الْأَنْفَاسِ لَا تَقِفِ

* المصدر : ٢ ، ص : ١٧٠ .

القاف

٨٨- | وقال أيضا الكتاني* أقام الله من بنيه من يرى سر أبيه فيه، مجيئاً بهذه القافية قافية مدحه بها أبو الحسن علي بن محمد الدمناطي^(١)، أيام كونه بمراكش]

-البيـط-

- (١) كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَتَقَبُّ وَ كَمْ أَرَانِي بَحَرَ الشَّوْقِ أَغْتَبُّ
(٢) وَ كَمْ ذَهَبِي خُطُوبٌ قَدْ ثَشِبُ بِهَا ذَوَائِي، وَ سِهَامُ الْفَتَكِ تَخْتَبُّ
(٣) وَ كَمْ رَمَتْنِي بِسَهْمِ الذُّهْرِ عَنْ بُعْدٍ وَمَا أَحُولُ عَنِ التَّهَيُّمِ أَتَشَبُّ
(٤) وَ كَمْ سَهَرْتِ عَلَى وَدِّ التَّوَالِيعِ فِي صَيْدِ الطَّيِّبَاءِ عَلَيَّهَا الرُّوحُ تَنْفَتُّ
(٥) وَ كَمْ نَصَبْتُ لَهَا قُبْحَ الْجُفُونِ عَلَى مَهْوَاةٍ وَكُرَّ لَعْلُ الطَّيْفِ يَنْسَرِقُ

*المصدر: ١، ص: ٩٤-٩٥. -١/٣، ص ١٤٥-١٤٦.

-٣/ب، ص. ١٧٧ إلى ١٧٨.

(*) أبو الحسن علي بن محمد الدمناطي: ممن لم أقف لهم على ترجمة، وذكر لي أحد أقربائه، أن اسمه هو مولاي علي العذلولي الحسني، وقال: إنه سكن دمنات وليس منها.

(١) غمرات: جمع غمر، وهو الماء الكثير المغرق، وقيل: الغمر: الفرس الجواد الكثير العدو، وغمار الحرب والموت: شدائدها، ويقصد هنا: شدة الحب.

-الحب: يقصد به الحب الإلهي.

-الشوق: رجاء لقاء الله.

-أغتنق: أشرب الغبوق، والغبوق ما يشرب في العشي من الخمر بخلاف الصبوح، والخمرة هنا بالمعنى النصوفي وهي الذات العلية.

(٢) الذوائب: جمع الذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس.

(٣) التهييم: هو بناء موضوع للتكثير، تقول: هام بها هيماً وهيماً وهيماً وتهايماً بمعنى واحد، وهو الخنود من العشق.

(٤) الطباء: الغزلان.

(٥) المهواة: الخو ما بين الخيلين، ونحو ذلك ويجمع على مهوار.

-الوكر: العش.

-الطيف: الخيال.

- (٦) أَوْ تَغْرُنْ بِذَلِيلِ الْحَسَنِ فِي نَهَارٍ
(٧) وَ كَمْ دَنَوْتُ لِنَيْتِ الشَّيْخِ أَرْغَى بِهِ
(٨) وَ كَمْ تَمَثَّرْتُ فِي قَنْصِ الشَّوَارِدِ لَا
(٩) وَ كَمْ أَحُومُ بِحَوْلِ الْحَيِّ أَرْضُهَا
(١٠) وَ كَمْ تَسَوَّرْتُ فِي أَرْضِ الْمَعَارِفِ مَا
(١١) وَ كَمْ رَعَفْتُ لَذَاذَاتِ الْمُنَى وَ لَكُمْ
(١٢) وَ كَمْ رَتَقْتُ مَيَادِينَ الْمَعَاطِبِ لَا
(١٣) وَ كَمْ إِذَا كُنْتُ فِي سُودِ الْأَسْئَةِ لَا
(١٤) أَلَا وَإِنْ مَصَابَاتِ الْهَوَى مَا رَثْتُ،
(١٥) وَ مَا دَرْتُ بِسِرَازِخِ لَنَا اقْتَنَصْتُ
(١٦) فَالْجَيْدِ جَيْدٌ وَ إِنِّي أَقْتَفِي أَثَرًا
- مِنْ لَيْلِهَا فَسَرَى جَفْنِي تَنْطَبِقُ
عَلَّ مَهَاةَ يَرَاهَا الْجَفْنُ يَسْتَرِقُ
يَصْدُنِي سَارِبَ عَنْهُمْ وَ مَا أَتَقُّ
فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ وَ الْقَلْبُ مُؤْتَرِقُ
أَرَى سِوَاهَا وَ لَوْ بِالْبَيْنِ أَخْتَرِقُ
جَارَتْ عَلَيْنَا، وَ كَمْ لِلْقَلْبِ يَنْفَقُ
يَأْلُونِي جُهْدًا هَيَامِي مَا أَرَى الْفَقُّ
أَزَالُ أَذْكَرُ نَفَرًا مِنْهَا يَنْفَقُ
لَمَنْ رَمَتْهُ خُطُوبُ وَ الْهَوَى أَنْقُ
أَشْكَالَ مَنْ فِي مَرَاتِي الْهَجْرُ يَخْتَرِقُ
مِنْ أَجْلِهَا، وَ هِلَالُ الْأَفْقِ مُتَمَحِّقُ

(٧) الشيخ: نبات، أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة: والواحدة: شبيحة.

(٨) تنمر: صار كالنمر.

-الشوارد: الشوارد من الإبل والدواب: النافرة.

(٩) مذرجة: ما يساعد على التوصل إلى ما هو أفضل أو أعلى منه، وقيل: الطريق.

-مؤترق: مرق السهم من الرمية يرق مرقاً ومروقاً، خرج من الجانب الأيمن. وفي الحديث: "مروقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية".

صحيح البخاري، الأنبياء: ٦.

أي يخرفونه كما يخرق السهم المرمي به، والامتراق: سرعة المرق.

(١٠) تسور: طاف.

(١١) رعف: دخل بغتة.

-ينفحق: يتسع.

(١٢) الرتق: ضد الفتح.

الشطرنج الثاني: ينظر إلى قول أبي سعيد الخدري للرسول ﷺ: "اجتهد رأيي ولا ألو".

أبو داود - أقضية: ١١.

الترمذي - أحكام: ٣.

(١٣) ينعبق: تنتشر رائحة الطيب فيه.

(١٥) البرازخ: جمع برزخ وهو الحاجز بين شيئين.

(١٦) الحق: الحق أو الإبطان.

- (١٧) مَا كُنْتُ أَذْرِي لُحُولَ الْأَفْقِ وَهُوَ مُصَا
 (١٨) إِلَيَّ إِذَا اضْطَحَبَانِي أَرْضَ مِنْطَقَةٍ
 (١٩) وَإِنْ تَنَاءَتْ بِهِ الْأَرْحَامُ، وَانْتَعَشَتْ
 (٢٠) فَلَا تَزَالُ شُعَاعَاتُ الْمَطَارِحِ فِي
 (٢١) فَأَعْجَبَ لِعَالٍ يُرَى فِي الْكَوْنِ مُقْتَبِسًا
 (٢٢) وَأَعْجَبَ لِنَاءٍ يُرَى حَيًّا وَ قَدْ قُرُبَتْ
 (٢٣) هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَمَا فِي فِعْلِهِمْ حَرَجٌ
- بَ بِأَهْوَى مِنْ هِلَالِ الْأَرْضِ يَا أَفْقُ
 الْبُرُوجِ أَحَبُّهُ بِالْوَصْلِ يَخْتَرِقُ
 أَوْصَالَهُ، وَلَذِيذُ الْوَصْلِ مُفْتَرِقُ
 وَصْلِ التَّضَائِقِ فِي شَكْلِ لَهُ طُرُقُ
 الْوَارَةِ، وَبَدَا بِالْوَصْلِ يَنْفَلِقُ
 الْفَاسُ فِي مَمَاتٍ مَا لَهُ فَلَقُ
 وَلِيَهْنِكَ الْعِلْمُ فَضْلًا مَا بَدَا الْأَفْقُ

(١٨) الوصل: لحوق الغائب.

(٢٠) شعاعات: جزئيات الشيء.

-المطارح: مفرد مطرح، وهو الموضع الذي يطرح إليه.

(٢١) ينفلق: يظهر ويبدو.

(٢٣) بدر: مكان مشهور، يوجد بين مكة والمدينة، به سميت معركة بدر المشهورة، التي وقعت بين المسلمين والكفار.

ونسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام.

- معجم البلدان، ١/٣٥٧-٣٥٨.

٨٩- [وقال أيضا أورثنا الله همته العالية:]*

- الكامل -

- ١) نِيلُ الْجَفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ
- ٢) شَاذَنْ عَنَجٍ أَغْنَى مُهْفَفًا
- ٣) مَلِكُ الْقَوَادِ...^(١) وَذَلَالُهُ
- ٤) عَجَّ بِالْحِمَى يَا سَائِقًا بِفَوَادِي
- ٥) يَا سَاكِنِي نَجِدْ وَنَعْمَى بِاللُّوَى
- ٦) يَا سَائِقَ الْوَجْنَا هَلْ مِنْ زُورَةٍ
- ٧) وَاحْشُرْتَنِي وَلَى الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُرْ
- ٨) وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الْفَوَاتِقِ طَالَمَا
- ٩) جَفْتُ رِيَاضُ خُدُودِهِ سَلْسِيلُهُ
- ١٠) فَكَأَنَّمَا لَمَلَّ سَرَى فِي عَسَجِدْ
- ١١) فَكَأَنَّ...^(٢) وَلَد...^(٣)
- ١٢) وَكَأَنَّمَا وَرَدَ سَمَا فِي رَوْضِهِ
- ١٣) سَالَ الْعِذَارُ بَلَّ سَيْفِ جُفُونِهِ
- ١٤) لَوْ تَذَرِي فِيهَا وَقَفْتِي لَعَذَرْتَنِي
- ١٥) يَا سَاكِنًا حَيَّ الْحِمَى ائْتِدْ لَبَمْ

* المصدر: ١، ص: ٩٥.

١ - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) ساقطة في الأصل.

٩٠- [وقال الكتاني داعياً إلى تحمل الشدائد في سبيل الحق:]

-الطويل-

(١) وَمَنْ يَمْتَطِي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي أَشْعَتَهَا، فَلْيَنْسَطِرْ لِلطُّوَارِقِ
(٢) وَلَا يَنْزَعِجْ إِنْ أَخْتَنَتْهُ جِرَاحَاتُ^(١) الْوَقَائِعِ، وَلْيَشْهَدْ كُنُوزَ الْحَقَائِقِ
(٣) فَإِنْ لَدَاذَاتِ الْمَشَاهِدِ تُسَيِّنُ سُمُومَ الْمَسَائِيَا فِي كُؤُوسِ الْمَضَائِقِ

*المصدر: ١، ص: ٩٥.

- ١/٣، ص: ١١٥.

- ٣/ب، ص: ١٣٨.

- ١٩، ص: ٢٢.

- ٢١، ص: ١١١.

(١) في ٢١، تدوير، كذا في ١/٣. و "١".

(١) الشمس في الاصطلاح الصوفي: النور الذي هو مظهر الألوهية، ويجلئ لتنوعات أوصافه النزبية، فالشمس أصل لساائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار. - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٤١.

وأعلب الظن أن الشاعر قصد بالشمس: النور الذي هو مظهر للذات المحمدية.

-الطوارق: جمع طارق وفي اللغة هو ما يطرق بالليل، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: "...و أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا صارقاً يطرق بخير".

- موطأ الإمام مالك، ص: ٨١٦-٨١٧.

وفي اصطلاح الصوفية ما يطرق قلوب أهل الخفائق من طريق السمع، فيحدد لهم حقائقهم.

(٢) أتخنه: أبكته، وقيل الحنين تردد البكاء حتى يصير الصوت غنة.

(٣) الكؤوس: جمع كأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

الكاف

٩١- وقال الشيخ الكتاني*

-مجزوء الرمل-

(١) كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَنِّي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ^(٢)

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠

١/١٣، ص: ٩.

(*) أغار الشاعر هنا على بيت لجارية مجهولة الاسم، وقد أورده صاحب نشر المحاسن الغالية بقوله:
قال أبو علي الروذباوي: "جزت يوما بقصر، فرأيت شاباً حسن الوجه مطروحاً، وحوله ناس،
فالتهم عنه، فقالوا: إنه جاز هذا القصر فسمع جارية تغني وتقول:

كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَنِّي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ
أو ما حسب لعين أن ترى من قد رآك

نشر المحاسن الغالية، عبد الله اليافعي، ٢/٢٠٤.

فلم يغير الشاعر إلا تغييراً طفيفاً لا يكاد يذكر، ويتمثل في إبداله كلمة "عبد" بكلمة "عيني".

٩٢- [قال أيضا رضوان الله عليه، وعلى أحبابه وذويه]*

- الطويل -

- ١) إِذَا انْطَبَعَتْ مِرْأَى بِمِرْآكَ تَنْعَكِسْ
 - ٢) تَرَاكَ إِذَا مَا كُنْتَهُ أَتَتْ لَا هُوَ
 - ٣) فَنَحْنُ بِهِ أَوْلَى مِنْ إِبْرَاهِمَ الَّذِي
 - ٤) وَعَلَّمَنَا الرَّحْمَنُ قُرْآنَ فُرْقَانِ
 - ٥) فَمَا قَامَتْ الْأَعْدَادُ إِلَّا بِوَاحِدِ
 - ٦) قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ آخِذًا
 - ٧) فَكُلُّ لَه مِنْ رَبِّهِ قَدَرٌ مَا لَهُ
 - ٨) فَلَوْلَا وَجُودُ النَّفْسِ مَا عَرَفَ الرَّبُّ
 - ٩) فَصَاحِبُ فُرْقَانٍ وَصَاحِبُ قُرْآنِ
- أَشِعَّةٌ مَطْبُوعٍ بِمُنْقَلَبِ الْفُلْكِ
وَأِنْ كَانَ مَطْبُوعًا فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ
ثَلَا فِرْقَانِ الْفُرْقَانِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ
فَكُنَّا هَيُولَى الْجَمْعِ فِي مَدْرَجِ الْمَلِكِ
وَلَوْلَا مَا عَنَتِ مَثَانِي عَلَى أَيْكِ
شُؤُونِي وَفَيَاضاً عَلَيْهِ سَنَا الْفُلْكِ
بِنَفْسِهِ عِرْقَانًا كَتَانِجٍ لِي عَنْكِ
الْعَظِيمِ وَلَا بَأْسَتْ حَقَائِقُ ذِي مُلْكِ
صِفَاتِي وَذَاتِي قَدْ أَزِيحُ عَنِ الشُّكِّ

*المصدر : ١ : ص : ٥٣-٥٤.

٥) - هذه إشارة إلى أن الوجود انشق عن واحد، هو نور نبينا محمد ﷺ.

٨) - البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: "من عرف نفسه عرف ربه".

٩٣- وقال أيضا: *

-الطويل-

- (١) يَهِيْجُ لِي الْغَهْدُ الْقَدِيْمُ صَبَابَةً أَلُوْحُ بِهَا نُوْحُ الْحَمَامِ عَلَى أَيْكٍ
(٢) أَغْرَدُ فِي وَكْرٍ وَأَيْنَ حَبِيْبِي تَوَارَتْ قَوَاهَا ثُمَّ وَاهَاً عَلَى فُتُكٍ

*المصدر: ١٢، ص: ٣٦.

(١) يهيج هيجاً وهيجاً وهيجاناً الشيء: ثار وتحرك وانبعث.

- الأيكة: الشجر الكثير المتنفر، الواحدة "أيكة".

(٢) الوكر: العش.

السلام

٩٤- وللكثاني في سنده *:

-الطويل-

- ١) أَخَذْتُ مَطَايَا الدَّلِّ نَحْوَكَ مُلْقِيَا
- ٢) لَعَلَّ لِحَاطًا مِنْكَ يَطْرُقُ سَاحَتِي
- ٣) أَيَا مَنْ غَدَا أَمَلِي عَلَيْهِ بِلَايِلِي
- ٤) تَرَفَّقْ عَلَيَّ رِقِّ تَمَلِّكُهُ الْهَوَى
- ٥) فَأَلَّتْ لَنَا وَصَلَ وَعِيدَ وَ مَوْسِمِ
- ٦) أَيَا مَنْ هُوَ السَّبْعُ الْمَثَانِي تَرَفَّقْ بِالْمَعَانِي، غَوَانِي الْبَانِ رَوْضُكَ مُخْضَلُ
- ٧) فَلَيْسَ وَرَا مَرَمَائِي مَرَمِي لَدِي هَوَى
- ٨) فَكَمْ قَدْ أَتَى صَبَّ لِبَابِكَ، فَالْجَلَّتْ

*المصدر: ١، ص: ٥٤. -١/٥٥، ٣- ص: ٥٩-٦٠.

- ١) أخذت: التخط، سوق الإبل وزجرها وحشها، ويريد هنا بأخذت نزلت.
- المطايا: كناية عن أهم، وترمز عند الصوفية إلى السائر إلى الله.
- الحيام: يريد بها المقامات الصوفية.
- ٤) الرق: العبد.

٥) روح: راحة وفرح وسرور ونسيم ريح، ورحمة من الله.

-ريحان: كل مشوم طيب.

ويريد هنا بالروح والريحان: الرحمة والرزق لقوله تعالى: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ}. الواقعة/٨٩.

٦) محض: رطب جيد النضج ناعم، وقيل كل شيء ند يترشش من نداء.

-المثاني: ما شئ مرة بعد مرة، وقيل: فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، وقيل لها مثنان، لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}. الحجر/٨٧.

وهنا استعارها لشيوخه في التصوف أبيه عبد الكبير الكثاني.

٨) العصب: العاشق المشتاق.

-الدياجي: الظلمات.

- ٩) وَ كَمْ قَدْ أَتَى مَنْ أَذْهَلَ الدَّهْرُ ضُرَّةَ
 ١٠) فَكَمْ قَدْ أَتَى فَطَبَ لِحَيْتِكَ يَا مُنَى
 ١١) وَ كُلُّ يَرَى مَا يَعْجِزُ الْفِكْرُ وَ صَفُّهُ
 ١٢) أَيَا كَعْبَةَ الْقَصَادِ ذُوْلِكَ مَنْ غَدَتْ
 ١٣) أَيَا شَمْسَ هَذَا الْكَوْنِ يَا كَعْبَةَ الْمُنَى
 ١٤) أَيَا كَتَّانِي يَا ذِرْوَةَ الْمَجْدِ وَ الْعُلَا
 ١٥) أَيَا صَبَحَ عَصْرِ الدَّهْرِ يَا مُتَيَّةَ الْمُنَى
 ١٦) أَيَا بَرْزَخَ الْبَحْرَيْنِ ذُوْلِكَ مُغْرَمًا
 ١٧) وَ عَارَ عَلَى مَنْ طَوَّقَ الْأَمْرَ كُلَّهُ
 ١٨) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ رَحِمْتَ مُتَيَّمًا
 ١٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ سَيِّفَكَ مُصَلَّتْ
 ٢٠) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ جُودَكَ قَدْ طَغَى
 ٢١) أَيَا خَنَمَ هَذَا الدَّهْرِ يَا نَقْطَةَ غَدَا
 ٢٢) تَرْجَى بِمَنْ قَدْ صَارَ رَقًا لِرُفُوكُمْ
 ٢٣) عَلَى أَلَّهْ لَا يَرْقُضِي الذَّلَّ فِي الْهَوَى
 ٢٤) لَهُ هِمَمٌ أَرَبَتْ عَلَى الْفُلْكِ تَبْعِي
- فَصَارَ مُعَانِي بِالْهِنَاءِ مُبْلَلُ
 مُتَانِسِي، وَيَا غَيْثِي إِذَا اشْتَدَّ مَرَحُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ غَلِيَاكَ مُجْمَلُ
 جَرَانِمُهُ تُبَدِّي بِأَلَّهِ مُعْضِلُ
 تَذَارِكُ مُعْتَسِي بِالسَّعَادِ مُكْبَلُ
 تَرْفُقُ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّهُ سَائِلُ
 فُؤَادُ بَرَاهِ الدَّهْرِ غَيْثُكَ مُنْجِلُ
 يُرِيدُ مَرَامًا لَا يَفِي بِهِ بُلْبُلُ
 يَرُدُّ ضَعِيفًا سَائِلًا جَاءَ يَسْأَلُ
 وَلَيْسَ يُرَى فِي غَيْرِ بَابِكَ يَسْأَلُ
 وَإِلَيَّ ضَنْبِلُ مِنْ عَذَى اتَّحَمَلُ
 وَأَرْبَى عَلَى كُلِّ تَرَاهُ يُسَلِّلُ
 سَنَاهَا عَلَى كُلِّ الْحُرُوفِ مُجَلِّلُ
 وَأَسْلَمَ بِذُلِّ النَّفْسِ غَلَّتْ تَقَبَّلُ
 وَلَكِنْ مُنَاكُمُ دَائِمًا يَتَحَمَّلُ
 مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَوْقِ لَيْسَتْ تَفَاضِلُ

١٢) معضل: لا يهتدي لوجهه، وقيل شديد القبح.

١٣) مكبل: مقيد.

١٤) الكتاني: يقصد هنا أبا عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٦٧هـ - ١٣٣٣هـ).

١٥) مسجل: مباح لكل أحد. يقال: "فعلناه والدهر مسجل" أي حين لا يخالف أحد أحدًا.

١٦) البرزخ: الحاجز بين شيئين. والشاعر ينظر هنا إلى قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، يَبْتَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}. الرحمن/١٩-٢٠.

والشاعر هنا استعار البرزخ لشبيخه لأنه هو الحاجز بين المريد وحضرة الرسول، فبدونه لا يستطيع المريد أن يصل إلى المقصود - في نظر الصوفية -.

١٨) المتيم: الذي يستعبده الهوى، ويذهب بعقله.

٢١) سناها: نورها.

٩٥- [وقال أيضا متعنا الله بغيوضاته الاجتنبائية:]*

- البسيط -

- ١) مَا الزُّهْرُ؟ مَا...^(١) مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحَلَلُ؟
 - ٢) مَا الرِّيحُ؟ مَا التَّرْجِسُ الْفَنَانُ؟ مَا السَّوَّاسِنُ؟
 - ٣) مَا الْحَوْذُ؟ مَا الطَّيْبُ؟ مَا عَقْدُ الْجَمَانِ عَلَى
 - ٤) مَا السَّغْدُ؟ مَا الْيَمْنُ؟ مَا الْإِصْبَاحُ بِالْحَبِّ؟
 - ٥) مَا الدُّرُّ؟ مَا الْأُنْسُ؟ مَا الْعَقِيَانُ السَّدَقُ؟
 - ٦) يَعْنِينَ عَمْرٍ غَدَتِي فِي خَذَرِهَا قَمَرُ
 - ٧) ..^(ب) الْقَمَامُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهَا مَطَرًا
 - ٨) هَا ظَبْيِيَّةٌ...^(ج) أَسَفًا
 - ٩) كَائِلُهُ فِي دِيَاغِ اللَّيْلِ دَانَ لَهُ
 - ١٠) يَنْتَشِقُ الشَّيْخُ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضَتِهَا
- مَا الرُّوْضُ؟ مَا الْوَرْدُ؟ مَا التَّيْحَانُ؟ مَا الْأَمَلُ؟
 مَا الثَّدُّ؟ مَا الْعَتَبُ السُّخْرِي؟ مَا الْمَضَلُ؟
 نَحَرِ الصُّدُورِ لَدَيْهِ الْوَصْلُ وَالْأَمَلُ؟
 مَا الذَّهْرُ؟ مَا الظُّلْمُ؟ مَا الرُّزْجُونُ؟ مَا الْقَسَلُ؟
 مَا النَّفَرُ؟ مَا اللَّيْلُ؟ مَا الصَّفَاءُ؟ مَا الْغَزَلُ؟
 زَهَتْ تَتِيهِ عَلَى بَدْرِ بَدَا زُحَلُ
 فَكَأْسُهَا عَبْدٌ؟ أَمْ الْوَصْلُ مُشْتَعِلُ؟
 بُكِّي عَلَى زَهْرِ فِي السُّطْرِ لَكَلُ
 بِذَرٍّ لِلنَّمِ تَغُورِ الظُّلَمِ مُنْتَدِلُ
 ...^(د) بِسَلَفِ اللَّعْسِ مُنْهَلُ

* المصدر : ١، ص : ٥٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : بتر في النص الأصلي.

١) الأسفل : نبات له ساق دقيقة طويلة، ينبت في الأماكن الكثيرة المياه.

٣) عقد الجمال : العقد : الدر المتظوم في سلكه، والجمال : اللؤلؤ، والمفرد جملة.

٤) الزرجون : قضيب شجر الكرم أو الكرمة نفسها، والجمع زراجين، وهي على الأصح قضبان

الكرمة، والزرجون : الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة.

٥) العقيان : الذهب الخالص، يوجد صافيا ولا يؤخذ من الحجارة ويستخلص.

- (١١) ...عَنْهَا جَمَعَتْ ضِدَّيْنِ فِي حُلَلٍ بِهِ سَهْمٌ لَصِيدٍ ظِبَاءِ الْحَيِّ مُبْتَهِلٌ
(١٢) اللَّهُ مِنْ خُرْقٍ فِي الطُّوسِ مَسْكُنُهَا كَأَنَّهَا الْغَيْرُ فِي الْإِسْرَاءِ تَحْتَمِلُ
(١٣) تَحْكِي ...^(أ) بِمَا فِي الطُّوسِ مِنْ زَهْرٍ فَظَلَّمَا بِصُدُورِ الرِّقَمِ مُعْتَدِلُ
(١٤) وَجَوْهَرُ الثَّغْرِ بَيْنَ اللَّغْيِ أَوْ دُرَّرَ أَوْ شَمْسُ بَدْرٍ عَلَيْهِ الْجَوْ مُشْتَمِلُ
(١٥) وَعَقْدُ قُرْطٍ ...^(ب) الظَّبِّيِّ أَوْ غُرَّرَ أَوْ جِيدُ رِيحٍ لَدَيْهِ الْحَسَنُ مُنْدَلِلُ
(١٦) وَغَاذَةُ خَضْبَتِ الْبَثْرِ أَوْ زَهْرٍ أَوْ بَنْتُ رَوْضٍ عَلَيْهِ الْمُزَنُ مُنْهَاطِلُ
(١٧) كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الْمَنْصُودُ قَدْ وَشِيَتْ بِرَاحِ ظَبْيٍ لَهُ الْأَمْلَاقُ تَشْتَقِلُ
(١٨) فِي الرُّقْمَتَيْنِ غَدَتِ لُبْنَى مُشْعَشَعَةً عَنْ ثَغْرِ بَدْرٍ^(ج)

- (أ) - (ب) - (ج) : بتر في المخطوطة الأصلية.

٩٦- وله أيضا:

-الطويل-

(١) تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ وَبَادِرٌ، فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ

*المصدر: ١/١٣، ص: ٢٧.

(١) فكرة الصوفية والزهاد عن الدنيا من دعائم الأخلاق، فهي في نظرهم شر يجب اجتنابه، ومن شدة دعوا إلى الزهد واحتقار مظاهرها.. قال أبو سليمان الداراني: "إذا ترك الحليم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة".

طبقات الصوفية، ص: ٨١.

والشاعر في هذا البيت لم يخرج عن دعوة هؤلاء، بل نجده ينظر إلى قول سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرَحِّلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى وَوَأَفَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزُوذَا
لَسَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ شَرِكُهُ وَأَرَضَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرَضَدَا
حلية الأولياء، ٣١٨/٥.

وقول عيشم العجلي:

تَزُوذُ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
حلية الأولياء، ١٣٩/١.

وقول أبي العتاهية:

تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا الثَّقَى وَالْهَبَى، فَقَدْ تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
ديوان أبي العتاهية، ص: ١٤.

وقول أبي الفرج ابن الجوزي:

فَاعِدُ الزَّادَ فَمَا سَفَرٌ كَالْمَوْتِ تَرَى فِيهَا نَصَبًا
المدحش، ابن الجوزي، ص: ٢٠٣.

- ٢) نَجَائِكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَ حَسْرَةٌ
 ٣) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ رَاكِبٍ
 ٤) وَلَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يَلْتَقِيْ غَدًا
 ٥) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَخٍ مُطَوَّقٍ
 وَخَزَنَتِكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَ بَاطِلٌ
 أَرَاخَ عَشِيًّا وَهُوَ فِي الصُّبْحِ رَاجِلٌ
 بَدَارُ الْبَقَا مَا غَدَا لِلشَّرِّ فَاعِلٌ
 مَحَبَّةٌ لِيَسْتَأْفِرَكَ فِيهِ آكِلٌ

٢) ينظر الشاعر هنا إلى قوله تعالى: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}.

الحديد/٢٠.

والى ما يتمثل به عمر بن عبد العزيز رحمه الله من الشعر كقوله:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ
 وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرُّدَى لَكَ لَا زَمٌ
 حلية الأولياء، ٥/٣٢٠.

و إلى قول الإمام علي عليه السلام:

وَعُرُورٌ دُنْيَاكَ الْبَنَى تَسْنَى إِلَيْهَا
 دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 ديوان الإمام علي، ص: ٤٨.

٣) ينظر إلى قوله عليه السلام: "ما لي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٢/٢١٠.

و قول امرأة صوفية محمد بن المبارك:

دُنْيَاكَ غَرَارَةٌ فَدَعْنَهَا
 فَإِنَّهَا مَرَكَبٌ جَمُوحٌ
 حلية الأولياء، ٩/٢٩٩.

٩٧- وقال الشيخ الكثاني: [وقد بلبل ذوقي فقال:]

-الطويل-

- (١) لَقَدْ كُنَّا رَتَقًا قَبْلَ فَتْحِ وَجُودِنَا أَظُنُّ بِأَنِّي عَابِدٌ لَكَ^(١) عَامِلُ
(٢) فَلَمَّا مَحَا لِي آيَةُ اللَّيْلِ شَاهَدْتُ بِأَنَّكَ مَفْعُولٌ وَفِعْلٌ وَقَاعِلُ
(٣) لَقَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ الْقَدِيمُ بِخَدِّنَا "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ"
(٤) ثَرَاءَتُ لَنَا الْأَكْوَانُ فِي غَيْنِ فِعْلِنَا "وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ"

*المصدر: ١، ص: ٥٦ - د/٤، ص: ١٢. - ١٧، ص: ١٨١.

(١) في د/٤: "باني عابدك". وفي ٢٢ "باني عبيدك".

(١) الرتق: البطون.

-الفتح: المظهر.

(٢) الفاعل والفعل والمفعول: هو الله تعالى "فنه سبحانه القدرة الفعلية، والعبد إنما له المظهرية لا غير.

(٣-٤) الشاعر هنا شطر بيت لبيد الأتي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

ديوان لبيد، ص: ١٣٢.

وعن الرسول ﷺ قال: "أصدق بيت قاله الشاعر: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

جواهر البحاري، ص: ٤٩٢.

٩٨- | وقال أيضا فتح الله بحور اشباله بكامل عطفاته وجلاله |*

- الكامل -

- (١) مَاذَا عَلَى مَنْ غَزَلْتَهُ سَكِينَةً أَنْ لَا يَرَى فِي خُبِّهَا مُخْتَلَاً؟
- (٢) وَيَجُرُّ مِنْ زَهْوٍ يَنْطِ شُعَاعَهَا أَذْيَالٌ فَخِرٌ فِي الْهَوَىٰ إِجْلَالاً
- (٣) إِذْ بِالْبَيْعَاتِ شُعَاعَهَا لَمَّا بَدَأَ حَدَثَتْ مَرَاتِي فِي الْخَيَالِ مِثَالاً
- (٤) وَغَدَتْ تُشَاهِدُ فِي الْمَرَاتِي وَلَمْ تَزَلْ تَقْفُوهَا غَيْبِي أَيْمَانًا وَشِمَالاً
- (٥) هِنَبًا اخْتَفَتْ عَنَّا بِمَرَاةٍ وَلَكِنْ حَيْثَمَا وَلَّتْ أَرَىٰ إِشْكَالاً
- (٦) مِرْرَاتَهَا أَفَدَتْ لَنَا تُمَالَهَا لَمَّا اخْتَفَتْ، وَغَدَا الشُّعَاعُ وَصَالاً
- (٧) فَأَعْجَبَ لِمَنْ وَصَلَتْ وَمَا وَصَلَتْ وَلَكِنْ مَا دَرَتْ إِنْ بِالْمِثَالِ نِيَالاً
- (٨) وَتَحَجَّبَتْ صَوْنًا فَكَانَ حِجَابُهَا فَتَقًا وَمَخْدَعُ هَجَرِهَا إِقْبَالاً
- (٩) لَمْ يُفْنِهَا عَنَّا التَّيَّاسُ تَمَائِلٍ مِنْ وَرْدِهَا أَضْحَىٰ لَنَا سِلْسَالاً
- (١٠) لَا زَالَ مِنَّا الْجَفْنُ يَشْكُرُ سَعْيَ (ب) ذَا نِيرَةِ اسْتِحَالَاتٍ بَدَتْ أَمْسَالاً
- (١١) وَتَكَافَأَتْ فِيهَا الْعَنَاصِرُ مَذْ بَدَا التَّلْطِيفُ فِي تَكْنِيفِهَا يَتَلَالاً

*المصدر: ١، ص: ١٤٤ - ٢، ص: ١١٩ - ٧.

- ١/٣ ص: ١٤٠ - ٣/ب، ص: ١٨٥.

(أ) ساقطة من ٣/ب.

(ب) في ٧ "شعر".

(١) سَكِينَةٌ: رمز للذات الإلهية.

١. الدائرة: صورة الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في حنة عدن.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

- (١٢) لَا زَالَ فِكْرِي يَغْشِي صُورًا بَدَتْ بِحَيَالِهِ حَتَّى غَدَتْ أَشْكَالًا
 (١٣) تَصْنُطُ فِي دَرَجِ الْبَرَاذِخِ، يَجْتَلِي ذِهْنِي أَحَادِيثًا سَرَتْ أَفْصَالًا
 (١٤) هَبَّهَا اخْتَفَتْ عَنَّا وَقَدْ اخْتَلَسَ الْمُنَى أَرْوَاحَ أَشْبَاحٍ بِهَا لَا زَالَ
 (١٥) بَيْنَ الشَّابِهِ وَالشَّائِكِلِ^(١) فِي نَقَا بِوَاحِدٍ أَعْظَمَ بِهَا إِكْمَالًا

(أ) في ٧ التشكيل.

(١٢) يغشيني: يغطيني، قال تعالى: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}.

يس/٩.

و قال سبحانه أيضا: {وَعَلَىٰ أَنْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.

البقرة/٧.

٩٩- [وقال ايضا هطلت أنواره وعمت أسراره]

-الطويل-

- (١) أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْنَمِ الْعُقُولِ، وَقَدْ حَاصُوا كَحَيْصِ الصَّوَاهِلِ
- (٢) وَرَأَمُوا الْإِدْحَاصَ الثُّورَ إِذْ بَانَ سَارِيَا
- (٣) صَنَادِيدُ مَنْ قَدْ فَرَّقُوا بِأَمَاكِنَ
- (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي لَيْسَ يُجْهَلُ شَأْنُهُمْ
- (٥) قَدْ اقْتَرَفُوا فِعْلَ الْمَسَاخِطِ إِذْ جَفَا
- (٦) وَمَا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ سَهْمٌ وَإِنَّمَا
- (٧) سُيُوفُهُمْ سَفَاكَةٌ وَنُفُوسُهُمْ
- (٨) وَأَرْضُهُمْ مَا فَارَقَتْهَا صَوَاعِقُ
- (٩) نَسَاؤُهُمْ يَخْرُجُنَّ بِأَدِيَاتٍ كَفِعَلِ جَاهِلِيَّاتٍ فِي قُرُونِ الْأَوَائِلِ

* المصدر: ١ من ص ٥٧ إلى ٦٠.

- ١/٣، من ص ١٤٧ إلى ص ١٥١. - ٣/ب، ص من ١٨٠ إلى ١٨٥.

(١) الخيص: العدوون والحياد، وفي المتن: "من حاص عن الشر سلم".

-المنجد في اللغة والأعلام، جماعة من المؤلفين، ص: ١٦٤.

-الصواهيل: جمع صاهلة، وهو الصوت الذي فيه بحة، وقيل الصواهيل: الخيول.

(٢) اندحاص: بطلان وزوال.

-دغل داغل: ما يدغل في الأمر يخالفه ويفسده.

(٣) صناديد: مفرد صنديد وهو السيد الشجاع أو الداهية.

-الحخافل: الجيوش الكثيرة.

(٥) الفراء: قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق. وفي الحديث

"المؤمن غر كريم". مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٢/٢٩٤.

وفي حديث اخنة: "لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعرتهم". صحيح مسلم - جنة - ٣٦.

(٦) الغوائل: الدواهي.

(٨) الولاول: الأصوات المتتابعة بالويل والاستغاثة.

- (١٠) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَرَّادَةٌ وَعَلَانِقُ
(١١) وَظُلُمَانِيَّاتُ الْوَهْمِ التَّبَسَّتْ بِهِمْ
(١٢) وَأَجْسَامُهُمْ أَخْشَابُ جَهْلِ مُؤَسِّرِ
(١٣) وَقَدْ كَرِهُوا الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ مُشْنِدِ
(١٤) وَمَا قَبِلُوا الْحَقَّ الْمُوَسَّرَ بِالْتَّقَى
(١٥) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَوَاقِقٌ لِمَسَاخِطِ الْإِ
(١٦) وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِثْنَةً بِهِمْ
(١٧) تَحَرَّكَ مِثْلُ الْقَلْبِ نَصْبُ لِحَيْهِمْ
(١٨) فَسَابَقَتْهُمْ بِالشُّبْبِ تَذَخُّصُهُمْ إِلَى
(١٩) وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَائِبِ رَحْمَةٍ
(٢٠) وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا
(٢١) صَوَارِمُ قَوْمِ أَسْخِيَاءَ أَجْلَةٍ

(أ) الصواب "يقمعون" و لكن الشاعر تخلى عن القاعدة النحوية لضرورة الوزن.

(١٠) علانق : يقصد بها "الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد. وقطع العلانق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٦.

(١٢) المعاول: جمع معول وهو أداة للحفر.

والبيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ نُفُوسَكُمْ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُشْتَدَّةٌ﴾. المنافقون/٤.

(١٣) الشواكل: جمع شاكلة وهي الناحية والجانب، كشاكلة الطريق. وفي المثل "أصاب شاكلة الصواب".

(١٤) المعاول: الأراضي أو الحدود التي تركت بلا حامية.

(١٦) ميازيب: جمع ميزاب وهي القناة التي يجري فيها الماء.

و البيت والذي يليه قلب نقول أبي تمام:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشْرِيفَ ضِلَّةٍ طَوَّيْتُ

ديوان أبي تمام. ٣٩٧/١.

(١٩) هذا البيت قلب لقوله تعالى: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}. الفجر/١٣.

(٢١) صوارم: جمع صارم، وهو الشجاع.

- (٢٢) تَرَاهُمْ يُرَاعُونَ الضَّلَالِ، وَقَدْ كَانَتْ
(٢٣) وَقَدْ أَصْبَحُوا بِالثَّوْرِ يَهْدُونَ، لَا يُزَا
(٢٤) تَرَاهُمْ قَدْ اصْطَفَوْا نَحُولًا صُدُورُهُمْ
(٢٥) فَسَلَّ عَنَّا أَرْبَابَ الْكِتَابِ إِذْ دَهَا
(٢٦) وَقَدْ فَاجَأَتْهُمْ مُنْقِدَاتُ مَوَاقِعِ الشُّجُومِ إِلَى أَنْ أَبَوَا أَوْتَةً رَاحِلِ
(٢٧) إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَهْدُوا يَهْدِي مَنِ اهْتَدَى
(٢٨) لِإِذْرَاكِ مَا قَدْ فَاتَ لَمَّا غَرَبَتْهُمْ
(٢٩) فَكَمْ مِنْ ضَجِيجٍ قَدْ غَلَاهُمْ لِرَبِّهِمْ
(٣٠) فَأَنْهَضَتِ الْأَزْوَاحُ مِنْهُمْ لِرَبِّهَا
(٣١) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ إِذْ تَسَرَّيْنَتْ
(٣٢) وَعِنْدَ الصُّبْحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ مَا سَرُوا
(٣٣) وَمَا احتَاجَ لِلإِعْجَازِ إِلَّا الَّذِي تَحَدَّثَ
(٣٤) وَأَمَّا السَّيِّئُ مِنْهُ أَقْضَى أَثَرُ الَّذِي
(٣٥) عَلَى أَنَّهُ فِي الْفَضْلِ أَضْحَى مُنْطَقًا

(أ) في الأصل: "دهاهم من نورها" و قد حذفنا حرف الجر "من" لضرورة الوزن.

(٢٢) الكيد: المكر والخداع قال تعالى: {إِنْ رَأَيْتَ بُكِّدْهُمْ مِنْهُ غَلِيْمٌ}. يوسف/٥٠.

-العرك: شدة البطش في القتال.

(٢٤) جار : يقال جار جارا وجوارا إلى الله: رفع صوته بالدعاء وتضرع إليه.

(٣١) مسراهم: سيرهم بالليل.

(٣٢) البيت تضمنين للمثل العربي: "عند الصباح يحمد القوم السرى".

- مجمع الأمثال، الميداني، ٣/٢.

وهو مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة.

و فيه يقول أيضا بكر بن عبد الله المزني:

عند الصُّبْحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرِيَّ

وَنَجْلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

كتاب الخيوان، ٥٠٨/٦.

ويقول أبو الحسن الششتري:

فَعَسَى عِنْدَ انْشِقَاقِ فَجْرِهَا

يَحْمَدُ الْقَوْمُ جَمِيعًا السَّرِيَّ

ديوان الششتري، ص: ٥٠.

- ٣٦) لَإِنْ أَتَيْتَ الْآثَارَ فِي النَّهْيِ مَا يَرُ
 ٣٧) فَتَقَسُّ اقْتِصَاءَ الْغَيْنِ أَوْجِبْ حُرْمَةً
 ٣٨) وَأَمَّا إِشَاعَاتُ الْأَرَاخِيقِ لَا يَجُزُ
 ٣٩) فَأَيُّنَ تَكْبُوتُ أَهْلُ عَزَائِمٍ؟
 ٤٠) وَبَعْدَ صِحَاحِ الْقَوْلَةِ انْظُرْ صُدُورَهَا
 ٤١) فَأَمَّا مَقَامَاتُ الصُّوفِيِّ، فَفَتَشْ
 ٤٢) فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا اصْطِلَاحَاتٍ بَيِّنُهُمْ
 ٤٣) فَقَدْ تُغْطِيكَ الْأَلْفَاظُ مَا لَيْسَ مَقْصُودًا
 ٤٤) وَسَلَّهْمُ عَمَّا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ
 ٤٥) فَذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ عُثْمَةُ
 ٤٦) وَلَا تَعْتَبِرْ مَنْ لَا مَسِيسَ لَهُ بِهِمْ
 ٤٧) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْهَدْتَهُمْ رِيَاضَةً
- مُهُ إِلَّا صَدِيقٌ فِي فِعَالِ الْأَقَاوِلِ
 لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْأَمَائِلِ
 زُحُكْمُ بِهَا إِذْ فَسَقْتُهُمْ فِي الْأَنَاجِلِ
 قَدْ اسْتَبْرَأُوا لِذِيْنِهِمْ مِنْ ثَمَائِلِ
 أَمِنْ صُوفِيٍّ أَمْ غَيْرِ أَهْلِ الْعَوَائِلِ؟
 مَلَاخِظَةُ عِنْدَ اللَّيُوثِ الْبَوَائِلِ
 بِمُذْرِكِهِمْ كَانَ اخْتِكَامٌ لِقَائِلِ
 لَهُمْ فَاتَّسَدَ لَا تُحْكَمَنَّ بِالْفَوَائِلِ
 مِنَ الْيَقِينِ الْحَقُّ الصِّرَاحِ الْمُدَاوِلِ
 لَهُمْ وَسَوَاهُ كَمْ لَهُ مِنْ مُثَائِلِ
 فَكَمْ حَكَمْتَ فِيهِمْ أَسِنَّةَ صَائِلِ
 قَابُوا بِأَسْرَارٍ كَمَا لِلْأَوَائِلِ

(٣٧) الأمائل: أمائل القوم، خيارهم.

(٣٨) الأراخيق: جمع رحيق وهو الحمرمة الصافية، قال رحيق: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظُلْمٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٣/٣.

(٣٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله رحيق: "فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ..."

صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد الألباني، ٦٠٨/١-٦٠٩.

(٤٠) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، أو العارف بالتصوف.

(٤١) البوأسل: الشجعان.

(٤٦) الصائل: القهار، وفي الحديث: "اللَّهُمَّ بَكَ أَصُولُ وَبَكَ أَحْوَالُ". أي أسطو وأقهر، وفي المتن: "رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ".

- معجم الأمثال العربية، ٥٦٧/٣.

(٤٧) الرياضة: في الاصطلاح الصوفي يقصد بها: "رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة المراد له، وباختملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها، تمحيصها عن خلجات الطبع ونزعاته. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والملاحظة على موجبات الإنتماء آتاء الليل واليوم، وسد باب النوم والبعد عن صحة القوم".

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١١٦.

- (٤٨) فَأَتَكْرَهُمْ أَهْلُ الْفَتَاوِي، وَمَا رَنُّوا
(٤٩) فَيَبْذُوكُنَا الْعِلْمُ اللَّذِي كَمَا إِنِّي
(٥٠) وَتَكْفِي غُلُومَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ طَالِبًا
(٥١) بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَرْسَلَ طَالِبًا
(٥٢) فَحَيًّا: وَيَا لَهْ مِنْ أَدِيبٍ قَوٍّ
(٥٣) فَقَالَ: فَهَلْ مُسْتَرْشِدٌ يَتَّبِعُكُمْ
(٥٤) فَأَخْبِرَهُ أَنْ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَا يَرَا
(٥٥) وَكَيْفَ وَخَبَرَ لَيْسَ كَاخْبَرَ الَّذِي
(٥٦) وَذَا سِرُّ أَمْرِ الشَّرِيعَاتِ لَا سِرًّا
(٥٧) وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ سِوَى مَا أَتَيْتَ بِهِ الشَّرَائِعَ مِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ بِبَاطِلٍ
(٥٨) فَلَسْتُ تَرَى ذَا عِ إِلَى اللَّهِ سَلَّمْتُ
(٥٩) وَأَيْنَ تَرَا جِمَ الثَّوَارِيخِ غَنَوْتُ
(أ) ساقطة في ٣ (أ) و ٣ (ب).

(٤٩) العلم اللدني: هو "العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشاهدة والمجاهدة، كما كان للحضر عليه السلام. قال تعالى: "وَأَتَيْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" (الآية محرفة والصواب: { آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعِلْمَانَهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا } (الكهف/٦٥). وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب".
- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٨٨.

- الثريائيون: العلماء الراسخون في العلم والدين.

(٥٢) الأديب: يريدون به المتأدب بأدب "الشريعة، ووقتاً أدب الخدمة، ووقتاً أدب الحق. والأول هو الوقوف عند رسومها، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، والثالث أن تعرف ما لك وما له.
وقيل: الأدب عند أهل الشرع: الورع، وعند أهل الحكمة: صيانة النفس".
- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٣.

(٥٣) المشكاة: كل كوة غير نافذة، وقيل: كل ما يوضع فيه أو عليه المصباح، وهو النور.
(٥٤) انتلويئات: صفة أرباب الأحرار، "فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن".
- الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

- ٦٠) وَمِنْ غَوَايَ التَّارِيخِ أَنَّ فُلَانًا قَدْ تَكَرَّرَ عَصْرُ بَاقُولِ قَانِلِ
 ٦١) وَيَذْكُرُ هَذَا عَنْ مَنَاقِبِهِمْ قَائِنٌ [مَنْ هُمْ] ^(١) أَسْوَدَ الْحَقِّ أَهْلُ الشَّمَالِ
 ٦٢) فَإِنْ كَانَتْ الْفُتَيَا تَنْقُصُهُمْ فَمَا لَنَا وَلِيَّ فِي الْأَرْضِ إِحْدَى الْوَسَائِلِ
 ٦٣) إِلَى اللَّهِ نَسْتَهْدِي بِهَدْيِ كَمَالِهِ
 ٦٤) لِأَنَّ مَا سَمِعْنَا أَنَّ دَاعٍ صَفَّتْ لَهُ
 ٦٥) إِذَا مَا قَبَابُ الْأَرْضِ أَغْلَى عَلَى الرِّثَا
 ٦٦) وَقَدْ كَانَتْ الْأَغْصَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَرْصَدُوا
 ٦٧) فَمِنْ هَا هُنَا كَانَ الْبِعَاثُ مَقَارَاتِ
 ٦٨) وَمِنْ هَا هُنَا عَلِمَ الْجِدَالُ تَشَعَّبَتْ
 ٦٩) فَهَلْ طَعْنُ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ قَادِحُ
 ٧٠) أَمَا إِنْ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ مَا جَفُوا
 ٧١) فَكُلُّ قَدْ اسْتَهْدَى بِنَجْمِ إِمَامِهِ
 ٧٢) وَلَكِنْ إِذَا قُمْنَا بِتَضْوِيهِمْ فَمَا
 ٧٣) وَإِنْ لَمْ نُقَلِّ مَا كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٍ، قُلْنَا مَقَالًا مَا أَرَاهُ بِطَائِلِ

(١) - أضفنا "من هم" ليستقيم الوزن.

٦٢) الشطر الثاني من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: {وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.
 التوبة/٧٤.

٦٤) لمز: عاب.

- مخاي: مخادع، والفعل حتل.

٦٥) القباب: الضخم العظيم.

- الأوباش: سفلة الناس، وقيل: الضروب المتفرقون من الناس.

٦٦) الرؤاس: يعني الرؤساء.

٧٠) جفوا: أعرضوا.

٧٢) الخمش: التمزيق أو العيب.

٧٣) الشطر الأول ينظر إلى قوله ﷺ: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر".

صحيح البخاري-الاعتصام-٢١.

- (٧٤) نَقُولُ بِأَنَّ الْقَوْمَ مَا عَثَرُوا عَلَى الصُّوَابِ، فَمَا هُمْ إِلَّا فِي كَيْلِ جَاهِلٍ
(٧٥) عَلَى أَنَّهُمْ مَا عَيَّنُوا مُخْطِئًا، فَذَا يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِيهِمْ بِبَاطِلٍ
(٧٦) فَتَوَقَّعْ فِي شِبْهِ السَّفَاسِطِ عَقْلَنَا وَلَا تُكَيِّنَ فِيهِمْ بُكَاءَ الثَّوَاكِلِ
(٧٧) وَإِنْ لَمْ تُقْضِهِمْ فَتَاوِي فَهُمْ هُمْ عَلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ الْعُصُورِ الدَّوَاجِلِ
(٧٨) وَأَهْلُ الْفَتَاوِي مَا رَأَوْا رَأَيْهِمْ لَذَا كَلَّ أَهْرَقُوا فِي كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
(٧٩) وَمَا لَهُمْ شَدُّوا حَيَازِيْمَهُمْ إِلَى مَزَارَاتِهِمْ يَسْتَعْجِدُوا فَيُضَ وَأَبِلِ
(٨٠) وَقَدْ خَدَّشُوا فِيمَا رَمَتْهُمْ بِهِ فَنَّا وَيِ أَمْثَالِهِمْ إِذْ صَارُوا بَيْنَ الْجَنَادِلِ
(٨١) فَإِنْ قَدَّحُوا فِي مِثْلِهِمْ، فَكَذَا سَوَا هُمْ يَقْدَحُ فِيهِمْ مِثْلُ أَمْثَالِ فَاعِلٍ

(أ) قمنا بتدوير البيت لضرورة الوزن.

(٧٦) السَّفَاسِطَةُ: والسَّفَاسِطَةُ أَيضاً: الاستدلال والقياس والسفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبد依يات.

(٧٩) الحَيَازِيمُ: جمع حَزِيمٍ، وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار.

-الوَالِدُ: المطر الشديد.

والبيت ينظر إلى قول الإمام علي:

اشْدُدْ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ
ت فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا

ديوان الإمام علي، ص: ١٤٠.

كما ينظر إلى المثل العربي: "قد شَرَّ وشد حزمه" وهو مثل يضرب عند التشمير للأمر والاستعداد له.

- معجم الأمثال العربية، ١/٤٤٣.

(٨٠) الجنادل: الحجر.

١٠٠ - [وقال أيضا زاد الله في معارف كمالاته الذاتية:]

- الوافر -

- (١) أَسِحْرُ السَّحَرِ فِي جَفْنِ الْغَرَالِ؟
 (٢) أَمْ الْأَغْصَانُ تَرْقُصُ مِنْ سُرُورِ؟
 (٣) أَمْ الْغَزْلَانُ تَطْرَبُ مِنْ رَحِيقِ؟
 (٤) أَمْ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ عَقَالِ؟
 (٥) أَمْ الْخِلَانُ تَلْتُمُ خَدَّ بَغْضِ؟
 (٦) أَمْ الْأَخْدَانُ وَقْتُ الْوَصْلِ صَحُوا
 (٧) أَمْ الصُّبَّاءُ تُشْرَبُ مِنْ ثُغُورِ
 (٨) أَمْ الْأَشْوَاقُ تَرْتَعِ فِي نَسِيمِ
 (٩) لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي نَشْرِ طَوِيلِ
 (١٠) كَأَنَّ الطُّرْسَ رَوْضٌ فِيهِ
 (١١) لَقَدْ رَصَّعْتَهُ ذُرًّا كَلِيلًا
 (١٢) تَجَاوَبَتِ الطُّيُورُ (عَلَى) (٣) غُصْنِ
- لَقَدْ... (١) مَقَرِّي بِالشَّمَالِ
 أَمْ الْوَرَقَاءُ تُصَدِّغُ بِالْصَّوَالِ؟
 أَمْ النَّسَوَانُ تَضْرُخُ بِالْوَصَالِ؟
 أَمْ السَّاحَاتُ كَأَنَّ لِلْغَزَالِ؟
 مِنْ الْوَرْدِ الشَّهْبِ عَلَى الثَّوَالِ؟
 عَلَى طُولِ الْمَدَى زَهَرَ اللَّئَالِ؟
 عَلَى طَرَقِ الْحَمَامَةِ فِي اللَّيَالِ؟
 عَلَى رَقَمِ الْجَدَاوِلِ أَيُّ مُطَالِ؟
 بِطُرْسٍ وَجْهَهُ مِثْلُ الْهَلَالِ
 لَهُ حُلُلُ الْحَمَائِلِ مِنْ غَوَالِ
 فَعَنَّى لَهُ الْهَزَارُ بِصَوْتِ عَالِ
 فَحَنَّ لَهَا الْكَنْيَبُ عَلَى الطَّلَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦١.

(١) - : بتر في أصل المخطوط. - (ب) : ما بين قوسين مبثور في الأصل.

(١٠) الحمامات : ج، مفردة حبيلة : نوع من الثوب، وما يكون كالترغب وهو من أصل النسيج.
 (١١) الهزار : العندليب، والجمع هزارات: وبعضهم يقول إن الهزار هو الذي يقال له nightingale ولكنه عصفور مفرد يعرف عند الناس بالكناري أي canary.

- ...^(١) بِالظُّبَاءِ مِنَ الْخَيْالِ
 فَتَيْمَنِي بِكُخْلٍ مِنْهُ خَالٍ
 رَأَتْ مِنْهُ الْجَمَالَ مِنَ الْجَمَالِ
 لَذَا كَانَ الْقَلِيلُ بِهِ مَوَالٍ
 قَدْ وَقَّانِي الْمُدَامُ مِنَ الْحَلَالِ
 يُغْنِي بِهِ التُّدَيْمُ لِمَنْ أَلَذُّ مِنْ لَالٍ
 ...^(ب) الْمِسْكُ خُلُوٌ لِلْمَنَالِ
 فَأَوْقَضَ فِي الدُّجَى شَمْسَ الْكَمَالِ
 أَسْخَرُ السُّخْرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ؟
 وَقَيْتُمْ فِي الْهَوَى صَبَّ الدُّوَالِ
- (١٣) أَلَا فَارَحِمَ فِتْيَا مِنْ ظُبَاءِ
 (١٤) أَمَاطُ السُّتْرِ عَنْ وَجْهِ الْقَمَامِ
 (١٥) لَقَدْ هَامَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ لَمَّا
 (١٦) لَقَدْ أَحْكَمْتُ رَصْفًا فِيهِ بَادٍ
 (١٧) أَدِيرُ السُّلْسِيلَ بِكَاسٍ يَمْضِي
 (١٨) كَانَ اللَّفْظُ خَمَرًا فِيهِ ظُلْمٌ
 (١٩) لَهُ رَوْضٌ يَفُوحُ بِكُلِّ طِيبٍ
 (٢٠) هَزِيعُ اللَّيْلِ فِي سُدُقٍ بَهِيحٍ
 (٢١) لَقَدْ غَنَى الْيَمَامُ بِصَوْتِ أَحْمَرَ
 (٢٢) لَقَدْ فَاقَ الْبُدُورَ بَطْلَعُ وَجْدٍ

(أ) - (ب) : كذا في الأصل (تر).

(١٧) السُّلْسِيلُ : هو الماء الجاري المنسجم أو السريع الجريان، وهو أيضا اسم عين ماء في الحنة.

(٢٠) هَزِيعُ اللَّيْلِ : طائفة من الليل، وأجمع هَزْغٌ.

- السُّدُقُ : ظلمة خفيفة يكون الظلام فيها محتلطا بالضوء.

١٠١- [وقال أيضا رفع الله ذكره وأثار دهره ما أمر به أصحابه أن ينشروه قبيل الأذان كأنه على لسان الحضرة في كل الروايات:]

-الطويل-

- ١) أَجَبْنَا، أَجَبْنَا يَا مُرِيدَ رَحْمَانَا تَأَهَّبَ لِإِذْرَارَاتِ رُحَمَائِنَا تَنْزِلَ
- ٢) أَرَدْنَاكَ، أَجَبْنَاكَ يَا مَنْ تَعَطَّشْتَ مَعَاطِشُهُ، هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَقْبِلْ
- ٣) فَقَدْ نَصَبْتَ أَمْلَاكُنَا لِتُصِيبَ الْمَوَاهِبَ وَالْحَيَرَاتِ قَادُنُ وَأُجْمِلْ
- ٤) وَذَوْنُكَ أَوْقَاتِ التَّجَلِّي تَرُصِدُنْ جَوَائِزُهَا عِنْدَ السُّدُفِيِّ تَهْطِلْ
- ٥) هُنَاكَ تَرَى الْأَرْوَاحَ تَهْرَعُ، تَخْتَلِسُ مَشَاهِدَ وَصَلَاتٍ وَتُكْسَى وَتَرْحَلْ
- ٦) وَذَوْنُكَ أَرْضَ السُّورِ فَاسْعَ إِلَيْهَا وَ السَّلِيخَ مِنْ مَوَادِّ الْكَثِيفَاتِ تَجَلَّلْ
- ٧) وَلَا يَشْفَعَنَّكَ الْكَوْنُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ خَيَالٌ فَزَجُّ السُّورِ تَرْقَى وَتَرْفَلْ

*المصدر: ١، ص: ٦٠.

-١/٣، ص: ١٥١-١٥٢-٣/ب، ص: ١٨٥.

١) (إذرات: نقول درت السماء بالمطر درأً ودُرراً إذا كثرت مطرها.

والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً، وجمعها دِرَرٌ، وقد استعملت هذه اللفظة في البيت مجازاً.

٢) في البيت تضمن قول يوسف النبهاني:

أَرَدْنَاكَ أَجَبْنَاكَ هَذَا عَطَاؤُنَا

المجموعة النبهانية، ٢٨٨.

٥) تَهْرَعُ: تسرع.

-المشاهد: رؤية الذات اللطيفة في مظاهر تجلياتها الكثيفة، فترجع إلى تكثيف اللطيف، فإذا ترقى الوداد ورجعت الأنوار الكثيفة لطيفة فهي المعانية.

والخاص أن شهود الذات لا يمكن إلا بواسطة تكثيف أسرارها اللطيفة في مظاهر التجليات.

-وصلات: جمع وَصْلَةٍ بمعنى اتصال.

٦) تجلل: تجلل الشيء: أخذ جله وجلاله.

٧) زج: رمى.

-ترفل: نشي مشية الرافلة، وهي التي تحر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.

١٠٢- [وقال أيضا أسبح الله نعمه علينا بجوده وكرمه في مدح السنوسية الصغرى:]

- الكامل -

- ١) هِي لَوْلُو تَقْتَرُ عَنْ دُرِّ بَدَا يَزْرِي بِسُغْدَى فِي الْجَبَا كَحَمَائِلَةِ
- ٢) هِي نَجَّةُ الْأَكْوَانِ وَالْكَتْرِ الَّذِي فَاقَ الْكُنُوزَ بِفَتْجِهِ وَشَمَائِلَةِ
- ٣) هِي غَاذَةٌ سَلَبَتْ قُلُوبَ كَثِيرِهَا قَدْ رَصَّعَتْ دُرَّرَ الْجِيدِ فَضَائِلَةِ
- ٤) قَدْ دُبَّجَتْ بِقَطَائِفٍ مِنْ سُندُسٍ مِثْلَ الرِّيَاضِ مُمَائِلَةِ كَبَائِلَةِ
- ٥) رَقَمْتَ بِرُوشِي أَزَاهِرَ مَمْسُوكَةٍ يُزْرَا ... مَرْقُومَةٍ كَجَدَائِلَةِ
- ٦) فِيهَا رَنَا صَوْتُ الْحَمَامَةِ مُطْرَبًا نَحْوَ الْأَحْيَةِ مُعْرَضًا بِعَوَائِلَةِ

١٠٣- [وقال أيضا أسبغ الله علينا أنواره وأنانا بفضل أسرارهِ:]*

- الطويل -

- ١) جَمَالُ مُحْيَا الْكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ وَكُلُّ كَمَالٍ حُسْنُهُ بِجَمَالِهِ
- ٢) فَمَا الْبَذْرُ أَلْتَمَ وَالشَّمْسُ مَطْلَعُ وَمَا لِنَجُومٍ إِلَّا نُورُ كَمَالِهِ
- ٣) أَضَاءَ جَمِيعَ الْكَوْنِ وَابْتَهَجَتْ بِهِ مَطَالَعُ أَقْمَارِ بُونَلِ عَوَالِهِ
- ٤) بِرَوْضِ الْبَهَا قَدْ لَاحَ مِنْ جِيدِ كَأْسِهِ وَأَصْلُ السُّنَا مِنْ جِيهِ وَغَوَالِهِ
- ٥) عَشِيقْتُ طِبَاءَ الْحَيِّ طِفْلاً بِفَضْلِهِمْ وَخَضْتُ بِحَارَ الْحُبِّ بَيْنَ نِصَالِهِ
- ٦) فَلَيْتَ مَلِكِ الْحُسْنِ خَصَّ كَيْبَهُ بِظُرَّةِ أَشْفَارٍ وَوَصَلَ وَصَالِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٠١.

١٠٤ - | وقال أيضا أكرمنا الله بالاستغراق في كمال محبته: |

- المتقارب -

- ١) عَلِمْتُ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ كَلِيلٌ وَنِيلٌ أُنِيقُ لَصِبٌ عَلِيلٌ
- ٢) تَرْفُقْ عَلَيَّ كَيْدِي يَا جَمِيلُ فَإِنْ لِحَاطُكَ تُفْنِي الثَّبِيلُ
- ٣) فَمَنْجُ غَزَالٍ تَرَاءَى لَهُ بِجَزَعِ الْحِمَى فَكَسَاهُ الْكَحِيلُ

* المصدر : ١ : ص : ٦٢ .

٣) العنج : الحبل الذي يشد الدلو والعنّاج للامرء ما يمسكه، فهو ملاكه الذي ينضبط به، وعنّاج الفرس أو غيره زمانه ينضبط به.

١٠٥- [وقال أيضا أكرم الله العوالم بجوده سائر المعالم:]

- الطويل -

- ١) فَأَيَّ عَجَبٍ فَرَّغَ يُتَمِّمُ أَصْلَهُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَرَّغُ إِلَّا بِأَصْلِهِ
- ٢) فَعَضَّدَ فَرَقِي لَمَّا عَضَّدْتُ جَمْعَهُ كَبْنِيَّانِ مَرْصُوصٍ تَبْدَى بِشَكْلِهِ
- ٣) فَبَدَأَ لَنَا عَوْدًا وَعَوَّدَ لَنَا بَدَأَ وَمَا هُوَ فَرَّغٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَصْلِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٠٠-١٠١.

٢، ص : ١٢٦-١٢٧.

١٠٦- [وقال أيضا أرانا الله كمال ذاته النورانية :]

- الوافر -

- ١) رَأَيْتُ الْمِسْكَ يَعْْبَقُ فِي رِيَاضٍ عَلَى طُوقِ الْحَمَامَةِ مِنْ غَزَالٍ
٢) فَهَلْ لِلْمَسْكَ فِي أَصْلِ دُخَانٍ؟ نَسْبَةُ يَا جَهْلُولُ لِلْعَوَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦٠-٦١.

البر

١٠٧- [وقال أيضا زاد الله في ظهور معارف عوارف كمالاته :]

- الكامل -

- ١) بَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِإِعَادِكُمْ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأَلْقَيْتَ فِي رِخَابِكُمْ
- ٢) فَتَرَأْتُمُ مِنْ وَضَلِهَا لِقَابَكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوقِهِ بِجَمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبَسَاطُ لِيَنْظُرْنَ سَنَاءَكُمْ
- ٣) فَصَفَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ خَذَ جَنَابَكُمْ مِثْلَ الشُّمُوسِ غَدَتْ تَنُورُ بِبَابِكُمْ
- ٤) نَجَّوَاهُمْ مِنْهَا سَمِعَتْ خَطَابَكُمْ غَدَرَ لَهُ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقَكُمْ
يَا سَادَةَ فَوْقَ الْبُدُورِ بِهَاؤَكُمْ
- ٥) لَا زَلْتُ شَمْسًا فِي سَمَاءٍ فَرَقِدِ تَسْمُو السَّمَاءُ فِي سَمَاءٍ مُعْطَرِدِ
- ٦) بِمَحْمُودٍ وَمَحْمُودٍ وَمَحْمُودٍ نَرْجُو الْإِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمَحْمُودِ
أَنْ لَا يُحَوَّلَ مُقْلَتِي عَنْ رَبِّعَكُمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

١٠٨- [وقال أيضا لازالت سماء معالي عوارف معارفه مشرقة:]

- الكامل -

- (١) سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبَاطِكُمْ عِنْدَ الصُّرَاحِ ... ^(١) مَعَزَى بِكُمْ
- (٢) وَشُمُوسُ صُبْحِ أَسْفَرَتِ لِحَسَابِكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوقِهِ لِحِمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبِصَاطُ لِنَظَرِنِ سَنَاءَكُمْ
- (٣) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالَ وَلَا نَكُمُ وَالْغَصْنُ مَالٌ مِنْ سُكْرِهِ لِهَنَانِكُمْ
- (٤) ... ^(ب) زَمَمْنَاكُمْ غُذْرَ لَهُ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقُكُمْ
يَا سَادَةَ فَوْقَ الْبُدُورِ بِهَاؤُكُمْ
- (٥) عَجَبًا لِشَمْسٍ قَدْ بَدَتْ مِنْ ... ^(ج) وَعُودُهَا طَوْدُ الْأَسْوَدِ وَمُفْرَد
- (٦) فَعَدْتُ تَقُولَ لِبَصْدِهِ ... ^(د) غَيْدُ لِرَجْوِ الْإِلَهِ مِنْ فَضْلِهِ بِمَحْمَدٍ
أَنْ لَا يُحَوِّلَ مُقْلَتِي عَنْ رَنَعِكُمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : كذا في الأصل.

١٠٩- [وقال أيضا أرانا الله كمالات الشفوق بحاناته]

-الطويل-

- (١) سَرَى بِفُرَادِي الْوُجْدُ نَحْوَكْ هَانُمْ فَعَرَضَنِي حَتْفًا مِنَ الْقُرْبِ قَاصِمُ
(٢) فَتَنَجَّمَ الدِّيَاجِسِي قَدْ أَعَارَ جُفُونَهُ لَصَبًا لَدَى الْأَطْلَالِ سُهُدُهُ دَانِمُ
(٣) أَرَقْتُ لِشَجَرِ الْوُزْقِ وَالتَّجَمُّ شَاهِدُ لَدَيَّ وَقَاضِي الْعِشْقِ فِيهِ جَرَانِمُ
(٤) أَرِيدُ هُجُوعًا غَلَّ طَيْفَكَ يَنْجَلِي فَتَرَصَّدْ لِي جَفَا لَدَيْهِ صَوَارِمُ

* المصدر : ١ : ص : ٦٢ - ٢ : ص : ١٠٩ - ٢٤ : ص : ١٤١ .

- ٢١ : ص : ١٠٦ - ١٩ : ص : ١٨ - ٢٢ : ص : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(١) (الوجد) : "ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وتعمد".

التعريفات، ص : ٣٠ .

-اختف : الموت والهلاك.

-القرب : يريد به القرب من الله بالشوق والحب والوجد.

-قاصم : منكسر وفي المثل : "قسم الله ظهره" يقال للظالم.

وعند الصوفية القصم قصمان : قسم من حمل الأمانة ، وقسم بعد معرفة سر الأمانة، الأول من بعد الإنسان عن الله، والثاني من شدة القرب، فالأول من إحساس الإنسان بأنيته والثاني من فئانه.

النصوص في اصطلاحات التصوف، ص : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) السهد : ضد الرقاد.

(٣) الأرق : الأسهر.

-الشجو : الحزن.

-الوُزْق : سواد في غيرة، وقيل : سواد وبياض. وقيل الحمامة.

-العشق : فرط الحب.

والبيتان (٢ و١) ينظران إلى قول الأعشى :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرُقُ

وَمَا يَبِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا يَبِي مَعَشَى

ديوان الأعشى، ص : ٣٣ .

(٤) الهجوع : النوم .

-الطيف : الخيال.

- ٥) إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ دَبَّ بِجِسْمِنَا لَذِيذُ لَيْلِي الْوَصْلِ فِيهَا مَوَاسِمُ
٦) كَمَا دَبَّتِ الصُّبَاءُ لَمَّا تَجَوَّهَرَتْ بِجِسْمٍ صَرِيحٍ فِيهِ غُنَّتْ حَمَائِمُ
٧) تَصَحَّفُ لِي أَجْفَاؤُهُ لِيْنَ غُضِنَهُ قَوَاكِيْدِي حَثَّتْ لِصَخْرِ ثَهَادِمُ
٨) وَكُلُّ جَمَالٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَضْلُهُ جَمَالٌ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَسْرَاجِمُ
٩) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الزَّحَامِ مُلَيَّيًّا لِنَبْلِ سِهَامِ الْجَفْنِ فِيهِ تَرَاجِمُ
١٠) فَمَا ذَاقَ مِنْ طَعْمِ الْغَرَامِ لَذَاذَةً وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِشْقِ سَهْمٌ يُسَاهِمُ

٥) النكباء: كل ريح بين جهتين من الجهات الأربع : القبول-الدبور: الشمال، الجنوب تهب تسمى نكباء، من النكوب وهو العدول، لأنها عدلت عن هذه الجهات الأربع.

-دب: سرى.

٦) الصباء: نوع من الخمور، سبت بذلك للونها، وقيل : هي التي غصرت من عنب أبيض.

٩) يوم الزحام: يوم عرفة وقيل يوم القيامة.

١٠) العشق: فرط الحب.

-سهم: نصيب.

١١٠- [وله أيضا هذا الجدول العجيب:]

-الطويل-

حواشی الحسن رقت وراقنی تعاظی کؤوس الوصل عني^(۱)

واللذان إسقامي بها أن

فَتَكُ أَسَارِي الْحُبِّ وَالْكُلِّ لَوَاءِ الْحَسَنِ أَوْ مَا بَجَنَّهُ

الهُوى مر ولكن اذا انا لثمت ثغورا عاد وجدى

(١) صدر البيت الأول: معان، وعجزه: لازم، وصدر الثاني: مزال؛ اسم مفعول من الإزالة، وعجزه: قادم؛ بالفتح أوله، وصدر الثالث: مذاق، وعجزه: كالم؛ بالكاف أوله، وصدر الرابع: ملاك؛ بكسر الميم، وعجزه: ناعم.

فهذه أبيات أربعة ميمية الخافية، وابتداء وقافية، كل بيت هي صدر البيت الذي يليه بقلب الحروف كما أن الأبيات التي يمتته كذلك.(المؤلف)

١١١ - | وقال أيضا أدام الله السقي لنا من بحار أنواره *

- الطويل -

١) عِتَابُكُمْ حُلُوٌّ وَعِظُكُمْ...^(١) وَيُعَذِّبُكُمْ قُرْبُ وَسَفْكَكُمْ حِلْمٌ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

(١) - كذا في الأصل.

١١٢- [وله أيضا دامت لدينا فيوضاته:]

-الطويل -

- ١) بجزع الحمى ظبي حمى ذلك الحمى
 - ٢) بقاني مناني مذ كلفت بعشقه
 - ٣) فيا ريح صب قد تفرخ جسمه
 - ٤) ألا هل إلى وصل الحمى جبل، رقا
 - ٥) ألا ليت شعري هل حما ذلك الحمى
 - ٦) تاللا جزع الغور من كل جانب
 - ٧) فها غديات الرثد قضت بأسرها
 - ٨) نسيم الرتي من نعي هب يدينا
 - ٩) ألا اتلات الطرد محضرة الذرى
 - ١٠) مرزت حمى الزاد كيما أرى وسا
 - ١١) فجنت خجور الظبي والليل فسدل
 - ١٢) فجزت مرارا وقت شوق مغلق
 - ١٣) فكلمني قلبي هناك بقلبه
- يا اقل حما ذاك الحمى أنتم حما
يجو الحمى يحمي حما ذلدا سما
وواهبي قلب ذاب من شدة الظما
قليب الظبي فالشوق فيه مومما
بأم القري أصبو إليه تالما
ومن...^(١) والسلع طيب به سلما
وها سلمت بالحجار لها رما
طعام سلو الوصل فهو لها رسما
وإن مرر بالغفان فهو أنائمما
لأن به الأطلال والصبح قد عما
علي جناحا من خليص تسلما
وصحت هناك للطباء المنعما
وقال ألك الحب...^(٢) تقدما

* المصدر : ١، ص : ٦٢-٦٣.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

- (١٤) فَمِلْتُ عَلَى الذُّكْنَاءِ وَالرَّاحِ قَاتِلِي
(١٥) وَسِرْتُ عَلَى ذَاكَ الْجُمُوعِ بِوَجْنَاءِ
(١٦) فَأَوْنَةً آوِي إِلَى رَابِعِ الْجَمَى
(١٧) لِأَرْغَى مَعَ الْغِزْلَانِ وَالسَّائِقِ الَّذِي
(١٨) أَلَا يَا ظِبَاءَ الْحَيِّ هَلْ مَنْ يُعِينِي
(١٩) تَقَادَمْنِي حُبُّ الطَّلُولِ وَرَبْعَهَا
(٢٠) جِمَى ظَمْنِي ظَبِي لِمَاءِ وَطَعْمِهِ
(٢١) أَنَا عَاشِقٌ وَالشُّوقُ قَدْ هَزَّنِي بِهَا
(٢٢) فَوَاحَسَرْتِي فِي الطُّوقِ سَحَرٌ مُنْمَقٌ
(٢٣) أَنَا فِي غَرَامِ الْعِشْقِ فُقْتُ جَمِيعَهُمْ
(٢٤) كَلَفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مِيلَادِ أَشْهَرِ
(٢٥) إِلَنِي فِي جِمَى ظَبِي مَلِيجٍ لَهُ حِمَا
(٢٦) وَإِنِّي فَقِيرٌ إِذْ أَلُودُ بِجَعْفَرِ
(٢٧) أَلَا يَا بَرِيقَ الْغُورِ أَتَشُدُّ مَقَاتِلِي
- هُنَاكَ تُودِيتُ يَا حَيِّبًا مُقَدَّمًا
وَتَبَتُّ عَلَى الْأَقْفَارِ بِالْوَصْلِ مُغْنَمًا
وَأَوْنَةً آوِي إِلَى ... نَعْمًا
هَوَاهُ قَتِيلٌ لِلْخَلِيلِ الْمُتَشِيمَا
فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ عَنِّي أَفْطَمَا
وَتَيَّمَنِي قَبْلَ الظُّهُورِ تَكْرُمًا
لَأَنَّ رُضَابَ الْحُبِّ طَبُّ مِنَ الْكَلَمَا
فَلَحِظْتُ رَمَانِي بِالسُّهَامِ تَأَلَّمَا
وَلَا غَرَوُ إِنَّ كَانَ الْحَمَامُ ثَوَى قَدَمَا
وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى فَإِنِّي لَهُ قِسْمَا
وَتَبَتُّ عَلَى الْأَقْفَارِ إِذْ هَوَاهَا حَتْمَا
فَفِي رَاحَتِي الْيَمْنَى شِهَابٌ بِهِ حِلْمَا
فَمَنْ يَقْصِدُ الْأَطْوَادَ لَيْسَ لَهُ حِشْمَا
بِجَزَعِ الْحِمَى ظَبِي حِمَا ذَاكَ الْحِمَى

(١٤) الذُّكْنَاءُ : هي التي لونها مائل إلى السواد، والجمع دُكْنٌ، ويقصد الشاعر —هنا— الحمره الصوفية.

(١٥) الوجناء : من النوق أو الدواب المكنتزة اللحم.

(٢٦) جعفر : النهر الصغير.

١١٣- [وقال أيضا لا فقدت مآثره ومياديه:]*

- الكامل-

- (١) أَعْقَلَ عُلُومَكَ كَيْ تَفُوزَ بِحِفْظِهَا وَائْتَرِ عَلَى طُرْسِ الطُّرُوسِ رُقُومًا
(٢) فَمَنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تُصِيرَ غَزَالَةً، ... (أ) لِيَسْـَـدَّكَ (ب)
(٣) (ج) عِلْمَ وَالْكِتَابَةِ عَقْلُهُ قَيْدَ لِيَذَا كَانَ الْجَهْلُولُ عَلِيمًا
(٤) وَإِذَا ... (د) وَجَدْتَ ذَاكَ مُقَيَّدًا (هـ) عُلُومَكَ كَيْ تَحُوزَ فُهِومًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) في الأصل بتر.

١١٤ - [وقال أيضا لا زالت فتوحاته الكنانية في انتشار:]

- البسيط -

- ١) سَوَاطِعُ الثَّوَلِيِّ فِي اكْتِنَافِ ذِرْوَتِهِ
- ٢) يَا مَنْ لَهُ الْمَجْدُ فِي اخْتِصَاصِ خِيَمَتِهِ
- ٣) الْفُخْشُ صَنَعْتُهُ وَاللَّهُوُ مِلَّتُهُ
- ٤) الشُّرْبُ عَادَتُهُ وَالْقُبْحُ شِيَمَتُهُ
- ٥) الْجَهْلُ مَذْهَبُهُ الْأَتَانُ قَادَتُهُ
- ٦) إِنَّ سِمَتَهُ سَاحَةِ حَسْبَتِهِ غَزَلُ
- ٧) لَقَدْ فُشِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
- ٨) يَا بِي الإِسْلَامَ وَلَا يَرْضَى بِهِ أَبَدًا
- ٩) الْكُلُّ يَلْعَنُهُ وَالْكُلُّ شِيَمَتُهُ
- ١٠) إِنَّ أَبْصَرَ النَّاسِ فِي عَيْشِ نَعِيمٍ وَقَدْ
- ١١) لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ

* المصدر : ١، ص : ٦٥-٦٦.

- (أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) : كذا في الأصل.

١) الخيل : الفتنة وقيل الفساد.

- الزام : الموت السريع.

٥) النكح : شم ريح النعم.

- العلقم : اختنق أو كل شيء مر.

٨) الحرم : وجع الدبر.

- (١٢) يَرُدُّ غَوْنَهُ إِنَّ بَدَا فِي النَّاسِ يَا عَقُورُ
 (١٣) يَا وَارِدًا مِنْ أَهْلِيلِ الْوَادِ قَفْ نَفْسًا
 (١٤) هَا وَاشْرِ مِنْ أَهْلِيلِ الْحَيِّ يَشْتَمْنِي
 (١٥) السَّقْمُ مَسْكَنُهُ فِي ... (ب) ذِي خَجَلٍ
 (١٦) وَالْدَيْمُ مُنْجِمٌ مِنْ فَضْلِهِ هُمَلَتْ
 (١٧) وَقُنْتُ كَيْدِي مِنْ كَثْرَةِ الْعَهْلِ
 (١٨) وَالشَّجْوُ أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي ضَجْرِ
 (١٩) اللَّهُ يَهْلِكُهُ، اللَّهُ يُلْعِنُهُ
 (٢٠) اللَّهُ يَنْشِئُهُ ... (م)
 (٢١) هُوَ الْحَبِيثُ الَّذِي جَلَّتْ بِشَاعَتُهُ
 (٢٢) لَا يَسْمَعُ الدَّهْرُ (د)
 (٢٣) لَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَبَدًا

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

(ه)-(و)-(ز): كذا في الأصل.

(١٢) الجذل : الفرح وقيل الاستقامة .

(١٥) الأزم : الشدة والضيق.

(١٧) العهل : المرأة التي لا زوج لها.

(٢٢) الصمم : فقدان حاسة السمع.

(٢٣) السفك : مجموع تراجم الصالحين، يقرأ على الشعب في البيع النصرانية.

١١٥- [وقال أيضا آدم الله بفضلته سبحانه في بحار التداني:]

- الكامل -

- (١) فَيُضْ بِجَمْعِ الْجَمْعِ صَارَ حَدِيثُهُ
- (٢) وَغَدَا يُفِيضُ عَلَى الْأَوَائِلِ بَرَزَخَ ال
- (٣) فَعَدَا هَيُولَى الْكَوْنِ مُلْتَحِفًا بِس-
- (٤) أَلْوِيَّةٍ طُبِعَتْ بِخَنَمٍ خِلَافَةً
- (٥) نُصِبَتْ لَنَا الرِّايَاتُ فِي مِيقَاتِهَا
- (٦) وَشِيتَ بِجَمْعِ شُؤُونِهَا ثَمَّتَ بِنَا
- (٧) رَقِيتْ لَنَا صَ وَنُسُونُ بَعْدَمَا
- (٨) قَافَ وَهَاءٌ ثُمَّ كَافَ بَيْنَنَا
- (٩) تَاءٌ وَظَّادٌ ثُمَّ بَاءٌ عَيْنُهَا
- (١٠) شُؤْغَالُ كُنْكُمْ كُنْكُمْ فِي رَاوِهَا
- (١١) لَمْ تَلُسْ كَافَاتُهَا لَمَّا انْتَلَتْ
- (١٢) عَنِّي رَوَى مَجْلَى الْحُرُوفِ تَسْمُلًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

- ٢، ص : ١٠٤-١٠٥.

(٢) البحر الخيضم : الكثير المياه.

(٥) الأرقم : ذكر الحيات، وهو ما فيه سواد وبياض، وهي رشاء، ولا يقال رقام.

(٩) الطمطم : الذي لا يفصح عن كلامه.

١١٦- [وله تخميس يتي ابن الخطيب^(٢) المشهورين، و ذلك زمان صباه:]

-الكامل-

- (١) سِرُّ الْوُجُودِ هُوَ لِي رُوحِ عَوَالِمٍ مَبْنِي الذَّوَائِرِ كَهَفَ سِرِّ طَلَّاسِ
- (٢) مَغْنَى الْجَمَالِ وَظِلُّ شَمْسِ طَوَاسِمٍ "يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ"
"وَالْكُونُ لَمْ تَفْتَحْ لَهُ الْأَغْلَاقُ"
- (٣) عَيْنُ الْوِصَالِ هُوَ الْجَمَالُ وَإِلْمَا سِرُّ الْمَنَاسِي بِالْمَعَانِي تَوْهَمَا
- (٤) فَيْضُ الْكُهُوفِ لِسِدْرَةِ الْوَصْلِ التَّمَيُّ "أَيَسْرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا"
"أَتْنَى عَلَى اخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ"

*المصدر: ١، ص: ٦٤. - ١١، ص: ٣١٨.

(١) في الأصل: "أيا" و قد أسقطنا الهمزة لضرورة الوزن.

(٥) ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلطاني، سبه إلى سلمان، عاش ما بين (٧١٣هـ/٧٧٦هـ).

ينظر ترجمته في: - نفح الطيب، المقرئ، ج ٥.

مولفاته كثيرة منها "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في تاريخ الدول النصرية"، "رقم الحلال في نظم الدول"، "معيان الاختيار في ذكر المعاهد والديار"...

(١) سر الوجود: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-طلاسم: جمع طلسم وظلسم، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالنطباع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى.

مقدمة ابن خلدون، ص: ٤٩٦ وما بعدها.

-معنى الخصال: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-ظل الشمس: يقصد به الحقيقة الأحمدية أيضا.

-الشمس: النور الذي هو مظهر الألوهية ومحلى لثنوعات أوصافه الزهية، فالشمس أصل لسان المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.

معجم المصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٤١.

ويقصد بالشمس هنا الذات الإلهية.

(٣) عين الوصال يقصد به الذات الأحمدية.

(٤) فيض الكهوف: يقصد به الذات الأحمدية أيضا.

- سدره الوصل: يقصد بها سدرة المنتهى، وهي المقام الذي تنتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم، وهي البرزخية الكبرى، لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى.

لطائف الأعلام، ١٣/٢.

النور

١١٧ - [وقال أيضا أبقي الله النور سار في آله وذويه :]

- مجزوء الكامل -

- (١) صَبَبُ بَرْنُهُ لَوَاعِجُ الشُّوقِ الَّذِي أَغْرَى الْحِسَانَ
- (٢) مِنْ شَادِنٍ عَنَجٍ أَغْـ شَنْ أَدْعَجِ رُوحِ الدَّنَانِ
- (٣) أَضْحَى يُرَى كَالْبَدْرِ فِي دَاجٍ بَدَتْ خُورُ الْجِنَانِ
- (٤) مَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِطَالِعِ طُولِ الزَّمَانِ
- (٥) شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ بَدَتْ فَكَأَنَّهَا قَطْرُ الْآذَانِ
- (٦) خُلِقَتْ عَلَى وَفْقِي بِصَفِّ رُوءِ لَوْلُؤِ كَفَلَانِدِ الْعَقِيَانِ
- (٧) حَكَبَ الرِّيَاضُ بَعْنَجَهَا لَمَّا وَضَعَتْ رَاحَ الْبَنَانِ
- (٨) فَتَكَتْ جُيُوبُ الضَّرْمِ مِنْ حَرِّ الْهَوَى ذَوْنِ السَّنَانِ
- (٩) ذَرْنِي وَدَعْ عَنكَ النِّقَا بَ فَإِنَّنِي بُسْـ
- (١٠) مَهْلًا عَلَى يَرْبِ الطُّبَا فَيَأْتِيهِ عَفْدُ الْجُمَانِ
- (١١) جَنَّمُ الْعَلِيلِ أَذَابَهُ الْحَيُّ الَّذِي أَرْخَى الْعِنَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٩-٨٠. ٢، ص : ١٠٣ (وضمنه ١١ بيتا - فقط - متفرقا).

- بعض أبياته واردة في ٦.

(١) اللواعج : الهوى الخرق.

(٢) شادين : ولد الظبية

- العنج : الخاذب.

- أغن : ذو الفنة.

- أدعج : أسود العين.

- الدنان : ج : الدن، الرافود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له.

(٥) القروط : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.

(٦) العقيان : الذهب الخالص.

- ١٣) مَلَسَكَ الْقُلُوبَ بِجَفْنِهِ
 ١٤) مَا السَّحَرُ؟ مَا هَارُوتُ؟ مَا
 ١٥) حَكَمَ الْقَرَامُ بِأَنَّهُ
 ١٦) إِلَّا وَذُبُّ بِجَمْعِهِ
 ١٧) مَنْ خَامَهُ أَلْقَى لَهُ
 ١٨) وَلَطَأَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْ
 ١٩) أَغْدُو عَلَى شَوْقِي بِجَطِّ
 ٢٠) لَيْتَ الزَّمَانَ بِوَصْلَانَا
 ٢١) جَبِي وَكَأْسِي وَالرُّضَابُ
 ٢٢) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَسَا
 ٢٣) وَكَأَنَّ ظَلَمَ اللُّغْسِ مِنْ
 ٢٤) فَطَفَقْتُ أَرْجُو الْعَيْنَ بَعْدَ
 ٢٥) لَا أَكْتَفِي لَا أَكْتَفِي
 ٢٦) يَأْبَى الْوِصَالَ لِكُفْرَةِ الْوَا
 ٢٧) يَا جُنْحُ لَا تُسْرِي عَلَيَّ
 ٢٨) يَا صُبْحُ لَا تُسْرِي عَلَيَّ
 ٢٩) بَرَزْتُ بُدُورِ السُّعْدِ فِي
 ٣٠) وَإِذَا هَمَمْتُ فَطَالِبُ سَعْدِ
 ٣١) وَجِرتَ عَلَى فِكْرِي وَلَمْ
- لَمَّا بَدَأَ يَوْمَ الرِّهَانِ
 نَبْلُ السُّهَامِ بِلَا تُؤَانُ؟
 مِنْهَا رَأَى صَبَّ الْأَغْنَانِ
 فَلِتَيْنِ بِلَا تُؤَانِ
 شِرْكُ الْجَمَالِ بِأَوْتَةِ الْأَجْفَانِ
 وَجَدَ الصُّبْحَ رِيحَ السِّيمَانِ
 مِنْ شِمَالِهِ يَنْبِي دَعَانِ
 أَفْتَرُّ لِي يَسُومُ الْبَيَانِ
 وَرَاحَتَنَا فِي غَيْهِبَانِ
 مِمْعَانِقِي دُونَ الْعَمِيَانِ
 شَهِدَ اللَّمَّا حَوْلَ اللَّسَانِ
 لَدَ خَيَالِهَا عَرَجَ أَوَانِ
 بِوَصَالِهِ، دَهْرِي مُعَانِ
 وَاشِي بِهِ شَرَى مَكَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ حُبِّي حُبَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ الْخَيْرُ زُرَانِ
 أَفْقِي الدُّجَى بِالرَّقَمَتَانِ
 لَدَ الْبُذْيِ^(١)
 كُنْ طَالِبًا أَغْرَى الْحَسَانِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(٢٨) الْخَيْرُ زُرَانُ : الْوَاحِدَةُ : خَيْرَزَانَةٌ، ج : خَيْرَازُ : نَبَاتٌ مِنْ فَصِيلَةِ النَّجْلِيَّاتِ، مَهْدَةُ الْأَصْلِيِّ الْخَصِينِ وَأَسِيَا
 الْفَطْيِيَّةِ وَالْمَهْدِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكَبَرِ حَجْمِهِ وَسُرْعَةِ نُمُوهِ وَقِلَّةِ أَزْهَارِهِ.
 (٢٩) الرَّقَمَتَانِ : جَانِبَا الْوَادِي.

١١٨- وقال كذلك: [وما علي أن قلت بعد ذلك ناسكًا فرحًا معتذرًا مبهجان
الشباب:]*

-الوافر-

١) "فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْبِقُوا" سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقَيْنَا

* المصدر: - ١/٣، ص: ٢٤.

- ٣/ب، ص: ١٤٤.

١) في الشطر الأول أعار الشاعر على قول الإمام علي عليه السلام :
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْبِقُوا فَإِنْ تَوَانَبَ الدُّنْيَا تَدَوَّرُ
ديوان الإمام علي، ص: ٩٤.

١١٩- [وفي آخر جمادى الثانية ١٣١٤هـ لما طال المقام عليه بمراكش، أنشأ هذه

القصيدة الطنانة في الشوق إلى الأهل والسكان]

-الطويل-

(١) زَمَانِي زَمَانِي مُذْ عَلَانِي خُبِّيَا
(٢) تَوَخَّي سَبِيلًا مَا عَهْدْتُ طُرُوقَهُ
(٣) وَقَدْ كُنْتُ أَغْلُو خُبِّيَا، فَتَكَفَّفْتُ
(٤) تَشْنِي فَأَبْدَى مَا يَشَاءُ، وَمَا ارْعَوَى
(٥) وَكُنَّا عَلَى وَدْ كَأَلَا أَصَابِعْ
(٦) وَأَلْفْنَا كَهْفُ الْمُصَافَاتِ وَائْتَتْ
(٧) وَمَا أَلَفْتُ مِنَّا النُّفُوسَ طَوَارِقًا

بَوَقَّعَ سِهَامِ الْمُغْضَلَاتِ زَمَانِي
بِأَلِيلٍ لَيْلٍ فِي مَطَارِقِ السَّوَانِ
غَوَادِقُهَا حَتَّى نَأَتْ وَعَلَانِ
لَمَنْ قَدْ زَمَاهُ الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ
لَدَيْهَا تَأَخَى الْوَصْلُ فِي دُرُجِ خَلِجَانِ
صُرُوفُ، وَقَدْ كَانَ هَوَانَا يَمَانِ
وَمَا خَطَرْتُ مِنَّا الْهُمُومَ بِإِيْوَانِ

*المصدر: ١، من ص: ٦٧ إلى ٧٢.

- ٢، من ص: ١٢٠ إلى ١٢٥. - ٣/١، من ص ٨٣ إلى ٨٩.

(٢) المطارق: ما يهزق بالليل.

(٣) كفكفت: سالت.

(٤) ارعوى: يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسنًا ورعوى حسنة، وهو نزوعه وحسن رجوعه. وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، والإرعواء ايضاً: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له. لسان العرب، ابن منظور: مادة-رعى-.

وفي الحديث: "إن من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه".

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥٨/٣.

-الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: تَوَائِبُهُ وَنَوَازِلُهُ.

(٥) خلجان: جمع خليج.

(٦) صرُوف: جمع صرف وهي حوادث الدهر. لسان العرب، مادة-صرف-

-يمان: اليماني المنسوب إلى اليمن، واليمن بطن يسكن الحول: إحدى قرى لجج بجنوبي شبه الجزيرة العربية. - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة. ٢٦٨/٣.

(٧) الطوارق: من يطرق بالليل.

-إيوان: جمعه أوواين وإيوانات وهو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. معجم البلدان، ٢٩٤/١.

- ٨) تَأَلَّفَ مِنَّا الْوَصْلُ حَتَّى كَانْنَا أَنْخَنَا رِحَالًا فِي مَصَارِعِ رَضْوَانِ
 ٩) وَبَذَلَ مِنَّا الشُّكْلُ بِالشُّكْلِ فَانْبَرَتْ قُورَانَا وَسِرْنَا فِي مَسَارِحِ قِيَعَانِ
 ١٠) وَأَزْلَقْتَ الْجَنَاتُ مِنْ مَنَحِ سَرَتِ نَعَارُزْنَا مِنَّا كَوَاعِبُ كُفْبَانِ
 ١١) وَلَسْنَا نُبَالِي إِذْ أَمِيطَتْ خُدُورُنَا جِهَارًا، أَمَا نَخْتَالُ فِيهَا بِأَرْدَانِ

٨) انخنا: نخا ينخو واتخى وتُخِي: فعل مشتق من النخوة بمعنى: العظمة والكبر والفخر.

لسان العرب، مادة نخا-.

-رحالا: يقال: رَحَلْتُ البعير أَرَحَلُهُ رَحْلًا إِذَا عَلَوْتَهُ.

٩) انبرت: علت وارتفعت.

-قيعان: أو اقواع وأقوع. جمع القاع والقاعة والقيع، وهي أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حُرُوبَةٌ فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والأكام، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تبت الشجر.

لسان العرب، مادة قوع-

و إليها أشار ليبد بقوله:

فَوَدَّ عَنْ أَقْوَاعِ الشَّمَالِيبِ نَعْمَانَا دَوَى بَقْلَهَا أَحْرَارَهَا وَذُكُورَهَا

ديوان لبدي، ص: ٢٢٦.

و أشار إليها أيضا عبد العزيز الفشتالي بقوله:

وَأَطْوَى أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوَكِ رَاحِلًا نَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِيحِ قِيَعَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٢.

١٠) أَزْلَقْتَ الْحَنَاتُ: قَرَّتْ وَأَدْنَتْ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَزَلَفَ: الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ} الشعراء/٩٠-٩١.

و قال أيضا: {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِقَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ} التكويد/١٣-١٤.

و قال سبحانه: {وَأَزْلَقْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} ق/٣١.

-كواعب: ح كاعب، يقال: حارية كعاب وكاعب: نهت ثديها، قال تعالى: {وَكَوَاعِبُ أَثَرَانَا} النبا/٣٣. والمثدي يرمز عند الصوفية إلى الحكمة، لأنها عن اللبن ويكنى عنه بعلم الأولين والآخرين. وإستاد الكواعب للكثيران دليل على أن هذه الأخيرة عين المشاهدة. ذخائر الأغلاق... ابن عربي، ص: ٣١٩.

١١) أَمِيطَتْ: تَنَحَّتْ وَذَهَبَتْ وَبَعْدَتْ.

-خُدُورُنَا: جمع خدر وهو الستر والحجاب.

-أردان: جمع الرُذْنُ، وَهُوَ الْكَم الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ الْأُمُوال.

- (١٢) وَلَا لَوْمَ لِلْهُيَامِ حَيْثُ تَهْتَكُوا
 (١٣) فَيُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ مَا لَوْ تَحَمَّلْتُ
 (١٤) فَبَيْنَ لَدَامَانَا بِمَرْصَدِ حَابِهَا
 (١٥) وَأَرْخَى زَمَانُ الْوَصْلِ رَاوُوقٌ^(١) سَجَفِهِ
 (١٦) وَقَدْ لَبِثْتُ فِينَا دِهَاقُ كُؤُوسِهَا
 (١٧) وَقَدْ عَطَفْتُ فِينَا^(٢) كُؤُوسَ، وَقَدْ بَدَتْ
 (١٨) إِلَيَّ أَنْ تَبَدَّتْ مُقَلَّتَا الْحَرْبِ^(٣) بَقَعَتُهُ
 (١٩) وَأَصْعَنْ مُوسَى^(٤) الْعَزَمَ لَمَّا
 (٢٠) وَمَا خَانَ سَيْفُ الْعَزَمِ لَمَّا تَأَجَّجَتْ

(أ) - في ٢ "روائق". (ب) في ٢ "غنا". - (ج) في ١ "منا". - (د) في ٢ "الحرف". -
 (هـ) في ٢ "واصعق".

(١٢) الهيام: الهجانين من شدة العشق.

(١٤) هَتَان: صيغة مبالغة هَتَوْن، يقال: "هتنت السماء" بمعنى أمطرت، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

سَقَى عَهْدَكُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدَ تَمْدُهُ
 سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شَوْوِي هَتَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٤.

(١٥) الراووق: المصفقة.

-السحج: الستر، وفي الحديث: "فاشار إليهم أن اثبتوا وألقى السحج".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١١٠/٣.

(١٦) دِهَاقُ كُؤُوسِهَا: اشتداد ملهها، قال تعالى: {وَكَاَسًا دِهَاقًا} (النبا/ ٣٤). أي ملأ.

-كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو من الكواكب المعروفة، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

دَعَائِمُ إِيْمَانٍ وَأَرْكَانُ سُودِدٍ
 دَوُوْ هَمِّمْ قَدْ غَرَسَتْ فَرْقَ كِيَوَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

(١٧) خَاقَان: لقب كان يحمله حكام الشعوب العريقة في القدم، والتي كانت تسمى نفسها تركًا في القرن

السادس الميلادي. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي ١٩٢/٨.

و إليه يشير المثل العربي: "جاء برأس خاقان". مجمع الأمثال، ١٧٠/١.

(١٩) أصعن: صغر رأسه ونقص عقله.

والبيتان (١٨-١٩) (إشارة لقوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} الأعراف/ ١٤٣).

-أفنان: جمع فنن وهو الغصن.

- ٢١) جَرَى فَرَسِي الْمِضْمَارَ فِي مَضْمَرِ الْوَعَى
 ٢٢) وَنَزَعَ الصَّيَّانَا بَطْنِ أَرَاكَةِ
 ٢٣) وَقَدْ آلَفْتُهُمْ سَانِحَاتٍ تَوَجَّهَتْ
 ٢٤) وَعَمَّتُهُمْ نُورٌ مِنَ الْعَرْشِ مُنْذَلٌ
 ٢٥) تَعْدُوا بِاللَّبَانِ الْعَوَارِفِ وَاسْتَوَتْ
 ٢٦) لَهُمْ هَمَمٌ أَرَبَتْ عَلَى الْكُونِ، مَا لَهَا
 ٢٧) تَجَدَّدَ مِنْهُمْ جَوْهَرُ الرُّوحِ طَالِبًا
 ٢٨) يَوَاقِيتٍ أَوْقَاتٍ لَهُمْ، مَا تَمَاطَلَتْ
 ٢٩) وَمَا تَجَلَّتْ لَمَّا دَعَاهَا حَادِي الْمُنَى
 ٣٠) فَحَثَّتْ لِحْتَفٍ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهَا
 ٣١) قَدْ اكْتَفَتْهَا عَشْرُ الْحَقَائِقِ قَالِبَتْ
 ٣٢) وَمَا بَرِحَتْ تَسْعَى بِظِلِّ خَصَائِرِ
 ٣٣) تَوَشَّحَ مِنْهُمْ مَقْرِقُ الْعِزِّ فَانْتَوَا
 (أ) - في ٢ "وفزع".

٢٢) امرغ: اسرع قال النابغة الذبياني:

وَالْحَيْلُ نَمَزَعٌ غَرِبًا فِي أَعْتَبِهَا

ديوان النابغة، ص: ٥٤.

-أراك: جمع الأراك، شجر يستاك به.

٢٣) السانحات: السامح: ما أتلفه عن يمينك من طي أو طائر أو غير ذلك.

-البارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، والسامح أحسن حال عند العرب من البارح.

٣٠) الحثف: الموت والهلاك.

٣١) ابترت: علت وارتفعت.

٣٢) تزج: ترمي.

٣٣) خيلان: جمع حال، وهي الشامة في الجسد، وفي صفة خاتم النبوة "كانه جمع فيها خيلان سود كأنها

إتاليل". مستند الإمام أحمد بن حنبل، ٨٣/٥.

-سمطان: منهي سبط، وهو الخيط الواحد المنظوم والبيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأُطْلِعَ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي خِلَافَةً

عَلَيْهَا وَشَاحَ مِنْ غَلَاةٍ وَسِمَطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٦.

- (٣٤) وَسَاعَدَهَا سَعْدُ بَطَالِمَهَا، لَذَا
 (٣٥) وَكَانُوا جِبَاةَ الدَّهْرِ، فَافْتَحَرَتْ بِهِمْ
 (٣٦) أَنَاخُوا مَطَايَاهُمْ بِأَغْتَابِ مَوَكِبِ
 (٣٧) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ، إِذْ تَنَفَّسَتْ
 (٣٨) وَجَابُوا شَعَابًا، مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، فَهُمْ
 (٣٩) فَلَاخَتْ لَهُمْ شَمْسُ الْوُجُودِ، فَأَصْبَحُوا
 (٤٠) تَقِيطَ مِنْهُمْ جَلْجَلَانِ، وَقَدْ مَضَى
 (٤١) قَدْ اخْتَلَسُوا مَاءَ الْحَيَاةِ، وَقَدْ رَوَتْ
 (٤٢) فَبَدَّلَ عُثْوَانُ بَيْرِنَامَجٍ خَفَّتْ
 (٤٣) لَطَائِفُهُمْ صَارَتْ لَهَا غَلْفَةٌ غَدَتْ
 (٤٤) فَهَيْبُهُمْ كَثَافَاتٌ تَوَخَّوْا سَبِيلَ مَنْ
 (٤٥) تَجَادَبَتْ الْأَطْرَافُ، فَهُمْ مَا بَيْنَ قَيْدٍ وَإِطْلَاقٍ بِقَاعَةِ هَتَانِ
 (٤٦) وَيَكْفِيهِمْ^(ب) أَنْ كَانُوا مَظْهَرَ مَصْدَرٍ^(ج) الـ سَوْجُودَ عَلَى وَفْقِ الْبَغَاثِ أَمَانِ
 (٤٧) وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَلَقِ الْأَطَافُ مِنْ لَهْ الـ تَصَرُّفٍ فِي الْأَشْيَاءِ فَرِيدًا بِلَا ثَانِ

(أ) - محذوفة في ٢. (ب) في ١/٣ "يكفهم". (ج) في ١/٣ "مصدر مظهر".

(٣٤) السعد: مفرد سعد، وهي النجوم أو الكواكب وهي عشرة النجم.

(٣٥) أقيال: القيل وهو الملك، كان يطلق على ملوك حمير لأن كل واحد منهم يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجعه أقيال وقبول أيضا. لسان العرب: مادة قيل -.

(٣٦) أناخوا: قادوا.

- حادي الهوى: الذي يلازم الهوى.

(٣٧) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَمَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ التكويد: ١٧-١٨.

(٤٠) جلجلان: الجللجل من الغلمان، الخفيف الروح، النشط في عمله.

(٤١) الحميم: لغو الخمر من شاربها، ويقال له أيضا ديب الخمر.

- عشوان: مكران.

- ٤٨) لَهُ مَلَكُوتٌ كُلُّ شَيْءٍ، فَمَنْ حَمَى
٤٩) فَكَيْفَ بِمَنْ بِهِ اسْتَوَى الْعَرْشُ ثَابِتًا
٥٠) بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ سَلِّمْ جُمُوعَنَا
٥١) وَأَلْقِ عَلَيَّهَا مِنْ عَوَاطِفِ مَنَّةٍ
٥٢) وَطَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ شُكُوكٍ، فَلَا تَدْعُ
٥٣) وَضَمْنُ عَقُولِنَا مِنْ نَوَافِحِ رَحْمَةٍ
٥٤) وَعَجَّلْ بِإِبَابِي إِلَيَّ وَالْيَدِي فَإِ
٥٥) وَلَوْ هَطَلَتْ مِنْ بَخْرِهَا نَقْطَةً، كَفَتْ
٥٦) فَلَيْسَ لَنَا رَبٌّ تَبِيخُ بَابِهِ
٥٧) وَقَدْ فَتَحَتْ فِيهَا لَوَاحِظُ نَكْبَةٍ
٥٨) وَقَدْ وَهَنْتَ مِنَّا قَوَانَا تَضَاوُلًا
- مُصَادِمَةُ الْأَقْرَانِ بَاءً بِخُسْرَانٍ
تَجَلَّى عَنِ التَّشْبِيهِ فِي نَصْرِ قُرْآنٍ
مِنَ الْكُسْرِ إِذْ تَلَقَّى هَوَاتِفَ شَيْطَانٍ
سَكِينَةً جَاشٍ فِي ابْتِهَاجِ غَوَانٍ
قَوَاطِعَهَا ثَنَائِي بِهَا بِجَنَى الرِّانِ
غَدَا طَلَبَهَا يَسْقِي مَعَالِمَ أَكْوَانٍ
نَ قَلْبِي لَهُ قَدْ طَارَ مَعَ سِرْبِ غِزْلَانٍ
خَلَاتِقَهَا، فَأَبْسِطْ أَيْدِيَ امْتِنَانٍ
رَكَائِبُ أَنْفَالٍ سِوَى بَابِ رَحْمَانٍ
يَشِيبُ لَهَا الطُّفْلُ الرُّضِيعُ بِأَحْزَانٍ
وَلَزَعٌ مِنَّا الْقَلْبُ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانٍ

٤٨) الملوكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، ويعني هنا بملكوت كل شيء: ملكوت السموات والأرض، أي ما فيها من آيات وعجائب لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يُرِي إِِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأنعام/٧٥.

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف/١٨٥.

٤٩) العرش: سرير الملك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الأعراف/٥٣.

والنظر الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. الشورى/١١.

٥٠) أبيت بنظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأَضْحَتْ وَتَوَعَّ الكُفْرَ وَالشُّرْكَ بَلْقَمًا
ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

٥١) المنة: قوة القلب.

٥٢) الران: المذهب، أو الذي يغلب عليه المذهب، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المصففين/١٤)، أي غلب وضع وحتم.

٥٣) صمغ: لاصق.

- النط: المطر الضعيف، وهو اندى أيضا.

٥٦) الشيخ: السير.

٥٨) بنظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

هُم سَلْبُونِي الصَّبْرَ، وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي
ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٠.

وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ النُّعْمِ أَهْلَانِ

- ٥٩) وَمَا خَالَنَا لَمَّا تَضَعُ رُكْنَهُ
 ٦٠) وَقَدْ خَلَفْتَنَا بِالشُّعَابِ، وَمَا رَأَيْتُ
 ٦١) وَلَمَّا الْجَلَّتْ فِينَا الْبَغَائَاتُ لَيْلَهَا
 ٦٢) عَلَى حَمَلِ أَغْبَاءِ الْقَوَارِعِ بُرْهَةً
 ٦٣) ثَرَاهُ بِهِ لَمَّا حَلَلْتُ بِمَائِهِ
 ٦٤) فَكَانَ ذُبَابُ السَّيْفِ فِينَا لَذِيذُ
 ٦٥) فَهَيْهَ غَدَاً بِالسَّمْتِ قَارِعَةً، لَقَدْ
 ٦٦) تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ، فَإِنِّي
 ٦٧) فَعَجَلُ بِإِيَابِي إِلَى وَالِدِي فَإِ
 ٦٨) وَجِبْتُ قِصَاراً مَعَ طِبَاءٍ لَعَلِّي
 ٦٩) وَتَسَى زَمَاناً قَدْ أَسَاءَ بَيْنَنَا^(أ)
 ٧٠) فَتَغْدُو بِوَصْلٍ وَاتِّصَالٍ وَلَا نَدْعُ
 ٧١) فَتُخْتَالُ لَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ شُمُوسُنَا

(أ) في ٢١، "بيننا" كذا في ١.

(ب) في ٢١، "أطايب" كذا في ١. وفي ٢ "أطاييب".

(ج) في ٢١ "وكانني" كذا في ١ و ٢.

٥٩) أظعان: جمع ظاعن، وهو كل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى.
 -العتقاء: طائر ضخم غريب لم يره أحد، ولأيه يشير المثل العربي: "طارت بهم عتقاء مغرب"
 -مجمع الأمثال، ٤٢٩/٢.

والبيت ينظر لقول عبد العزيز الفشتالي:
 وَإِنْ غَادَرْتَنِي بِالْعَرَاءِ حُمُولُهُمْ
 ديوان الفشتالي، ص: ٤٢١.

٦٢) برهة: فجأة.

٦٤) ذباب السيف: حذو طرفه الذي بين شفرتيه وما حوله من حذو. وفي الحديث: "رايت ذباب سبيعي كسر". وفي المثل: "ذباب سيف حمة الوقاص".

-مجمع الأمثال، ٢٨٢/١.

٦٨) الطباء: الغزلان.

كَفَى أَنْ قَلْبِي جَاهِدَ إِنْزَاطَظَانِ

- (٧٢) وَلَا تَكْفِي بِالْوَصْلِ حَيْثُ تَأَلَّفَتْ مَوَاقِفَنَا، بَلْ لَا تُرَى فِعْلَ رَبَّانِ
(٧٣) أَيْمَا زَمَانًا قَدْ خُنْتُ عَهْدًا وَمَا لَنَا يَدَانِ، بِمَا أَبَدْتَ عَوَافِصُ خَفَانِ
(٧٤) فَفَرَّقْتَ ابْنًا عَنْ أَبِيهِ، أَمَا كَفَا الْقَائِي دَمْعَانِ
(٧٥) لَعْمَرِي لَقَدْ أَبَكَيْتَا دَمْعًا، وَقَدْ جَزَتْ مَدَامِعُهُ تَجَرِي عَلَى فَيْضِ طُوفَانِ
(٧٦) فَلَوْ صَمْنَا فِي مَرْصَدِ الْحُكْمِ مَجْلِسَ لَكَائِثَ عَلَيْهِ كَرَّةٌ مِنْ فِتَانِ
(٧٧) فَيَنْصِفْنَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّنَا كَمَا كُنَّا فِي أَلْسِي وَعِزُّ مَقَانِ
(٧٨) وَلَا يَكْتَفِي بِالْعَهْدِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ عَلَى الْجَوْرِ يَنْبِي حُكْمُهُ وَيُعَانِي
(٧٩) فَلَا يَرْعَوِي^(١) لِلْهَالِكِينَ وَلَا الَّذِينَ تَغْدُوا بِالْبَانِ عَلَى حُسْنِ عَقِيَانِ
(٨٠) أَمَا آتَى أَنْ تَبْدُو مَشَارِقُ غَرْبِنَا فَيُشْرِقُ فِي دَاجِي الْجَهَالَةِ يَدْرَانِ
(٨١) وَتَنْزَاحُ عَنَّا غَمَّةٌ^(ب) الْأَمْرِ إِلَيْهَا أَحَاطَتْ بِنَا وَالْقَلْبُ وَاهٍ بِأَشْجَانِ
(٨٢) تَوَخَّيْتُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّي فَلَا أَرَى أَرَانِي وَلَا يَذْرِي بِمَنْزَعِ إِلْسَانِ
(٨٣) وَأَكْتُمُ عَنْ عِلْمِي سَرَائِرَ خَاطِرِي وَعَنْ خَاطِرِي سِرِّي لِسِرِّ جَنَانِ
(٨٤) وَعَنْ ظِلِّ ظِلِّي إِنِّي أَصْلُهُ فَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا مَا دَارَنِي مَكَانِي
(٨٥) أَسِيرِي سِرِّي إِنْ كُنْتُ فُصُولُهُ وَإِلَيَّ أَسِيرُ إِنْ أَبْخَسْتُ عَنَانِي
(٨٦) وَيَا عَجَبًا خُرُّ يَصِيرُ بِنُطْقِهِ أَسِيرًا أَمَا يُنْشَى عِنَانُ لِسَانِي
- (١) في ٢ "فلا يدعوني". - (ب) في ٢ "غمة".

(٧٢) الريان: المذنب.

(٧٣) عوافص: نقول: عففص عففصًا بمعنى عطف.

- خفان: رمال النعام.

(٧٤) القائي: الغزير.

(٧٩) عقيان: الذهب الخالص.

(٨٠) داجي: ظلمة.

(٨٣) الجنان: القلب.

(٨٥) سري: يقال: سري عنه بمعنى زال عنه ما كان يجده من الغضب والحلم.

- ٨٧) وَصَارُوا عَلَى مَتْنٍ لِكِسْرَى وَمَرْوَانَ
 ٨٨) تَجَاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنَّنِي الثَّانِي
 ٨٩) مَخَافَةَ غُرٍّ يَمْتَطِي غَرْبَ سَاسَانَ
 ٩٠) وَظَلَّهَا مَمْدُودٌ فَعُتِيَ وَأَغْنَانِي
 ٩١) مَيَّامَنَ دَهْرٍ مَا لَهَا بِسَرِيَانٍ
 ٩٢) بِظِلِّ جَنَاحٍ مِنْهُ حَيَا وَتِيَانِي
 ٩٣) وَمَا كَانَ ظَنِّي مَا بَعْنِي مِنْ إِنْسَانٍ
 ٩٤) وَغَالَطْتُ فِيهِ وَهُوَ حَشْوُ جَنَانٍ
 ٩٥) تَكَافَأَ مَا قَدْ صَارَ ضِدَّانِ ضِدَّانٍ
 ٩٦) لَشَرْعِ الْهَوَى حَتَّى حَيَّانِي وَأَذْنَانِي
 ٩٧) مَطَالِغٍ وَجَدِي فِي الْمَدِيحِ، أَتَسَانِي؟
 ٩٨) مِنْ اللَّهِ أَنْ تُطَيِّبَ مَسَافَةَ حَيْرَانٍ
- (أ) في ٢ "الكيانات".

٨٧) كِسْرَى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خُسْرَوَا أي واسع الملك، فَعَرَّبَتْهُ العرب، فقالت: كِسْرَى، واجمع أكاسرة وكساسرة وكسور على غير قياس، لأن قياسه كسروان.

لِسَانُ الْعَرَبِ - مَادَّة - كِسْر.

تاريخ المصري، ٤٤/٢.

- مروان: نسبة إلى مروان بن مروان بن الحكم، وهو بطن بني أمية من قريش من العدنانية.

معجم قبائل العرب، ١٠٧٨/٣.

تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم ٢٦٧/١ - ٤٤٢.

٨٩) سَاسَانُ: هو بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، حلة يعمر خارجة عنها من درب الفيروزية، والساسانيون أسرة حكمت بلاد فارس، ويتنسبون إلى ساسان بن أردشير بن بهمن.

معجم البلدان، ١٧٤١/٣.

تاريخ الطبري، ٤٤/٢.

٩٢) تَدَثَّرْتُ: هَلَكْتُ.

٩٧) مَوْلَانَا الْكَبِيرُ: يقصد به أبا عبد الكبير الكتاني.

٩٨) عَرْنَانُ: جَانِعٌ، وهنا استعارها الشاعر للشوق.

- ٩٩) وَلَا يَجْعَلْنَاهُ آخِرَ الْعَهْدِ إِنِّي
 ١٠٠) وَلَا زِلْتُ فِي نِعْمِي رِضَاكَ مُقَلَّبًا
 ١٠١) وَلَا لِيَّ مِنْ آوِي إِلَيْهِ وَلَوْ سَمْتُ
 ١٠٢) وَمَا تَرَكْتُ لِلْغَيْرِ فِي الْقَلْبِ مَتَصَبًا
 ١٠٣) وَتَاللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ شَرَفَ أَغْصُرًا
 ١٠٤) وَمَا طَابَ عَيْشُ الْقَرْعِ إِلَّا بِأَصْلِهِ
 ١٠٥) بِكُمْ وَلَكُمْ فَخْرٌ تَقَادَمَ مَجْدُهُ
 ١٠٦) وَكَيْفَ وَجَبْرِيلُ لِحَدِّكُمْ غَدَا
 ١٠٧) وَقَدْ رَامَ مَرْمَى مُوسَى فَأَنْدَكَ طَوْرُهُ
 ١٠٨) وَأَسْمَعَهُ مَا قَامَ ﴿٣﴾ مُوَضِّعَ دَكِّهِ
- عَلَى الْعَهْدِ مَا أَلْسَانِي طُولَ رَمَانِي
 يَمِينًا وَيُسْرَى، إِنَّ دَعْوَاكَ ﴿١﴾ تَرْغَانِي
 بِفَضْلٍ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ بِسْرَانِ
 مَحَبَّتُكُمْ لَا أَمَرْتُ زَهْرَ أَغْصَانِ
 بِكُمْ، وَعَقِيمٌ أَنْ يَعْرِزَّ قَانِي
 وَكَيْفَ وَأَلْتُمُ مِنْ غُصَارَةِ عَدْنَانِي
 بِحَضْرَةِ قُدْسٍ فِي يَوَاقِيتِ فَرْقَانِ
 غَبِيدًا قَمَا تُثْنِي فَصَاحَةً سُحْبَانِ
 وَأَضْعَفَهُ ذَاكَ التَّجَلِّيَ لِإِيمَانِ ﴿٢﴾
 كِفَاحًا وَكَأَنَّتَ فَارِقًا لَنْ تَرَانِي

(أ) في ٣/، "دوعاك". (ب) في ٢ "للايمان". (ج) في ٢ "مقام".

١٠١) السُّنَّانُ: كَوَكَبَانِ تَبْرَأُ يُقَالُ لَأَحَدِهِمَا السَّمَكَ الرَّامِحُ، لأن أَمَامَهُ كَوَكَبًا صَغِيرًا يُقَالُ لَهُ السَّمَكَ وَرِجْمُهُ، وَالْآخَرُ السَّمَكَ الْأَعْوَلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَمَامَهُ شَيْءٌ.

١٠٤) عَدْنَانٌ: أَحَدٌ مِنْ تَقَفَ عَنْدهُمْ أَنْسَابُ الْعَرَبِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَى عَدْنَانَ يَنْتَسِبُ مَعْظَمُ أَهْلِ الْحِجَازِ.

معجم البلدان، ٨٩/٤.

معجم الأعلام، ٤٨٩.

١٠٥) الْفَرَقَانِ: الْعِلْمُ التَّفْصِيلِيُّ الْفَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

١٠٦) سَحْبَانٌ: هُوَ سَحَابٌ وَائِلٌ بِنِ زُفَرٍ بْنِ إِيسَى الْوَاهِلِيِّ (٥٤٠٠هـ/٦٧٤٠٠م). مِنْ بَاهِلَةٍ، كَانَ مِنْ أَمْرَزِ خَطْبَائِهَا وَشِعْرَائِهَا، وَهُوَ الْقَاتِلُ:

إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطْبِيهَا

لَقَدْ عَلِمَ أَخِي الْيَمَانِيُّ أَنِّي

أَسْلَمَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ، وَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْفَصَاحَةِ فَقِيلَ: "أَخْطَبَ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ".
 الأعلام، ١٢٣/٣.

جمع الأمثال، ٢٩٩/١.

١٠٧-١٠٨) الْبَيْتَانِ تَضْمِينُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾
 الأعراف، ١٤٣/.

- (١٠٩) وَمَرَكَزُ أَسْرَارِ الْوُجُودِ قَدْ اسْتَوَى
 (١١٠) وَأَضْمَتُهُ مَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 (١١١) دَنَا فَتَدَلَّى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَّتْ
 (١١٢) وَكَانَ مُنَاجِي فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الدَّ
 (١١٣) وَجَارَ عَلَى مَتْنِ السَّمُوتِ مَاشِيًا
 (١١٤) بِخَفِّهِ يَا قَهَّارُ أَتَمَّمْ كَمَالَنَا
 (١١٥) وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا نَفْحَةَ سَرْمَدِيَّةٍ
 (١١٦) وَمَهْدُ لَنَا قَهْرًا وَعِزًّا وَسُودْدًا
 (١١٧) وَابْدُ قُلُوبًا وَاسْتَأْصِلْ أَنْسَاءَ، قَدْ
 (١١٨) وَتَبَّتْ قُلُوبًا لَا لَهَا مَقْصَدٌ سِوَا
 (١١٩) وَعَجَلُ بَيَانِي إِلَى الْوَلَدِي فِرَا
 (١٢٠) وَأَضْحَى فَرِيدًا فِي مَرَايِعَ لَا يُسَا
 (١٢١) وَصَارَتْ لَهُ مَأْوَى مَرَاتِعَ وَخَشِيمٍ
 (١٢٢) ثَوَخَيْتُ أَطْنَابًا وَمَلْتُ مَوَالِيَا
 (١٢٣) وَأَضْحَى لِأَسْرِ بَيْنَ بَكْيِ غُشُومِهَا

(١٠٩) مركز أسرار الوجود: هو باطل النبي ﷺ لأن من نوره ﷻ تكونت الأكوان في نظر الصوفية.

(١١١) المهامة: جمع مهممة وهو المفارقة البعيدة.

(١١٢) هذا البيت والذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم/٨-٩.

وقوله: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} النجم/١٣-١٤.

ولقوله ﷻ: "حتى جاء سدره المنتهى ودنا الحيارُ رَبَّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى".

-صحيح البخاري - التوحيد- ٨٢٥.

(١١٣) السَّمُوت: جمع ست وهو الطريق والمهجة.

(١١٥) سَرْمَدِيَّة: لا أول لها ولا آخر.

(١٢١) مراتع: المكان الذي ترعى فيه الماشية.

(١٢٢) أطْنَابًا: الطوال من حبال الأحبية.

(١٢٣) غُشُوم: الغشم: الظلم والغصب.

-يلاك: يلام، تقول لكي به، إذا لزمه وأولع به، ولكي بالمكان أقام به، ولكيت بفلان لازمته.

- (١٢٤) وَتَبْسُطُ أَيْدِي لَأُتْرَاعِ لِنَكْبَةٍ
(١٢٥) بِحَقِّ إِلَهِ الْعَرْشِ مُرْسِلُ إِرْسَالِ
(١٢٦) وَتُودِعُ أَيَّامًا تَقْصُتُ فَلَا تَرَى
(١٢٧) وَيَغْبِطُنَا مَنْ كُنَّا نَغْبِطُ فُخْرَهُ
(١٢٨) وَقُلْتُ أَمْوَلَنَا الْكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ
(١٢٩) وَأَنْسَى غُرْنَانَ لِلْقَيَّامِ طَالِبًا
فَتَمَكُّثُ فِي حَرِّ الْحُمُومِ لَغَبْشَانِ
وَأَمْلَاكِهِ يَوْمًا إِذَا التَّقَى جَمْعَانِ
تَرَاقِي ^(١) وَلَا بِالْبَيْنِ أَلْدُبُ خِلَانِي
فَتَعَكْسُ ^(٢) الْأَضْوَاءِ فِي كَيْ أَرْكَانِ
مَطَالِعُ وَجَدِي فِي الْمَدِيحِ اتِّسَانِي
مِنْ اللَّهِ أَنْ تُطَوِّى مَسَافَةً غُرْنَانَ

(أ) في ٢ "تراني".

(ب) في ٢ "فتنعكس".

لسان العرب - مادة - لكي.

(١٢٤) الغبش: شدة الظلمة.

(١٢٦) تراقي: صعود.

١٢٠- [ولسيدنا ومولانا أبي الفيض الرباني محمد الكثاني رحمته الله]

-الكامل-

- (١) خَوْذُ^(١) رَمَقْتَ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبًا سِهَا
- (٢) تَخْكِي الْأَنَامِلُ مِنْ نُقُوشٍ خِصَابَهَا
- (٣) أَضْحَى الْجَمَالَ بِهَا يُخَاطَبُ نَفْسُهُ
- (٤) سُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى الْمَعَانِي بِالْمَا
- (٥) غَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ ظَنًّا أَلَّهُ
- (٦) هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي ذِيحُورِهَا
- (٧) مَغْنَى الْجَمَالِ وَمَهْمَةُ الْحُسْنِ الَّذِي

*المصدر: ١، ص: ٧٥ - ٧٦.

- ٢، ص: ١٠٥-١٠٦-١٠٧ وأيضاً ١٢٩ - ١٣٠.

- ١/٤، ص: ١-٢. - ١٣/ج، ص: ١٣٣.

- ١٩، ص: ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٤، من ص ١٣٥ إلى ص ١٣٧.

(١) في ١/٤، "قوس".

(١) خوذ: الفتاة الحسناء الخلق الشابة، وقيل: الحارية الناعمة، والجمع: خودات وخود.

عوان: جمع غاية: وهي المرأة الشابة المتزوجة، وقيل: هي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، وقيل: هي التي تطلب ولا تطلب. ويرمز بها الشاعر هنا إلى الذات الأحادية.

والبيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحُسْنُ انْفَادًا

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٠١.

(٤) شقائق النعمان: نبت واحدتها شقيقة، قيل سمي بذلك وأضيف إلى النعمان بن المنذر، لأن هذا الأخير نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمي، فقليل للشقر: شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشقر.

(٥) القان: الأحمر المائل إلى السواد.

(٦) الدهجور: الظلام.

(٧) المهمة: المفازة البعيدة.

-النهي: العقل.

- ٨) عَيْنُ الْعُيُونِ وَسِدْرَةُ الْحُسْنِ الَّتِي
 ٩) غَوْذُ الْغَوَايِ بِالْمَثَانِي فِي مَبَا
 ١٠) سِرُّ غَذَا مَقْتَى الْخُرُوفِ كَأَنَّهُ
 ١١) ظِلُّ الشُّعَاعِ وَبَرَزْخُ الْوَصْلِ الَّذِي
 ١٢) مَقْتَى بَدَا بِخَمَائِلِ الْعَبْدِ الْمُضَا
 ١٣) مُتَلَسِّمٌ بِعَنَاصِرِ التَّنْزِيهِ فِي
 ١٤) مُتَمَنِّطٌ بِرَقَائِقِ الْإِطْلَاقِ مُتَحِفٌ بِسِرِّ لَطَائِفِ الْأَكْوَانِ
 ١٥) سِرُّ بَدَا فِي الْكَوْنِ أَنْجَمَ حَرْفَهُ
 ١٦) إِنْ رُمْتَ نَاسُوتًا وَجَدْتَ مَهَامَةَ
 أَرَبْتَ عَلَى الْأَفْلَاقِ بِالْأَفْنَانِ
 نِي الْبَنَانِ بَيْنَ مَقَالِمِ الْخِيَلَانِ
 مَخْمُودُ أَحْمَدُ غُنْصَرُ الْأَغْيَانِ
 أَبْلَى الْعُقُولِ بِمَهْمَةِ الثَّبَانِ
 فِي لِهَائِهِ الْمَقْرُورُ بِالْقُرْآنِ
 تَشْبِيهِ أَيْنِ جَوَاهِرِ الْبُسْتَانِ؟
 مَعْنَاهُ دَقُّ عَنِ الْأَدِيبِ الدَّانِ
 اللَّاهُوتِ تَبُو عَنْ سَنَا الْإِمْكَانِ

٨) عين العيون وسدرة الحسن: يقصد بهما الشاعر الذات الأحمدية.

- أربت: فاقت وعلت.

- الأفنان: جمع فن، وهو الضرب من الشيء أو النوع من الشيء.

٩) الغواي: ج غانية وهي الفتاة الخميعة.

١٠) الخُرُوف: ج حرف، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات.

١٥) دق: غاب أو عزب.

- الدان: القريب.

١٦) الناسوت واللاهوت: الناسوت جمع نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به المالكانية (فرقة مسيحية)، حيث ترى بأن للمسيح طبيعتين: واحدة لاهوتية والأخرى ناسوتية. وطبيعة المسيح الناسوتية اندمجت في اللاهوتية، فهو إله من طبيعة أبيه، وهو بشر من طبيعة أمه، ومن ثم قالوا: "تدرع اللاهوت بالناسوت"، ثم استعمله الشيخ النوري (السهروزي المقتول) وتبعه من تلامذة من الصوفية واشتهر.

- يا أهل الكتاب، شلي، ص: ٩٤.

وقال ابن عجيبة: "اللاهوت عبارة عن أسرار المعاني الباطنية القائمة بالأشياء، وأسرار الذات، ومرجعه للملكوت، والناسوت عبارة عن حسن الأواني الظاهرة ومرجعه للملك؛ فاللاهوت ما بطن والناسوت ما ظهر."

- معراج الشوف، ص: ٣٥.

والشاعر ينظر هنا إلى قول الخلاص:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ

سِرُّ سَنَا لَاهُوتِهِ الشَّابِرِ

- ديوان الخلاص، ص: ٣٠.

صَبَحَ التَّكَاثُرِ مُسْتَوَى الرَّحْمَانِ
جَفْنَا أَذَابَ مَعَالِمِ الْأَشْجَانِ
تَسْطُو عَلَى الْعُشَاكِ بِالنَّهْيَانِ
مَهْلًا فَقَدْ ذَابَتْ حُشَاشَةُ قَانِ
نَبِ وَالشَّدَائِدِ مِنْ جَنَى الْأَجْفَانِ
مُتَمَنِّطًا بِذَوَائِبِ النَّيِّرَانِ
عَنْهُ مَنَاصُ مُرْجَا بِثَوَانِ
هُ الْمُرْسَلَاتُ عَلَى الْقَلْبِ الْقَانِ
حُكْمٌ عَلَى الرَّجْحَانِ وَالْقُفْصَانِ
نَيْطَتْ وَمِنْكَ الْكَشْفُ ذُونِ تَوَانِ
فِي غَيْبِ الْأَكْمَامِ وَالْقِيَعَانِ
وَالثَّمَسُ مِنْهُ تَحَارٌ فِي الدَّوَرَانِ
أَرْبَى عَلَى الْغِرْلَانِ وَالْأُكْوَانِ

١٧) تَبْنُكَ عَنْ أَحَدِيَّةِ التَّنْزِيهِ فِي
١٨) فَتَنَتْ وَسَلَّتْ مِنْ عِمَادِ لِحَاطِهَا
١٩) هِيَ عَادَةٌ تَخْتَالُ فِي دَبْجُورِهَا
٢٠) يَا مَنْ عَدَتْ تَسْبِي بَظْلُ جَمَاهَا
٢١) يَكْفِيهِ مَا قَدْ قَاسَ مِنْ أَلَمِ الثَّوَا
٢٢) كَمْ ضَاقَ ذُرْعًا بِالْحُطُوبِ وَقَدْ عَدَا
٢٣) أَتَلَّتْ حَوَادِثُهَا الزَّمَانَ وَمَا لَهَا
٢٤) فَتَكَتْ جُبُوبُ الصَّبْرِ، فَأَلْفَلَقَتْ قُورَا
٢٥) مَا بَثَّ شَكْوَى لِلزَّمَانِ، فَلَا لَهُ
٢٦) أَرْجُو لَدَيْكَ مَارَبًا فِي النَّفْسِ قَدْ
٢٧) حَبِي وَكَأْسِي وَ الرُّضَابِ، وَرَاحَتَا
٢٨) مِنْهُ يَقَارُ الْبَذَرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
٢٩) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حُشِنَ بَهَائِهِ

١٧) الأحدية: غير المنقسمة إلى أجزاء المقدارية.

هياكل النور، السهروردي، ص: ٩٤.

١٨) الملحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما أمنت به في الغيوب.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥١.

-الأشجان: الغموم والأحزان.

١٩) النهيان: التكبر.

٢٠) تسبي: تجلب القلب وتفتنه.

-الحشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

٢٢) الدرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته، ولم يقو عليه.

٢٦) مَارَبًا: مواضعًا.

-نيطت: النيط ورم في الصدر.

٢٧) غيب: ظلمة.

-الأكمام: جمع الكم، وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه.

-القيعان: جمع القاع، وهو الأرض الواسعة السهلة والمطمئنة.

٢٩) أربي: زاد وفاق.

- (٣٠) مَا إِنْ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِّهِ وَلَا فِي الدُّنْيَا مِنْ كُفٍّ وَلَا مِنْ ثَانٍ
(٣١) رَوْضُ الْعُقُولِ إِذَا دَنَتْ تَخْتَالُ فِي حُلَلِ الطَّوَاسِمِ فِي جَوَاهِرِ بَانَ
(٣٢) كَمْ بَتُّ أَرْشَفُ ظُلْمُهُ تَحْتَ الْعَسَقِ وَالْحَالُ مِنْكَ مِنْ جَنَى الثَّيْحَانِ
(٣٣) فَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ وَأَطْرَحُ ثَدْنُو^(١) إِلَى وَادِي الْمُقَدَّسِ عَنْ دُجَى الْحَدَثَانِ
(٣٤) تَلْقَى جَمَالَ الْحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ هَيْوِ لَاهُ عَلَى الثَّجْرِيدِ وَالثَّنِيَّانِ
(٣٥) وَتَدُورُ بَيْنَ مَعَالِمِ الْغَزَلَانِ فِي ذَيْخُورٍ وَضَلِ سَوَالِفِ الْفَتَّانِ
(٣٦) وَتَرْوُحُ نَحْوَ كَوَاعِبِ تَسْطُو عَلَى الْعُشَّاقِ بِالثَّنِيَّانِ فِي الْأَجْفَانِ
(٣٧) تَلْقَاكَ غَيْدُ الْحُسْنِ نَغْرُ وَصَالَهَا أَشْهَى مِنَ الصُّهْبَاءِ فِي الْكِيْزَانِ
(٣٨) وَالَّذِي مِنْ نَقَرِ الْفَتَاةِ عَلَى الْكَيْبِ^(٢) الْبَيْضِ نَحْوَ مَرَّاسِمِ الْأَوْطَانِ
(٣٩) فَأَشْرَبَ عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ رُجَاةَ الْوَجْهَاتِ مِنْ أَحَدِيَّةِ الْكُتَّانِ

(أ) من الواجب حذف الواو. في كلمة "تدنو"، لأنه جواب الأمر، ولكن الشاعر أضاف الواو لضرورة الوزن.
(ب) في ١٩، "الكب".

(٣٠) الندير: بيت يتعد فيه الرهبان ويكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر فهو كنية أو بية
والبيت تضمنين لقوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (الشورى/١١). وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} الإخلاص/٤.

(٣١) الطواسم: سور في القرآن، جمعت على غير قياس.
(٣٢) أرشف: امتص.

(٣٤) التجريد: ما تجلى للقلوب من الشواهد الألوهية إذا صفا من كدورية البشرية.
معجم المصطلحات الصوفية، أنور فواد، ص: ٥٦.

(٣٦) كواعب: جمع كاعب، تقول: كعب الحارية، أي نهدي ثديها، وفي الحديث: "هل منكن من تحدث؟" فبحث فتاة كعاب على إحدى ركبتيها".
مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥٤١/٢.

(٣٧) الصهباء: الخمرة الصافية.

-الكيزان: جمع كوز وهو إناء للشرب.

٤٠) قَدْ نَاوَلْتُ كَفَى بِظِلِّ شَعَائِهَا كَأْسًا تَصَاحَكَ عَنْ ثَقُورٍ^(أ) غَوَانِ

٤١) فَرَأَيْتُ مَعْنَى^(ب) جَمَالَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ ذُؤُنِ الْبَرَاقِعِ وَالْحِمَانِ حِمَانِ

٤٢) يَا لَيْتَ رَشَفَ أَقَاحِهَا أَضْحَى سَمِيرَ الْوُجْدِ فِي الْأَذْوَاخِ وَالْأَفْنَانِ

(أ) فِي ١٣/ج "تغور".

(ب) فِي ١٣/ج "هنا" بَدَل "مَعْنَى".

٤١) الْبَرَاقِعُ: نَوْعٌ مِنَ الْمَلْبَاسِ.

٤٢) الْأَذْوَاخُ: جَمْعُ دُوْحَةٍ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَتَسِّعَةُ مِنْ أَيِّ الشَّجَرِ كَانَتْ.
-الْأَفْنَانُ: الْفُرْعُ مِنَ الشَّجَرِ.

١٢١- [وقال الكتاني أيضا لا زال ذكره في الخافقين منتشرًا:]

-الخفيف-

- ١) مَا لَنَا فِي الْإِمْكَانِ أَبَدُغٌ مِمَّا كَانَ فِي أُمِّ حَضْرَةِ الْأَعْيَانِ
- ٢) فَلِذَا يَنْبَغِي اسْتِنَادُ وَلِيِّ التَّقْوِيصِ^(١)، حَيْثُ مَرَاتِبُ الْإِحْسَانِ
- ٣) وَالَّذِي قَدْ تَوَلَّى عَنْ هَذِهِ الرُّقْبَةِ يَنْحُو مَنَاجِي الْإِيمَانِ
- ٤) فَيَرَى سَطَوَةَ الْقَضَاءِ لَهَا الْحُكْمُ أَعَالِي وَسُفْلِي الْأَكْوَانِ
- ٥) فَيُشَاهِدُ أَنْ لَيْسَ ثَمَّ سِوَى مَا قَدْ أَرَادَ مُرْتَبِي الْحَدَثَانِ
- ٦) وَالَّذِي لَمْ يَشْمَعْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا تَجَعَّدُهُ مُخَيَّرَ الْعُنُونِ
- ٧) فَيَقُولُ: عَسَى وَكَيفَ وَلَمْ لَا؟ وَمَتَى يَشْتَفِي بِوَضْعِ جَنَانٍ؟
- ٨) مَعَ أَلِي إِلَي لِقَائِكُمْ غَرْنَا نَ، وَلَكِنْ مَشِينَةَ الرُّخْمَانِ
- ٩) لَمْ تَزَلْ بِي فَوَاعِلُ الشُّوقِ حَتَّى قَدْ بَرْتَنِي فَلَا أَرَانِي أَرَانِي

*المصدر: ١، ص: ٧٣- ٢، ص: ١٣٠- ١٣١.

- ١/٣، ص: ١٤٦- ١٤٧. ٣/ب، ص: ١٧٩- ١٨٠.

(أ) في ٢ " التعويض".

١) عبارة "ما لنا في الإمكان أبدع مما كان" هي في الأصل للإمام أبي حامد الغزالي، وقد سئل الشيخ الشجاني عن قول أبي حامد الغزالي السالف الذكر، فأجاب بقوله: "اعلم أنه ليست في الإمكان أشرف وأعلى وأجمل وأكمل من صورة الكون كله، إلا سيدنا محمد ﷺ، وكل ما تراه في الكون، فالصورة والأشكال المختلفة المباني، والمعاني المتحددة الواقعة في جسم واحد ما ثم إلا هو ﷺ لأنه ﷺ خلق من السر المكتوم. والدليل على شرفه ﷺ من النقل قوله عليه السلام: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْر". (مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥/١).

جواهر المعاني، علي حراز. ٦٦/٢.

٢) انتقويص: المشاركة.

٧) الجنان: القلب وقيل: الأمر الخفي.

٩) الشوق: نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

- برتني: انحلتني.

- (١٠) اسْكَنْتَنِي^(١) قَوَامِسُ الْبَحْرِ ذَهْرًا اشْرَبْتُ الْهَوَى بِلَا كِزَانٍ
 (١١) وَظَمِنْتُ مِمَّا شَرَبْتُ فَلَا الشُّرْبُ بِ يُسْرَوِي وَلَا الْهَيَامُ ثَنَانِي
 (١٢) إِنَّ رُوحَ الْأَمْلَاقِ تَبْلُغُكُمْ عَنِّي السَّلَامَ لَا فِي بَرْقَاعِ الثَّوَانِي
 (١٣) وَفُصُوصِ^(ب) النَّصُوصِ تَقْضِي بَأْنَ لَا أَثْرًا لَا فِتْدَارَنَا فِي الْكِيَانِ
 (١٤) وَعَلَيْهِ بَنَى الْأَشَاعِرَةَ الْكَنْبُ، فَمَا مَقْدُورٌ تَلَا قَدَرًا ثَانٍ
 (١٥) إِنَّمَا هَذِهِ مَظَاهِرُ لِلْقُدْرَةِ أَفْعَلْتُ بِسِرِّ الْقُرْآنِ^(ج)
 (١٦) إِنَّ نَصْرَ الْقُرْآنِ اثْبَتَ لِلْعِبَا دَاجِتِيَابًا وَمَضْدَرًا لِلْمَعَانِ
 (١٧) وَتَقَى الرُّمَى عَنْهُ وَقْتًا وَحَالًا إِذْ رَمَيْتُ بِمُنَوَّانِ الْقُرْآنِ
 (١٨) فَهَيَّ مِنْ مَغْضَلَاتِ عِلْمٍ كَلَامٍ وَمِنْ الْمُشْكِلَاتِ عِنْدَ الْعِيَانِ
 (١٩) وَأَرَى أَنَّهُ لَا تَسْلَمُ مِنْ خَطِّ^(د) وَلَوْ بِالْكَشُوفِ وَالتَّيَّانِ

(أ) في ١ "امكنتني". (ب) في ٢ "فصول".

(ج) في ١ "سر القرآن". (د) في ٢ "من قبط".

(١٠) قواميس: جمع قاموس، وقاموس البحر: قعره، وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن المد والجزر، فقال: "إن ملكاً موكل بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غاضت".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣٨٢/٥.

-الكيزان: ج كوز، وهو إزاء للشرب.

(١١) الهيام: شدة الشوق.

(١٣) فصوص: أصول وجواهر.

(١٤) الأشاعرة: نسبة إلى مذهب أبي الحسن الأشعري الذي أقام حركة الاعتزال بالبصرة، وأكد تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله. وأهم مبادئ هذا المذهب: التوحيد بظواهر النصوص والأحاديث النبوية، القول بأن أفعال العبد مخلوقة لله سبحانه، القول بأن القرآن كلام الله غير مغير ولا مخلوق ولا حادث...

-انظم الإسلامية، صبحي صلاح، ص: ١٧٢

-تاريخ الإسلام، ١٦٢/٢.

(١٧) {وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}. الأنفال/١٧.

١٢٢- [وقال أيضا أسخ الله علينا أنعمه الكبيرة الباقية:]

- الوافر -

- ١) رُجَا جُ الْقَلْبِ كَأْسٌ فِي زَمَانٍ
- ٢) تَكَلَّلَتْ الزُّهُورُ بِعَذْبِ مَاءٍ
- ٣) نَسِيمُ الْوَرْدِ هَبَّ عَلَى التَّدَامِي
- ٤) تَفَاخَرَتْ الظُّبَاءُ بِظُلْمِ ظَنِّي
- ٥) ثَوَقْدَ مِنْهُ رَبْعَ الْحَيِّ نَارَ
- ٦) أَنَا فِي الْحَيِّ حَيٌّ وَهُوَ رَبْعَ
- ٧) سُورِ الْوَصْلِ أَنْ لَذَا الْكَيْبِ
- ٨) ضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَذَا الثُّجُومِ
- ٩) تَدَارَسَتْ الدُّبَارَ وَلَا دِيَارَ
- ١٠) ذَعَابِي الْأُنْسُ يَوْمًا لِلْقَاءِ
- ١١) فَذَابَ الطُّوْذُ شَوْقًا لِلْمَرَامِ
- ١٢) تَذَكَّدَتْ الْجِبَالُ غَلِيَّ جِسْرِي
- ١٣) وَمَا شَرَبُوا الْمُدَامَ عَلَى الطُّلُولِ
- ١٤) أَزَالَتِ عَنْ مَطَالِعِهَا اللَّثَامَا
- ١٥) تَفَاخَرَتْ الْفُحُولُ فِي وَصْفِ لَيْلِي
- ١٦) فَكُلُّ قَدْ شَذَا قَوْلَ الْهَيَامِ
- ١٧) بِحَقِّ الْكُلِّ عِنْدَ الْكُلِّ يَاة
- ١٨) تَشَدَّتْ الصُّونَ حَقًّا لِلْعَيَانِ

• المصدر : ١، ص : ٧٤.

٣) أنسنس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، والكلمة فارسية.

- الحمان : اللؤلؤ، الواحدة جماعة.

٩) تدارست : امتحنت.

١٧ - ياد : بمعنى يا الله.

١٢٣- [وقال أيضا رزقنا الله الانهماك في معراج محبوبته:]

- الوافر -

- ١) فُوَادِي قَدْ بَرَاهُ الْبَيْنُ لَمَّا
- ٢) تَغَرَّبْتُ الْهَيَاكِلُ مِنْذُ ذَابَتْ
- ٣) حَقَيْتُ فَلَوْ أَتَانِي الْبَيْنُ وَأَفَى
- ٤) أَنْسْتُ بِرُوحَدَتِي وَنَسَيْتُ أَلْفِي
- ٥) أَذَابَ الشُّوقُ مِنِّي كُلَّ غَضْوٍ
- ٦) فَلَوْ أَلِي بَكَيْتُ لَقَالَ : تَشْكُو
- ٧) وَلَوْ أَلِي طَلَبْتُ الْوَصْلَ نَادَى
- ٨) وَلَوْ أَلِي جُنَيْتُ لَقَالَ : غِيضًا
- ٩) وَلَوْ أَلِي فَنَيْتُ لَقَالَ : بِيهَا
- ١٠) أَبَيْتُ سَمِيرَ بَيْنِ الْبَيْنِ حَتَّى
- ١١) تُحَرِّتُ لَصِيفِ طَيْفِكَ نَوْمَ جَفْنِي
- ١٢) وَغَابَ الْكُلُّ عَنِّي فَانْتُمْ
- ١٣) إِذَا مَا قُلْتُ صَلِّ صَبَّأً تَشْتِ
- ١٤) أُرِيدُ وَصَالِكُمْ وَالْوَصْلُ عَذْبُ
- تَرْلَزَلْ طَوْرُهُ يَوْمَ الرُّهَانِ
- عَوَالِمُهَا بِأَجْفَانِ السُّنَانِ
- فُوَادَا، صَلِّ فِي وَصْلِ الْقَوَانِ
- وَلَمْ أَذِرْ مَكَانِي عَلَى الزَّمَانِ
- فَأَنِّي قَدْ خَفَيْتُ عَنِ الزَّمَانِ
- وَلَوْ أَلِي سَلَوْتُ لَقَالَ : هَانَ
- أَلَمْ أَغْلَمْ بِأَنَّكَ فِي التَّقَانِ
- أَلَا مُتَ بِالْمَطَامِعِ وَالْهَوَانِ
- فَأَنِّي فَوْقَ مَا تَرْجُو الْأَمَانِ
- تُجَلِّتُ فَلَا أَرَى مِمَّا بَرَانِي
- فَقَالَ دَمُ الْكَرَى مِثْلَ الْجَمَانِي
- هُمُ كُلِّي وَأَنْتُمْ سَايِرَانِ
- وَقَالَتْ : لَا يَرَانِي إِلَّا فَنَانِ
- وَأَنَا لِي وَأَنْتُمْ فَرَقْدَانِ

- ٢، ص : ١٣٢.

* المصدر : ١، ص : ٧٧.

(٢) السنان: النوم.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والباطون.

-التفاني: شدة الفناء.

(٨) الغيضر: النقض.

(١١) انكرا: دقة السافين والذراعين.

-الجمان: اللؤلؤ الصغير.

١٢٤- | وقال أيضا بلغه مولانا آماله في الجامعة الإسلامية: |

- الكامل -

- ١) أَرْجُو الَّذِي سَجَدْتَ لَهُ الْأَكُونُ كَر
 - ٢) وَمِنْ الَّذِي عَتَتْ الْوُجُوهُ لَوَجْهِهِ
 - ٣) يَكْفِيكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ عَيَّا وَيَلْبِ
 - ٤) وَيَنْيِلُكُمْ أَرْقَى الْأَمَانِي وَالْمَعَا
 - ٥) وَيَتِيحُ مِنْ نِعْمَاهُ فَتْحًا عَاجِلًا
 - ٦) غُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ قَدْ أَوْدَى بِنَا
 - ٧) وَتَلَوْتُمْ مِنَّا الْعُقُولُ وَأُظْلِمَتْ
 - ٨) وَتَعَامَتِ النَّفْسُ الشَّرُودَةُ، إِيَّهَا
 - ٩) غُفْرَانِكَ غُفْرًا إِيَّاهِي فَائْتِ أُنْ
 - ١٠) تُبْ وَزَكِّ وَاعْفُ وَاعْفُ وَاسْتُرْ
 - ١١) وَأَتِحْ لَنَا حُسْنَ الْعَوَاصِمِ وَالْمَعَا
- هَآ أَوْ طَوَاعِيَّةَ مَدَى الْأَزْمَانِ
رَبُّ الْقَوَالِمِ مُفْزِعُ الْهَقَّانِ
سُكْمُ حَنَانٍ عَوَاطِفَ وَثَنَانِي
لِي وَالْعَوَالِي وَالْمَجَالِي الثَّنَانِ
وَقَوَاتِحَا وَسَوَانِحِ الْمَثَانِ
شُؤْمِ الذُّنُوبِ إِلَى بَسَاطَةِ هَوَانِ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَلُطْخَتِ بِالْأَوَانِ
أُمَارَةَ بِالسُّوءِ وَالْبَهْتَانِ
سَتْ وَإِنِّي الْبَيْنُ الْخُشْرَانِ
سَتْراً حَصِينًا فِي أَمَانِ أَمَانِي
نِمِ وَالْخَوَاتِمِ ثُمَّ ذُرْوَةَ الْمَلُوانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٦-٧٧.

٨) البيت ينظر إلى قوله تعالى : { إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ }، يوسف/ ٥٣.

١١) الملوان : الليل والنهار.

١٢٥- | وَقَالَ أَيْضًا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَى الْأَكْوَانِ سَيُولُ هَمَمَهُ الْمَتَدَفِّقَةُ: [

وَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ وَقَعِ سَهْمِهَا
مَعُومًا وَأَشْجَانًا تَشِيرُ هَوَانًا
وَأَبَتْ بِسُفْرِغِ لَتَامِهَا
وَأَعْطَتْ حِمَا الثَّغْرِ مِنْ حَانَ الْخَانِ

جَفُونًا وَقَدْ غَدَّتْ
تَعَابَسَنِي يَا وَيْحَ صَبِّ الْحَسَانِ
فَاجْمَعُ
عَلَيْنَا فَصَرْنَا فِي انْتِهَازِ الْمَثَانِ
صَبَّهَا قَصْدَ انْتِهَارِ الْأَمَانِ
سَرِّي مَعَ الْفَرَكِيانِ
هَيَّاكِلُنَا صَارَتْ عَلَيْهِ خِيَالِ
كَأَنِّي هَلَالُ الشُّكِّ فِي الذُّوْبَانِ

لَدُنْ... وَلَدَارُغَتْ دَوَالِبُهَا عَلَى وَجْهِهَا بِاسْتِغْنَاءِ الْأَطْلَانِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

مَمْنَعًا مِمَّنْ يَدْعُو دَعْوَى الْوَسْوَاسِ

فَا وَجْهِي إِلَيْكَ يَا غَرِيبِي

طَوِيلُ نِيَامِي أَمَّا عَيْنِي وَصَلَانِ

- الطويل -

١٢٦- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور أنوار ذاته الأحمدية]

- الطويل -

- ١) فَسَحْنُ شَرَابٍ مُذْ حَلَلْنَ بِقَيْعَةٍ دَوَائِرُ أَوْهَامٍ تَجَلَّتْ بِأَنْوَانِ
٢) فَإِنْ قُلْتَ حَقٌّ لَسْتَ حَقًّا وَإِنَّمَا مِثَالُ بَدَا لَمَّا تَحَكُّمَ كَأَنَّ
٣) فَإِنْ كُنْتَ لَأَهْوَى فَإِنِّي تَكَلَّفُ وَإِنْ كُنْتَ نَاسُوتِي فَإِنَّكَ فَنَ

* المصدر: ١، ص: ٧٣.

الهاء

١٢٧- وقال الكتاني: [ولبيل ذوقني على أفنان حضائر القدس فقال:]*

-الطويل-

- ١) إِذَا مَا بَدَا بِأَيِّ عَيْنٍ أَرَاهُ أَرَاهُ بِهِ، لَا، لَا يَرَاهُ سِوَاهُ
- ٢) أَشَعَّتْهُ بَاءَتْ فَبَاءَتْ رُسُومُنَا فَكُنْتُ أَنَا الْمَرْتَبِي بِدُونِ أَنَاهُ
- ٣) إِذَا قُلْتُ: يَا، قَالَ لِي: مَنْ تُنَاجِي؟ وَإِنْ أَنَا لَا أَذْغُرُ، يَقُولُ: أَتُنَاسُهُ؟^(أ)
- ٤) فَلَا رَاحَةَ فِي الْحُبِّ تُرْجَى، وَإِنَّمَا تَقْطَعُ أَوْصَالُ الَّذِي يَتَمَنَّاهُ^(ب)
- ٥) عَلَى كُلِّ حَالٍ^(ج) ذَا بَسَاطٍ تُخَيِّرُ فَإِنْ كُنْتُ ذَا وَصَلٍ، فَفَكَ مُعَمَّاهُ

*المصدر: ١، ص: ١٠٠. - ٢، ص: ١٠٤. - ٤/ج، ص: ١٧٥.

- ٦، ص: ١. - ٢١، ص: ١١٢.

(أ) في ٤/ج، "اتنساهو". - (ب) في ٤/ج، "يتمناهو". - (ج) في ١، "رمز.
"كذا في: ٦.

٢) أشعته: جزئياته ۞.

٥) معمار: غوامضه.

وعلق الشاعر على هذه الأبيات بقوله: "وعلى هذا فصح قول الصديقية فيما روينا في الصحيحين: "من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب". وذلك لأن المؤمن الحقى مرآة المؤمن الخلقى، فأنكل يرى نفسه في مرآة نفسه، وفي الحديث "المؤمن مرآة المؤمن؛ فالمؤمن الخلقى يكافح نفسه ويرأها في نفس ماهية مرآة المؤمن الخقى...".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مع، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٧٥.

ويرى أن الحقيقة الأحمدية "عليها وقعت الرؤية وهي الرائية، بل هي المرئية والرائية فلا تقع الرؤية إلا عليها".

المصدر السابق نفسه، ص: ١٧٦.

١٢٨ - [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور مواهبه الكتابية]*

-الطويل-

- ١) تَقَاطَرَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَجَفُّفَتْ وَهَذَا سَوَادُ الْمُقَاتِلِينَ تَرَاهُ
٢) فَلَوْ رَكَضَ الْغُذَالُ بَحْرَ هَوَاهُ كَا نَ حِينَ جَوَابِ الْخَصْمِ مَا أَحْيَلَاهُ
٣) فَتَلَقَّيْنِ الْآرَاءُ مِثْنًا وَتَجَتَلَّيْ نَعَاطِي كُؤُوسِ الْوَصْلِ فِي خَالٍ مَعْنَاهُ
٤) عَلَى أَلْنَا هَمْنَا فَلَمْ يَذَرِ أَيْثُنَا^(١)

*المصدر: ١، ص: ٩٦.

- ٦، ص: ١.

- (أ) كذا في الأصل (بياض).

١٢٩- | ولسيدنا ومولانا الشيخ متعنا الله برضاه* |

-الوافر-

- ١) مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا سَقِيمٌ تَطَاوَلَ سُقْمُهُ فَدَوَاهُ
 ٢) بِهِمْ بَحْبُهُ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ يُرِيدُ مَحْبُوبًا سِوَاهُ
 ٣) كَذَلِكَ مَنْ يَدْعِي مَحَبَّةَ بِهِمْ بَحْبُهُ حَتَّى يَرَاهُ

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠.

١٣٠- وقال الشيخ الكتاني • :

-البسيط-

- ١) طَفْنَا بِكَفَّةِ حُسْنٍ، قَدْ أَلْفَا بِهَا
- ٢) ذَنُوتُ أَطْلُبُ مِنْهَا الْمَرْغَى سَفْسَطَةً
- ٣) فَتَسْرَدَتْ وَأَثْنَتْ عَنِّي، فَاخْتَلَسَتْ
- ٤) سَأَلْتُهَا الرُّفْقَ بِالْمُشْتَاكِ إِثَالَهُ
- ٥) عَذِيبَتْ حَبْكُ يَا سَلَمَى وَقَدْ رَشَقَتْ
- ٦) هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أَنْ أَسْلُو^(١) وَقَدْ غَنِمَتْ
- طَبَى مُمْنَعَةً مِنْ رَغْيِ مَرْعَاهَا
- فَمَوَّهَتْ وَاخْتَفَتْ عَنِّي يُمْنَاهَا
- عَقْلِي وَصَارَ رَهْمَانًا مَا أَحْيَاهَا
- وَنَارَ وَجَدَ نَبَالَ الْجَفْنِ تَصْلَاهَا
- أَخْشَاءُ مِنْكَ أَسْهَمَ جَهْلُهَا
- لُبَى وَعَقْلِي وَرُوحِي عِنْدَ مَسْرَاهَا

*المصدر: ١: ص: ١٠١-١٠٢-١٠٣. ٢- ص: ١٠٩-١١٠-١١١.

٦- ص: ١. ١٩- ص: ٢٥-٢٦-٢٧.

٢١- ص: ١١١-١١٢. ٢٢- ص: ٢٣٩-٢٤١.

(١) في ٢٢، إضافة "لا" فصارت "أسلو، لا".

١) ضفنا: الطواف عند الصوفية: "عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشؤه ومشهده، وكونه سبعة، إشارة إلى الأوصاف السبعة التي تمت ذاته وهي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتراح هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى، فينسب حياته إلى الله، وعمله إلى الله، وقدرته وسعته وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به". (صحيح البخاري -الرقائق: ٣٨).

معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٦٩.

-الكعبة: عند الصوفية عبارة عن الذات الإلهية، قال ابن عربي: "كعبتي هذه قلب الوجود، وعرشي لهذا القلب جسد محدود، وما وسعني واحد منها، ولا أخبر عني بالذي أخبرت عنها، وبيني الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود، فالطائفون بقلبك الأسرار، فهم بمنزلة أجسادكم عند ضوئها بهذا الأحجار... فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا اشتراكهما في القبلية، والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لا اشتراكهما في الصفة الإماضية".

الفتوحات المكية، ٥٠/١.

٢) السفسطة: الإكثار من الإخاح، والقول الذي لا أهمية له لتكراره ودورانه على نفسه.

٣) أحياها: بمعنى أحيل عنها، أو لم يتحول عنها.

٤) تصلى: نقول يصلى في النار أي يلزم فيها لقوله تعالى {تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً} الغاشية / ٤.

- (٧) فَصِرْتُ أَزْصُدْهَا فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ
(٨) لَا تَتَكَبَّرُوا خَفَافِي وَهِيَ شَارِدَةٌ
(٩) بِاللهِ هَلْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ عَنْ خَبْرِي
(١٠) قَدْ جِئْتُ مِنْهَا إِلَيْهَا بِافْتِقَارٍ وَقَدْ
(١١) سَأَلْتُهَا بِصَمِيمِ الْحُبِّ، تَغْفِرْ لِي
(١٢) يَا رَبُّ إِنِّي اقْتَرَفْتُ فِي الْهَوَى مَا بِهِ
(١٣) تَأَلَّاهُ لَوْ فَتَكَتْ رُوحِي لَمَّا بَرَحْتُ
(١٤) نَادَيْتُ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
(١٥) كَأَنَّهَا غَضَنُ بَانَ فِي مَعَاطِفِهَا
(١٦) إِنَّ لَهَا فِي الْحَشَا مِيقَاتًا، لَيْسَ لَهَا
(١٧) قَمَلٌ يَكُونُ وَجُودِ الْوَهْمِ وَامْنٌ لَهُ
- خَيْرَانَ لَا يَرْغُوِي يَخْذُو مَطَايَاهَا
فَكَيْفَ لَوْ كَشَفْتَ عَنْهَا مَعْمَاهَا؟
هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، جُورِ الْوَصْلِي^(١) أَقْصَاهَا
رَجَوْتُ تَقْبِيلَ يَمْنَاهَا وَيَمْنَاهَا
مَا قَدْ جِئْتُ بِكَتْمَانٍ وَبَصْرَاهَا
أَرَدْتُ لَكِنْ طَلُونَا فِيكَ تَرْعَاهَا
تُسْعَى بِأَثَرِ لِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(ب)
إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِي عَنْ طِيبِ رِيَّاهَا
وَلَا يَزَالُ قَلْبِي طَائِرًا أَغْلَاهَا
فِيهِ شَرِيكَ فِي دُيَّاهَا^(ج) وَأَخْرَاهَا
تَكَاثُرًا فِي خَيَالِ مِنْهُ وَأَفَاهَا

(أ) في ٢ "الحسن" كذا في ٦ و ١٩.

(ب) البيت ١٣ ساقط في ٢٢. (ج) في ٢٢ "بدنيها".

(٧) مدرجة: ممر الأشياء على الطريق وغيره، وجمعه أدراج.

- يرعوي: ينفك.

(٨) معماها: المعسى موضع كالهجل، وأرض عمية وعامية، ومكان أعمى لا يهتدي فيه، والتعامي، والأرض المجهولة، والواحدة معمية.

(٩) ينهاها ويمناها: الأولى من اليمين بمعنى العطاء والوصل، والثانية من اليمين بمعنى البركة.

(١٠) كنعان: بلد ينسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية... وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ؛ وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجب الذي ألقي يوسف فيه.

معجم البلدان، ٤/٤٨٣-٤٨٤.

- البصرة: تطلق في كلام العرب على الأرض الغليظة، وإنما سميت البصرة بذلك لغلظتها وشدتها، وهناك بصرتان: العظمى بالعراق وهي التي يقعد الشاعر، وأخرى بالمغرب في أقصاه قرب سوس وقد خربت. معجم البلدان، ١/٣٥٧.

(١٣) الشطر الثاني من هذا البيت فيه تضمين لقوله تعالى: {بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} هود/٤١.

(١٥) البان: شجر يسمى ويطول في استواء مثل نبات الأثل، واحده بانه وقيل: شجرة لها شرة تفوح طيباً، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وضواها ونعمتها شبه الشعراء الحاربة الناعمة ذات الشظاظها، فقيل: كأنها بانه، وكأنها غصن بان.

- ١٨) وَخَذَ بِلُوحٍ قُلُوبٍ وَامَطَ مَا بَهَا
١٩) وَصَلَّ تَفَاصِيلَ فَرْقٍ وَأَزَلَّ نُقْطَةً
٢٠) نَادَيْتَ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
٢١) فَقَالَ: مَا لَعَبْتَ أَيْدِي النَّوَى^(ب) بِهِمْ
٢٢) مَا إِنَّ لَهُ فِي الْهَوَى قَصْدَ سَوَى أَنْ تَرَى
٢٣) فَتَحْنُ أَتْنَامَ فِي حِجْرِ الْهَوَى، وَلَكُمْ
٢٤) سَأَلْتَهَا أَيْنَ قَلْبِي عِنْدَمَا طَعَنْتَ
٢٥) فَاسْتَفْهَمْتَنِي وَقَالَتْ: أَيُّ قَلْبٍ تَرَى؟
٢٦) تُرِيدُ وَصَلِي بَطْنَانَ الْأَرَاكِ هَوَى
٢٧) فَأَيْتَمًا تُولُوا قَتْمٌ وَجْهَ لَهَا
٢٨) مَا بَيْنَ نَفْسِي وَإِنْبَاتِ تَرَاهُمْ، فَهُمْ
٢٩) إِيَّاكَ أَنْ تَكْشِفَنِي عَنْكَ النُّقَابَ فَلَا
- مِنْ الشُّكُوكِ، وَلَا تَدْعُ خَطَايَاهَا
بِالْفَيْنِ تُوهِمْنِي ضِدًّا وَأَشْبَاهًا^(أ)
يَا قَلْبُ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاتَ يَرْعَاهَا؟
مِنْ لِي، وَلَا كُلُّ مَنْ رَقَّ لِعَلِّيَّاهَا
فِي الْحَيِّ هَلْكَى، حَيَارَى مِنْ ثَنَائِيهَا
جَارُوا عَلَيْنَا وَمَا وَقُوا وَصَايَاهَا
فِي السَّيْرِ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ عِنْدَ مَسْغَاهَا
فَقُلْتُ: أَوْهَاهَا، أَذْنَاهَا وَأَشْقَاهَا
وَأَيْمًا غَمَرَاتُ الْحُسْنِ ثَلَاثَاهَا
فَكُلُّ نَجْدٍ لَهَا دَارٌ وَمَعْنَاهَا
مَا بَيْنَ ذَاتٍ وَوَصْفٍ فِي مَرَايَاهَا
نُهُمُ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ تَرَى طَه

(أ) الأبيات : ١٧ - ١٨ - ١٩ ساقطة في : ٢٢. (ب) في ٢، : "الصبا"، كذا في ١٩.

١٨) اللوح: محل التدوين والتسطير الموصل إلى حد معلوم.

-القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية. معجم مصطلحات الصوفية، اخفي، ص: ٢٩٩.

١٩) الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

٢١) النوى: الوجه الذي يقصد إليه.

٢٤) السير: السير عند الصوفية نوعان: السير إلى الله، والسير في الله. والسير إلى الله له نهاية عكس السير في الله.

٢٦) الأراك: واد قرب مكة، وقيل موضع من عرفة.

-غمرات الحسن: شدة الحسن.

٢٧) انشطر الأول تضمين لقوله تعالى: {فَأَيْتَمًا تُولُوا قَتْمٌ وَجْهَ اللَّهِ} البقرة/١١٥.

-تجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام. [ينظر: معجم البلدان، ٥/٢٦٢].

٢٩) طه: الرسول ﷺ، قال تعالى: {طه، مَا أَرْزَقْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَشَقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَىٰ}. [طه/١-٣].

وهو هنا إشارة إلى باطن سره ﷺ اخفائي المنزه عن الدوائر والتقييدات.

١٣١- [وقال أيضا أفاض الله على الموجودات من بحور المعارف والفيضات]

-الطويل-

- ١) تَبَدَّتْ مَعَانِي الْجَمْعِ حَشَوَ رِذَائِهَا
- ٢) فَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَ أَنِّي
- ٣) وَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَهَا، وَلِي
- ٤) وَصِرْتُ بِهَا بِحَلَى التَّقِصُّصَيْنِ بَعْدَمَا
- ٥) فَهِيَ أَنَا إِذْ لَسْتُ غَيْرَ نِقَابِهَا
- ٦) أَسْأَلُ ظُلِّي عَنْهَا إِذْ هُوَ غَيْثُهَا
- ٧) وَلَوْلَا ظِلَالِي مَا بَدَتْ شَمْسُ غَيْثِهَا
- ٨) فَكُنْتُ لَهَا السَّاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي
- بَدُونِ أَنَا إِذْ صَارَ كُلِّي حِمَارَهَا
- أَذُورُ عَلَى ذَاتِي، وَذَاتِي دَنَارَهَا
- ذَوَائِبُ ثَوْبِ اللَّيْلِ هِيَ نَهَارَهَا
- تَوَلَّيْتُ فِي الْأَيْنِ، أَيْنَ ظُهُورَهَا
- وَلَسْتُ أَنَا لَمَّا تَبَدَّتْ خُذُورَهَا
- وَأَسْأَلُهَا عَنِّي لِأَكِّي نُورَهَا
- بِمَرَأَى رِذَاءِ الْكِبَرِ إِذْ هِيَ طُورَهَا
- وَتَصُدَّتْ^(١) كَأْسُ الشَّرْبِ إِذْ هِيَ نَقْرَهَا

*المصدر: ١، ص: ١٠٣. - ٢، ص: ١١٥-١١٦. - ٤/١، ص: ٣-٤.

(١) في: ١، وقصدت.

(٢) الدنار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قال: "ذُرُونِي ذُرُونِي وَصَبُوا عَلَيَّ مَاءً، فَانْزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ} وَرَبُّكَ فَكْبُرٌ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ" المدثر/١ إلى ٤. [مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣/٣٠٦].

(٣) الذوائب: ج ذؤابة، وهي الناصية، وقيل: منبت الناصية من الرأس. وقيل: الشعر المضفور.

(٤) الأين: هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان. [التعريفات، ص: ٦٤].

(٦) أورد الشاعر هذا البيت في حديثه عن اتحاد قلب الحبيب بالمحبيب، يقول: "إذا اتحد به فإما أن يكون عين المحبوب، وإما أن يكون المحبوب، وإما أن يكون المحبوب عينه فهو هو لا المحبوب". [شرح الصلاة الأمروذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مع، مخ، خ، ع، ك، ٢٧٣٢، ص: ١٠] - المثل: الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه.

النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٥.

(٧) النطور: الحال، وجمعه أطوار، قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} (نوح/١٤). أي ضروباً وأحوالاً مختلفة.

(٨) تضدت: نقول نضد الشيء: إذا جعل بعضه على بعضٍ متشاقاً،

-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة فتدخل عليه حلاوة الوجد حتى تغيب. -انشرب: حصول القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

- ٩) مَنى يَا زَمَانَ الوَصْلِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
 ١٠) أَذُورُ عَلَى الْأَكْوَانِ كَيْمَا أَرَاهَا أَوْ
 ١١) وَالْثَمَّ اخْجَارَ الْفَيَافِي لِأَهْلِهَا
 ١٢) فَأَتْرَكَ فِي الْبَيْدَاءِ مَيْتًا، وَقَدْ عَدَا
 ١٣) فَقَامَ مَقَامَ الذِّكْرِ لَمَّا تَزَلَّزْتُ
 ١٤) فَذُوبَكَ هِجْرَانِي فَإِنِّي مُؤَلَّةٌ
 ١٥) وَإِنِّي بِمَا تَرْضَاهُ رَاضٍ، لِأَنِّي
 ١٦) وَإِيَّاكَ هِجْرَانِي فَأَنْتَ أَنَا وَالْـ
 ١٧) فَمَا تُمْ مَهْجُورٌ وَلَا تُمْ وَأَصِلْ
 ١٨) وَإِيَّاكَ وَضَلِّي، فَالْجَمَالُ مُحَجَّبٌ
 ١٩) فَيَا حَبْدًا هَجْرِي وَطَرْجِي عَلَى الثَّرَى
 ٢٠) تَذَكَّرْتُ أَنْتَ إِذْ أَنْتَ لَقِطَةٌ وَقَالَتْ:
- وَتَنْعَكِسُ الْأَضْوَاءُ إِذْ هُوَ دُورُهَا؟
 أَرَى مَنْ يَرَاهَا أَوْ تَمَاطُ خُمُورُهَا
 شَبِيهَةٌ مِنْ أَهْوَى وَوَصْلُهَا جَوْرُهَا
 يُخَاطِبُنِي: يَا ظَالِمًا ذَا سُورُورُهَا
 هَيَّا كَلْنَا يَوْمَ الرَّهَانِ نَفُورُهَا
 عَلَى حَالٍ فِي هَوَانِي سُورُورُهَا
 أُسِيرُ^(١) وَتَسْرَعُ الْحُبُّ يَفْنِي أُسِيرَهَا
 سَتَ أَنْتَ ذَوَاتِ الْكُلِّ مِنْكَ صُدُورُهَا
 وَمَا تُمْ مَقْطُوعٌ لَدَيْكَ غُبُورُهَا
 أَغَارُ عَلَيْهَا لَنَلَا أَرْوَرُهَا
 وَسَمِعُ فُؤَادِي لَنْ وَإِنِّي صُدُورُهَا
 فَمَا كُنْتُ حَتَّى تُرْتَجَى مِنِّي زُورُهَا

(١) في ١: رقيق، كذا في: ٦.

١٠) عايط: تَنْحَى.

١١) الثَّم: أَقْبَلُ، وَالثَّم: الْقِبْلَةُ.

١٣) الرّهان: المسابقة، وقيل المحاطرة.

١٤) المؤلّة: الذي ذهب عقله ونحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. وقيل هو الذي ذهب عقله

لفقدان الميت. وأولّه يكون من الحزن والسرور.

١٦) ينظر إلى قول الخلاص:

فَإِذَا مَسَّلْتُ شَيْءٌ مَسْنِي
 فَإِذَا أَنْتَ أَنَا لَا تَفْتَرِقُ

ديوان الخلاص، ص: ٥٦.

أو قوله:

فَإِذَا مَسَّلْتُ شَيْءٌ مَسْنِي
 فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالٍ

ديوان الخلاص، ص: ٦٠.

(١٩) لَنْ: بمعنى لَان.

الـرـو

١٣٢- وله أيضاً خمسا بيت ابن الفارض^(١):

-الطويل-

- ١) لَقَدْ كَانَ فِي مَخْلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى بِمَرَايِ الْعَمَى لِلذَّاتِ بِالْكَثْرِ قَدْ طَوَى
٢) بِنُقْطَةِ غَيْبِ الْغَيْبِ لَلْغَيْبِ فَاسْتَوَى " صَفَاءً وَلَا مَاءً وَلُطْفٌ وَلَا هَوَى "
" وَلَوْزٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ "

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٤٧.

(١) ابن الفارض: هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، مصري عاش ما بين (٥٧٦هـ/٦٣٢هـ) صوفي له مذهب في الحب والوحدة، وله أيضاً ديوان شعري.

وفيات الأعيان، ابن خلكان. ٣٨٣/١.

شذرات الذهب، ابن العماد. ١٤٩/٥-١٥٣.

١) البيت تضمن لقوله ﷺ في الحديث القدسي: "كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني".

كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٦.

يريد الشاعر هنا أن الرسول ﷺ كان كنزاً مخفياً في غهوبة العمى بنعت الأزلية حيث لا أين ولا شكل ولا رسم ولا مكان، ولا ماء ولا هواء ولا نار ولا جسم، بل هناك فقط جوهر نوره ونور صفاته، فاحتجب بين النورين بأنوار الأحدية ثم ظهرت بشريته ﷺ وتشرف برسلته إلى جميع البشر، فكان في البداية الأول والياطن وفي بعثته الثاني الظاهر.

إلياء

١٣٣- وله كذلك *:

-مجزوء الكامل-

- ١) بَكَيْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ هَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ
- ٢) وَحَقَّقَهُ هَوَئِي لِي لَا زِلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
- ٣) حَتَّى أُنَالَ وَأَحْظَى بِمَا أَكَلْتُ عَلَيْهِ

*المصدر: - ٢، ص: ١٧٠

- ٩، ص ٩.

١٣٤- قال شقيقه عبد الحي الكتاني : [كما وقفت له (أي للشاعر محمد بن عبد الكبير

الكتاني) عليه السلام على قصيدة قديمة طالعتها بخطه، من قراها يعلم أن منشأها كأنه ينظر إلى الغيب خلف ستر رقيق. وهذا نصها، وهي من واد آخر]

-الطويل-

- (١) يَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ^(١) حَكْمُهُ عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى وَمَا قَدْ رَفَى لَنَا
- (٢) وَقَدْ أُلْشِبَتْ فِينَا الْخُطُوبُ أَظْفَاراً فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ يَشْعُرُنْ بِمَا بَيْنَا؟
- (٣) وَقَدْ كَانَ لِي كُنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ أَثْقَى بِهِ أَلْسُنَ الرِّقْطَاءِ مِمَّا عَلَانِيَا
- (٤) فَأَجْنَدَهُ كَيْدُ الطَّوَارِقِ مُذْ بَدَتْ نَوَاجِذُهَا مِنْهَا لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
- (٥) كَأَلْيِهَا تَهْوَى وَصَالِي، لِذَلِكَ قَدْ أَتَيْتُ^(٢) رَزَايَاهَا وَهَانَ عَزَائِيَا
- (٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَشْكُو لِمَنْ هُوَ أَبْكَانِي فَهَيْهَاتَ مَا يُرْضِيهِ إِلَّا بُكَائِيَا
- (٧) وَإِنْ شَاءَ أَشْجَانِي وَإِنْ شَاءَ أَبْلَانِي وَإِنْ شَاءَ أَوْهَانِي وَزَادَ عَذَابِيَا

*المصدر: ١/أ، ص: ١١٧-١١٨. ٢- ص: ١٢٥-١٢٦.

-٣/أ، ص: ١١٦-١١٧. ٣- ب: ص: ١٣٨-١٣٩-١٤٠.

-١٩، ص: ٢٧-٢٨-٢٩.

(أ) حني ٢: "جری". (ب) حني ٢: "اتحت".

(١) الدهر: "الزمان الطويل، وكانت العرب تسب الدهر عند الحوادث والنوازل التي تنزل بهم، وكانوا ينسبون إليه هذه الحوادث، فيقولون: "أصابهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر" فيذمون الدهر وذكروا ذلك في أشعارهم، وأخبر الله تعالى عن ذلك فقال: {وَقَالُوا مَاهِيْ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الخاتبة/٢٤. ثم قال سبحانه {وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} الخاتبة/٢٤.

وقال الرسول ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" - مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٩٤/٢. والشاعر لم يستعمل الدهر بالمعنى الذي ورد في الحديث، بل استعمله كما هو متعارف عليه عند العرب. (٣) الرقطاء: من أسماء الفتنة لثلوها.

(٤) الطوارق: ما يطرق بالليل.

-الدواهي: ما يصيب الناس من عظيم نوبة الدهر.

(٧) أشجاني: أحزنني.

- (٨) وَإِنْ شَاءَ تَغْذِيْبِي رَحِيْتُ وَإِنْ يَشَأْ وَصَالِي، فَكَمْ ^(١) أَتَشَدْتُ هَلْ لِي رَاقِيَا ^(٢)؟
 (٩) أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ يَقِينِي وَيَحْمِيْنِي وَأَهْلِي وَمَالِي
 (١٠) وَيَكْلُوْنِي مِنْ كُلِّ خُطْبٍ أَلَمْ يَبِيْ
 (١١) وَيَجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ دُرُوْ
 (١٢) قِيَا رَبُّ مَا لِي إِلَّا أَتَتْ فَأَتِدِلْنَ
 (١٣) وَاجْهَدْنَا أَهْلَ الزَّمَانِ بِكَيْدِهِمْ
 (١٤) فَإِنْ أَبْصَرُوا فَضْلِي تَوَاطَأَ كُلُّهُمْ
 (١٥) وَإِنْ أَدْبَسِي الدَّهْرِيَّاتِ فَأَبْطَنْتِ
 (١٦) وَمَا عَلِمُوا إِلَيَّ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تَزَلْ
 (١٧) تَزِفُ لَنَا مِنْهَا الْجَوَاهِرَ حَيْثُ لَا رَقِيْبَ وَلَا وَاشٍ يُكَدِّرُ مَا بَيْنَا

(أ) في ١: "هل" كذا في ١٩. - (ب) في ١ "راقيا" كذا في ١٩.

(ج) في ١ "ملك بالجمال" كذا في ١٩.

(١٠) يكلوني: يحفظني، والفعل كلا، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ} الأبياء/٤٢.

(١١) طارقة: ما يطرق بالليل.

(١٣) كيدهم: مكروهم واحتياهم.

(١٤-١٥) البيتان ينظران إلى قول أبي العتاهية:

بَارَبُّ إِنَّ السَّائِرَ لَا يَنْصِرُونِي
فَكَيْفَ إِنْ أَنْصَفْتُهُمْ ظَلَمُونِي
فَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
وَأَنْ تَأْتِيَهُمْ تَذَلُّي، فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَأَنْ طَرَفْتَنِي نَكَبَةً فَكَبُّوا بَيْنَهَا
وَأَنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَتَعُونِي
وَأَنْ أَتَا أَتَدَلُّ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَأَنْ صَاحِبَتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي

ديوان أبي العتاهية، ص: ٣٥٥.

(١٦) خنج: جمع لجة، وهي معظم الماء.

(١٧) ترف: تسرع أو تقبل.

- (١٨) وَإِنِّي ظَنَنْتَ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ أَزَلْ أَمِيلُ لِأَنْفَاسِ الدِّيَارِ الِيَمَانِيَا
(١٩) وَإِنْ فَاجَأْتَنِي الْحَادِثَاتُ تَوَقَّعُوا حَوَادِثَ أُخْرَى لَمْ أَزَلْ لَهَا لَاقِيَا
(٢٠) وَسَوْفَ يَرَى التَّغْيِيرُ فِي الْكَوْنِ رَيْثَمَا يَرَى الدَّهْرُ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِبَاقِيَا
(٢١) تَغْلِبُهُ قَهْرٌ فَأَبْدَاهُ لَا عَلَيْهِ مَعْتَبَةٌ مِمَّا بِهِ قَدْ قَضَى لِيَا
(٢٢) تَخَالُهُ لَمْ تُشَبَّ حَوَادِثُ خُطْبِهِ تَغْلِبُهَا خُطْبٌ وَيَعْنِي الْمُدَاوِيَا
(٢٣) سَأَوْصِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ فَيَعْتَالُهُ رَنْبَالُ آجَامِ ضَارِيَا
(٢٤) وَيَخْلُقُنِي فِي الطَّارِقَاتِ فَلَا يَعُو ذُلٌّ يَشْمَتُ مَنْ فِي الْحُبِّ لِأَقْبَى الدَّوَاهِيَا^(١)
(٢٥) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْهُمْ كَبِيرُ أَحْلَتُهُ عَلَى الْغَفْرِ أَرْجُو مِثْلَ ذَلِكَ لِمَا بِيَا

(أ) في ٢: "فلا يعد" - (ب) في ٢: "إلا واهيا".

(١٨) اليمانيا: نسبة لأهل اليمن، واليمن منطقة تقع في الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وتتميز بكثرة الأودية والسهول الخصبة، لذلك قامت فيها حضارات منذ القدم. وقد شملت اليمن مدنا كثيرة أهمها: حضرموت وعمان وعدن.

- معجم البلدان، ٧٤٧/٥.

- المفصل في تاريخ العرب، ١٧٠/١-١٧٣.

(٢٣) الرنبال: من أسماء الأسد والذئب وجمعه أرنابل.

(٢٤) البيت ينظر إلى قول جميل شينة:

وَأَلَّا قَبْعُضُهَا إِلَيَّ وَأَهْلُهَا فَأَنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٢٥-٢٦-٢٧) الأبيات الثلاثة تنظر إلى قول محمود الوراق:

فَمَا السَّارُ إِلَّا وَاحِدٌ مَسْ ثَلَاثَةٌ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلُ مَقَامٍ
فَأَنَا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ قُدْرَةَ وَأَتَسَبَّحُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَارِمٌ
وَأَنَا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ، صُنْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ عِزِّي وَإِنْ لَمْ لَأَنْتُمْ
وَأَنَا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَقَضَّيْتُ إِنْ الْفَضْلُ بِأَخْلَمِ حَاكِمٌ

إحياء علوم الدين، الغزالي، ١٧٥/٣.

- (٢٦) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْهُمْ صَغِيرَ رَحْمَتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَذْرِي الَّذِي يَفْؤَادِيَا
(٢٧) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْي دَعَوْتُ لَهُ الرُّشَا دَ، يُصْلِحُهُ مِنْ حَيْثُ يَنْكِسِي بُكَائِيَا
(٢٨) وَإِنْ كَانَ لَا يَذْرِي بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ تُبَلِّغُهُ الْأَمْلَاكُ عَنِّي سَلَامِيَا
(٢٩) وَمَا ضَرَّ أَهْلَ الشُّعْرِ أَنْ لَوْ أَحَالُوهُمْ عَلَى الدُّهْرِ، لَكِنْ أَرْجُو طَبَا مُدَاوِيَا
(٣٠) وَلَسْتُ أَرَى عَوْدَ التَّجَلِّي وَإِلَّا قَدْ دَعَوْتُ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مَكَانِيَا
(٣١) فَيَسْهِدُهُمْ مَعْنَى الرِّقَاقِ حَيْثُ مَا تَجَلَّيْتُ، فَلَا يَنْكُزْنَ شَأْنِي وَخَالِيَا
(٣٢) فَسُبْحَانَ مَنْ يُبْدِي لِقَوْمٍ مَشَاهِدًا وَيَسْتُرُهَا عَنْ آخِرِينَ كَمَا هِيَ
(أ) فِي ٢: "لم"، كذا فِي ١٩.

(٢٩) ينظر إلى قول حبيب شينة:

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
فَبَا لَيْتِي كُنْتُ الطَّيِّبَةَ الْمُدَاوِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٣١) الرقائق: ج رقيقة وهي عند الصوفية: النطفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة النطفية الرابطة بين الشيعين، كالمداد الموصل من الحق إلى العبد. ويقال لها رقيقة النزول كالوسيلة التي يقترب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال، والأخلاق السنية، والمقامات الرفيعة. ويقال لها رقيق العروج، ورقينة الارتقاء.

وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ونزول كشافات النفس. اصطلاحات الصوفية، ص: ١٤٩.

١٣٥- [وقال الشيخ الكتاني أيضًا لا نَجح عوادي فيه :]

-الطويل-

- ١) ثَوَى الْحُبِّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَفَى لِيَا
- ٢) وَارْعَجَنِي فِي الْحَيِّ ارْجُو وَصَالَ مَنْ
- ٣) وَالْهَكْنِي حَتَّى صِرْتُ فِي الْهَوَى
- ٤) وَاتَّخَلَّنِي حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ فِي الْهَوَى
- ٥) وَلَا زِلْتُ أَرْغَى فِي الطَّلُولِ بَوَارِقًا
- ٦) وَقَدْ ظَفِرْتُ رُوحِي بِمَعْنَى جَمَالِهَا
- ٧) فَأَكْثَرَ أَحْيَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَهْرَةً
- ٨) وَأَكْثَرَ مِنَ الْأَذْكَارِ مِنْ دُونِ مِيقَاتِ
- ٩) وَظَهَرَ قُلُوبًا مِنْ شُكُوكِ قَوَاطِعِ
- ١٠) وَحَاسِبَ عَلَى الْأَنْفَاسِ نَفْسَكَ إِنْ مَنْ
- ١١) جَوَارْحُكَ اخْتَفَظَهَا وَصَنَّتْهَا عَنِ الْمَلَا
- ١٢) وَشَمَزَ ذُبُولَ الْحَزْمِ لَيْلَكَ شَانِقًا
- وَأَرْكَسَنِي مِنْ حَيْثُ أَرْغَى لِيَا لِيَا
- دَهَانِي وَأَشْجَانِي وَأَبْلَى فُؤَادِيَا
- كَأَلِي هِلَالُ الشُّكِّ أَرْغَى خِيَالِيَا
- بِمُقْلَةٍ وَسُنَانِ أَرْجُ مِثَالِيَا
- لِتَنْتَعِشَ الْأَوْصَالُ مِمَّا دَهَانِيَا
- جَزَافًا، لَقَدْ أَمْنَدْتُ وَصَلَ وَصَالِيَا
- قِيَامًا بِبَقْضِ الْحَقِّ وَالشُّوقِ هَادِيَا
- وَإِخْضَارِ قَلْبٍ فِي الْعِبَادَاتِ سَارِيَا
- تُسَوِّءُ عَنِ الْإِخْصَا فَنَشْزُ دَوَاعِيَا
- تَقَاعَسَ عَنْهَا فَهَوَ مِنَ الْفَضْلِ عَارِيَا
- هِيَ، تُحَقِّقُ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ كُنْتُ وَاعِيَا
- وَقَمَّ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَرْغَى الْأَمَانِيَا

* المصدر: ١، ص: ١١٨-١١٩.

- ٢، ص: ١١٦-١١٧.

- ٢١، ص: ١١٣-١١٤.

١) ثوى: أقام، يقال ثوى فلان بالمكان أي أقام به والزمه الإقامة فيه.

- الحب: يقصد به الحب الصوفي.

- أركس: يقول ركس الشيء ركسًا وأركسه: قلبه ونكسه، قال تعالى: {لَمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}. (النساء/ ٨٨).

٢) دهاني: أصابني بمصيبة.

- أشجاني: أحزنتني.

٣) الهكني: أضلني وأجهلني وبالع في عقوبتي.

٤) الوسنان: الذي أخذه ثقل النوم أو اشتد عاهه.

٦) جزافًا: دون مقابل.

- (١٣) وَأَسْبِرْ جُفُونًا فِي الصَّلَاةِ مُوَاصِلًا مَعَانِي الصَّلَاةِ لِلْقَلْبِ طِبًا مُدَاوِيًا
(١٤) وَكَمْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ بِالنُّومِ حَظَهَا فَأَعْطِ الْحُقُوقَ الْعَيْنِيَّاتِ كَمَا هِيَ
(١٥) وَأَيْقِظْ قُلُوبًا فَهِيَ غَايَةُ مَنِيَّةٍ مُرَاقِبِ رَبِّ الْمُلْكِ فِي كُلِّ حَالٍهَا
(١٦) وَإِيَّاكَ تَتَّبِيطًا عَنِ اللَّيْلِ إِنَّهُ صَيَاغٌ لِيَصْفِ الْعُمُرَ وَالنَّصْفُ لَاهِيَا
(١٧) وَلَا تَفْتَرَنْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُرَكَّزِ الْأَنْوَارِ عَيْنِ حَيَاتِيَا
(١٨) وَكُفِّ لِسَانَ الشَّرِّ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَلَا يَنْهَمُ قَلْقَى مِنَ الشَّرِّ رَاقِيَا
(١٩) صَمُوتٍ حَيِّيًا، ذَاكِرٍ، مُتَوَرِّعٍ مُجِبِّ، شَكُورٍ، هَائِمٍ فِي الْعَوَالِيَا
(٢٠) صَبُورٍ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ، مُسَلِّمٍ لِمَا تُبْدِيهِ فِينَا الْبَلَايَا السَّمَاوِيَا
(٢١) غَفُورٍ عَنِ الزَّلَّاتِ، مُقْبِضٍ إِذَا يَدَتْ عَوْرَاتُ إِخْوَانٍ، كَرِيمٍ مُدَاوِيَا
(٢٢) بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(أ) تَنْتَهِي حَالَهُ بِهَا تَكُونُ مُنِيرَ الْقَلْبِ لَا غَنَةَ لَاهِيَا
(٢٣) وَوَاصِلِ رَحِيمٍ^(ب) الدِّينِ وَالطِّينِ لَا تَكُنْ مُقَاطِعِ أَرْحَامٍ، وَلَا تَكُ سَاهِيَا
(٢٤) وَأَخْلِصْ عِبَادَاتِ لِرَبِّكَ جَاهِدًا حُطُوطَكَ جُهْدًا لَا تَكُونُ مُرَانِيَا
(٢٥) وَكُنْ مُخْلِصًا عَادَاتِ حِكِّكَ بِالنِّيَا تِثْقَلُ أَعْيَانًا لَدَيْهَا تَصَافِيَا
(٢٦) أَوَائِلُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ اخْفِظْ بِهَا بِأَوَّلِ صَفٍّ مَعَ غُيُوبِ بَوَاكِ يَا
(٢٧) وَحَافِظْ عَلَيْهَا مَعَ خُشُوعِ جَوَارِحِ وَقَلْبِ وَتَهَيَّأَ عَلَى الشُّوقِ طَاوِيَا
(٢٨) وَرَاقِبِ إِلَهَ الْعَرْشِ ذَاهِبًا لِتَحْفَظَنَّ طَوَارِقَ آدَابٍ وَلَا تَكُ لَاهِيَا
(٢٩) غَيُورٌ يَرَى فِي الْقَلْبِ غَيْرَهُ فِي الزَّمَنِ مَوَارِدَ إِسْعَادِ تَكُونُ مُدَانِيَا

(أ) في، ١: منير.

- (ب) في ٢١ "رحم"، كذا ١ و ٢.

(١٦) التَّبِيطُ: من فعل بَطِط، يقال عن الشيء تَبِيطًا إِذَا شَغَلَهُ فِي التَّنْزِيلِ: {وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ لِبَعَائِهِمْ فَبَطَّيْهُمْ}. [النوبة/٤٦].

١٣٦- وقال أبو الفيض الشيخ الكفائي(*) في قصيدته: "اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية"

- الطويل -

- (١) إِذَا غَارَ لَتَلُكَ الْجَاذِبَاتُ الشُّعَاعِيَّةُ وَطَارَ خَتَّ ذَيْبُورِ الْمَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ
- (٢) وَقَاجَأَ نُورُ الرُّوحِ مُقْتَضَى هَيْكَلٍ بِأَخْلَاطِهِ الظُّلُمَانِيَّاتِ الثُّرَايِيَّةِ
- (٣) فَتَنَكِّي عَنْ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ، حَيْثُ لَا تَجَانِسُ فِي مَرْقَى لَطَائِفِ عَهْدِيَّةِ
- (٤) وَأَوْتَقَتِ الْأَرْوَاحُ فِي قَفْصِ أَوْكَارٍ وَصَارَتْ عَلَى مَتْنِ الدِّيَاجِيِ الْحَضِيطِيَّةِ
- (٥) تُكْنِثُ مَنْ قَدْ كَانَ يَسْرَحُ حَيْثُ لَا كَثَائِفَ فِي سَاحَاتِ أَفَانٍ غَيْبِيَّةِ
- (٦) وَمَا سَاعَدَتْكَ النَّفْسُ تَرْقَى مَرَاقِيًا بِأَقْصَى رِيَاضِ الْقُدْسِ تَجْنِي غَوَايِيَّةِ
- (٧) وَعَادَ صَدَى الْأَوْهَامِ لَمَّا تَرَاكَمَتْ خَيَالُهُ لِلذَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
- (٨) وَقَدْ صَدَيْتَ عَنْكَ الْمَرَاءَ بِمَا أُتِيحَ مِنْ بَحَارٍ مِنْ جِسْمَانِيَّاتٍ سَفَلِيَّةِ
- (٩) وَصَادَمَ جَيْشاً مِنْ دِيَاجِيِ قَوَاطِعِ تَبَسُّكَ عَنْ مَرْمَى حَضَائِرِ قَيْصِيَّةِ

*المصدر: ١، ص: من ١٠٥ إلى ١١٣، ٢٣، من ص ١٥٢ إلى ١٦٠.

(*) قال الشاعر بمناسبة نظم هذه القصيدة: "ولما ختمنا هذه الختمة الكريمة (ختمة صحيح البخاري) وكان موضوعها هو الذات المحمدية وما لها من الكمالات، وكانت هذه القصيدة لها أعظم علاقة ومناسبة بها، فأنسب أن تبدل هذه الختمة بها وتكون من متمماتها لما أنها اشتملت على كمالات أخرى

محمدية لم يكتبها المؤلف وقلنا:

وَالدَّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ

فنظمناها هنا في نسق رجاء أن تظهر عليها وعلينا نفحات القبول من الممدوح بها. ونظمها في سلك عجيب قل أن يوجد لها نظير."

ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكفائي، ص: ٥٢.

(١) جواب "إذا" في البيت ٣١.

- الجاذبات الشعاعية: جزئيات محمدية الرسول ﷺ، لأن محمدية فيها الأشعة الدالة على التكثير والتوحيد والانتشار والظهور على جميع البسيطة، فتغيب الظلمة.

- ديجور: ظلمة.

(٢) مرقى: درجة.

(٤) الدياجي: الليالي المظلمة، والفعل [دَجَوْجَنَ].

(٥) كثائف: جماعات أو حشود.

- (١٠) وَتَزْمِنُ مَنْ تَأَقَّتْ مَعَاظِفُ رُوحِهِ لَتَفْتَضُّ أَبْكَارَ الْمَعَانِي الْوَصَالِيَةِ
(١١) وَتَقْطَعُ صَدَاً أَوْثَقَهُ مَوَانِعُ عَنِ الطَّيْرَانِ فِي بَسَاتِنٍ قُدْسِيَّةٍ
(١٢) وَصِرَتْ عَنِ التَّرْدَادِ فِي كُلِّ مَوْزِدٍ تَعْقُكُ غَوَاشِي الدَّائِرَاتِ الْكَيْفِيَّةِ
(١٣) فَلَا تَذْهَبُنَ فِي الدَّاهِيَيْنِ لِأَجْلِ أَنْ تَشَاجِرْتَ الْأَسْمَاءَ فَهِيَ وَفَاقِيَّةُ
(١٤) تَجَادَبَ لِيكَ مُقْتَضَى الْعُلُوبَاتِ وَالسُّفُلِيَّاتِ فَأَثَبْتَ فِي الدَّوَاعِي السَّمَاوِيَّةِ
(١٥) سَرَى أَلْفُ الْأَعْدَادِ فِي كَثْرَةِ بَدَا التَّاجِرُ فِي تَعْدَادِهَا دُونَ قَاصِيَّةِ
(١٦) مُسْمًى لَهُ قَدْ طَابَقَ الْإِسْمَ حَيْثُ سَا رَتِ الْفَتْهُ حَتَّى بَدَتْ مُتَوَاحِيَّةِ
(١٧) فَصَارَتْ بِهَا مَجْلَى التَّآخِي يُعْبِدُهَا تَنَاسَّرَ فِي مَعْنَى الْحُرُوفِ الْهِجَايَةِ
(١٨) مِنَ الْمَبْدِ الْقَيَاضِ الْفَعْلَتِ حُرُوفُ مَبْنَى رُسُومِ التَّغْيِيَّاتِ اللَّبَنِيَّةِ
(١٩) وَقَدْ صَادَمَتْكَ الْقَارِعَاتُ بِصَدْمَةٍ وَهَالِكُ خَطْبِ الْقَاتِكَاتِ الْهَجُومِيَّةِ
(٢٠) وَعَظُّكَ ضَمِيمُ الدَّهْرِ مِمَّا تَضَاءَلَتْ قُورَاكَ لَهُ مِنْ دَائِرَاتِ انْفِعَالِيَّةِ
(٢١) وَفَاجَأَ بِسُطُيَّاتٍ وَتَعِكَ بِمَعْنَى فَأَضَنِي وَأَبْلَسِي وَالْحَوَادِثُ طَامِيَّةِ
(٢٢) وَغَضَّصَتْ الْأَمَالُ مِنْ حُجْبٍ لَهَا فَمَا رَقَعَتْ فِي السُّبْقَةِ الْجَبَرُوتِيَّةِ

(١٢) الغواشي: الإغماصات، قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الأعراف/٤١).

أي هم من جهنم أعطية من النار يغمون فيها.

(١٥) ألف: إشارة إلى الذات الأحدية من حيث إنها أول حروف الاسم الإلهي الخليل، وأول الأشياء في الأزل.

معجم مصطلحات التصوفية الخفني، ص: ٢٩٩.

وهنا استعمله الشاعر إشارة إلى الذات المحمدية، من حيث إنها أول حروفها (أحمد)، وإشارة أيضا إلى كونها أول ما ظهر في الوجود، فهي الدررة البيضاء والعقل الأول..

(٢١) الطامية: تقول: طَمَأَ الْمَاءَ يَطْمُؤُ طُمُؤًا، وَيَطْمُئُ طُمًاءً: ارتفع وعلا، وطما البحر ارتفع موجه. لسان

العرب - مادة - طما.

وهنا استعارها الشاعر للحوادث.

(٢٢) عَصَصَتْ: القصة: الشج، تقول: "عَصَصْتُ بِالْمَاءِ أَعْصُ عَصَصًا" إذا شَرَقْتُ به أو وَقَفْتُ في حَلِيقَتِكَ،

فَلَمْ تَسْغَ، وَغَصَّ الْمَكَانَ بَاهِلَهُ إِذَا ضَاقَ. [لسان العرب - مادة - عصص].

واستعمله الشاعر هنا مجازًا.

- رتعت: أكلت وشربت رعدًا في الريف، وقيل: سعى وانبط، وقيل: لعب ولما لقوله تعالى محرًا عن

إخوة يوسف: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبَ} [يوسف/١٢].

- (٢٣) وَأَجْهَدَكَ اللَّوَامُ نَحْوَهُ أَجْرَ فَلَمْ يَرْتَوِ بِالْقِيَصَاتِ الدُّنْيَةَ
(٢٤) وَتَمَكُّثُ أَزْمَاناً بِسُوقِ بَطَالَةٍ تَرْوَحُ وَتَقْدُو فِي مَتَاجِرَ وَهَمِيَّةٍ
(٢٥) تُكَذِّرُ مِرَاةَ الصَّفَاءِ بِمَانِهَا فَتَلْتَمِسُ الْإِلَهَامِيَّاتِ بِفِكْرِيَّةٍ
(٢٦) أَوْثَقَاتِ الْفَاسِ الْيَوَاقِيتِ تَنْقُضِي سَهْلَلاً إِلَّا فِي الصِّفَاتِ الْبَهِيمَةِ
(٢٧) وَغَرَسَ جَيْشُ الْوَهْمِ بِالْعَقْلِ حَاجِراً مَسَالِكَ أَسْرَارِ الْمَغَانِي الْوُجُودِيَّةِ
(٢٨) فَتَحَى جُيُوشاً مِنْ لَوَامِعَ اشْرَقَتْ تُشِيرُ مَثَارَ الْوَارِدَاتِ الثَّوْرَانِيَّةِ
(٢٩) وَضَاقَ نِطَاقُ الْحَيَاتِ وَلَمْ تَجِدْ طَيْباً يُزِيحُ السَّانِحَاتِ الظُّلُمَانِيَّةِ
(٣٠) وَأَظْلَمَ جَوْ الرُّوحِ مِنْ حَيْثُ لَا لَهَا وَثُرَتْ بِكُرَاتِ الْمَغَانِي الصَّمْدَانِيَّةِ
(٣١) فَلَذَ بِمُذِ الْكَائِنَاتِ وَزَوْجِهَا وَبَرَزَ أَمْدَادُ الشُّؤُونِ الشُّمُولِيَّةِ
(٣٢) هُوَ الْمَبْدَأُ الْفَيَاضُ وَالذَّلْوَلُ الَّذِي يَفِيضُ عَلَى الْأَذْوَارِ سِرُّ الْأُلُوهِيَّةِ
(٣٣) هُوَ الْغَضَرُ الْكَلْبِيُّ وَالذَّرَّةُ^(١) الَّتِي بِهَا كَانَ يَسُطُّ الدَّائِرَاتِ الْوُجُودِيَّةِ
(٣٤) تُحَلُّ غَرَى الْأَوْهَامِ مِمَّا اقْتَبَسَتْهُ بِمَشْكَاةِ أَلْوَارِ الْعَوَارِفِ نَفْسِيَّةِ
(٣٥) وَتَمَتَّدَتْ مِنْ رُوحِ الْمُجَرَّدَاتِ الَّتِي مُقَدَّسَةٌ أَجْرَامُهَا دُونَ تَصْنِيفِيَّةِ
(٣٦) عَلَى نَحْوِهِمْ تَنَحَّى الْحَرَائِرُ بِالْمُكَا بَدَاتِ وَقَدْ يُشِيرُهَا إِنْ هِيَ عَرَشِيَّةِ
(٣٧) يُطَارِحُهَا مَجْلَى الرِّقَاقِ بَائِعَا ثِ سِرِّ سَرَاتِ فِيهِ الثُّعُوتِ السُّبُوحِيَّةِ
- (أ) في ٢٢: "الدَّروَةُ"، كَذَا فِي ٢١.

(٢٦) سَهْلَلاً: يُقَالُ: جَاءَ سَهْلَلاً أَيْ بِلَا شَيْءٍ، وَقِيلَ: بِلَا سِلَاحٍ وَلَا عَصَا. وَيُقَالُ: جَاءَ سَهْلَلاً: لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَيُقَالُ جَاءَ فُلَانٌ سَهْلَلاً أَيْ ضَالًّا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّه.

[لسان العرب، مادة- سهل-].

(٢٩) السَّانِحَاتُ: مَا آتَاكَ عَنْ عَيْنِكَ مِنْ ظَنٍّ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

(٣٠) الصَّمْدَانِيَّةُ: الصَّمْدُ: مَنْ صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لِأَنَّهُ اصْصَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ، فَلَمْ يَقْضَ فِيهَا غَيْرَهُ، وَقِيلَ: الصَّمْدُ: الدَّائِمُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَصْمَدُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فَلَا يَقْضِي دُونَهُ.

(٣١) جواب "إذا" التي في أول القصيدة.

(٣٤) المَشْكَاةُ: كُنْ كَوْةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ.

(٣٧) السُّبُوحِيَّةُ: السُّبُوحُ: صِفَةُ مَنْ صَفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ. وَيَقْصِدُ الصُّوفِيَّةُ بِالنُّعُوتِ السُّبُوحِيَّةِ الْحِكْمَةَ الَّتِي فِي كَلِمَةِ نُوحِيَّةٍ.

- (٣٨) بِمَغْنَاطِيسٍ مِنْ جَاذِبَاتِ قَوَاعِلَ تَزُجُّ بِهَا فِي السَّابِحَاتِ الشَّافِعِيَّةِ
(٣٩) فَهُوَ أَسَاسُ الْفَيْضِيَّاتِ تَذَقُّتْ عَلَى كُلِّ أَدْوَارِ الْوُجُودِ إِحَاطِيَّةِ
(٤٠) قَدْ اغْتَدَلْتُ فِيهِ الْحَقَائِقُ فَهِيَ فِي خُطُوطِ اسْتَوَاءٍ فِي نُغُوتِ الْعُقُودِيَّةِ
(٤١) وَمَا أَثَرْتُ فِيهِ الْعَنَاصِرُ، إِنَّمَا تَبَدَّى بِشَكْلِ الرِّبَاطَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
(٤٢) مُنَاسِبَةً لِلْمَوْطِنِ الْكُونِيِّ، بَلْ غَدَا بِمِرَآتِهِ مَجَلَّى اسْتِحَالَةِ كَوْنِيَّةِ
(٤٣) لَذَا أَبْطَنْتُ مِنْهُ الظَّلَالُ كَأَنَّهُ تَجَلَّى بِلَوْنِ اللُّونِيَّاتِ الْمَنَالِيَّةِ
(٤٤) هُوَ الْقَلْبُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ، لِذَاكَ قَدْ تَقَدَّمَ صَدْرُ الْجَيْشِ جَيْشُ الرِّسَالِيَّةِ
(٤٥) وَالْوِيَّةِ مِنْ سَاقَةِ الْجَيْشِ اقْتَضَتْ مَعَالِمَهُ مِنْ سِرِّ إِزْثِ الْخُصُوصِيَّةِ
(٤٦) قَدْ احْتَوَشْتُهُ الْكَائِنَاتِ وَ أَبْطَنْتُ طَلَاسِمُهُ حُجْبَ الذَّوَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ
(٤٧) قَدْ انْجَسَتْ عَنْهُ الصُّدُورُ وَقَدْ غَدَا مُمَدًّا لَهَا قَبْلَ انْتِشَارِ الْحَنَامِيَّةِ
(٤٨) فَنُوحٌ وَعِيسَى ثُمَّ مُوسَى وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَيْضِ ثُمَّ الْحَضْرَةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ

(٣٨) المغناطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب ويوصف الرسول ﷺ بالمغناطيس الذي لا تنجذب الأشياء إلا إليه، لأنه المدار الذي عليه مدار النظام الكوني في نظر الصوفية.

-ترج: ترمي.

-السباحات: النجوم التي تسيح في الفلك، كما يسيح السائح في الماء، قال تعالى: {وَالسَّابِحَاتِ سَبَّحًا} [النازعات/٣].

(٣٩) أساس الفيضيات: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية.

(٤٤) القلب: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية المحمدية.

(٤٦) احتوشته: جعلته وسطها. والضمير يعود على الحقيقة الأحمدية، لأنها النقطة التي تدور حوها الكائنات.

-طلاسم: كتابات وخطوط يعتمدها الساحر، ويستعين فيها بزجاج الأفلاك.

[مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.]

(٤٧) انجست: سالت وانفجرت، والفعل بجس والمصدر: البجس: قال تعالى: {فَالْيَجَسَّتْ مِنْهُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ عَيْنًا} [الأعراف/١٦٠].

وباطن الرسول ﷺ الأحمدى هو الذي انجست عنه الصدور.

(٤٨) نوح: هو نوح بن لامك بن متوسلخ بن فنوخ... نبي الله تعالى، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة. [تهذيب، تاريخ ابن عساكر ٢١/١].

- (٤٩) مَظَاهِرُ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَقَدْ غَدَتْ مَرَانِي لِمَا أَبْدَاهُ سِرُّ الرُّبَاعِيَّةِ
 (٥٠) فَأَلَّتْ مَلَاذِي مِنْ حُرُوبٍ تَأَجَّجَتْ أَمَانًا وَعَظْفًا ثُمَّ لُصْرًا وَعَافِيَّةً
 (٥١) وَأَلَّتْ رَجَائِي إِنْ دَهَمْتُ، وَمَقْصَدِي وَرُكْنِي إِذَا اغْتَالَتْ قَوَاطِعُ نَفْسِيَّةِ
 (٥٢) وَأَلَّتِ الَّذِي خُصِّصَتْ بِالْكَأْسِ، وَالَّذِي أَفِيضَ عَلَى الْأَكْوَانِ سُورَ اخْتِمَائِيَّةِ
 (٥٣) شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْوَدِّ مِنْ غَنْصِرٍ لَهَا بِلَا بَرَزْخِيَّاتِ الْقِسْوَى الْجَبْرَانِيَّةِ
 (٥٤) لِإِنْ أَشْتُكَ الْكُلِّيَّ أَوَّلَ مَصْدَرٍ بَدَأَ مِنْ شُؤُونِ الْفَائِضَاتِ الْعَمَانِيَّةِ
 (٥٥) فَشُمُّ مَبَادِيِ التَّقْدِيرِيَّاتِ لَا لَهَا وَسَاطِئَةَ الْأَمْلَاقِ مِنْ كُلِّ خَيْثِيَّةِ
 (٥٦) فَأَلَّتِ الَّذِي رَيَّيْتُ تَخْطِيطَ كُورَةِ أَوَائِلِ إِنْشَاءِ الْمَبَانِي الظُّهُورِيَّةِ
 (٥٧) مَبَانِيِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَّاتِ قَدْ ابْتَنَى عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ ابْنِيَّةِ
 (٥٨) فَإِنْ طَافْتَ الْأَشْبَاحَ يَوْمًا بِكَفَّةٍ فَتَلَحَّظْهُ فِي التَّرْبِيعِيَّاتِ سِرِّيَّةِ
 (٥٩) وَإِنْ فَكَّرْتَ مِمَّا تَرَكَّبَ هَيْكَلُ تَجْدُهُ عَلَى شَكْلِ الْأَصُولِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (٦٠) وَإِنْ أَبْصَرْتَ مَعْنَى الصَّلَاةِ تَجِدْ بِهَا مُشَاكَلَةَ التَّرْبِيعِ يُبْدِي تَجَلِّيَّةِ

ويعتبر نوح عند الصوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

- عيسى: عند الصوفية ممزوج النشأة بين روحانية جبريل النافع في أمه وبشرية مريم.

الإبراهيمية: نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل.

ويريد الشاعر أن يقول في هذا البيت بأن الرسل استمدوا ورسالاتهم من الحقيقة الأحمدية أي من باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥٠) ضمير المخاطب يعود على باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥١) دهمت: خفت.

- ركني: قوتي.

(٥٨) التربيعة: ج التربيع، وهو عبارة عن وقت يكون بين الشمس والقمر، ويقصد هنا بالتربيع: الحروف الأربعة المكونة لاسم ﷺ أي أحمد أو محمد. ولكل حرف معناه فالحاء من الحيلة والشمول، والذال من الحروف الظلمانية لا الثورية، فأشبه اختلاف الناس فيه بظلمانية، ولكن لما تقرر عند أهل سر الحروف أيضًا أن بعض الثورانيات سارية في الحروف الظلمانية كان هذا السرمان فيها، ومنها الذال أيضًا لم يكثر بمفكره فكان حجة.

[ينظر ختمة البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ١٥٨-١٥٩].

- ٦١) وَإِنْ لَأَخْطَلْتُ إِسْمَ الْجَلَالَةِ أَذْرَكْتُ حُرُوفَهُمَا أَبَدْتُ رَقَائِقَ ذَوْقِيَّةٍ
٦٢) وَإِنْ شَعَرْتُ أَلْقَيْتُ خَلَائِقَ بَعْدَهُ حَذَّتْ حَذْوُهُ فِي الْإِثْبَاتِ الْكَمَالِيَّةِ
٦٣) وَقَدْ ظَهَرَتْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ مَذَاهِبُ عَلَى مُقْتَضَى التَّرْبِيعِ تَنْزِيَّ اجْتِهَادِيَّةٍ
٦٤) وَأَفْلَاكَ أَذْوَارِ الدَّوَانِيرِ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ فُصُولُ الْحَوَالِيَاتِ مُرَاعِيَّةٍ
٦٥) وَارْؤُسُ أَمْثَلِكِ الْحَضَائِرِ قُوبِلَتْ بِتَرْبِيعِهَا حَتَّى الْقَوَى الْجِبْرَانِيَّةِ
٦٦) فَجَبْرِيلُ إِخْدَى التَّشْكِيلَاتِ لِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِجْمَالِ رُوحُ الْوَسَاطِيَّةِ
٦٧) فَهَبْ أَلَّهُ الْمَتَّبِعُ فِي الْفَرْقِ، أَلَّهُ غَدَا تَابِعًا لِلزَّائِحَاتِ الْفَرْدَانِيَّةِ
٦٨) وَقَدْ لَاحَ لِلْعَيْنَيْنِ إِسْرَاؤُهُ بِهِ بِجُثْمَانِهِ الْعَبْدِي بِأَحْلَاكَ هَمْسِيَّةِ
٦٩) وَجَارَ إِلَى أَقْصَى الْحَضَائِرِ لَا ذَلِيلَ إِلَّا شُعَاعُ الْجَاذِبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ
٧٠) يَزُجُّ الْبَحَارَ الطَّامِيَّاتِ بِجَنَمِهِ إِلَى أَنْ بَدَا بِالْقَبْضَةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
٧١) وَخَلَفَ جَبْرِيلًا بِسِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعُلُومِ قَبَانَ الْفَرْقِ لِلْمُتَلَاَحِيَةِ

٦٦) يريد روح الوساطية أن جبريل كان واسطة بين الله والرسول (بان البعثة).

٦٧) هب: افترض. ويعني بالمتبوع باطن النبي ﷺ الأحدي حيث إن الرسل والأنبياء كانوا تابعين له، ويقصد بالتابع ظاهر النبي ﷺ، لأن رسالته كرسول تابعة لرسائل الأنبياء والرسل.

٦٨) احلاك: ج حلقة وهو شدة السواد.

٦٩) البيت وما بعده تضمين لقوله تعالى: {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ} [النجم/ من ١ إلى ١٤].

٧٠) الطاميات: المرفعات الأمواج.

- (٧٢) وَلَا حَ لَه نُورُ الْجَلَالَةِ مُبْصِرًا يَعْنِيهِ نُورًا مِنْ جَلَالِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 (٧٣) وَقَدْ صَارَ مِنْهُ الْجَاشُ مُتَعَكِّسًا بِمَا بَدَأَ مِنْ نُفُوتِ الْبَارِقَاتِ الْمُرَادِيَّةِ
 (٧٤) وَقَدْ ضَعُفَتِ أَرْكَائُهُ حَتَّى ذَكَ مِنْ تَجَلِّيهِ أَحْبَالَ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
 (٧٥) بَلَى قُوتِ أَرْكَائِهِ مَا تَصَدَّعَتْ فَأَضَعَقَهُ نُورُ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ
 (٧٦) وَبَخَّ لِمُؤْمَرِينَ صَارَ إِمَامَهُمْ يُسَمَّى عَظِيمًا فِي الْغُيُوبِ الْقُدُوسِيَّةِ
 (٧٧) وَقَدْ أَهْمَهُمْ وَاسْتَرْوَحُوا، إِنَّهُ الْإِمَامُ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي الْمَعَالِي الرَّسَالِيَّةِ
 (٧٨) وَجَاوَزَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أَنَّهُ الْمُرَا ذُمِعَ كَوْنُهُ لَا زَالَ بَيْنَ الْأَشَدِّيَّةِ
 (٧٩) وَلَمَّا بَكَى مِنْهُ الْكَلِيمُ بَدَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ بِاللَّانْحِتَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ
 (٨٠) فَشَاهَدَ مِنْ زِنْدِ الْغَرَامِ ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْقُوَّةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
 (٨١) فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَدْ كَمَلَتْ فِيهِ مَعَانِي الْحُمُودِيَّةِ
 (٨٢) لَقَدْ طَبَّتْ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَطَابَتْ الْفُرُوعُ بِسِنِّ الْأَمِيعَاتِ الْإِفْضَالِيَّةِ
 (٨٣) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ ذُقْ أَيَادِيَا مِنَ الْجُودِ تَعْنِي فَاقِي الْإِضْطِرَارِيَّةِ
 (٨٤) وَأَتَمِّمْ لَنَا الْخَيْرَاتِ بَدْءًا وَعَوْدَةً وَهَيِّ لَنَا اسْبَابَ فَوْزِ السَّعَادِيَّةِ
 (٨٥) وَأَظْهِرْ عَلَيَّ لَيْلِي مَطَالِغَ صُبْحِهِ وَشَتَّتْ جِيُوشَ الْوَارِدَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ
 (٨٦) وَمَدَّ عَلَيَّ سَطْحَ الْقُلُوبِ بَوَارِقًا تَقُودُ الْقَوَى لِلْحَضَرَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ
 (٨٧) وَأَمْطِرْ عَلَيَّ أَرْضَ الْجُؤُمِ عَوَادِقًا مِنَ الْعِلْمِ بِالْأَشْيَاءِ تَرَاهَا كَمَا هِيَ
 (٨٨) فَيَكْشِفْ لِي عِلْمَ الْحُرُوفِ، وَكَيْفَ كَانِ وَضَعُ لَهَا مِنْ لِي حَضَرَةَ نُورِيَّةِ
 (٨٩) وَأَخْرِغْ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ فَتْظَهَرَنَّ أَصُولُ حُرُوفِ كَلِمَاتٍ وَخَزَائِنِ

(٧٣) الجاش: الخوف.

(٧٤) ضعفت: ضعفت وانحطت.

-الأركان: جمع ركن بمعنى القوة.

(٨٠) زند الغرام: الزند والزنده: خشبتان يستفدح بهما، فالسفلى زنده، والأعلى زند. واستلها الشاعر

هنا إلى الغرام على سبيل المجاز.

(٨٧) عوادق: المطر الكثير العام، وهنا استعارها الشاعر للعلم.

(٨٩) أكرع: أمشي.

-عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والمكاشفة.

- ٩٠) وَأَعْرِفْ مِنْهَا مَا تَأَخَى وَكَيْفَ كَانَ مِنْهُ التَّأَخَى مَعَ مَوَادِّ ثُبُوتِهِ
٩١) وَهَلْ نَقَطَ زَادَتْ مَعَانِي لَمْ تَكُنْ لَهَا قَبْلَ نَقْطِ لِلْخُرُوفِ الرُّقُومِيَّةِ
٩٢) وَأَعْرِفْ تَرْتِيبَ التَّفَاضُلِ بَيْنَهَا وَتَسْخِيرَهَا وَالشَّيْئَاتِ السُّبَاعِيَّةِ
٩٣) وَيَسْطُرْ لِي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ سُرَادِقٌ وَفِيهِ أَرَى سِرَّ الْمَوَادِّ الثَّلَاثِيَّةِ
٩٤) وَكَيْفَ الْبَسْتِ مِنْهَا الدَّوَانِرُ جُمْلَةً وَمَا مِثَالُ فِي الْحُسَيَّاتِ الثَّنَائِيَّةِ
٩٥) وَهَلْ أَلْفَ أَصْلٍ لِنَقْطِ وَعَكْسُهُ عَلَى أَنَّهُ الْفَيَاضُ فِيهَا تَجَلِّيَّةُ
٩٦) بِحَقِّهِ يَا قُدُّوسُ أَبَسْطُ أَشْعَةُ مِنَ السُّورِ تَهْدِيَنِي لِعَيْنِ حَيَاتِيَّةِ
٩٧) فَتُرَوِّى بِهَا الْقُرَى الْمُعْطَلَةِ الَّتِي أُتِيحَتْ لَهَا الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَّةِ
٩٨) وَتُنْصِفُنَا الدُّنْيَا وَتَنْسَى قَوَارِعَا مِنَ الدَّهْرِ تُنْسِينِي الْمَلَاذَ الرُّوحَانِيَّةِ
٩٩) فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فَرِّجْ هُمُومَنَا بِوَيْلِ سَحَابِ الْمُعْصِرَاتِ الْفَرَاتِيَّةِ
١٠٠) فَقَدْ دَاهَمَتْنَا الْحَادِثَاتُ، وَمَا لَنَا يَدَانِ بِمَا تُبْدِي الثُّغُورُ الْجَلَالِيَّةِ
١٠١) وَقَدْ كَسَرَتْ مِنَّا الْجَنَاحَ، وَأَثْلَفَتْ مَحَاسِنَنَا بِالْفَاتِكَاتِ الْحِسَامِيَّةِ
١٠٢) وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ بَيْنَ خِيَامِنَا فَأَعْلَمَنَا بِالرُّزَايَا الْفُرَاتِيَّةِ
١٠٣) وَجَنُّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَأَوْدَعَنَا كَهْفُ الْقَوَاشِ الدَّبَاجِيَّةِ
١٠٤) وَكَادَتْ خَيُولُ الشُّوقِ تُلْفِفُ مُنْجِي وَتَغْبِثُ بِي مَنْ أَجَلَ وَجَدِ فَنَاتِيَّةِ
١٠٥) وَمَدُّ عَلَيْنَا الْهَجْرُ وَأَوُوقَ سَجْفِهِ فَخَامَرْنَا بِالْبَرْقِيَّاتِ الْخَيَالِيَّةِ

٩٣) انسداد: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال تعالى: {أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف/٢٩].

٩٨) القوارع: ج قارة: بمعنى الأمر العظيم والنازلة الشديدة.

٩٩) الموبل: المطر الشديد القطر.

-المعصرات: السحاب ذات المطر. وفي التنزيل {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا}. [النبا/١٤].

-الفراتية: نسبة إلى الفرات، وهو الماء الشديد العذوبة.

١٠٢) غراب البين: طائر تزعم العرب أنه يفرق بين الناس.

-الرزايات: المصائب.

١٠٣) جن: جن الليل يجن جنوباً، ستره.

١٠٥) الراووق: المصفاة.

- (١٠٦) فَأَكْسَتْ نَارَ الْوَصْلِ بَيْنَ شَعَائِبِهَا بِمَا اصْطَنَكَ وَجَدَ الدَّارِسَاتِ الرَّمِيمَةَ
 (١٠٧) فَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي لِأَقْبَسِ مِشْكَاءَ بِحَكْمَةٍ نَفْثِيَّةِ
 (١٠٨) فَأَشْرَقَ وَادِي مِنْ بَوَابِ لَوَائِحِ الْ— مَيَّامِينَ حَتَّى اصْطَلَّتِ الزُّمَيْرِيَّةِ
 (١٠٩) فَخَذَ يَدَيْ، وَاحْمِلْ عَلَى نَهْجِكَ الْقَوِي— سَمِ رُوحِي وَعَقْلِي بِالْفَتْوحِ الشَّعْيِيَّةِ
 (١١٠) وَثَبَّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ كُلِّ عَوَالِمِي وَأَنْفَاسِ أَنْفَاسِي لِأَخْطَى بِأَمْنِيَّةِ
 (١١١) عَلَى الْفِطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ إِنِّي مَقَاصِلِي وَمَتْنِي غُرُوقِي فِي شَرَايِينِ عَضْلِيَّةِ
 (١١٢) وَسَلَّمْ مِنَ التَّكْسِيرِ جَمْعَ قُلُوبِنَا عَلَيْنِكَ، وَأَلْزَلْنَا الْمَقَاسِي الْوِدَادِيَّةِ
 (١١٣) وَخَذَ يَدَيْ فِي الْوَقَائِعِ إِذَا بَدَتْ مَطَالِعَهَا بِالْكَشْفِيَّاتِ الشُّهُودِيَّةِ
 (١١٤) تُخْلَصُ أَذْوَاقِي وَتَحْفَظُ مَشْرَبِي وَتَكْلَأُ كَشْفِي عَنْ طَوَارِقِ سَلْبِيَّةِ
 (١١٥) وَتَكْسِبُنِي الْفُرْقَانُ بَيْنَ حَقَائِقِ الْحَقَائِقِ عَمَّا سَوَّلَتْهُ النَّفْسَانِيَّةِ

-المسحوق: المستر.

(١٠٧) حكمة نفثية : تظهر هذه الحكمة النفثية عند الصوفية في كلمة "شيتية"، ويقصدون بها العطايا والمنح التي يمنحها الله لعباده.

وهذا العلم أو الحكمة كان علم "شيت" عليه السلام، وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح، وهذا العلم سمي شيت، لأن معناه هبة الله؛ فيبده مفتاح العطايا على اختلاف أصنافها وينسبها، وكان شيت عليه السلام أول ما وهب الله لأدم. وشيت (ابن آدم) يرمز عند ابن عربي إلى تجل آخر للحق، وهو تجليه في صورة المبدأ الخالق الذي يمنح الوجود لكل موجود.

فصوص الحكم، ٥٨/١ وما بعدها.

(١٠٨) الزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار بالدار الآخرة.

(١٠٩) الشعبيَّة: نسبة إلى نبي الله شعيب الذي أرسله الله إلى قومه مدين، ولكلمة شعيب عند الصوفية معنى خاص وهو حكمة القلب، أي قلب العارف بالله الذي هو رحمة الله وتمثل هذه الحكمة في التجلي، فقلب العارف يتسع بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي.

وأما اختصاص الحكمة القلبية بشعيب، فلما فيه من الشعب، أي أن شعيبا لا تنحصر، بأن كل اعتقاد شعبي، فهي شعب كلها، أعني: الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده.

فصوص الحكم، ١١٩/١ - ١٢٠ - ١٢٣.

(١١٢) المغاني: ج المغني، وهي الديار أول المنازل التي كان بها أهلها وتركوها.

(١١٣) الكشفيات: الكشف في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح الصوفي هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً. [التعريفات، ص: ٢٣٥].

(١١٤) تكلأ: تحفظ.

- (١١٦) وَتَرْفَعُ عَنِّي الْحُجُبَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
(١١٧) وَتَنْشُلُنِي مِنْ كُلِّ شَائِعَةٍ عَدَتْ
(١١٨) وَتَدْخُلُنِي بُنْتَانَ قُرْبِكَ شَاهِدًا
(١١٩) بِكَسْرِ جَنَاحِي، بِاضْطِرَارِّي، بِفَاقِي
(١٢٠) فَذَاكَ لِمَا بِي الْجَسَمَاتِ، فَإِنَّهَا
(١٢١) وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّبْرِ يَحْمِي قَتَى الْهَوَى
(١٢٢) وَقَدْ أَجْهَدْتُهُ الْحَادِثَاتِ بِوَقْعِهَا
(١٢٣) بِحَقِّ أَصُولِ التَّرَكِّيَّاتِ سَلَمَنَ
(١٢٤) وَفِي مَكْتَبِ التَّخْطِيطِ تَقَرًّا، شَاهِدًا
(١٢٥) وَلَا حِظَّ أَصَابِعًا لَدَيْكَ تَجِدُهَا
(١٢٦) كَذَلِكَ قُوَى التَّقْدِيرِيَّاتِ فَشَاهِدَنَ
(١٢٧) وَإِنْ خَاصَّتِ الْأَزْوَاحُ دِيبَاجَةَ الْقُرْآنِ
(١٢٨) قَدْ ارْتَسَمَتْ فِيهِ الْحَقَائِقُ وَالْجَلَّتْ
(١٢٩) عَدَا كَوْنُهَا وَالْكَائِنَاتُ كِبَرَانُهُ
(١٣٠) وَلَمَّا الْجَلَى فِي الْكَوْنِ بَسْطُ شَعَاعِ شَمْسٍ أَفْقِي، مَحَتَّ كُلَّ النُّجُومِ السَّمَانِيَّةِ

(١١٥) الفرقان: يطلق على كلام الله لأنه يفرق بين الحق والباطل، وعند الصوفية يراد به العلم التفصيلي
الفارق بين الحق والباطل. [التعريفات، ص: ٢١٣].

-سؤله: زينته.

(١١٧) تنشل: تسرع في نزع الشيء.

(١٢٠) الخطوب الغشومية: هي التي تخبط الناس وتأخذ كل ما تقدر عليه، والأصل فيه من عشم الخاطب،
وهو أن يحتطب ليلًا فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

[لسان العرب مادة-عشم-].

(١٢٩) الكوثر: الكثير من كل شيء، وقبل السيد الكثير الخير، والكوثر نهر في الجنة يتشعب منه جميع
أنهارها، ويقصد به الشاعر باطن النبي ﷺ.

-الكثيرات: ج كوز وهو إناء للشرب.

- (١٣١) كَذَا حَوْضُ سَيِّدِ الْكَوْنِ مِنْهُ تَذَقَّتْ وَقَدْ عَرَسَتْ بِالْحَيِّ تَهْوَى حَوَاشِيَهُ
 (١٣٢) فَرَا عَجَباً مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِأَنَّهُ أَسَاسُ جَمِيعِ الْكَلِّيَّاتِ الْأُلُوْهِيةِ
 (١٣٣) وَقَدْ أَبْرَزَتْهُ التَّنْذِيرِيَّاتُ جَامِعاً فَمِداً بِفَضْلِ اللَّهِ كُلَّ الْخَلْقِيَّةِ
 (١٣٤) وَقَدْ أَبْرَزَتْ كُلَّ الْوُجُودِ مُصَوِّراً عَلَى شَكْلِهِ، مَاذَا تَقُولُ النَّظُورِيَّةُ؟
 (١٣٥) الْأَ إِنَّ عَيْسَى لَمْ تُكُنْ صُورَةً لَهُ سِوَى مَا عَلَيْهِ الْمُكْنَنَاتِ الْجُثْمَانِيَّةِ
 (١٣٦) وَأَشْكَالَهَا مِنْ شَكْلِ اسْمِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَبْجَسَتْ هَا هِيَ تُبْذِي غَوَالِيَهُ
 (١٣٧) وَأَتْلَهُمْ قَدْ أَلْكَرُوا صُورَهُ، بِهَا تَذَقَّتْ الْأَشْيَاءُ وَمِنْهَا الْعِيسَاوِيَّةُ
 (١٣٨) لَقَدْ أَلْكَرُوا عَيْسَى بِضِمْنِ جُحُودِهِمْ مُمِداً جَمِيعَ الْخَيْشِيَّاتِ الْإِمْكَانِيَّةِ
 (١٣٩) وَمَا عَلِّمُوا أَنَّ التَّبَاشِيرَ أَثْبَاتٌ بِمَقْعَدِهِ فِي الْوَحْيِيَّاتِ الْإِنْجِيلِيَّةِ

(١٣١) الحوض: مجتمع الماء، والجمع أحواض وحياض، وحوض الرسول ﷺ: الذي يَسْقِي منه أمته يوم القيامة. [لسان العرب مادة -حوض-].

(١٣٣) التذبيريات: جمع التذبير، وهو النظر في العواقب بعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب وهو لله تعالى حقيقة وتلعبد بمجازاً. [معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٣].

(١٣٤) النسطورية: فرقة من الفرق المسيحية، كالملكانية واليعقوبية، وتتفق الفرق الثلاث على أن الخالق واحد بالجوهر. [الملل والنحل، محمد الشهرستاني، تح: عبد العزيز اليوكيل، ١/٣٨].

(١٣٦) انيجس: سأل أو ظهر وبرز.

-غواليه: المغالاة تعني المبادرة.

(١٣٧) العيساوية: نسبة إلى عيسى عليه السلام وحكمة عيسى تكمن في كونه تَكُونُ جسمه من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر من أجل أمه، ومن أجل نثل جبريل لمرم في صورة البشر، فخرج عيسى يُخَيِّي الموتى لأنه روح المي، وكان الإحياء لله، والنفخ لعيسى، كما كان النفخ لجبريل. فصوص الحكم: ١/١٣٩.

وقال ابن عربي في هذا الصدد:

عَنْ مَاءٍ مَرْمٍ أَوْ عَنْ نَفْخِ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الْمَوْجُودِ مَسْ طِينِ
 تَكُونُ الْرُوحُ فِي ذَاتِ طَهْرَةٍ مِمَّنِ الطَّبِيعَةُ تَدْعُوهَا بِسُجِينِ
 لِأَجْلِ ذَلِكَ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ فِيهَا فَزَادَ عَلَى أَلْفِ بَتَعْيِينِ
 فصوص الحكم، ١/١٣٨.

- (١٤٠) فَهَلْ صُمْتَ الْأَذَانَ أَوْ قَدْ تَجَاهَلُوا لَتَمْتَازَ عَنْهُمْ بِالشَّعَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ
- (١٤١) لَقَدْ أَتَكْرُوا أَهْلَ الْوُجُودِ وَأَبْتُوا فُرُوعاً لَهُ كَأَنَّكَ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
- (١٤٢) يَنْبُؤُونَ فِي التَّبْلِغِ عَنْهُ وَأَنْتُمْ لَهُ أَوْصِيَا فِي الْفَارَقَاتِ الْحَقِيقَةِ
- (١٤٣) وَأَنَّ الْإِشَارِيَّاتِ تُبْنِي بِأَنَّهُ الْمَرَادُ الْحَقِيقِي لِلشُّؤُونِ الْإِلَهِيَّةِ
- (١٤٤) لَإِذَا كَأَنَّكَ الْأَشْيَا مُتَوَجِّةً بِهِ بِتَصَوُّيرِهَا بِالْخَطِّاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ
- (١٤٥) أَلَا لَيْسَ فِي الْأَكْوَانِ إِلَّا جَمَالُهُ يُلَاحِظُ مِنْ غَيْبِ الشُّؤُونِ التَّعَوُّتِيَّةِ
- (١٤٦) هُوَ الْغُرُوزَةُ الْوُتْقَى، هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى عَلَى الْكَوْنِ مُجَرَّبَةٌ
- (١٤٧) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ جِسْمُهُ لَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِي بِالْكَشْفِيَّاتِ الْكَفَاحِيَّةِ
- (١٤٨) وَيَمْتَحِنِي مِنْ سِرِّ سِرِّكَ لَفْحَةً إِلَهِيَّةً مَرُّ الدُّهُورِ الدِّيُمُومِيَّةِ
- (١٤٩) وَتَكْرَعُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَتَّى أَفْضُ مَوَاهِيَّةِ
- (١٥٠) وَتَضْحِكُنِي الْأَلْطَافُ فِي كُلِّ غَصَّةٍ وَتَقْبِلُ لِي الْخَبِيرَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَّةِ
- (١٥١) وَتَشْرُخُ صَدْرِي مِنْ هُمُومٍ تَوَارَدَتْ عَلَيْهِ، وَتَحْمِيْنِي وَأَهْلِي وَمَالِيَّةِ
- (١٥٢) وَتَقْبِلُ لِي يَمْنَى الْبَشَائِرِ لَا لَهَا شِمَالٌ، وَقَدْ قُدْتُ بِأَخْذَةِ رَابِيَّةِ

(١٤٦) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة.

(١٤٨) سر السر: "ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، " وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ". الأنعام/ ٥٩.

التعريفات، ص: ١٥٦.

(١٤٩) تكرر: نغسل وقيل نلشرب ونزوى.

-علم اليقين: اليقين هو العام الذي لا يدخل صاحبه ريب على مطلق العرف، وعلم اليقين هو اليقين. الرسالة القشيرية، ص ١٤٠ وما بعدها

(١٥٢) أخذة رابية: أخذة تزيد عن الأخذات قال تعالى: {فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [إخافة/ ١٠].

- (١٥٣) تَوَاجِهْنَا أَلَى أَتَجَهَّنَا سَعَادَةً يُحِيطُ بِهَا نُورُ الثُّغُوتِ الْيُوسُفِيَّةِ
 (١٥٤) وَيَكَلِّمُنَا الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتَنَشُّرُنَا أُنُورُهُ الرَّهْبُوتِيَّةِ
 (١٥٥) وَ أَرْزُقُ سِرَّ الْفَتْحِ مِنْ كُلِّ حَضْرَةٍ وَأَكْسَى جَلَابِيبَ الْعُلُومِ الْإِدْرِيسِيَّةِ
 (١٥٦) وَأُخْرِغُ مِنْ بَخْرِ الْفُتُوَّةِ سَاعَةً وَمِنْ بَخْرِ رُوحِ الزَّائِرَاتِ الْحَضَامِيَّةِ
 (١٥٧) وَأُشْهِدُ بَخْرَ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ غَوَاصًا قَوَامِيَّةً أَبْقَى الْحَيَاةَ الْيُخْيُوتِيَّةِ
 (١٥٨) وَأَعْلَمُ عِلْمَ التَّذْيِيرِيَّاتِ مَانِلًا لِمَا تَقْتَضِيهِ الْفَتْحِيَّاتِ السِّيَاسِيَّةِ

(١٥٣) النعوت اليوسفية: يعني بها الشاعر فص حكمة نورية في كلمة يوسفية، على حد تعبير ابن عربي، وهذه الحكمة النورية انبسط نورها على حضرة الخيال وهو أول مبادئ الوحي الإلهي.

وإذا كان الرسول ﷺ صدرت عنه الرؤيا الصادقة في أول بداية الوحي، فإن سيدنا يوسف عليه السلام، صدرت عنه أيضا هذه الرؤيا الصادقة، وهذا بسط ابن عربي حضرة الخيال بلسان يوسف المحمدي، لأن يوسف عليه السلام ما صدر علمه إلا عن ذات سيدنا محمد ﷺ الباطنة.

[فصوص الحكم، ٩٩/١ وما بعدها].

(١٥٥) العلوم الإدريسية: هي العلوم التي حظي به سيدنا إدريس عليه السلام لعلو مكانته ومكانته الذي تدور عليه رحي عالم الأفلاك وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، فمن حيث هو قطب الأفلاك فهو رفيع المكان... والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة. [فصوص الحكم ٧٥/١ وما بعدها].

(١٥٧) الجمع: شهود الحق بلا حق.

-الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-قواميس: يقال قواميس البحر: قعره.

-الحياة الحيوية: للكلمة يحيى حكمة عند الصوفية وهي حكمة الأولوية في الأسماء: فإن الله ساء يحيى " أي يحيى به ذكره زكريا، قال تعالى: {وَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}. فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غير ممن ترك ولذا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك، فسماء يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حي ذكره شيت، ونوحا حي ذكره بسام، وكذلك الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا زكريا، عناية منه، إذا قال: {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا}.

فقدم الحق على ذكر ولده الذي قضى حاجته وسماء بصفته حتى يكون اسمه تذكرا لما طلب منه نبيه زكريا.

[فصوص الحكم، ١٧٥/١-١٧٦].

(١٥٩) وَيَشْهَدُنِي وَجْهَ اقْتِبَاسِ اشْعَةِ الْمَذَاهِبِ مِنْ مِشْكَاةِ الْمُهَيِّمِيَّةِ

- (١٦٠) فَأَعْرِفُ تَفَرُّعَ الْمَذَاهِبِ شَاهِدًا تَوَافَقَهَا فِي الْقِيَصَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ
(١٦١) قَدْ اسْتَبْطَرُوا الْأَحْكَامَ مِنْ نُورِ وَحْيِهِ وَأَشْهَدُهُمْ سِرُّ الْمَوَادِّ الْإِحْسَانِيَّةِ
(١٦٢) فَأَبْدِي مِنَ الْأَحْكَامِ كُلِّ، وَمَا يُرَا دُمِنَهُ لِتَذْيِيرِ النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَّةِ
(١٦٣) وَمَدَّهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ غَيْبِهِ لَذَا أَبْرَزُوا تِلْكَ الْجَنَائِدَ الصُّمْدَانِيَّةِ
(١٦٤) فَأَوْرَثَهُمْ بَحْبُوحَةَ الْقُدْسِ، قُدْسَتْ سَرَائِرُهُمْ بِالْمَادِيَّاتِ الْكَلَامِيَّةِ
(١٦٥) وَتَفَتَّحَ أَقْفَالِي وَتَقْضَى لُبَائِي وَتَقْفِرُ حَوَاتِي وَكُلُّ صَحَائِي
(١٦٦) فَذَا الْكَتَابِي يَنْبَغِي شَأْيِبَ رَحْمَةٍ تُنَاحَ لِنَفْثِ السَّاحَاتِ الْكَتَابِيَّةِ
(١٦٧) تَشَرَّفْتُ الْأَمْدَاحَ مُذْ ذُكِرَتْ بِهَا شَمَائِلُ تِلْكَ الطَّلَعَةِ الرَّحْمُونِيَّةِ
(١٦٨) وَإِلَّا قَدْ اسْتَفْتَتْ بِأَمْدَاحِ رَبِّهَا لَهَا فِي الْفُصُوصِ الْمُحْكَمَاتِ الْكَتَابِيَّةِ
(١٦٩) وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدْحِ مَدْحٌ، لَذَا قَدْ تَشَى عَنِ الْإِنْشَابِ أَهْلُ السَّلَاقِيَّةِ
(١٧٠) أَصْلِي عَلَى مِقْدَارِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعَلَيْهِ، وَيَمْدُذْنِي بِسِرِّ صَلَاتِيَّةِ
(١٧١) وَيُسْمِعُنِي رَدَّ السَّلَامِ فَأُجْتَنِّي مَفَاتِيحَ غَيْبِ الْفَائِضَاتِ الْمَجِيدِيَّةِ
(١٧٢) وَارْقَى لِمَرْقَى الْقُدْسِ وَالْبَحْثِ رَاقِيًا بِإِقْبَالِهِ فِي السُّعْدِيَّاتِ الْإِقْبَالِيَّةِ
(١٧٣) وَالْحُجُو عَلَى مَنْحَى الْفَوَاتِحِ فَأَعْرِأُ مَطْلَبَ آمَالِي وَلَا تَبْقَى بَاقِيَّةِ
(١٧٤) وَأَفْتَحُ أَقْفَالِ الْحَقَائِقِ رَاقِيًا لِفَتْحِ أَبَاطِيلِ الدَّعَاوِي الرَّجِيمِيَّةِ
(١٧٥) مَحْوَطًا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَأَصْلِي وَوَصْلِي ثُمَّ شَمْلِي وَمَا لِي
(١٧٦) وَأَلْثُقُ نَفَحَاتِ الْغَوَارِفِ جَلُوءَ وَجَلُوءَ أَسْرَارِ الْمَعَانِي الْخَتَامِيَّةِ

(١٦٤) البحبوحة: وسط الشيء، فحببوة الدار مثلاً وسطها.

(١٦٥) الخمرات: ج: حوب وحوية: الأبووان والأخت واليت.

(١٦٦) الكتاني: هو الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني.

- الكتانية نسبة إلى الطريقة الكتانية الصوفية.

(١٦٨) الفصوص: جمع فصر، وهو الأصل أو الجوهر.

١٣٧- وقال محمد الباقر الكتاني مستفهماً بدوره عن الإشكال الذي طرحه قصيدة أبيه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الآتية: [وكتب لما كان بمراكش لوالده ﷺ؛ وقد شغفت بهذا السؤال، فهل من يجيب عنه من التلاميذ؟]

-الطويل-

- (١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الدُّ سَاوِرٍ، كُنْ فِي الْحُكْمَاوِيَّاتِ الْمُهِمِّمَةِ
- (٢) بِرُؤْيَا مُوسَى بِالْمِنْصَاطِ مِرَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ اللَّاهُوتِيَّاتِ الْفَهْوَانِيَّةِ
- (٣) تَذَكُّرُهُ بِالطُّورِ عَهْدًا وَمَا قَصَّته صَدَقَتُهُ مِنْ لَنْ تَرَانِي كِفَاحِيَّةِ
- (٤) لِإِنْ بَرَزَخَ الْمَشْهُودِيَّاتِ بِهِ تَرَى نَشَاهِدُهُ فَتَقُ الرَّرَقِيَّاتِ الْهَيُولِيَّةِ
- (٥) وَقَدْ طَلَسَمَتُهُ التَّدْبِيرِيَّاتِ مَا بَدَا عَلَى كَرَةِ التَّخْطِيطِ مَجْلَى الْوَاحِدِيَّةِ
- (٦) وَبَعْدَ انْفِثَاقِ الرَّرَقِ تَشْهَدُنَا بِهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي الذَّرَةِ الزَّبْرَجِدِيَّةِ
- (٧) أَجِيبُوا عَلِيلًا قَدْ تَنَاسَى قَضَايَا الطُّورِ رِمْمًا بَدَا فِي الْعُلُويَّاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

*المصدر ١- ص: ١٣٣-١٣٤. ٢- ص: ١١٤-١١٥.

- ٣/١، ص: ١٤٢. - ٣/ب، ص: ١٧٣-١٧٤.

(١) المهيمنة: يقصد بها الملائكة المهيمة في شهود جمال الحق وهم المهيمون، وهم الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم، لشدة اشتغافهم بمشاهدة الحق، وهيمانهم، وهم العالون الذين يكلفون بالسجود لغيبيهم عما سوى الحق ووفهم بنور الجمال، فلا يسعون شيئاً مما سواهم، وهم الكروبيون. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٩٠-٩١].

(٢) المنصات: مظهر من مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب بين ظاهر الوجود وباطنه. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٧٧].

-الفهوانية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المنال، ولعلها اشتقاق من فو وفوهة. [التعريفات، ص: ١٩٢].

(٤) الرَّرَقِيَّاتِ: ج الرَّرَق وهو لإجمال المادة الوجدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، المفتوق بعد تعينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الوجدانية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحادية قبل تفصيلها في الحضرة الواحدة مثل الشجرة في النواة.

(٧) لَيْتَ تَضَمِّنَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ ارْنِي الظُّرَّ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ الظُّرَّ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف/١٤٣].

- ٨) رَأَى بِتَرَاجِيعِ الْأَحَاجِي ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْكَشْفِيَّاتِ الْعِيَانِيَّةِ
 ٩) وَهَلْ مَا رَأَاهُ قَدْ تَطَامَنَ جَأَشُهُ بِهِ عَنْ مُعْمَى الدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
 ١٠) فَلَمْ يَتَذَكَّرْ مَا قَضَتْهُ بَذَا الثَّوَى بِأَشْكَالِ طُورِ اللَّغْزِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ
 ١١) وَلَوْ نَجَزَ الْمَطْلُوبَ بِالطُّورِ مَا رَدَا ه، إِلَّا بِمَقْدَارِ الْمَرَانِيِّ الْمَوْسُوِيَّةِ
 ١٢) أَجِيبُوا صَرِيحاً مَا ثَوَّأَنِي عَنْ الْمَعَا لِي، بَلْ يَتَعَالَى فِي اقْتِنَاصِ الْعَنْقَانِيَّةِ
 ١٣) يَسِيرُ عَلَى مَثْنِ الْأَسِنَّةِ خَاطِباً غَوَانِي مَعَانِي اللَّانَحَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ
 ١٤) وَمَا قَدْ ثَنَاهُ مَا لَقَاهُ مِنَ الرُّدَى عَلَى إِثْرِهَا يَهْوَى الْمَعَانِي الْوِدَادِيَّةِ
 ١٥) عَلَى أَنَّهُ فِي اللَّهِ قَدْ كَانَ مُضْرَعاً بِهِ لَا الْأَغَانِي التَّجْلِيَّاتِ الظَّلْمَانِيَّةِ

١٢) العنقانيّة: نسبة إلى العنقاء وهو طائر مجهول، وهو عند الصوفية كناية عن الهيولي لأنها كالعنقاء، ولا توجد إلا مع المصور فهي معقولة، وتسمى الهيولي المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها والعنصر الأعظم. [اصطلاحات الصوفية، ص: ١٣٣].

التوسل

١٣٨- وللشيخ الكتاني قصيدة: "التوسل الكبير"

-الرجز-

- (١) يَا رَبَّنَا يَا^(١) مَظْهَرَ الشُّهُودِ وَمُضَدَّرَ الْفَيْضِ عَلَى الْوُجُودِ
- (٢) وَعَنْصَرَ الْفَضْلِ وَمَادَّةَ الرُّسُولِ
- (٣) أَبْطَظَ عَلَيْنَا مِنْ أَبَادِي الْأَمْتَانِ مَا يَشْلُجُ الصَّدْرَ لَهُ مَدَى الزَّمَانِ
- (٤) وَأَفْتَحَ عَلَيْنَا مِنْ قُبُوضِ الْمَدَدِ
- (٥) وَأَشْرَحَ صُدُورًا بِالتَّجَلِّيِ وَالْكَشُوفِ
- (٦) وَأَسْبَلَ عَلَيْنَا السُّرَّ وَالْأَمَانَا
- (٧) وَأَسْتَعْمَلَ الْأَشْبَاحَ فِي الطَّاعَاتِ كَذَلِكَ^(٢) الْأَرْوَاحَ لِلْمُشَاهَدَاتِ
- (٨) وَجَرَّدَ النَّفْسَ مِنَ الْكَثَافَةِ وَخَلَّهَا بِخُلُلِ اللَّطَافَةِ
- (٩) وَجَرَّدَ الْعَقْلَ مِنَ الْعَقَالِ وَتَوَجَّ السَّرْبَتَاجَ الْكَمَالِ
- (١٠) وَهَذَّبَ بَفَضْلِكَ الْأَخْلَاقَا وَيَسَّرَنَ بِجُودِكَ الْأَرْزَاقَا

*المصدر: ١، ص من ١١٩: إلى ١٢٢- ٢، ص: ٩١-٩٢.

- ٢٥ ص: ٣١-٣٢-٣٣. ٢١ ص: ٥١-٥٢.

(أ) "يا" محذوفة في الأصل.

(ب) في الأصل "كذا" وقد استبدلناها بـ: "كذلك" لضرورة الوزن.

(١) الفيض: ما يفيد التجلي الإلهي.

(٤) شلج: وخاج ولج، جمع مفردة اللجة، ولجج: معظم الماء، ولجج البحر: أمواجه المتلاطمة أو مازد الكثير.

(٥) التجلي: اخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصرة منه.

-ظفان: ج ظفينة وهي الحقد.

(٦) أسبل السر: أرحاه.

- (١١) وَعَلَّمَن مِّنكَ الْعِلْمَ الْمَكْنُونُ
(١٢) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا السَّمْعَ مِنْ آفَاتِ
(١٣) كَذَا الْيَدَانِ وَكَذَا الرَّجْلَانِ
(١٤) وَاسْتَعْمِلْنَهَا فِي رِضَاكَ يَا دُودُ
(١٥) وَاحْفَظْهَا يَا رَبُّ مِنَ الشَّيْطَانِ
(١٦) بِحَقِّ قِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ
(١٧) وَحَقِّ مَنْ إِلَيْهِ تَلَجَّأُ الْوَرَى
(١٨) مَنْ عَلَيْنَا بِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
(١٩) نَحْنُ وَوَالِدُونَا وَالْأَهْلُونَا
(٢٠) كَذَا بَنُونَ مَا بَقُوا مُنْعَمِينَ
(٢١) وَاحْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَآكِلَاهُمْ
(٢٢) عَمَّا أَمَرْتَهُمْ بِهِ أَعْيِذُهُمْ
(٢٣) وَأَغْنِنَا يَا غَنِيُّ يَا وَهَّابُ
حَتَّى كَرِيمٍ رَّؤُوفٍ تَسْوَابُ
- (أ) في ١ "مقام".

(ب) في البيت اضطراب في الوزن.

(١١) العلم المكنون: علم الباطن وهو علم التصوف.

(١٣) الأصفران: القلب واللسان، وقيل هما الأصفران لصغر حجمهما، ومنه المثل: "المرء بأصغريه" أي أن قدر الإنسان، يقاس عليها.

فرائد الأدب، ص: ١٠٠٨.

(١٦) القيوم: والقيام أيضًا الذي لا بد له، والقائم بذاته، وهما من أسماء الله تعالى.

(١٧) العرى: الأمور القبيحة كالخوف.

(٢١) آكلهم: أحفظهم والفعل كلاً.

- (٢٤) وَاشْفِنَا يَا شَافِي فَقَدْ عَمَّ الْحَرْجُ
 (٢٥) وَاكْفِنَا يَا كَافِي إِذَا دُهِمْنَا
 (٢٦) وَاكْثِفْ خُطُوبَ الدَّهْرِ يَا قَوِي
 (٢٧) وَاسْبِلْ عَلَيْنَا السُّتْرَ يَا قَيُّومُ
 (٢٨) وَزُجِّبِي فِي لُجَّةِ الْمَشَاهِدَةِ
 (٢٩) لِكَيْ أَكُونَ شَارِبًا بِالْكَاسَيْنِ
 (٣٠) يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا
 (٣١) وَطَهِّرِ الْقُلُوبَ مِنْ شُكُوكِ
 (٣٢) مُهَيِّمِنُ قُدُّوسُ يَا رَحِيمُ
 (٣٣) وَدُودُ يَا غَفُورُ يَا رَحْمَنُ
 (٣٤) سَلِّمْ جُمُوعَنَا مِنَ التَّكْسِيرِ
 (٣٥) رَاجِعْ قُلُوبَنَا عَلَيْكَ يَا قَرِيبُ
 (٣٦) وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَسُودِ الْفُشُومِ

(أ) في الأصل "اشتدي أزمة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الشطر الأخير كسر في الوزن.

(٢٥) ضغفط الدهر: حواشه.

-دهمنا : غشنا.

(٢٨) لجة: الجماعة الكثيرة، يقال : فلان لجة واسعة، أي شبيه بالبحر في سعته.

-المشاهدة : رؤية الحق بالقلب من غير شبهة.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٤٤.

-المجاهدة: هي جهاد النفس بكبح جماحها

-التنبيط: الشغل والكسل عن الشيء والفعل تبط.

(٢٩) الكاسين: منى كأس : وهو عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان

اغية، فتدخل عليها حلالة الوجد حتى تغيب.

(٣٦) الفشوم: الجاهل الذي لا دراية له.

- (٣٧) بِمَا تَشَاءُ يَا مُذِلُّ يَا وَكِيلُ خَبِيبُ فُخُوحِ الْكَافِرِينَ يَا جَلِيلُ
 (٣٨) وَكَسِفِ غُفُولِهِمْ وَأَرْكَسِ مَنَافِهِمْ اَفْجَلُ خُلُجَائِهِمْ وَخَصِيبِ مَرْغَاهُمْ^(أ)
 (٣٩) وَأَعْقِمِ تَذَابِيرَ لَهُمْ وَالْمَصَائِدِ اَوْقِعْهُمْ فِي جُوبِ الْأَخَادِيدِ
 (٤٠) اَذِقْهُمْ اللُّهُمَّ بُؤْسَ الْمَشِيمَاتِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمُ الْمَثَلَاتِ
 (٤١) وَاجْعَلْ آرَاءَهُمْ لَهَا تَنَاسُكًا فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَكَذَا الثُّوَامِينَ
 (٤٢) وَخَذْهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ بِالْبَطْشَةِ الْكُبْرَى بِأَمْرِ قَدْ قُدِرَ
 (٤٣) وَزُدْ كَيْدَهُمْ بِهِمْ يَا قَهَّارَ أَقْبِرْ عُدُوِّي وَالْتَقِمِ يَا جَبَّارُ
 (٤٤) وَشَتِّتِ الْجُمُوعَ مِنْهُمْ يَا قَدِيرُ وَأَذْهَبِ بِنُورِهِمْ يَا حَقُّ يَا بَصِيرُ^(ب)
 (٤٥) وَغُمَّهُمْ مِنْكَ بِجَنْدِ الرَّهْيُوتِ وَأَشْمَلْ إِيْمَانَنَا بِجَنْدِ السَّرْعِيَّاتِ
 (٤٦) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ وَزِدْهُمْ زَيْدًا بِتَأْخِيهِ الْأَنْامِ
 (٤٧) اَيْدِ غُفُولَنَا بِرُوحِ الْقُدْسِ وَمُدْنَا بِدُونِ حَضَرِ الْأَكْثَاسِ
 (٤٨) وَخَبِيبِ الْقُصُودِ وَالْأَمَانِيِّ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْرِ بِلَا قَوَانِي

(أ) في البيت اضطراب في الوزن. (ب) البيت مكسور الوزن.

(٣٨) كسف : حبس.

-أركس: نكس.

-ايح: يقال محلت الأرض أصابها الخفاف، ومحل البحر فرغ من الماء. والتعبير - هنا - بحازي.

-خلجانهم : أمورهم وشغلهم.

(٣٩) الأخاديد: آثار الضرب بالسوط، ومنه : "أخاديد الجبال" في البحر أو الجب وهي تأثير جرها فيه.

(٤٠) المثالات: جمع مفردة مثلة: ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبرة يعتبر بها.

(٤١) تناسك: النكس قلب الشيء وجعل أسفله أعلاه ومقدمته مؤخرته.

-الثوامين: جمع مفردة التاموس وهو صاحب السر المطلع على باطن الأمر.

(٤٢) البيت تضمين لقوله تعالى: {يَوْمَ يُبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِلَى الْمُتَقِمُونَ} الدخان/١٦.

(٤٥) الرهيوت: والرهويي أيضا: الخوف الشديد.

-الرغويوت: يقال: رغب إليه رغبًا ورغبَةً ورغبوًا ورغبًا: اشتهل إليه.

- ٤٩) اِدْرِ عَلَيْنَا مِنْ دُرُوعٍ وَزُرُودٍ وَمِنْ حُصُونِ الْحِفْظِ جُوداً يَا وَدُودَ
 ٥٠) بِحَقِّ سِرِّ بَاءٍ بِسْمِ اللَّهِ وَالذَّاتِ وَالصُّفَاتِ يَا إِلَهِي
 ٥١) لَا تُخْفِرَنَّ ذِمَّتَنَا فِيمَا ائْتَمَى لَنَا وَلَاذَ وَأَنْلَهُ مَقْلَمًا
 ٥٢) وَاجْعَلْ رَحَابَنَا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ حِنًا وَمَعْقَى وَمَلَاذًا لِلْعِبَادِ
 ٥٣) هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانِ أَجِبْ دُعَاءَا عَاجِلًا يَا رَحْمَنُ
 ٥٤) بِالْمُصْطَفَى لِبَنَةِ السُّنَامِ مُشِيدُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 ٥٥) أَرْجُ كُرُوبِي وَأَذْهَبِنِ غُمُومِي وَانْخِفْ شَجُونِي وَأَمِطْ هُمُومِي
 ٥٦) بِإِلَهِهِ وَصَخِيهِ الْعِظَامِ مَا حَدَا حَدًا بِحِمَى الْكِرَامِ

٤٩) الزرود: جمع مفردة المزرد وهي الدروع المزرودة، يتداخل بعضها في بعض، وقيل العقدة التي عقدت عقدة شديدة يصعب حلها.

٥٠) البسلة هي عبارة "عن كلمة كن" لأن الله تعالى كما أظهر الموجودات بواسطة الكلمة؛ كذلك أظهر كتابه العزيز بواسطة البسلة؛ فالكتاب كله نسخة كل الموجودات، والفتاحة نسخة الإنسان، والبسلة نسخة كلمة الخضره".

المغامرات اللغوية، عبد الوهاب أمين، ص: ٢٦٨.

والبسلة يستعملها الصوفي لرفع الدعاوي الظاهرة والباطنة وفي معاضرة المعبود.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٣٤.

٥١) خفر: أجار وأمن وحى.

-لاذ: بمعنى لاذ بالفرار.

٥٢) الوراد: يقصد به الورد الصوفي.

٥٣) التكلان: التوكل وفي الحديث أن رسول الله عليه السلام يقول في دعائه: "التكلان على الله، وعلى الله التكلان".

اسن مائة - دعاء - ١٨.

الترمذي - دعاء - ٣٠.

٥٥) أمار: أزال.

١٣٩- وله أيضاً قصيدة : " التوسل الصغير "

- الجزء -

- (١) يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ عُمرِي آخِرَةَ
- (٢) وَلَسَبَّ اللِّسَانَ عِنْدَ الثَّرْعِ
- (٣) تَوَلَّيْنَا عِنْدَ خُلُولِ الرَّمْسِ
- (٤) وَكُنْ مُؤَنِّسِي إِذَا الْأَهْلُ ذَهَبَ
- (٥) وَأَرْحَمَ عَظَامِي حِينَ تَبْقَى نَجْرَةَ
- (٦) أَنَا الْمُسْكِينُ أَنْخَتُ وَزُرِّي
- (٧) وَقَابِلُ الْمُسِيءِ بِالْإِحْسَانِ
- (٨) وَهَبْ مُبِينًا لِمَنْ قَدْ أَحْسَنَ
- (٩) أَنَا الْكَسِيرُ قَدْ أَنْخَتُ رِخْلَتِي
- (١٠) إِنَّا رَجَوْنَاكَ لِدَفْعِ الْمُغْضَلَاتِ
- (١١) يَا رَبُّ إِنِّ عَذَّبْتُ كُلَّ مُصَابٍ^(٥) فَلَا تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الْحِجَابِ^(٥)

* المصدر: ١، ص : ١٢٧-١٢٨-٢٥، ص: ٣٦. - ٢١، ص: ٥٥.

(أ) كسر في الوزن.

(ب) كذا في الأصل للضرورة الشعرية والصواب "عورات"، بدون ألف.

(ج) في ١، "مصّب". (د) في ١ "الحجب".

(٣) الرمس: جمع الرموس وأرماس: القبر مستويًا لا يعلو عن وجه الأرض.

(٥) الآثار: المكرمات المتوارثات والأفعال الحميدة.

- الخشي : العطاء اليسير.

(٦) أمح : سار سيرًا عتيقًا.

(٨) الشنشة : العادة وفي المتل : "شنشة أعرفها من أحزم" (تقدم ذكره) .

(١١) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول سَرِيٍّ السَّقَطِيّ : " اللهم مهما عذتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

ضيقات الصوفية، ص: ٥١.

١٤٠ - [وله أيضاً رضي الله عنه هذا التوسل بساداتنا أهل بدر.. ونصه:]

- الطويل -

- (١) بِأَسْمَائِكَ الْعَظْمَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي^(١)
- (٢) وَأَوْصَاكَ الْعَظْمَى تَوَسَّلْتُ بِهَا مِنْ حَادِثَانِ قَدْ كَسَيْتِي ثَوْبَ الصَّنَا
- (٣) وَمَرَكُزِ أَسْرَارِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ مُمْتَدُّ جَمِيعِ الْكَوْنِ بَرَزْخُ رَبَّنَا
- (٤) وَبَقَعَتِهِ الْحُورِ أَتَبَدَّتْ بِشَكْلِ آ ذِمِّيَّةٌ مَا حَاضَتْ لِتَطْهِيرِ وَزْرِنَا
- (٥) وَزَوَّجَهَا زَخَارَ الْمَعَارِفِ بَابَ دَا رِ عِلْمٍ لِمَنْ رَامَ الدُّثُورَ لِحِينَا
- (٦) وَصَدِيقُ مَنْ صَارُوا بِمُوكِبِ قُرْبِهِ يَحُوطُونَ نُورَ الْوَحْيِ حَتَّى يَعْمَنَا
- (٧) وَتَارُوقِ أَصْلِ الْجَدِّ مَنْ قَدْ تَوَافَقَتْ مَوَارِدُ حَيٍّ مَعَ غُرُومَتِهِ لَنَا
- (٨) وَتَالَتْهُمْ بِالْصَّفِّ صَارَ شَهِدُهُمْ ... لَمَّا قَدْ حَازَ مِنْ فَضْلِ ذِي الْغِنَا
- (٩) وَسَائِرُ أَصْحَابِ الرُّسُولِ بِحَقِّهِمْ سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَنُ كُنْ لِجَمِيعِنَا
- (١٠) أَخَصُّ الدُّعَا بِالْبَذَرَيْنِ وَجَاهِهِمْ وَمَكْنَتِهِمْ أَلَا رَأَيْتَ لِحَالِنَا
- (١١) أَرْخَ بَعْلَاهُمْ مَا بَنَا مِنْ نَوَائِبِ الـ ذُهُورِ وَمَا أَتَدَّتْ نَوَازِلُ ذَهْرِنَا
- (١٢) بِهِمْ تُغْفَرُ الْحَوْبَاتُ حَقًّا لِمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ رَحْمَاتِهِمْ جَمِيعِنَا
- (١٣) وَتُسَمِّطُ الْخَيْرَاتُ مَا لَهَجَتْ، بِهِمْ طَوَارِقُ أَرْمَانٍ أَتَاخَتِ هُمُومُنَا
- (١٤) وَتُرْفَعُ مَنْ قَدْ أَبْعَدَتْهُمْ خَوَاطِرُ عَنِ الْمَقْصِدِ الْأَسْنَى بِحَضْرَةِ قَدْ سَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨١.

(١) - كذا في الأصل.

١٤١- وله متوسلاً في بعض البدرين :

- الطويل -

- ١) دَعَوْنَاكَ لَمَّا أَنْ تَقْلُبَ دَهْرَنَا عَلَيْنَا أَيَا جَبَّارُ أَقْبَرُ عَدُوَّنَا
- ٢) بِحَقِّ ابْنِ خَتَمَا ثَابِتٍ فِي مَوَاقِفَ أَنْلَنِي لِوَاءَ الْفَخْرِ وَاحِمِ نَفْسَنَا
- ٣) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ خَالِدٍ أَجْتَنِي أَطَايِبَ خَيْرٍ لَا تُرَامُ لِمَنْ جَنَّا
- ٤) وَأَسْأَلُ عَلَامَ بِثَابِتٍ مَنْ عَدَا مَمِيرَ رَسُولٍ فَرَجَّ غُومَنَا
- ٥) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ عُمَرُو وَثَابِتٌ عَدَا نَجَلَ هَزَالٍ أَنْلَنَا مُرَادَنَا
- ٦) وَتَعْلِيَّةٌ يُسَمَّى ابْنَ حَاطِبٍ دَلَّنَا عَلَيْكَ فَيَا لَهُ رَأْيِي لَكَ الثَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

-
- ٢ (ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا في قوله الواقدي وحده.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٦٧.
 - ٣ (ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عثيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك من بني تميم الله، شهد بدرًا.
المصدر السابق، ١/٢٦٦.
 - ٤ (علام : ربما يقصد ثابت بن الأقرم بن عدي بن العجلان بن حارثة، شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/٢٦٥.
 - ٥ (ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن الأشجع الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، شهد بدرًا والمجاهد كلها، وقتل يوم اليمامة.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ٦ (هو تعلقة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥.

- ٧) وَتَغْلِبَةُ يُسْمَى ابْنُ عَمْرٍو وَتَوَلَّنا بِلُطْفِ خَفِيٍّ يَا إِلَهِي وَاهْدِنَا
 ٨) كَذَا تَقَفَ أَذْعُرُ إِلَهِي بِحَقِّهِ يُسْمَى ابْنُ عَمْرٍو فَالْحَضَائِرُ حَلَّتْنَا
 ٩) وَتَغْلِبَةُ يُسْمَى ابْنُ عَنَمَةَ^١

(١) - كذا في الأصل .

٧) هو تغلبة بن عمرو بن محسن الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

٨) هو تقف بن عمرو بن ميط، شهد بدرًا، وقتل يوم خيبر شهيدًا.
 المصدر، السابق، ٢٩٣/١.

٩) هو تغلبة بن عنمة بن عدي بن ناهي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري
 الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آفة بني سلمة، قتل
 يوم اخندق شهيدًا.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

١٤٢- وقال أيضاً متوسلاً ببعض من شهدوا غزوة بدر: * - الطويل -

- (١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهَ تَحْمِي قُلُوبَنَا مِنَ الزَّيْفِ وَآخِرِهَا بِسَنَدِكَ وَآكِفْنَا
- (٢) وَحَمَزَةَ صِنْدِيدِ الْمَعَارِكِ مَنْ لَهُ التَّقْدُمُ بِالْأَبْطَالِ فِي حَضْرَةِ الْعِزِّ
- (٣) كَذَا حَمَزَةَ نَجْلِ الْحَمِيرِ وَحَاطِبَ ثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ بِفَضْلِهِ عَافْنَا
- (٤) كَذَا حَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ السُّهْمِ مُرْتَضَى كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِنُعْمَانَ
- (٥) كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِحَاطِبَ فَيَهْمَا لِي حَمَزَةَ نَجْلِ لِحَمِيرٍ اعْزَّنَا
- (٦) كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِقَرْفَجَةٍ وَحَارِثَةُ اغْنِي ابْنَ حُمَّانَ
- (٧) بِهِ هُوَ يُدْعَى ابْنُ سُرَاقَةٍ^(١)
- (٨) كَذَلِكَ حَبِيبٌ قَدْ عَنُوهُ بِأَسْوَدَ كَذَاكَ حُبَابِ صَاحِبِ الرِّاءِ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣-٨٤. (أ) - في الأصل العبارة غير واضحة .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي، من سادات قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، قاتل في بدر واستشهد في أحد.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢ / من ٥١ إلى ٥٥.

(٣) هو حمزة بن الحميز، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، وقيل : اسمه خارجة بن الحميز. وذكره صاحب أسد الغابة باسم حمزة بن الحميز، وترجم له باسم خارج بن حمير الأشجعي، شهد بدرًا.

المصدر السابق، ٢/٥١-٨٤-٨٥.

(٤) يقصد بالحارث في الشطر الأول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيب بن عمرو بن عامر، كان في من سار مع رسول الله ﷺ، فكسر بالروحاء فرده ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا.

المصدر السابق، ١/٣٩٨-٣٩٩.

- يقصد بالحارث في الشطر الثاني : الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم مؤتة.

المصدر السابق، ١/٤١٨.

(٥) هو الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، ولد بأرض الحبشة. شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٨٥.

(٦) هو الحارث بن عرفة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن أسلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا.

المصدر السابق، ١/٤٠٦.

(٧) هو حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي النجاري، أصيب ببدر، ومات شهيدًا.

المصدر السابق، ١/٤٢٥.

(٨) هو حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي ﷺ، شهد بدرًا، وهو معدود من الحجازيين من الأنصار.

المصدر السابق، ١/٤٤١ - ٢/١١٩.

١٤٣- وقال أيضاً متوسلاً في بعض من شهدوا بدرًا:

- الطويل -

(١) يَا أَوْسُ بْنُ خَوْلِي عَدَّتِي وَبَارَقَمِ أَعَدَّ إِسَاسُ بْنُ الْبَكْرِ لِعَمْنَا
(٢) أَبِي بْنُ كَعْبٍ ثُمَّ نَجَلُ قَتَادَةَ أَنَسُ كَذَا أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

(١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحنبلي بن غنم بن عوف بن الخزرج
ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى.
شهد بدرًا وأخذًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

أسد الغابة ابن الأثير الجزري، ١/١٧٠.

- أرقم : هو الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، قيل : كان ثاني عشر، وكان من المهاجرين
الأوليين. شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله في الصدقات، وهو الذي استخفى
رسول الله ﷺ في داره، وهي في الصفاء والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، فلم يزل بها حتى
كملوا أربعين رجلًا.

المصدر السابق، ١/٧٤.

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، له كنيستان : أبو
المنذر، كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل؛ كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل، شهد العقبة وبدرًا،
وكان عمر يقول: "أبي سيد المسلمين".

المصدر السابق، ١/٦١.

- أنيس بن قنادة بن ربيعة : بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك
ابن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد (قتله الأخنس بن
شريف).

المصدر السابق، ١/١٥٩.

- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن نجار بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة
وبدرًا.

المصدر السابق، ١/١٦٥-١٦٦.

- ٣) كَذَا أَنَسُ يُدْعَى بِنَجْلٍ مُعَاذٍ، ثُمَّ مُعَاذٍ مَعَ أَبِي نَجْلٍ مُعَاذُنا
 ٤) وَحَقُّ أَنَيْسِ الْمُرْتَضَى بْنِ قَتَادَةَ وَأَوْسِ غَدَا ابْنِ الصَّامِتِ أَخِي قُلُوبِنَا
 ٥) بِهِمْ أَطْلُبُ الْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ كَذَا أَلَسَهُ يَسِّرُ أُمُورِي بِلَا عَنَّا

٣) أَنَسُ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْبَخَارِيِّ، شَهِدَ بِدُرٍّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
 أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٥٤.

٤) أَنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ : تقدم ذكره.

- أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ أَخُو عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. شَهِدَ بِدُرٍّ
 والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
 المصدر السابق، ١/١٧٢.

١٤٤ - وقال متوسلاً في بعض البدرين:

- الطويل -

- ١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ عَجَلْ بِمَطْلَبِي بِمَغْدُودِ حَرْفِ الْبَاءِ مِنْهُمْ عَلَى الْمُنَا
- ٢) سَأَلْنَا بِبَشَرٍ مَعَ بَشِيرٍ بِبَشَرٍ كَذَلِكَ بِلَالٍ مَوْلَاهُ صَدِيقُ صَحْبِنَا
- ٣) كَذَلِكَ بُحَيْرٌ نُمُّ بَحَاثٌ يَا إِلَهَ سِي كُنْ لَضَعِيفٍ كَادَ يُبْلَى مِنَ الْفَنَاءِ
- ٤) وَلَا تُسَلِّمْتُهُ لِلْبَلَاءِ، فَإِنَّهُ غَدَا مُسْتَجِيرًا بِالْكَمَالَاتِ خَصَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

٢) بشر : هو بشر بن البراء الأنصاري الخزرجي من بني سلامة، شهد العقبة ويدرأً وأحدًا، ومات بخير حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة من الأكلة التي أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/ ٢١٨.

- بشير : هو بشير بن سعيد بن ثعلبة بن جلاسة، يكنى أبا النعمان بابنه النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية ويدرأً وأحدًا والمشاهد بعدها. يقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق، يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر، مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة اثني عشرة .
المصدر السابق، ١/ ٢٣١.

- بلال : هو بلال بن رباح، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق، اعتقه الله عز وجل وكان مؤذنًا لرسول الله ﷺ، وخازنًا. شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، ومن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب.
المصدر السابق، ١/ ٢٤٣.

٣) بحير : هو بحير بن أبي بحير العبسي، من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقيل : بل هو من جبينة، شهد بدرًا وأحدًا.
المصدر السابق، ١/ ١٩٦.

- بحاث : هو بحاث بن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو. شهد بدرًا مع النبي ﷺ هو وأخوه عبد الله.
المصدر السابق، ١/ ١٩٨.

١٤٥ - وله أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- (١) بِجِيمِ جَمَالِ اللَّهِ أَسْأَلُ مُتَيْبِي فَلْبُلْغِ إِلَهِي مَرْغَبًا لِعُقُولِنَا
- (٢) وَسِرِّ كَمَالِ الْجِيمِ مِنْ جِيمِ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ اغْفِرْ ذُنُوبَنَا
- (٣) وَسَوِّدْ ذُجْبَرِي مُمِي نَجَلٍ كَذَا جَابِرٌ يُدْعَى ابْنُ خَالِدٍ
- (٤) وَنَجَلُ إِيَّاسٍ ذَا جُبَيْرٍ أُنَلْنَا مَا يُقَرِّبُنَا مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَأَكْفِنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

(٢) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة. أسد الغابة ... المصدر السابق، ٣٠٦/١-٣٠٧.

(٣) ربما يقصد جبر بن عتيك، وقيل جابر بن قيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وسكن المدينة إلى حين وفاته. المصدر السابق، ٣١٧/١.

- هو جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا. المصدر السابق ... ٣٠٢/١.

(٤) هو جبير بن إلياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقي، شهد بدرًا وأحدًا. المصدر السابق، ٣٢٢/١.

١٤٦- وقال أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- (١) رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ السَّاءِ أَقْمِعْ عَدُوَّنَا
- (٢) بِحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي نَجْلَ يَغَارِهِمْ وَمَوْلَى بَنِي غَنَمٍ تَمِيمٍ اسْتَجِبْ لَنَا
- (٣) وَحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي مَوْلَى خِرَاشِهِمْ أُنَلِّبِي مَقَامَاتٍ وَهِيَ وَجْدُ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

(٢) تميم : هو اس ياعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خندرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة، شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٦١.

- تميم : يقصد بتميم في الشطر الثاني من هذا البيت الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس ابن حارثة الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأحد.

المصدر السابق، ١/٣٦٠.

(٣) تميم : يقصد به تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري، شهد بدرًا مع مولاة خراش.

المصدر السابق، ١/٢٥٨.

موشحات

١٤٧- [وقال أيضاً أطال الله بحور الفتوحات على أهل طائفته الكتانية:]*

- مجزوء الرجز -

- ١) أَرْقَيْسِي سُقْمَ السُّتُوى وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنْ جَوَى
- ٢) اللَّيْلِ جُنْءٌ وَتَوَى مِنْ بُعْدِ ذَاكَ الْبَلَجِ
- ٣) نَهْـأَوْهُ عِطْرُ نَسِيمٍ كَنُوجٍ مِنْهُ قَدِيمِ
- ٤) دَغْنِي أَشْمُ ذَا الشُّمِيمِ مِنْ شَمْرِ قَاصِ السَّبِيحِ
- ٥) تَمَلَّكَ الْجَنَمُ الْعَلِيلِ فَالْسُّحْرُ مِنْهُ فِي الْكَحِيلِ
- ٦) أَصَابَنِي سَهْمٌ كُلَّيْلٍ مِنْ رَوْقَيْهِهِ الدُّعُجِ
- ٧) ثَنَاؤُهُ حَشَوُ الْحَشَا وَالْقَلْبُ ذَابَ دَهْشَا
- ٨) يَا لَيْتَنِي زُرْتُ الرُّشَا الْوَصْلُ مِنْهُ عَلِيْجِ
- ٩) جَمَالَئُهُ زَهَرٌ يَفْـوَحُ كَسَوَسَنِ مِنْهُ يَلْـوَحُ
- ١٠) الْوَرْدُ مِنْهُ فِي جُنُوحِ هَـأَشَادَنْ فِي دَلَجِ
- ١١) حَوَى الظُّبَا رُبْعَ الْجَمَى وَجَزَعَهَا مَاوَى الظُّمَا
- ١٢) السُّمُكُ مِنْهَا فِي سَمَا فِي ظِلِّهَا مُنْعَرِجِ

* المصدر : ١، ص : ١١٨-١١٩-١٢٠. ١٩، ص : ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

١) النوى : البعد أو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

- الجوى : شدة الوجد من العشق.

٢) البلج : المطلق الوجه، وقيل الأبيض الحسن الوجه.

٦) الدعج : شدة سواد العينين.

٨) الرشا : ولد الظبية، ج : أرشاء.

- علج : معالج للأمور.

١٠) الشادن : ولد الظبية.

- الدج : الساعة من آخر الليل.

- (١٣) خِيَامُهَا فِي بَيْتِ طَيِّ
 (١٤) عَرَجُ أَخِي نَحْوَ حَيِّ
 (١٥) دَامَ الْمَسْنَاءُ وَالسُّرُورُ
 (١٦) الصُّبْحُ عَثَا - صَاحَ - نُورُ
 (١٧) ذَابَ الْفُؤَادُ وَالْحَلْدَقُ
 (١٨) الْكُحْلُ مِنْهُ فِي خَرَقٍ
 (١٩) رَقَّ الزُّجَاجُ كَالْمَسْوَى
 (٢٠) السَّرَاحُ فِي الْكِنَاسِ ذَوَى
 (٢١) زَارَ الْقَزَالُ فِي الْمَنَامِ
 (٢٢) الْخَفْنُ مَنْسَى فِي غَرَامِ
 (٢٣) طَارَ الْفُؤَادُ فِي الْقُرَى
 (٢٤) الشَّهْمُ فِي الْجَنَمِ الْبَرَى
 (٢٥) ظَبْيِي حَمَى رَبْعَ الْخَلَكِ
 (٢٦) الشَّجْمُ صَارَ لِي قَلَكِ
 (٢٧) كَثَمْتُ حُبِّي يَا غُذُولِ
 (٢٨) لَيْلٌ لِي الصُّبْحُ يَصُولِ
 (٢٩) لَمَّا بَدَأَ مِنْهُ الصُّبْحُ
 (٣٠) ذَابَ الْفُؤَادُ وَانْجَرَحَ
 (٣١) قَدْ كُنْتُ فِي سَقَمِ الْخَفَا
 (٣٢) أَرَدْتُ مِنْهُ الْهَبَطَا
- وَضَرَعُهَا كُتْبَانُ طَيِّ
 لِرَوْضِهَا الْمَوْجُورِجِ
 بَيْنَ الْمَوَالِي فِي الْقُصُورِ
 مِنْ مَيْسَرَةٍ مِمِّهِ الْأَرْجِ
 مِنْ وَمُضَةٍ بَيْنَ الْقُسُقِ
 (وَرَوْحُهُ) فِي هَرَجِ
 وَالْعَشَقُ فِي قَلْبِي كَسْوَى
 مِنْ وَضَبِ ذَاكَ السَّوْهِجِ
 وَالطَّيْفُ مَنْسَى فِي مَلَامِ
 مِنْ بَيْنِ آسِ سَمِجِ
 وَالْقَمَضُ قَدْ خَزَى الْكُرَى
 وَالسَّارُ فِيهِ عَجَجِ
 قُتَّتْ فِي سَيْرِ الْقَلَكِ
 مِنْ نَعْمَةِ الْمُتَزَجِ
 وَبَسْتُ فِي شَمْسِ الْأَفُولِ
 مِنْ تُغَرِّ ذَاكَ الْقَلَجِ
 هَمَمْتُ هُنَاكَ فِي فَرْحِ
 مِنْ شِدَّةِ اللَّذْخَرِجِ
 وَالْبَيْنُ مَنْسَى شَطَطَا
 فَأَوْمَلَانُ : لَا تُغَجِجِ

(١٣) طَيِّ : قبيلة عربية.

(١٤) المورج : الذي تفوح منه رائحة طيبة.

(٢٠) الوصب : الدوام، والاستمرار والمواظبة.

(٢٢) السمع : القبيح .

(٢٧) الأفول : أفل وأفل القمر، أفلواً : غاب، كذلك الشمس.

(٣١) شططا : إفراطاً وتباعدًا.

- (٣٣) نُحِتْ عَلَى ذَاكَ الْخَيَالِ وَبِتْ أَرْغَى ذَا الْجَمَالِ
 (٣٤) لَعَلْ ذَاكَ لِي أَمَلِ مِنْ وَضْمَةِ الْمُنْدَرَجِ
 (٣٥) صَاحِ الْعَلِيلُ فِي نَفْسَا : يَا مِخْتَبِي دَامَ الْبَقَا
 (٣٦) يَا هَاجِرِي كُنْ لِي مَقَا فَلَحْظُنَا ذُو سَرْجِ
 (٣٧) ظَلَّ الْكَنْيَبُ فِي تَرْحِ يَا مَالِكَ الْقَلْبِ الشَّرْحِ
 (٣٨) صَبُّ غَدَا نَحْوَ الطَّرَحِ فِي شَطِّ ذَاكَ اللَّجْجِ
 (٣٩) عَلَى الْكَنْيَبِ أَسْلِ بِسِخْرِ لِحْظِ خَضِضِ
 (٤٠) السُّبُهِمْ فِيهِ زُحُلِ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ دَرَجِ
 (٤١) غَابَ الرُّقِيبُ وَالْتَكُدِ وَالْوَقْتُ طَابَ مَا عِنْدِ
 (٤٢) رَقَّ التَّسْلِيمُ وَالْجَسَدُ يَا رَبُّ لَا عَادَ الرُّجِ
 (٤٣) فُقِضَ الطُّبَاعُ وَالنَّبَاتُ لَمَّا نَظَرْتُ ذَا الْحَيَاةِ
 (٤٤) يَا فَرَحَتِي فِي ذَا السُّعَاتِ هَذَا التَّسْلِيمُ يَفْجِ
 (٤٥) قَالَ الْوِصَالُ : مَرْحَبَا سَلُونِي فِي ذَاكَ الصُّبَا
 (٤٦) إِذَا سَلَوْتُ فِي صِيبَا فَكُلْ ذَاكَ هُمُجِ
 (٤٧) سَارَ الْبَعِيرُ فِي جُنَانِ وَالظُّبَى قَدْ حَبَى الْجُنَانِ
 (٤٨) ظُبَى عَلَى ظُبَى الْجُبَانِ مِنْهُ الْمُقْتَلَى نَفْجِ
 (٤٩) شَمَمْتُ مِنْهُ ذَا الْعَمِيرِ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِسِيرِ

(٣٥) النفا : القطعة من الرمل المحدودة.

(٣٦) مقَا : فتحًا.

- سرج : حن.

(٣٧) الترح : الحزن.

(٣٨) الطرح : المكان البعيد.

- الشط : الإبعاد.

(٣٩) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

- الخضل : الندي أو المبتل وقيل الناعم الطيب.

(٤٨) نفج : فاح برائحة المسك.

- ٥٠) فَأَوْفَانِ : أَلَّتِ الْخَبِيرَ يَا لَيْتَ لَيْلِي يُفْرَجَ
 ٥١) هَمَّتْ عَلَيَّ رُبْعُ الطَّلَلِ وَالْفَقْرُ مِنْهُ فِي أَسْلِ
 ٥٢) نَعَيْتُ بِالصُّدِّ الزُّلَالِ فَأَحْرَقَ الْقَلْبَ الشُّجَى
 ٥٣) وَلَيْ الْحَمَامُ الْكَاذِبِ وَالصُّبْرُ مِنْهُ هَارِبِ
 ٥٤) ذَابَ الْفُؤَادُ الْكَاعِبِ مِنْ مَقْلَتِهِ وَهَجِ
 ٥٥) يَا غَيِّدًا يَا غَيِّدًا يَا مَنْ فِي رُوحِي رَغْدًا
 ٥٦) مَضَى مَلَأُكَ سَرْمَدًا بِحَقِّ هَذَا الْبُرْجِ
 ٥٧) أَرْقَلُهُ سُقْمُ السُّوَى وَالْجَنِّمِ ذَابَ مَنْ جَوَى
 ٥٨) اللَّيْلُ جَنَّ وَنَوَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السَّبْلِ

١٤٨- [وقال ايضاً زاد الله قدره ارتفاعاً وطريقته وذكره اتساعاً:]

- البسيط -

- (١) جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدَاً بِالذَّمْعِ فِي غَلَسٍ
- (٢) رَقَّ التَّسِيمُ وَرَاقَ الْقَلْبُ فِي لُجَجٍ
- (٣) (١) رَوْنَقُهُ (ب)
- (٤) أَهْلُ (الْهَوَى) لَمْ يَنْسَلُوا بِهَا أَبَدًا
- (٥) كَمْ عَذِبتُ جَنَنِي بِالنَّيِّهِ وَالذَّلَالِ
- (٦) ... (ج) لِكَلَامِ الْعِشْقِ أَجْمَعِهِ
- (٧) اسْتَهَمَ مَرْقَتِي ... (د) قَتَّعْتَنِي
- (٨) عُجَّ بِالْحِمَى بَارِقًا لِلْحَيِّ وَالْوَطَنِ
- (٩) تَشَدَّدْتُكَ اللَّهُ إِنْ جُرَزَتْ الْحِمَى سَالِمًا
- (١٠) وَقُلْ : تُرَكِّتُ قَتِيلًا فِي سَبِيلِكُمْ
- (١١) حُبِّي مَلِجٌ وَنَارُ الشَّوْقِ أَفْلَقْنِي
- (١٢) الْبَيْنُ أَرْعَجَنِي وَالْوَجْدُ أَخْرَقَنِي
- (١٣) مَا كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ جَلْدٍ
- (١٤) يَا مَنْ جَفَى وَوَفَى لِغَيْرِ مَوْعِدِهِ
- (١٥) هَذَا الْمُحِبُّ لَقَدْ شَاعَتْ صَبَابَتُهُ
- (١٦) كَتَبْتُ وَالذَّمْعُ يَمْخُو مَا خَطَّتْ يَدِي
- (١٧) مَاءُ الْغَيُونِ غَدَاً مِنْ جَفَنِي مُنْهَمَرٌ

* المصدر : ١، ص : ٩٤-٩٥-٩٦.

(أ)-(ب) (ج) (د): كذا في الأصل.

(٢) لُجَج : ج مفردة لُجَّة : التماذي والإمعان في الشيء. ولجة البحر ما عظم منه حيث ترتفع أمواجه وتتماذى.

- القمس : الارتقاء أو الغياب.

- (١٨) يَا سَائِقَ الظَّمَى فِي الْيَبَاءِ فِي حُلُلٍ بِإِلَهِ ... ^(١) لِيَذِي طَلَلٍ
 (١٩) وَعَجْرًا فِي ^(ب) بِهِ شَرُّ الشَّيْبَةِ فِي أَكْثَافِ ذِي نَهْلٍ
 (٢٠) وَنَادِيَا ... ^(ج) الْبَابُ مُنْكَسِرٌ لَعَلَّ مَنْقَمَنَا يَذْنُو وَذِي أَمَلٍ
 (٢١) لَمْ يَبْقَ لِي أَثَرٌ كَلًّا وَلَا رَمَقٌ فَالْمَوْتُ أَقْرَبُ لِي مِنْ نَفْسِي الْمَحْسِرِ
 (٢٢) نَارُ الْغَرَامِ غَدَتْ فِي الْقَلْبِ فِي سَقَرٍ فَمِخْتَنِي عَظُمْتُ مِنْ أَجْلِ ذَا نَاسٍ
 (٢٣) نَفْسِي لَذِيذِ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي رَغْدًا مِنْ طُـوْلٍ ... ^(د)
 (٢٤) اضْنَى فُؤَادِي وَاسْتَوْهَى قَوَى جِلْدِي أَقْوَى مَلَاعِبِ بَيْنِ الْعُقْبِ وَالْعَلَمِ
 (٢٥) لِأَنَّهُ الرَّاحُ مِنْ رَاحٍ لَطِيفٍ جَوَى كَالْأَرْضِ إِذْ شَرَّقَتْ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
 (٢٦) هَا الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَارْتَقِ بِصَبْكُمُ فَمَنْ دَرَى غَرَمِي يَا مَنْ لَدَى الشَّرْسِ
 (٢٧) أَخَى الْفُؤَادِ نَسِيمٍ مِنْ رَبَّنَا وَمَضَى حَتَّى مَنَحْتَ أَنَا جِيهَ بِلَا هَمَسٍ
 (٢٨) يَا رَاحِلِينَ وَقَلْبِي إِثْرَ ظَعْنِهِمْ فَا زَمَانَ الصَّبَا حَيَّتْ مِنْ بَلَحٍ
 (٢٩) يَا بَارِقًا لِمَدَى الْأَخْبَابِ، وَآكِيدِي عَرُجُ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرِجِ
 (٣٠) فَكُلَّمَا لَاحَ بَرَقَ الْقَدَرُ مُتَسِيمًا يَحْنُ قَلْبُ الْمَعْنَى مَا غَنَى هَزَجُ
 (٣١) يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ آغِثْ يَا مُرْسَلًا لِلوَرَى وَالْجَنِّ وَالْفَرَسِ
 (٣٢) يَا بُغْيَةَ النَّفْسِ يَا غَوْتَ الْأَنَامِ وَمَنْ يُبْهَدِي سَقِيمًا كَسَاهُ الذُّلْبُ كَالطَّمَسِ
 (٣٣) الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالْبَحْرُ فِي رَشْفٍ وَالذَّمْعُ مُنْسَجِمٌ وَالْقَلْبُ فِي رَجَفٍ
 (٣٤) الرَّمَقُ أَسْبَهَرَنِي وَالطَّيْبُ فِي مُقْلِي هَذَا الْغَلِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي دَنْفٍ

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - كَذَا فِي الْأَصْلِ (ش).

(١٩) شرح : أول الشَّيْبَةِ.

(٢٤) الْعُقْب : الذي يأتي بعد الشَّيْبِ وقيل الولد.

- الْعَلَم : سيد القوم.

(٣٣) رَشَف : جف.

- رَجَف : اضطرب أو تحرك بشدة.

(٣٤) الدَنْف : الذي ليس على ما يرام. يقال : دَنْف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

- (٣٥) هَا لَيْلَةٌ نَزَلَتْ لِلْوَحْلِ وَالْأَمْنِ فِي سَرْحِ مَرْدِ الْأَعَادِي الضَّيْعِمِ الْأَسْفِ
 (٣٦) فَأَخْمِلَانِي وَخُطَا عَنْ قُلُوبِكُمَا فِي ظِلِّ مُلْكٍ لِظَلِّ النَّيْلِ لَا حَرَسِ
 (٣٧) أَشَدْتُ قَوْلًا بَدَا شَوْقًا وَمُنْبَجِسِ جَفْنُ الْعَالِيلِ غَدَا فِي الدَّمْعِ فِي غَلَسِ

(٣٥) المرد : تمزيق العرض.

- الضيعم : الذي يعص.

(٣٦) القلوص : الإبل الطويلة القوائم، وقيل الشابة أو اليافعة القادرة على السير من الإبل.

١٤٩- [وَقَالَ ابْنُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَوِيهِ وَأَحْبَاتُهُ:]

- الرمل -

- (١) فَاحِ عُرْفُ الْمَكِّ مِنْ عُرْفِ الْحَزَامِ وَغَيْرِ الْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ كُنِيَ
- (٢) هَذِهِ الْأَرْضُ اكْتَسَبَتْ ضَوْءَ الْقَمَامِ بِاِكْتِشَافِ تَغْيِيرِ ذَلِكَ الْقَبَسِ
- (٣) وَهَلِ الْبَرْقُ لَدَى الظُّبْيِ صَبَا قَدْ تَبَاهَى لَا تَبْجَا تَخْتِ الْحِمَارِ
- (٤) نَعْمَةُ الْقَمَرِيِّ شَادَ فِي الرُّبَى قَبَمَا مِنْهَا عَلَى الدَّوْمِ مَنَارِ
- (٥) شَادِنٌ أَشْجَى فُؤَادِي فِي الصُّبَا فَاسْتَهْلُ الدَّمْعُ يَجْرِي بِالْعِزَارِ
- (٦) أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ مَعْمُولُ اللَّمَّا مُنْطَوِي الْكَسَمَيْنِ (ذَلِكَ أَل) قَدْ مِيسَ
- (٧) أَلْفَجٌ قَدْ ضَمَّنَ الدَّرُ فَمَا رَيْقُهُ الْمُبْسَمِ إِلَّا خَنْدَرِيسَ
- (٨) فَجَبِينِ بِالْبَهَا قَدْ أَشْرَقَا عُنْجَدًا يَنْحَلُّ دُرًّا فِي السَّخَرِ
- (٩) يَا بُدُورُ الثَّمَرِ فِي بَيْدِ الثَّقَا أَتَرَوْا فِي الْحَيِّ طَيْبًا قَدْ خَطَرَا
- (١٠) كُنْتُ فِي مِخْنَةٍ، وَأَخْرَقَا هَكَذَا تَفْعَلُ أَحْكَامُ الْخَوَزِ
- (١١) مَا لِقَلْبِي عَنْ شَذَا الظُّبْيِ مَنَاصُ يَا حَمَامُ الْأَيْكِ أَلْتُمْ خُمُسَ
- (١٢) وَكُرْكُمُ قَلْبِي، وَقَلْبِي قَدْ رَقَصَ بِدَمَامِ الْحَبِّ فَيَكُمُ رَمَسَ
- (١٣) قَدْ شَذَا الْبَلْبَلُ فِي زَهْرِ الْمُنَى فَشَجَى الْجَفْنَ وَمَا عِنْدَ الرُّشَا
- (١٤) يَا هَزَارَ الْفُضْنِ يَا حَادِي الْمُنَى (اسْهَرِ) اللَّيْلُ لِكَيْ تُفْنِي الْحَشَا
- (١٥) عَاذَ لِي الْوَضْبُ وَمَا دَارَ الْقَنَا قَبْلَ لُالِ الْأَفْقِ فِي جَفْنِ نَشَا
- (١٦) كَمْ سَقَانِي أَصْفَرُ حَرُّ الْهَوَى نَمِثُهُ بَادَ بَدَا فِي الْفَلَسِ
- (١٧) وَرَبَاضُ الْوَضَلِ بِالْكَأْسِ دَوَى أَشْبَهَ الْحَنَانَ بِوَرْدِ الثُّرَجِي
- (١٨) يَا أَهْبِلَ الْحَيِّ يَا سَاقِي الْمَلَا حِ بِمُدَامِ اسْتَكْرَتْ كُلُّ غَزَلِ
- (١٩) خَمْرَةٌ صَفْرَاءُ تُتْقِي ذَا الثَّرَاجِ مِنْ مَكَانٍ فِيهِ رَنْبَالٌ خَجَلِ
- (٢٠) عَاذَةُ الْوَجْهِ إِذَا آنَ الصَّبَاحُ بَزَعُ الْحُسْنِ (تَبْدَى) عَنْ عَجَلِ
- (٢١) حَبَّذَا الْقَهْوَةِ مِنْ كَفِّ التَّسِيمِ بِتَوَالٍ قَاقَ ذَلِكَ السُّنْدُسِ
- (٢٢) فَأَعَدَّ سَنِيَّ الْبِرَايَا بِالتَّعْمِيمِ يَا زَمَانَ الْوَضَلِ بِالْأَلْسِدُسِ

* المصدر : ١، ص : ١١٦-١١٧-١١٨.

١٠٥- [وقال أيضًا فتح قلوب أهل الإيمان والهمهم الرشيد على الدوام:]

- مخلع البسيط -

- ١) لَمَّا بَرَى حُبُّهَا فُؤَادِي اتَّقِنْتُ أَنْ الْمُنَى تَأْتِي
- ٢) وَرَأَيْتُ السُّبُحَةَ الْمَثَانِي مَا فِي الْفُؤَادِ الْمُعْنَى ثَانِي
- ٣) سِرُّكَ عِنْدِي خِلَالِ سِرِّي لَا : لَا أَبْخُوحُ وَقَدْ أَرَقْتُ
- ٤) دَمِي وَكَأَنَّ لَدَيَّ غَالٍ ارْخَصْهُ الْحُبُّ حِينَ أَقْتِي
- ٥) كُلُّ قِتْلٍ أَرَادَ وَضَلًّا إِنَّ أَسَارَى الْقَرَامِ مَوْتِي
- ٦) ذَهَبْتُ عَنِّْي، وَكَلَّمْتِ أُنْتِ فَمَا أَرَى عَيْنِي إِلَّا أُنْتِ
- ٧) إِنْ كُنْتُ أُنْتِ فَلَسْتُ أُنْتِ وَإِنْ أَكُنْتُ فَأَنْتِ أُنْتِ
- ٨) إِنْ لَمْ تَكُنْهَا، فَلَسْتُ أُنْتِ بِدُونِ أُنْتِ؛ فَهِيَ أُنْتِ

* المصدر : ١، ص : - ٢، ص : ١١١.

قال العمراني : "ومما يناسب أبيات القصيدة ما وقع له رضي الله عنه مع سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم به على سبيل المباشرة وقت ذكر الجامعة النيرة، فكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كنما سلم عليه ﷺ بتسليمة من تسليماتها يرد عليه سيد الوجود بواحدة من هذه الردود، ونصها السلام عليك منك، السلام عليك بك، السلام عليك لك، السلام عليك عليك، السلام علي بآنت، السلام عليك بآنا السلام علي ولا أنا، السلام عليك ولا أنت، السلام عليك بآنا، السلام عليك بآنت، السلام علينا سلام من السلام ولا أنا ولا أنت، السلام علي بآنت، السلام عليك بآنا، السلام علي بآن السلام عليك بآنت".

- ٩) أَنَا أَنَا، وَأَنْتَ أَنْتَ مَا هِيَ إِلَّا شُعَاعُ أَنْتَ
 ١٠) وَهِيَ أَنْتَ بِدُونِ أَنْتَ يَا أَنْتَ أَنْتَ وَعَيْنِي أَنْتَ
 ١١) لَسْتُ أَنَا عَيْنُهُ لِأَنِّي مَخَوٌ وَلَسْتُ أَرَانِي أَنْتَ
 ١٢) مَنْ لَمْ يَصِرْ نُقْطَةً لِبَاءٍ لَمْ يَنْعَشْ، لَوْ يَقُولُ حَتَّى
 ١٣) وَقَدْ عَزَّيْتُ سِهَامُ جَفْنٍ نَصْطَادُ مِنَّا الْقُلُوبَ كَرَّهَا
 ١٤) أَوْقَدْتَ فِينَا أَلْوَانَ نَارٍ وَقُلْتَ : يُسَاكَ أَنْ تَبُوحَ
 ١٥) وَأَمْنُنْ عَلَى مُهَجَّتِي بِسَوْفٍ وَلَنْ، وَلَا لَأَ، وَهَلْ، وَحَتَّى
 ١٦) لَسْتُ أَنَا وَلَسْتُ هُوَ فَمَنْ أَنَا يَا أَنَا وَهُوَ؟
 ١٧) وَنَحْنُ لَمَّا فَتَيْنَا صِرْنَا غُيُونَ كُلِّ الْوُجُودِ حُكْمًا

١٥١- [وقال أيضًا متعنا الله برضاه في الدارين ودعائه:]

- مجزوء الكامل -

- (١) يَا رَامِيًا قَلْبًا جَرِيحَ
- (٢) إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ صَحِيحَ
- (٣) أَمْنُنْ عَلَيَّ سَمْعِي بَلَنَ
- (٤) فَأَنَا الْمُتَمِّمُ بِالْفَنَنَ
- (٥) مَلِكُ تَقَرُّدٍ بِالذَّلَالِ
- (٦) مَهْلًا عَلَيَّ أَيَا غَزَالِ
- (٧) مَا فِي الْفُؤَادِ سِوَاكُمْ
- (٨) فَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَرَاكُمْ
- (٩) تَفْنَى الدُّهُورُ، وَمَا هَوَى
- (١٠) مَنِّي لَهُ ذُلُّ غَوَى
- (١١) طَفَعُمُ الْهَوَى مُرٌّ وَلَسَ
- (١٢) تَسْقِي الْمُتَمِّمُ بِالسُّلَا
- (١٣) يَا مَا أَمْلَحُهُ غَزَالِ
- (١٤) مِنْهُ التَّجْنِيسُ وَالتَّجَالِ
- (١٥) عَلَيَّ أَتَنِي صَبًّا رَقِيقُ
- (١٦) لِحَمَالِهَا وَخَيْدِي شَقِيقُ

- ٢، ص : ١٠٣ - ١٠٤.

* المصدر : ١، ص : ١٢٠ - ١٢١.

- ١٩، ص : ٣٦ - ٣٧.

(أ) في (٢) : ولكن وصلت كلما حوى.

(١٠) غوى : ضل.

(١٤) النبال : الحقد والعداوة.

(١٦) الشقيف : الصخر العظيم المنحدر من الجبل.

١٥٢- [وهذه القصيدة الطنانة لي معارضة الأبيات المشهورة ونصها:]

- مجزوء الرجز -

(١) أَصَابَنِي خُبُّ الْمَوَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ دَوَى

(٢) الْأَفْوَادِي قَدْ كَوَى مِنْ خُبِّ الرِّيمِ الْمَغْنَجِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠.

زجل

١٥٣ - قال الشيخ:

- ١) نُورُ الْحَقِّ هَدَانِي بِفَضْلِ غَطَانِي مِنْ حُلُلِ كَمَانِي يَا بَابَ
- ٢) مَنْ وَصَفَ وَصَفِي دَائِمَ رَبِّي عَبْدُ مَا لَفْلُوكِ ذُنَانِي يَا بَابَ
- ٣) هُوَ صَفَا شُرْبِي، بَرَضَابَ خَمَارَ لِيَا صِفَاتِ الْمَعْنَى يَا بَابَ
- ٤) الْحَايِنَ فَأَوْصَالَ أَطْرَقَ هَنَائَا بِهَذَا اللَّسَاسِي تَبَعْنَا يَا بَابَ
- ٥) وَقَسَتَكَ عَمُرَ خَيْمٍ ثَمَارَكَ هُوَ نُورُ غَرَّاسِكَ يَا بَابَ

* المصدر: ٦، ص: ٣٦.

١٥٤- [وله أيضًا هذا الملحون برحت العوالم تعشق كمالاته الختمية:]^{*}

- ١) نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَنُوى وَمَنْ التَّلَجَّ وَالنَّازَ حَزَمُ
- ٢) وَتَشَعْلُ مَنْ تُجُومُ قَنَدِيلُ وَالطُّيْرُ وَكَفَّ مِنْ لَقِيمِ
- ٣) وَنَبْنِ مَنْ لَبْرَقَ ذَبَرُ وَمَنْ الرِّيحُ وَلَمَّا خِيمِ
- ٤) يَا لَعَارْفَ بِالله ...^(١) فَكُنْ لِي هَذَا الْكَلِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٧.

(١) - كذا في الأصل.

فهرس (القياس) (القرآن)

رقم الآية	رقم المتن والحاشية	السورة
٥	٣٨/٢٠	الفاتحة
		"إياك نعبد وإياك نستعين"
		البقرة
٧	١٢/٩٨	"وعلى ألبصارهم غشاوة"
٣١	٦١/١٩	"وعنم أدم الأساء كلها"
		"وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدم
٣٤	٢٢/١٩	فسجدوا إلا إبليس"
١١٥	٢٧/١٣٠	"فأينما تولوا فثم وجه الله"
١٥٢	١٠٠/٢٠	"فاذكروني أذكركم"
٢٤٥	١٥٢/١٩	"والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"
		"الله لا إله إلا هو الحي القيوم
٢٥٥	١٩٦/١٩	لا تأخذه سنة ولا نوم"
		"فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
٢٥٦	١٠١/٢٠	فقد استمسك بالعروة الوثقى"
		النساء
٨٨	١/١٣٥	"فما لكم في المنافقين فتنين"
١٢٥	١٤١/١٩	"والله أركسهم بما كسبوا"
		"وانخذ الله إبراهيم خليلاً"
١٦٤	١٤١/١٩	"وكلهم الله مرسى تكليماً"
		المائدة
٥٤	٥٠/١٩	"ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"
		"وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم
		أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي
١١٦	١٦٠/١٩	لهين من دون الله"

السمورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الأنعام

١٤٨/١٣٦-٢٢/٦٠	١٧	"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو"
١/٨٢	٤٣	"فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا"
٥٩/٢٠	٥٩	"وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو"
		"وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض"
٤٨/١١٩	٧٥	"إن الله فائق الحب والنوى"
١١/٦٠	٩٥	

الأعراف

١٢/١٣٦	٤١	"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش"
٤٨/١١٩	٥٤	"ثم استوى على العرش"
		"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال ربي أرنى أنظر إليك، قال لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني"
٧/١٣٧	١٤٣	"فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا"
١٩/١١٩-١٦/٦	١٤٣	"أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض"
٤٨/١١٩	١٨٥	

الأنفال

١٧/١٢١	١٧	"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"
		التوبة
١٦/١٣٥	٤٦	"ولكن كره الله انبعاثهم فبطهم"
		"وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير"
٦٢/٩٩	٧٤	

يونس

٣٣/٦٠	١٢	"فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره"
		"ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"
٧٥/٢٠	٦٢	

رقم المتن والحاشية	رقم الآية	السورة
		هود
١٣/١٣٠	٤١	" باسم الله بجرها ومرساها "
		يوسف
٢٢/٩٩	٥٠	" إن ربى بكيدهن عليم "
٢٢/١٣٦	١٢	" أرسله معنا غدا يرتع ويلعب "
		" وما أدرى نفسى إن النفس لأمارة بالسوء "
٨/١٢٤	٥٣	" إلا ما رحم ربى "
		إبراهيم
٤/٨٢	١٧	" يتجرعه ولا يكاد يسيغه "
		الرعد
١٧/٥	١٧	" فاما الربد فيذهب جفاء "
١٠٠/٣٠	٢٨	" الا بذكر الله تطمئن القلوب "
		الحجر
		" ولقد آتيناك سبعا من المثاني "
٦/٩٤	٨٧	" والقرآن العظيم "
		الإسراء
		" ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربى "
١٣١/١٩	٨٥	" من أمر ربى "
		الكهف
٩٣/١٣٦	٢٩	" احاط بهم سرادقها "
	٦٦	" قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ،
١٨/١٩	٦٧	" قال إنك لن تستطيع معى صبرا "
		" آتيناها رحمة من عندنا وعلماها "
٤٩/٩٩	٦٥	" من لدنا علما "
		صريم
٥٤/٣٠	٤	" واشتعل الرأس شيبا "

الـ سورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

طه

" طه ما أنزلنا عليك القرآن

لنشقى، إلا تذكرة لمن يخشى" ٣-٢-١ ٢٩/١٣٠

" إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني" ١٤ ٢٨/٢٠

الأنبياء

" قل من يكلوكم بالليل والنهار

من الرحمن" ٤٢ ١٠/١٣٤

" أو لم ير الذين كفروا أن السموات

والأرض كانتا رتقا ففتقنهما" ٣٠ ٩/٩٣

" وإيوب إذ نادى ربه أني مسني

الضر وأنت أرحم الراحمين" ٨٣ ١٦/١٩

المؤمنون

" وشجرة تخرج من طور سيناء" ٢٠ ٦/١٣

النور

" الله نور السموات والأرض، مثل

نوره كمشكاة فيها مصباح" ٣٥ ٢/٦٠

الفرقان

" وعباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا" ٦٣ ١١/١٩

" ألم تر إلى ربك كيف مد الظل" ٤٥ ٩٣/٢٠

الشعراء

" وأنزلت الجنة للمتقين وبرزت

الجحيم للغاوين" ٩١-٩٠ ١٠/١١٩

رقم المتن والحاشية	رقم الآية	السورة
٧/٤٥	٨٧	النمل " وكل أتوه داخرين "
١/٢٣	٢٣	القصاص " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون "
٢٧/٦٠	٤٣	الروم " يومئذ يصدعون "
٣/١٩	٧	السجدة " الذي أحسن كل شيء خلقه "
٦٧/١٩	٤٠	الأحزاب " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين "
١٢/٩٨	٩	يس " فأغشيناهم فهم لا يبصرون "
١٨/٢١	٣١	ص " الصافات الجياد "
٣٩/١٩	٦٩	" ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون "
٧/٤٥	٦٠	غافر " سيدخلون جهنم داخرين "
٣٠-١٢٠-٤٩/١١٩	١١	الشورى " ليس كمثله شيء "
١١٢/١٩	١٣	" الله يجتبي من يشاء ويهدي إليه من ينيب "
٤١/١٣٨	١٦	الدخان " يوم نبطش البطشة الكبرى إننا منتقمون "

رقم الآية	رقم المتن والحاشية	السورة
		الحديد
٣	٢٦/٢٠	" هو الأول و الآخر والظاهر والباطن"
٢٠	٢/٩٦	" وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور"
		المنافقون
٤	١٢/٩٩	" واذا رايتهم تعجبك اجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة"
		الحاقة
١٠	١٥٢/١٣٦	" فآخذهم آخذة رابية"
		نوح
١٤	٧/١٣١	" وقد خلقكم أطوارا"
		المدثر
من ١ الى ٤	٢/١٣١	" يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر"
		الإنسان
٢	١٧/٣٠	" إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج"
		النبا
١٤	٩٩/١٣٦	" وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا"
٣٣	١٠/١١٩	" وكواعب أترابا"
٣٤	١٦/١١٩	" وكأسا دهاقا"
٤٠	١٣/٦	" ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"
		التازعات
٣	٣٨/١٣٦	" والسابحات سبحا"
		التكوير
		" وإذا الجنة أزلقت، علمت نفس ما أحضرت"
١٤-١٣	١٠/١١٩	
١٧	٣٧/١١٩-١١/٦٠	" والليل إذا عسعس"

السورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الانفطار

" وإذ البحار فجرت " ٣ ٣/٨

المطففين

" كلا بل ران على قلوبهم،
ما كانوا يكسبون " ١٤ ٥٢/١١٩

الفجر

" فصب عليهم ربك سوط عذاب " ١٣ ٥٢/٩٩

القدر

" إنا أنزلناه في ليلة القدر... " ٣-٢-١ ٥٥/١٩

الإخلاص

" ولم يكن له كفوا أحد " ٤ ٣٠/١٢٠

فهرس (الاحاوين) النبوية

رقم المتن والحاشية	الحديث
١٢/٨٨	"أجتهد رأيي ولا آلو"
٤/٧٥	أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي"
٤-٣/٩٧	أصدق كلمة قالها ليبد "ألا كل شيء ما خلا الله باطل"
١٠٠/٢٠	"أنا جليس من ذكرني"
١٤١/١٩	"أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة عيسى"
١/١٢١-٤٦/١٩	"أنا سيد ولد آدم ولا فخر"
١/١٩	"أول ما خلق الله ذرة بيضاء"
١/١٩	"أول ما خلق الله العقل الأول"
٣٨/٩٩-٣٨/١٩	"أما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم"
٧٣/٩٩	"إذا حكم الحكيم فاجتهد فأصاب فله أجران....."
٩٧/٢٠-١٣١/١٩	"إن روح القدس نفث في روعي"
٦٦-٤٦/١٩	"إن الله يوم خلق الخلق جعلني في خير بيوتهم..."
٢٥/٢٠	"إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة"
١٠/١٢١	"إن ملكاً موكل بقاموس البحر..."
٤/٢٠	"إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني"
٤/٢٠	"إني أظل عند ربي فأستقيم"
٧٣/٢٠	"إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"
١٨/١٩	"ينما موسى في ملا من بني إسرائيل"
٥٢/١٣٨	"التكلمان على الله، وعلى الله التكلمان"
١١٢/١١٩-٦/٢٠	"حتى إذا جاء مدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتلقى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى"
٢/١٣١	"ذروني ذروني.."
٦٤/١١٩	"رأيت ذباب سيفي كسر"
١/٤٥	"ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق...."
٤/١١٩	"إن من شر الناس رجلاً فاجراً جريماً يقرأ كتاب الله لا يرفع يده عن شيء منه"

الحديث	رقم المتن والحاشية
"فاشار إليهم أن ثبتوا وألقى السجف"	٤٥/١١٩
"فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه"	٣٩/٩٩
"كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها التاليل"	٣٣/١١٩
"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث"	٦٩-٢٣/١٩
"كنت سمعه الذي يسمع به..."	١/١٣٠
"كنت كنزاً لا أعرف..."	١/١٣٢
"كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد"	٢/٢٤+٢٣/١٩
"كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"	٢٣/١٩
"لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"	١/١٣٤
"لا بدخلني إلا ضعفاء الناس..."	٥/٩٩
"له إبل قليلات المسارح"	١٠/٣٦
"اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء...."	٢٦/٢٠
"اللهم بك أصول وبك أجول"	١١٩/٢٣+٤٦/٩٩
"لولاك لما خلقت الكون"	٤٣/١٩
"ما لي والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب"	٣/٩٦
"من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب"	٧٥/٢٠
"المؤمن غر كريم"	٥/٩٩
"هل منكن من تحدث؟...."	٣٦/١٢٠
"...وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار..."	١/٩٠
"وفناقها فباح"	٢٢/٤٥
"ونصرت بالصبا"	١/٦٠
"يهرقون من الدين كما تهرق السهم من الرمية"	٩/٨٨

فهرس الامثال

المشمل	رقم المتن والحاشية
" اخطب من سحبان وائل "	١٠٦/١١٩
" اقلل طعامك تحمد منامك "	٨٦/٢٠
" الأكل الكثير عدو الطبيعة "	٨٦/٢٠
" الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام "	٨٨/١٩
" جاء برأس خاقان "	١٧/١١٩
" الحيلة في شملتها "	٤٠/٤١
" ذباب سيف لحمه الوقتنص "	٦٤/١١٩
" سوء الظن من شدة الضن "	٩٣/٢٠
" شنشنة أعرفها من أخزم "	٨/١٣٩ + ٢٣/٢٣
" طارت بهم عنقاء مغرب "	٥٩/١١٩
" عند الصباح يحمد القوم السرى "	٣٢/٩٩
" عينك في عبرى والفؤاد في دد "	٣١/٤٥
" قد شمر وشد حزيمه "	٧٩/٩٩
" قصم الله ظهره "	١/١٠٩
" كثرة الطعام تميم القلب "	٨٦/٢٠
" لكل طي نشر "	١/٦٥ + ٤/٦٠
" من حسن ظنه طاب عيشه "	٧٣/٢٠
" من حاص عن الشر سلم "	١/٩٩
" من دون هذا الأمر خرط القناد "	١٠/٢١
" من لي بالسانع بعد البارح "	٣/٣٦

فهرس (الشوهر) الشعرية

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
نورك الكل والورى اجزاء	الأنبياء	يوسف النبهاني	٣/١٩
كفته كرامة المعراج فضلا	الأنبياء	عبد الرحيم البرعى	١٠٢/١٩
كان فيه القرآن خلقا كريما	رخاء	يوسف النبهاني	١٤٩/١٩
فعليك الصلاة تبلى من	تشاء	يوسف النبهاني	٢٠٤/١٩
يا كل كلى يا سعي وبيا بصري	أجزاء	الحلاج	٣٠/٢٠
سيد ضحكك التسم والمشي	الإغفاء	البوصيري	١١/١٩
شرعه ناسخ الشرائع تنقاد	التقدماء	برهان الدين القيراطي	٢١/١٩
منه عرش ومنه فرش ومنه	ماء	الششتري	٤٠/١٩
تهمت بالصعيد زمانا	الماء	الغزالي	١/١
فأغشا يا من هو الموت والغيث	الأكواء	البوصيري	٣٥/٥٧
أردناك أجنبناك هذا عطاونا	منشأ	يوسف النبهاني	٢/١٠١
وغرور دنياك التي تسمى إليها	يذهب	الإمام علي	٢/٩٦
قد منى الضر والشيطان ينصب لي	منكوب	أبو العباس بن عطاء	١٦١/١٩
حبيب غاب عن عيني وجسمي	يغيب	الإمام علي	٢/٤
من رسولي إلى الثريا بأنتي	الكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٢/٣٦
وياكم والظلم إنه ظلم	كذب	أبو العتاهية	٨٣/٢٠
عاود مرة وإن لمعمورها غربا	طربا	مجهول	٢١/٤٥
ولو أن ما بي الحصى لتت الحصى	هبر	ابن الدعية	١/٨
فأعد الزاد لما سفر	نصبا	أبو الفرج ابن الجوزي	١/٩٦
سبحان من أظهر ناسوته	الثاقب	الحلاج	١٦/١٢٠
ولو كنت نقطة الباء تحفة	بحيلة	ابن الفارض	٢٧/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لا حول لا حول في جنب الوصال إلى	نحيبات	علي الدمناتي	١/١٧
تجمعت الأحقاد فيها لحكمة	هيئة	ابن الفارض	١٨/٢٠
ولو أن ما بالجبال وكان طور	لذكت	ابن الفارض	٢/٨
فمن قال أو طال أو صال إنما	بريقه	ابن الفارض	١٠/١٩
وما كان معجزاً منهم صار بعده	خليفة	ابن الفارض	١٩/١٩
وجاء بأسرار الجميع مفوضها	فترة	ابن الفارض	١٩/١٩
ها قيس لني هام بل كل عاشق	عرة	ابن الفارض	٣٧/١٩
فلم أر مثلي عاشقاً ذا صابة	هجة	ابن الفارض	٣٧/١٩
يرى ملكاً يوحى إليه وغيره	لصحة	ابن الفارض	٦٣/١٩
فهي دارت الألفلاك فاعجب لقطبها	نظني	ابن الفارض	٧٠/١٩
واعجب ما فيها شهدت قراصي	روعتي	ابن الفارض	١٣١/١٩
فقطعة غين الفين عن صحوي انصعت	الغت	ابن الفارض	٥/٢٠
فإن شئت صرفاً شربت وإن أشأ	قبضني	محمد الحراق	١٠٩/١٩
إذا اهل المبارة سألونا	الإشارة	أبو العباس بن العطاء	١٣٨/١٩
ألا رب ذل ساق للنفس عرة	ذلت	الخواص	٨١/٢٠
وجدت الجوع يطرده وغيف	الغرات	معسكر بن كلام	٨٦/٢٠
الميم كالنور إن حفت سرها	البدابات	ابن عربي	٥/٢٧
على الدرة البيضاء كان اجتماعها	الأحبة	الشيخ النيجاني	١/١٩
ذنيك غرارة فدها	جموح	مجهول	٢/٩٦
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت	حسود	أبو تمام	١٦/٩٩
ولما ركبنا البحر في يوم جمعة	أعاهد	عبد السلام السمرغيني	١/١٧
طريقنا ذكر النبي محمد	نشيد	علي الدمناتي	١/٤١
كان حدود المالكية غدوة	دد	طرفه	٣١/٤٥
ولست بخلال النلاع لحافة	أرغد	طرفه	١٨/٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لميكيت غير بكاتها إذا لم ترق	مدي	اليوسي	١٥/٤٥
ولرب باكية شجتي موهنا	الأملد	اليوسي	١٢/٤٥
فلمرني وخلقي أبي لك شاكر	مسرعد	طرفة	٧/٤٥
والخيل تمزع غربا في احتها	البرد	الثابتة الديباني	٣٢/١١٩
إذا لم ترحل بزاد من النقي	نرود	سابق البربري	١/٩٦
يا رافيا يرمي بسهم لحاظه	انقادا	ابن الفارض	١/١١٩
لقد ظبرت فلا تحلى على أحد	القمر	مجهول	٢/٥٩
حاه الحواميم سر الله في السور	انبشر	ابن عربي	٥/٢١٢
عند الصباح يحمد القوم السرى	الكبرى	نكر بن عبد الله العزني	٣٢/٩٩
فعمسى عند انشفاق فجرها	السرى	الششتري	٣٢/٩٩
لقد فضلت ليلى على الناس كالتى	القمر	أبو صخر الخفلي	٥٥/١٩
العين مثل العين في أحواله	الأحطط	ابن عربي	٥/٢٠
خرجوا ولكل ماك خلفه	الطور	المتنبى	١٦/٦
حضورى مع الحق في غيبي	الخاخير	ابن عربي	٢٦/٢٠
الباء للعارف الشبلي معتبرا	مذكر	ابن عربي	٢٧/٢٠
عرج بمنعرج الكتيب الأصغر	الكوثر	ابن مرج الكحل	١/٤٥
ومعجزات الأبياء كلها	العصا	جمال الدين الصرصري	١٩/١٩
إن الدواب من فخر وأخوتهم	تنبع	حسان بن ثابت	٦١/٢٠
هي العروة الوثقى تتمسكي	راسع	ابن الفارض	١٠١/٢٠
ظعن الذين فرأهم أتوقع	الأقع	عشرة	١/٣٦
أرقت وما هذا السهاد المتورق	معلش	الأعشى	٣/١٠٩
فإذا مسك شيء منى	غفرق	الخلاج	١٦/١٣١
وبور الطور وقد أضحت	صعقا	لسان الدين بن الخطيب	١٦/٦
يا خير من أسرى ومن دنا	حقيق	الفشتالي	٦/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
من شاء ولي النفس في مهمة	بالمصيق	مهمل بن ربيعة	٦/٢٠
يا من دنا فتدلى للعلا صعدا	لإدراك	الفتتالي	٦/٢٠
يا من اتكأ بالصد عني	افتكأ	ابن الفارض	٨/٦
كبرت همة عبد	تراك	مجهول	١/٩١
بعض المسك حشما ذكر اسمي	فأك	ابن الفارض	٣٣/١٩
وإني امرؤ من يصغي الود يلغني	الواصل	عبيد الله بن عبد الله	٤٦/٢٠
وكان فني يهوى لأنني إمامه	العدل	ابن الفارض	١٠/٦ ٤٢/٢٠
والمصطفى خير خلق الله كلهم	تفضل	البوصيري	٤٧/١٩
وأمة زعمت أن المسيح لها	مقتول	البوصيري	١٦٠/١٩
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به	مذلول	البوصيري	١٠٢/١٩
وكذب النفس إذا حدثها	بالأمن	نبيد	٨٨/٢٠
قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٢٢/٤٥
تزود للموت زادا فقد	لأرحيل	عشيم العجلي	١/٩٦
تجرد عن الأغيار بالقول والفعل	الأصل	الششتري	٩٢/٢٠
هجرة قطع وقتا وتصل	مفعل	ابن عربي	٤/٢٧
والنفس كالطفل إن تهله شب على	ينظم	البوصيري	٨٨/١٩
فما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	محمود الوراق	٢٥/١٣٤
وكل أي اتى الرسل الكرام بها	هم	البوصيري	١٤/١٩
ديار التي بنت قواها وصرفت	صرم	كعب بن زهير	٧٢/٢٠
أصلي فأشدو حين أتوا بذكرها	إمامي	ابن الفارض	٨/٢٠
وصباء طاف يهوديها	نظم	الأعشى	٣٠/٤٥
إن بني ضرجوني بالدم	أحرم	أبو خزم الطائي	٢٣/٢٣
نارك يا مغرور سهو و غفلة	لازم	عمر بن عبد العزيز	٢/٩٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
يا رب إن الناس لا ينصفوني	ظنموني	أبو العتاهية	١٤/١٣٤
وعرشا وكرسيا وبرجا وكوكبا	عسا	الششتري	٤٠/١٩
وأطوي أديم الأرض نحوك واحلا	قيعان	الفشتالي	٩/١١٩
هم سلبوني العصر والصبر من شاني	أحفاني	الفشتالي	٥٨/١١٩
وأصحت ربوع الكفر والشرك بلقعا	شيطان	الفشتالي	٥٠/١١٩
إذا ۞ رحن يمشين الهوينى	الشاربنا	عمرو بن كلثوم	١١/١٩
سقى عبدكم بالخيف عهد صده	هتان	الفشتالي	١٤/١١٩
دعائم إيمان وأركان سؤدد	كيران	الفشتالي	١٦/١١٩
وأطلع في لفق المعالي خلافة	سقطان	الفشتالي	٣٣/١١٩
وكم من فقير غني النفس نهرله	مسكين	ابن أذينة	٦٧/٢٠
عن ماء مريم أو عن نفع جبريل	طين	ابن عربي	١٣٧/١٣٦
ولكن لظام النفس أعسر محمل	ترومها	العتابي	٨٨/١٩
ترود من الدنيا الضى والنهى لقد	افضاؤها	أبو العتاهية	١/٩٦
فودعن أقواغ الشماليل بعدما	ذكورها	ليد	٩/١١٩
لقد علم الحى الجانيون أنني	خطيبها	سحبان وائل	١٠٦/١١٩
ومزقت أثواب الوقار تنكبها	البنوى	الششتري	٩٩/٢٠
أشد حيازيمك للموت	لأفيا	الإمام علي بن أبي طالب	٧٩/٩٩
وإلا ليقضها إلي وأهلها	الدواهب	جميل بن معمر	٢٤/١٣٤

فهرس (الأعلام)

رقم المتن والحاشية

الاسم

جميل ٣٦/١٩	الأرقم بن أبي الأرقم: ١/١٤٣
الحارث بن حاطب: ٥/١٤٣	أبي بن كعب: ٣/١٤٣
الحارث بن عرفة: ٦/١٤٣	أنس بن معاذ: ٣/١٤٣
الحارث بن العصة: ٤/١٤٣	أنيس بن قنادة: ٣/١٤٣
الحارث بن النعمان: ٤/١٤٣	أوس بن ثابت: ٣/١٤٣
حارثة بن سراقه: ٦/١٤٣-٧	أوس بن حولي: ١/١٤٣
حبیب بن الأسود: ٧/١٤٣	أوس بن الصامت: ٤/١٤٣
حسان بن ثابت: ١٩٥/١٩	بشيرة ٣٦/١٩
حمزة بن الحمير: ٣/١٤٣	بحاث بن ثعلبة: ٣/١٤٤
حمزة بن عبد المطلب: ٢/١٤٣	بحير بن أبي بحير: ٣/١٤٤
خاقان: ١٧/١١٩	بلال بن رباح: ٢/١٤٤
الخنساء: ١٩٦/١٩	بشر بن البراء: ٢/١٤٤
عزة ٣٦/١٩	بشير بن سعيد: ٢/١٤٤
قيس ٣٦/١٩	توما: ٨/٧٣
الكتاني عبد الكبير: ٩٧/١١٩	ثابت بن الأقرم: ٤/١٤١
الكتاني محمد بن عبد الكبير: ١٦٦/١٣٦	ثابت ابن خالد: ٣/١٤١
كثير ٣٦/١٩	ثابت ابن خنساء: ٢/١٤١
لبنى ٣٦/١٩	ثابت بن عمر: ٥/١٤١
ليلى ٣٦/١٩	ثابت بن هزان: ٥/١٤١
ساسان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن حاطب: ٦/١٤١
شمعون: ٨/٧٣	ثعلبة بن عمة: ٩/١٤١
مروان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن عمرو: ٧/١٤١
يوحنا: ٨/٧٣	ثقف بن عمرو: ٨/١٤١
يوسف: ٨/٧٣	حرجيسا: ٨/٧٣

فهرس (أشعار) (الديوان)

الرقم	الوزن	القافية	صدر البيت
١	الخفيف	بمَاءٍ	قَدْ تَيْمَمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا
٢	الطويل	حِجَابُ	فَتَيْتُ بِشَمْسِ الْحُسْنِ لَمَّا تَسْتُرَتْ
٣	الطويل	تَطْرُبُ	جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمِ أَنْسَا
٤	الطويل	فَيْجِبُ	الْأَحْظَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
٥	الكامل	وَمَا	حُبُّ التَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا
٦	مكسور	الْخَرَانَا	أَشْكُو لَهُ مِنْهُ مُهْجَتِي
٧	الرمل	مَلَبَا	لَا حَ لِي بِرَقٍّ يَنْجِدُ قَسَبَا
٨	الطويل	تَدَابُ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْخَصَى فُتَّتِ الْخَصَى
٩	الطويل	الْحَبَائِبِ	سَاتِكِي عَلَيْكُمْ بِالْذُمُوعِ السَّوَاكِبِ
١٠	الطويل	مَطْلَبِي	أَقَمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصُونَ حَقَائِقَ
١١	الطويل	الْثَلَبِ	يَلُومُونِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذْبِ
١٢	الطويل	قَلْبِي	كُنْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
١٣	البسيط	الْلَهْبِ	خَطُّ الرُّحَالِ بَرُوضِ الْأَسِّ وَالْأَرْبِ
١٤	البسيط	الْكَرْبِ	يَا صَاحِبَ إِنْ فُزَادِي قَدْ وَهَى سَجِنَا
١٥	البسيط	تُسْرَتْ	الدَّهْرُ أَعْلَى بِالتَّشْفِيسِ قَدْ سَجَعَتْ
١٦	الكامل	مِشْكَاةُ	أَسْرَتْ بُدُورًا؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟
١٧	البسيط	لَطِيفَاتُ	إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
١٨	الطويل	عَرَنِي	بِسْمِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَهْنِفُ دَاخِلَا
١٩	الطويل	شِرْعَةً	هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
سَقَتْنِي بِغَرِ الْوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنَهَا	نَشَانِي	الطويل	٢٠
بِكَعْبَةٍ أَنْوَارٍ أَنْحَتْ مَطِيئِي	يُغَيَّتِي	الطويل	٢١
وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايَلًا	بِحَوْلِي	الطويل	٢٢
إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ	فُرُصَتِي	الطويل	٢٣
لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكُرَتْ	فَضْلِي	الكامل	٢٤
وَعَزَالَةٌ لِعَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَدَ	لِعَزَالَتِي	الكامل	٢٥
إِلَهِي بِأَهْلِ السُّرِّ وَالتَّقْطَةِ الَّتِي	هَوِيَّتِي	الطويل	٢٦
وَتَقْطَةٍ بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ	تُقْطَتِي	الطويل	٢٧
صَبَّ الْفُرَادِ مِنَ الْهَوَى وَذُعَاتِهِ	سُقَاتِهِ	الكامل	٢٨
عَرُجْ أَخِي حِمَى لَيْلِي وَتَنْعَرِجْ	وَهَجْ	البسيط	٢٩
كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ	البلج	البسيط	٣٠
لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ	عَجْ	مكسور	٣١
أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمُ إِلَى الصَّبَا	الْفِيَاخُ	الكامل	٣٢
مَنْ هُوَ أَصْلُ وَجُودِ	صَالِحُ	مكسور	٣٣
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ غَلَا مِنْ غَنْصُرٍ	الْمِصْبَاحَا	الكامل	٣٤
يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلِي قَفْ مُتَصَاعِبًا	الْأَرْتَبِ	الكامل	٣٥
أَمَّا الْغَرَابُ الْبَيْنُ يَنْحَلُّ مُفْتَضَى	الضَّدَادِ	الطويل	٣٦
شَادِنٌ بَدْرٌ أَعْنُ أَدْعِجْ	الْبَلَّاحُ	الرمز	٣٧
صِلْ اللَّدِيغَ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ	الضَّارِخِ	الكامل	٣٨
لَوْزُ رَبِّي قَدْ تَعَلَّى	مُحَمَّدُ	مجزوء الرمز	٣٩
فَاشْهَدُوا أَنِّي غَلَامٌ	مُحَمَّدُ	مجزوء الرمز	٤٠

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
طَرِيقَتُنَا قَطَعَ الْغَلَاتِي وَالْحُظُورُ	تَقْصِدُ	الطويل	٤١
يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ صَاعِدٌ بُرْهَةٌ	مِخْسَاد	الكامل	٤٢
لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةٌ أودِعَهَا	تَعُودُ	البسيط	٤٣
هَذَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَمْسٌ مَن	مَعْنَدَا	الكامل	٤٤
عُرْجٌ بِمَنْعَرَجِ الْكَيْبِ الْأَخْضَدِ	الْحُرْدُ	الكامل	٤٥
صَوَادِخُ الْبَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي	بِاجْتِدَادٍ	البسيط	٤٦
كُنْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرٍ مَنِ الْهُوَى	وُجْدِي	الطويل	٤٧
عُرْجٌ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَتَادِي	فُؤَادِي	الكامل	٤٨
رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كُورَةٍ	زَبْرَجْد	الكامل	٤٩
قَلْبُ عِشْتِ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ	بَعْدِي	الطويل	٥٠
ظَلَمِي خَزْ بِلِحَاضِهِ	الْحَوَاضِرُ	مجزوء الكامل	٥١
الْبَيْنُ فِي سَقَرٍ	حُورُ	مجزوء الكامل	٥٢
أَبَدْتُ شَمْسٍ أَمْ بَدْتُ أَقْمَارُ ؟	تِذْكَارُ	الكامل	٥٣
مِنْ يَوْمٍ كُنْتُ عَصَا الْوِجْدَانِ تَسْيَارُ	أَغْوَارُ	البسيط	٥٤
أَيَا رَبَّةَ الْحَالِ الْبَيِّ فَتَنَتْ بِهِ	جَانُرُ	الطويل	٥٥
قَلْبَهَا كُلُّهَا عَالِمٌ بَأَنُ فِينَا	الْأَقْدَارُ	الخفيف	٥٦
تَلَالُأُ وَجْهَ الدَّهْرِ وَاتَّصَلَتْ عُرُ	الغَبَرَا	الطويل	٥٧
سَمَى قَدْرًا	زَهْرًا	مكسور	٥٨
لَقَدْ ظَهَرَتْ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ	الْقَمَرُ	البسيط	٥٩
نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَ سَلْسَلُ بَنَافِجِ	الْجَمْرِ	الطويل	٦٠
سَلَامٌ كَمَا حَيْثُكَ عَاطِرَةُ التَّشْمِيرِ	الْفَجْرِ	الطويل	٦١

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بَعْدِي عَنْكُمْ	كَبِير	الطويل	٦٢
غَيْنُ بَيْنِ الْمَخَوِّ قَدْ بَانَ	فَجْرِي	مكسور	٦٣
فَاءُ الْفَقِيرِ فَكَأَنَّهُ مِنْ أَسْرِهِ	سَبِيرِهِ	الكامل	٦٤
أَزَلْ عِلَّةَ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ	فِي نُشْرِ	الطويل	٦٥
لَوْ تَذَانِي الذَّهْرُ وَالْقَادَ وَلَمْ	خَطِير	الرملي	٦٦
عَرَجَ أَخِي بِحِمَى لَيْلَى لِتُخْبِرَنِي	سَعِير	البسيط	٦٧
قُلُوبًا فَيُودِ الْبَيْنِ كُنْتُ عَبْدًا بَا	قَبِير	الطويل	٦٨
أَتَانِي كَثْرَبٍ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ	الْقَبِير	الطويل	٦٩
بَرَزَتْ شُمُوسُ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ	الْفَجْرِ	الكامل	٧٠
لَا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَذُرُّ حَسَنِ	الْفَرَسُ	البسيط	٧١
أَطْلَعَنَ فِي قَمَرِ الْأَفُقِ شُمُوسَنَا	عَبُوسًا	الكامل	٧٢
غَجَّ سَاحِلُ الدَّيْرِ، سَلَّ عَنْهَا الشَّمَامِيصَا	تَقْدِيسَا	البسيط	٧٣
مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَهْلَيْتِهِ	قَسَّ	الرجز	٧٤
خَذَلْنِي صَبْحَ دِيَاغِي الْخُنْدَسِي	الْقَسْعَسِي	الرملي	٧٥
تُنَوِّرُ هِمَّةَ الْأَحْيَا فِي الْأَحْشَا	يَفْشَى	الوافر	٧٦
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمْرُ فِرَاقِكُمْ !	أَوْحَشَا	الطويل	٧٧
أَصَاحُ غُرَابُ الْبَيْنِ يَا خَلِي فِي الْحَشَا	أَوْحَشَا	الطويل	٧٨
أَحْدِيقَةُ رَفَعَتْ بَوْشَى أَزَاهِرِ	بَيَاضِ	الكامل	٧٩
أَصْبَحَ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ طَالِعُ؟	يُسَارِعُ	الطويل	٨٠
تَسْتَرُّ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْبِهِ	قِنَاعُهُ	الطويل	٨١
وَصَلَّمْتُ بِأَنْوَاعِ الْمَسْرَاتِ دَائِمًا	دَافِعُ	الطويل	٨٢

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
عَفَارُ نُغُورِ الْحَسَنِ ابْلَتْ مَدَامِعِي	دَامِعُ	الطويل	٨٣.
تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي	تَوَلَّعِي	الطويل	٨٤.
صَارَ بِفُؤَادِ الْوَجْدِ لَحَوْرُ رُبُوعِهَا	خَفَا	الطويل	٨٥.
كَبَيْتَ لِقَاضِي الْعِشْقِ سَطْرًا مِنَ الْهَوَى	خَفَا	الطويل	٨٦.
يَا وَاقِفًا عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُنْخَبِنًا	الطُرْفِ	البسيط	٨٧.
كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَسْتَبِقُ	أَغْتَبِقُ	البسيط	٨٨.
نِيلُ الْجُفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ	غَاسِقِ	الكامل	٨٩.
وَمَنْ يَمْتَطِي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي	لِلطُّورِ	الطويل	٩٠.
كَبُرَتْ هِمَّةُ عَيْنِي	تَرَكَ	بحر زور الرمل	٩١.
إِذَا انْطَبَعَتْ مِرْأَى بَمِرَّةٍ أَنْ تَنْعَكِسَ	الْفُلْكِ	الطويل	٩٢.
يَبْجِعُ لِي الْعَهْدُ الْقَدِيمُ صَبَابَةً	أَيْكِ	الطويل	٩٣.
أَنْخَتُ مَطَايَا الدَّلِّ لِحَوْلِكَ مُلْقِيًا	أَوْمِلُ	الطويل	٩٤.
مَا الزَّهْرُ؟ مَا...؟ مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحُلُلُ	الْأَسْلُ	البسيط	٩٥.
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلُ	نَازِلُ	الغنوي	٩٦.
لَقَدْ كُنَّا رَفَقًا قَبْلَ فَتْنِي وَجُودِنَا	عَامِلُ	الطويل	٩٧.
مَاذَا عَلَى مَنْ غَزَلْتَهُ سَكِينَةً	مُخْتَلَا	الكامل	٩٨.
أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ	الصَّوَاهِلِ	الطويل	٩٩.
أَسِحْرُ السِّحْرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ	بِالشَّمَالِ	الوافر	١٠٠.
أَجِبْنَا، أَجِبْنَا يَا مُرِيدَ رِضَانَا	تَنْزِلِ	الطويل	١٠١.
هِيَ لَوْلَوْ تَفَتَّرُ عَنْ دُرٍّ نَدَا	كَحَمَانَتِهِ	الكامل	١٠٢.
جَمَالُ مُحْيَا الْكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ	بِجَمَالِهِ	الطويل	١٠٣.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
علمتْ بِأَنَّكَ سَهْمٌ كَلِيلُ	عَلِيلُ	المتقارب	١٠٤
فَيَا عَجَبًا فَرَحٌ يَتَمُّمُ أَصْلَهُ	بِأَصْلِهِ	الطويل	١٠٥
رَأَيْتُ الْمِسْلَ يَعْبِقُ فِي رِيَاضِ	غَرَالِ	الوافر	١٠٦
بَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِبَعَادِكُمْ	رَحَابِكُمْ	الكامل	١٠٧
سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبَسَاطَتِكُمْ	بِكُمْ	الكامل	١٠٨
سَرَى بِفَوَادِي الْوُجْدِ نَحْوَكَ هَانِمُ	قَاصِمُ	الطويل	١٠٩
مَعَانِي حَوَاشِي الْحُسْنِ رَقَّتْ وَرَاقَتِي	لَارِمُ	الطويل	١١٠
عَتَابِكُمْ خَلَوْا وَغِيظَكُمْ ...	حِلْمُ	الطويل	١١١
بِحَزْزِ الْحِمَى ظَنِي حِمَى ذَلِكَ الْحِمَى	حِمَا	الطويل	١١٢
أَغْضَلُ غُلُومَكَ كَيْ تَقْوَرَ بِحِفْظِهَا	رُقُومَا	الكامل	١١٣
سَوَاطِيعُ التَّوَلَّى فِي اكْتِنَافِ ذُرُوبِهِ	كَالزَّأَمِ	البسيط	١١٤
فَيْضٌ يَجْمَعُ الْجَمْعَ صَارَ حَدِيثُهُ	آدِمُ	الكامل	١١٥
سِرُّ الْوُجُودِ هَيُولِي رُوحِ عَوَالِمِ	طَلَّاسِمِ	الكامل	١١٦
صَبَّ بَرَقُهُ لَوَاعِجُ	الْحِسَانِ	مجزوء الكامل	١١٧
"فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا"	لَقَبْنَا	الوافر	١١٨
رَمَانِي رَمَانِي مُذْ عَلَانِي حُبِّي	رَمَانِي	الطويل	١١٩
خَوْذَ رَمَتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سَهَا	غَوَانِ	الكامل	١٢٠
مَا لَنَا فِي الْإِمْتِكَانِ أَبَدُغُ مِمَّا	الْأَعْيَانِ	الخفيف	١٢١
رُجَا جِ الْقَلْبِ كَأَنَّ فِي زَمَانِ	لِلْحِسَانِ	الوافر	١٢٢
فَوَادِي قَدْ بَرَاهُ الْبَيْنُ لَمَّا	الرَّهَانِ	الوافر	١٢٣
أَرْجُو الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ كَرَّ	الْأَرْمَانِ	الكامل	١٢٤

.....

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
فَصِرْنَا أَسَارَى مِنْ تَوَقِدِ اشْجَانٍ	سَهْمَهَا	الطويل	١٢٥.
فَنَحْنُ شَرَابٌ مَذْ خَلَلْنَ بَقِيعَةً	بِالْوَانِ	الطويل	١٢٦.
إِذَا مَا بَدَأَ بِأَيِّ غَيْنٍ أَرَاهُ	سِوَاهُ	الطويل	١٢٧.
تَقَاطَرَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَجَفَّفَتْ	تَرَاهُ	الطويل	١٢٨.
مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا سَقِيمٌ	فَدَوَاهُ	الوافر	١٢٩.
طُفْنَا بِكُفَّةٍ حُسْنٍ، قَدْ أَلْفَنَا بِهَا	مَرَعَاهَا	البسيط	١٣٠.
تَبَدُّثُ مَعَانِي الْجَمْعِ حَشْوُ رِدَائِهَا	خَارَهَا	الطويل	١٣١.
لَقَدْ كَانَ فِي مَجْلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى	طَوَى	الطويل	١٣٢.
بَكَيْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ	إِلَيْهِ	مجزوء الكامل	١٣٣.
فَيَا رَبَّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ حُكْمُهُ	لِيَا	الطويل	١٣٤.
تَوَى الْحُبُّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَنَى لِيَا	لِيَا لِيَا	الطويل	١٣٥.
إِذَا غَارَ لَكَ الْجَاذِبَاتُ الشُّعَاعِيَّةُ	الطَّبِيعِيَّةُ	الطويل	١٣٦.
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عِظَانِمُ الذُّ	المُهَيِّمِيَّةُ	الطويل	١٣٧.
يَا رَبَّنَا يَا مَظْهَرَ الشُّهُودِ	الْوُجُودِ	الرجز	١٣٨.
يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ غَمْرِي آخِرَةَ	الْآخِرَةَ	الرجز	١٣٩.
بِأَسْمَانِكَ الْعُظْمَى دَعْوَتِكَ سَيِّدِي	الطويل	١٤٠.
دَعْوَانَا لَمَّا أَنْ نَقْلَبَ دَهْرَنَا	عَدُونَنَا	الطويل	١٤١.
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ تَحْمِي قُلُوبَنَا	وَإِكْفَانَا	الطويل	١٤٢.
يَا وَسَّ بْنَ خَوْلِي عَذَّتِي وَبَارَقَمِ	لِعُنْمَا	الطويل	١٤٣.
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ عَجَلْ بِمَطْلَبِي	الْمُنَا	الطويل	١٤٤.
بِحَيْمِ جَمَالِ اللَّهِ أَسْأَلُ مُنْتَبِي	لِعُقُورِنَا	الطويل	١٤٥.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي	عَدُونَا	الطويل	١٤٦.
أَرْقِنِي سَقَمُ الْهُوَى	جَوَى	مجزوء الرجز	١٤٧.
جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدَا بِالذَّمْعِ فِي غَلَسِ	نَفَسِ	البسيط	١٤٨.
فَاخْ عَرَفَ الْمِسْكِ مِنْ عَرَفِ الْحَرَامِ	كُسْبِي	الرملي	١٤٩.
لَمَّا بَرَى حُبُّهَا فُزَادِي	تَأْتِي	مخلع البسيط	١٥٠.
يَا رَامِيًا قَلْبًا جَرِيحَ	مَلِيحَ	مجزوء الكامل	١٥١.
أَصَابَتِي حُبُّ الْهُوَى	دَوَى	مجزوء الرجز	١٥٢.
نُورُ الْحَقِّ هَذَا نِي بِفَضْلِ غَطَانِي	يَا بَابَ		١٥٣.
نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَسَوَى	حَزَمَ		١٥٤.

فهرس (المصادر والمراجع)

أ) المخطوطات:

١. البحر المسجور في شرح الصلاة الأنموذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع، بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٢. الديوانة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٣. الرحلة الحجازية المسماة للؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية، عبد السلام بن محمد المعطي العمراني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ١٠١٢.
٤. شرح توضحاً بماء الغيب إن كنت ذا سر (الخ...)، أحمد بن عجيبة، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، د: ١٧٣٦.
٥. مجموع أوله منظومة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٧٣٢.
٦. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتاني، عبد الحلي الكتاني، مخ، خ الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم: ٢٤.
٧. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحلي الكتاني، مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٣٢٤٩.

ب) المطبوعة:

٨. القرآن الكريم.
٩. أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقرئ، ضبط وتحقيق وتعليق جماعة من المؤلفين، [لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م].
١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٧ [دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٦ م].
١١. الأغاني، الأصفهاني، ط ١ [دار الفكر: ١٩٨٦ م].
١٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، إعداد ودراسة: إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، [مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٨٨ م].
١٣. اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تحقيق وتعليق: الدكتور

محمد كمال إبراهيم جعفر، [الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م].

١٤. الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر، عبد الكريم الجيلي، ط ٤: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

١٥. بغية الرائد لما ضمته حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تحقيق جماعي [وزارة الأوقاف المغربية، الرباط: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م].

١٦. ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني، تقديم: محمد بن عبد الكريم الخطابي، [مطبعة الفجر: ١٩٦٢ م].

١٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم، ط ٥: ١٩٥٩ م.

١٨. تاريخ الطبري وهو تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، [دار سويدان، بيروت: ١٩٦٧ م].

١٩. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك [المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت].

٢٠. التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجوهري، [إفريقيا الشرق، ١٩٩٦ م].

٢١. التعريفات، الشريف علي الجرجاني، ط ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م].

٢٢. تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد ابن السيد زيني دحلان [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م].

٢٣. جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندى الخالدي، تحقيق أبي نصر الله، ط ١ [مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان: ١٩٩٧ م].

٢٤. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، السيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسني، ط ١ [مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م].

٢٥. جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى محمد عمارة، [دار الفكر - بيروت].

٢٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التيجاني، علي حازم، ط: ١، [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م].

٢٧. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدد مفاخرها الغير المتناهية محمد المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، [رسالة جامية في التاريخ، بكلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف الدكتور إبراهيم حركات، السنة الجامعية: ١٩٩٢/١٩٩٣م _ مرقونة بالكلية نفسها].
٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، [دار الفكر، بيروت، لبنان].
٢٩. ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، [ط حجرية، فاس: ١٣١٣هـ].
٣٠. دائرة المعارف للقرن العشرين، محمد فريد وجدي، [دار المعرفة، بيروت: ١٩٧١م].
٣١. الدرة الخريدة على الياقوتة الفريدة، محمد بن عبد الواحد السوسي، [ط، حجرية، (د.ت)].
٣٢. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، ط: ٧ [مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م].
٣٣. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط: ٥، [دار المعارف، القاهرة].
٣٤. ديوان أبي الحسن الششتري، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار، ط: ١، [دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٠م].
٣٥. ديوان أبي العتاهية [دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٤م].
٣٦. ديوان الإمام علي، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان].
٣٧. ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الخالق محمود [عين الدراسات والبحوث الإنسانية (د.ت)].
٣٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: ٥ [دار المعارف: ١٩٩٠م].
٣٩. ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط: ١ [مطبعة البابي الحلبي، مصر: ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م].
٤٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبد أمهنا، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م].

٤١. ديوان الحلاج و يليه أحباره و طواسينه، جمع و تقديم: الدكتور سعدي ضناوي، ط: ١ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٨م].
٤٢. ديوان عبد العزيز الفشتالي، جمع و تحقيق و دراسة، نجاه المريني [مكتبة المعارف للنشر و التوزيع: ١٩٨٦م].
٤٣. ديوان العذريين، شرح الدكتور يوسف عبد، ط: ١، [دار الحيل، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٤. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع و تحقيق و شرح: إميل بديع يعقوب، ط: ١ [دار الكتاب العربي، ١٩٩١م].
٤٥. ديوان عنترة بن شداد [دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م].
٤٦. ديوان الصيب الجهام و الماضي الكهام، لسان الدين بن الخطيب، دراسة و تحقيق: الدكتور محمد الشريف فاهر، ط: ١ [الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر: ١٩٧٣م].
٤٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق و شرح: الدكتور علي الجندي [مكتبة النصر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٨. ديوان كعب بن زهير، تحقيق و شرح و تقديم، علي فاغور، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٩٧م].
٤٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري [دار صادر، بيروت: ١٤٨٦ هـ].
٥٠. ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، [المطبعة الرحمانية، مصر: ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٦م].
٥١. ديوان محمد بن محمد الحراق، نشر و تقديم: جعفر بن الحاج السلمي، ط: ١ [منشورات جمعية تطوان: ١٩٩٦م].
٥٢. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح و تقديم: طلال حرب [دار العالمية، بيروت: ١٩٩٣م].
٥٣. ديوان النابغة الذبياني، شرح و تعليق: الدكتور حنا نصر الحتي، ط: ١ [دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م].
٥٤. الرسائل الإلهية، محيي الدين بن عربي، ط: ١ [مطبعة السعادة، مصر: ١٣٢٥ هـ].
٥٥. الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، [دار أسامة، بيروت، لبنان:

١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م].

٥٦. الروض المعطار في خير الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط: ٢، [مكتبة لبنان: ١٩٨٤ م].
٥٧. سنن أبي داود، تعليق: أحمد سعد علي، ط: ١ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م].
٥٨. سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء الكتب العربي: ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م].
٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي [المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان].
٦٠. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).
٦١. شرح قصيدة: "يا من تعاظم للإمام الرافي"، أحمد بن عجيبة، ضمن شرح صلاة القطب ابن مشيش، جمع وتقديم: العمراني الخالدي عبد السلام، ط: ١ [مكتبة الرشاد: ١٤١٤ هـ/١٩٩٧ م].
٦٢. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، ط: ٣، [دار المشرق، بيروت، (د.ت)].
٦٣. شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة تحليلية - ، عبد الوهاب الفيلاي [رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف أحمد الطريسي أعراب، السنة الجامعية: ١٩٩١-١٩٩٢ م (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية بمراكش)].
٦٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: ٢، [دار المعارف، القاهرة، (د.ت)].
٦٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته - الفتح الكبير -، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ [المكتب الإسلامي، بيروت، هـ/١٩٨٦ م].
٦٦. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط: ٣ [دار المعارف، القاهرة (د.ت)].
٦٧. العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن، ط: ١٩٨٩ م.
٦٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، [دار صادر، بيروت، (د.ت)].

٦٩. فصوص الحكم، محبي الدين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، ط: ٢ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م].
٧٠. فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، دراسة ونصوص، محمد السولامي [مطابع منشورات عكاظ، الرباط: (د.ت).]
٧١. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد العزيز [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٨٠ هـ/١٩٨٨ م].
٧٢. كتاب أخبار الحلاج أو مناجاة الحلاج، نشر وتصحيح وتعليق ماسينون وكراوس [مطبعة القلم، باريس: ١٩٣٦ م].
٧٣. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون [دار الجيل، بيروت: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م].
٧٤. كتاب عوارف العوارف، شهاب الدين السهروردي، ط. ١ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٩٦٦ م].
٧٥. كتاب اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الحليم عمود وطه عبد الباقي سرور [دار الكتب الحديثة، مصر: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م].
٧٦. كثير غزوة، حياته وشعره، أحمد الزبيعي [دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت)].
٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨ م].
٧٨. الآلية المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي [المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت)].
٧٩. لسان العرب، ابن منظور، ط: ٣ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٤ م].
٨٠. لطائف الأعلام في إشارة أهل الإلهام (معجم مصطلحات الإشارات الصوفية)، عبد الرزاق القاشاني، تحقيق ودراسة: سعيد عبد الفتاح، ط. ١ [مطبعة الكتب المصرية، القاهرة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م].
٨١. جمع الأمثال، الميداني، ط: ٣ [دار الجيل، بيروت، لبنان: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م].
٨٢. المجموعة النبهاية في المدايح النبوية، يوسف النبهاي، ط. ٢ [دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م].

٨٣. المدش، أبو الفرج ابن الجوزي [المؤسسة العالمية، بيروت، لبنان: ١٩٧٣ م].
٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط ١. [المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م].
٨٥. مظاهر بقعة المغرب الحديث، محمد المتوني، ط ٢. [دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م].
٨٦. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجاني، ط ١: [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م].
٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، [دار الفكر العربي، (د.ت.)].
٨٨. معجم الأمثال العربية، رياض عبد الحميد مراد، ط ١: [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م].
٨٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، [دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت.)].
٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة [دار المسيرة، بيروت: ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م].
٩١. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني، ط ١. [دار المسيرة، بيروت: ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م].
٩٢. معجم المصطلحات الصوفية: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، [بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٩٣ م].
٩٣. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد ا. مهنا، ط ١. [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م].
٩٤. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، جمع وتحقيق: عبد السلام العمراني، ط ١. [مكتبة الرشاد: ١٩٩٧ م].
٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط ١. [دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٨ م].
٩٦. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق وتقديم الدكتور علي عبد الرحمن

وافي، ط.٣ [مطبعة النهضة، القاهرة].

٩٧. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تقديم وجمع وتنسيق، فاروق سعيد، ط.١ [منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م].

٩٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الملقب: كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط.١ [شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م].

٩٩. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عربي، ط.١ [دار قنية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م].

١٠٠. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، صبحي صلاح [دار العلم للملايين ١٩٨٥م].

١٠١. نقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد المقرئ، تحقيق: إحسان عباس [دار صادر - بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م].

١٠٢. نيل الأمان في شرح التهاني، الحسن اليوسي (د.ت).

١٠٣. هياكل النور، السهروردي الإشراقي، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد علي أبو زيان، ط.٢ [دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م].

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة، بيروت، لبنان (د.ت)].

١٠٥. "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"، رؤوف شليبي، ط.١ [دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].

فهرس المحتويات

٧	تقديم
٣١	روي الألف
٣٢	روي الباء
٥٠	روي التاء
١٥٤	روي الجيم
١٥٩	روي الحاء
١٦٩	روي الخاء
١٧٠	روي الدال
١٩٢	روي الراء
٢١٩	روي السين
٢٢٧	روي الشين
٢٣٠	روي الصاد
٢٣١	روي العين
٢٣٧	روي الفاء
٢٤٠	روي القاف
٢٤٥	روي الكاف
٢٤٨	روي اللام
٢٧٢	روي الميم
٢٨٥	روي النون
٣١٢	روي الهاء
٣٢٠	روي الواو
٣٢١	روي الياء
٣٤٤	انتوسل
٣٥٩	موشحات
٣٧١	زجل
٣٧٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٨١	فهرس الأحاديث النبوية
٣٨٣	فهرس الأمثال
٣٨٤	فهرس الشواهد الشعرية
٣٨٩	فهرس الأعلام
٣٩٠	فهرس أشعار الديوان
٣٩٨	فهرس المصادر والمراجع
٤٠٦	فهرس المحتويات

DĪWĀN AL- KATTĀNĪ

AŠ-ŠAYḤ ABIL-FAYḌ
MOḤAMMAD BEN ABDUL-KABĪR

1290H-1873JC / 1327H-1909JC

Fil-Maʿarif wal-Madḥil-Nabawi

Poets of Al-kattani

Edited by
Dr. Ismaʿīl Al-Massāwī

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon